ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
افاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢ رمضان ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٢١

أسس الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 22, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12021

عرفات رئيساً بـ٨٥ في المئة من الاصوات... وأكثرية لـ«فتح» على رغم بعض الهزائم

أبو مازن: المجلس المنتخب سيعلن الاستقلال

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ فاز رئيس منظمة التحرير الفلسطينية محمد ياسر عبدالرؤوف عرفات كما ورد اسمه على قائمة المرشحين، على منافسته سميحة خليل في انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية وحصل على اكثر من ٨٥ في المئة من اصوات الناخبين في الضفة الغربية وقطاع غزة ليصبح بذلك اول رئيس فلسطيني منتخب.

وقال عرفات للصحافيين في مدينة غزة امس خلال استقباله الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر انه كان يفضل الفوز بنسبة ٥١ في المئة. واضاف موجهاً كلامه الى الفلسطينيين الذين انتخبوه قائلاً: «ان هذا الشعب نعتبره دائماً اقوى من قياداته السابقة والحالية والمستقبلية وهو شعب المعجزات و(لذا) اقول له شكراً وشكراً وشكراً».

وواصلت اللجان الانتخابية امس فرز الاصوات في مختلف مراكز الاقتراع حتى وقت متأخر مساء امس من دون توقف. وقال الامين العام للجنة الانتخابات المركزية محمد شتيه في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس ان التأخير غير المتوقع في اعلان نتائج الانتخابات يعود الى ان اللجان التي اشرفت على عملية الانتخاب هي نفسها التي تقوم بعملية الفرز منذ مساء السبت.

واضاف ان عملية نقل صناديق الاقتراع من بعض القرى النائية، خصوصاً في منطقة الخليل استغرقت وقتاً طويلاً مما اخّر عملية فرز الاصوات.

ويبدأ مع اعلان النتائج النهائية للفائزين في عضوية المجلس التشريعي الثمانية والثمانين، العد التنازلي لأول اجتماع للمجلس الوطني الذي ينص اتفاق اوسلو على انعقاده بعد شهرين من تاريخ اول اجتماع للمجلس المنتخب الذي اصبح اعضاؤه بشكل تلقائي اعضاء في المجلس الوطني. واعلن المتحدث باسم عرفات نبيل ابو ردينة امس ان المجلس المنتخب سيعقد اول اجتماع له بعد شهر رمضان، ولكن الفائز في مقعد اريحا في المجلس التشريعي صائب عريقات توقع ان تعقد اول جلسة خلال اسبوعين الى ثلاثة ليستتبعها تشكيل السلطة الفلسطينية.

وصرح محمود عباس «ابو مازن» امس ان اللجنة التنفيذية توافق على تعديل بنود الميثاق الوطني كما نص اتفاق اوسلو، حتى تلغى البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل، خصوصاً بعدما سمحت اسرائيل بعودة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، بدن

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الاميركي السابق كارتر بعد لقائه امس مع الرئيس عرفات للتهنئة. (أ ف ب)

اكد ان لا حل للنزاع سوى بالتحكيم وان ترسيم الحدود لا يعني المساس بحدود دول اخرى

أفورقي لـ«الحياة»: سنطالب بهيئة لتحديد من بدأ معركة حنيش

□ اسمرا - من يوسف خازم:

■ اكد الرئيس الاريتري اسياس افورقي ان بلاده «ستطالب بتشكيل هيئة مستقلة لاجراء تحقيقات من اجل تحديد الطرف الذي بدأ المعركة» في النزاع بين اليمن واريتريا على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر.

وقال افورقي في حديث اجرته معه «الحياة» في اسمرا، انه «لا يوجد اي مخرج آخر» للنزاع مع اليمن سوى «من خلال التحكيم» وان بلاده وافقت على اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي ان تتولى مهمة التحكيم دولة واحدة هي فرنسا، وان اليمن وافقت على ذلك. لكنه اكد ان الدور الفرنسي لا يزال في مراحله الأولى «ولم يظهر اي شيء ملموس» بعد. (نص الحديث في الصفحة ٥).

واشار الرئيس الاريتري الى ان عملية ترسيم الحدود بين بلاده واليمن يمكن ان تمس الحدود البحرية غير المرسومة لدول اخرى مطلة على البحر الاحمر، لكنه شدد على ان ذلك «لا يعني بالضرورة ترسيم الحدود البحرية لدول اخرى غير اليمن واريتريا، او زجها في مسألة ترسيم الحدود المفروضة» على اسمرا وصنعاء.

ونفى استدعاء حكومته العناصر التي سرحت من القوات الاريترية في اطار الاستعداد لمعركة مع اليمن. وقال: «لا نحتاج الى تعبئة. لدينا جيش أكبر من حجمنا». وتابع انه لا يؤمن بأن «استخدام القوة يمكن ان يحل اي مشكلة سياسية داخلية او خارجية» لافتاً الى ان الأزمة مع اليمن لم تترك انعكاسات سلبية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في بلاده، التي لا تزال في مرحلة اعادة الاعمار بعد استقلالها عن اثيوبيا رسمياً في نيسان (ابريل) ١٩٩٣. وقال: «الحياة تسير في شكل عادي في

التتمة في الصفحة (٦)

اجواء طبيعية يتخللها بعض الحرائق

البحرين: حملة تمشيط واسعة واعتقال عدد من المتهمين والمحرّضين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قامت السلطات الأمنية في البحرين فجر امس بحملة تمشيط واسعة في المناطق التي شهدت اعمال عنف خلال الأيام الثلاثة الماضية ألقت خلالها القبض على مجموعة من المتهمين بالاشتراك في هذه الأحداث، كذلك المتهمين بالتحريض عليها عرف منهم حسن علي مشيمع وابراهيم عدنان وعلي عبدالله عاشور.

وتسود البحرين أجواء طبيعية يتخللها بعض الحرائق خصوصاً في منطقة توبلي فيما يسيطر الهدوء الحذر على القرى التي كانت مسرحاً لعمليات العنف. وتشهد حالياً نشاطاً استثنائياً ومكثفاً لقوات الأمن وتلك يهدف اعادة الاستقرار والأمن الى البلاد تنفيذاً لما اعلنته وزارة الداخلية البحرينية في بيانها يوم الجمعة الماضي، اذ اكدت ان «قوات الأمن العام وفي اطار الصلاحيات التي تقررها القوانين السارية، ستلجأ الى الوسائل الممكنة وفقاً للقواعد المقررة قانوناً، لوقف الأعمال الاجرامية المتزايدة وافشال هذا المخطط الهدام».

ونده مجلس الوزراء البحريني امس خلال اجتماعه الاسبوعي بـ«حوادث الشغب والتخريب التي شهدتها بعض المناطق في البلاد مؤخراً بهدف محاولة زعزعة ما تنعم به البحرين من امن واستقرار والحاق الضرر بالممتلكات العامة والخاصة وترويع المواطنين وتهديد مصالحهم».

وساهمت السياسة الاعلامية للحكومة كثيراً في طمأنة نفوس المواطنين والمقيمين واشاعت جواً من الارتياح باعلانها في الاذاعة والتلفزيون تفاصيل ما يحدث في البلاد مما اغلق الباب على الاشاعات التي كانت اضرارها، في غياب المعلومات عن الناس، اكثر بكثير من انفجار اسطوانة غاز وحرق سيارة.

وللمرة الأولى اتهمت الصحف البحرينية الصادرة امس ايران بالضلوع في الاضطرابات مشيرة الى الاعترافات التي ادلى بها احد المتهمين، اذ قال انه تلقى تدريبات على صنع القنابل الحارقة في مدينة قم الايرانية.

وكانت موجة العنف التي تعرضت لها البحرين خلال الأيام الثلاثة الماضية من اعنف ما شهدته البلاد منذ ١٣ شهراً.

وكانت وزارة الداخلية كشفت في بيانها الثاني، مساء الجمعة، عن موجة من الحرائق المتعمدة واعلنت عن «اشعال ٤٣ حريقاً مفتعلاً واحراق سيارتين واشعال النار في ١٩ اسطوانة غاز وتفجير خمس اسطوانات غاز اخرى فادى انفجار احداها الى اصابة شخص نقل الى المستشفى».

وجاء اعلان الجيش البحريني، اول من امس، عن استعداده التام لتأدية دوره الأمني «لخدمة الوطن باتخاذ التدابير والاجراءات

التتمة في الصفحة (٦)

الآلاف بايعوه علناً

مصر: مصطفى مشهور مرشداً لجماعة «الاخوان»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حسمت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في مصر الجدل سريعاً في شأن شخصية المرشد الخامس للجماعة. واقر مكتب ارشاد الجماعة اختيار السيد مصطفى مشهور مرشداً عاماً خلفاً للسيد محمد حامد ابو النصر الذي توفي اول من امس.

وجاءت عملية تنصيب القيادة الجديدة للجماعة في صورة سلمية تماماً. وعلى عكس ما كانت تتوقع الصحف الحكومية التي لمحت لاكثر من مرة الى وجود صراع على المنصب بين شيوخ الجماعة. ولوحظ ان تلك الصحف نشرت امس نبأ وفاة ابو النصر من دون ان تشير الى صفته كما نشر مشهور نعياً في صحيفة «الاهرام» امس. وفي اشارة الى منصبه الجديد استهل مشهور النعي بعبارة «مصطفى مشهور واخوانه»، وهي العبارة التي تطلق عادة للاشارة الى مرشد الاخوان.

واقر مكتب الارشاد في الجماعة اختيار مشهور مرشداً بعدما كان آلاف الاخوان بايعوه علناً، مساء اول من امس، عقب دفن جثمان ابو النصر. وتحدث مشهور اليهم داعيا الله ان يعينه «على البلاء الجديد»، مؤكداً ان المسؤولية داخل الجماعة «هموم وليست تشريفاً». وشدد على ان «المستقبل للاسلام».

وكانت اجراءات دفن ابو النصر اول من امس استغرقت فترة طويلة وتم دفنه في المساء اذ شارك اكثر من عشرة آلاف شخص في تشييع الجنازة التي بدأت من مسجد رابعة

التتمة في الصفحة (٦)

وساطة ايرانية بين كابول واسلام اباد

دوستم يلتقي ريفكند في لندن وشركات مهتمة بالغاز الافغاني

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ ابلغ مسؤول في الميليشيات الأوزبكية التي تسيطر على الشمال الافغاني «الحياة» امس ان قائد الميليشيات الجنرال (الشيوعي السابق) عبدالرشيد دوستم أمضى اسبوعاً في لندن اجرى خلاله محادثات مع المسؤولين البريطانيين وفي مقدمهم وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند. كما تباحث دوستم مع عدد من مديري الشركات البريطانية المهتمة بآبار الغاز الطبيعي في مناطق سيطرته.

وأوضح مندوب الميليشيات في اسلام اباد مولوي عبدالباقي تركستاني في حديثه الى «الحياة» ان دوستم اختتم زيارته للندن اول من امس وعاد الى معقله مزار الشريف مروراً بطشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان (المجاورة لافغانستان).

وقال تركستاني ان دوستم كان هدفه «السياحة في لندن» لكنه «استغل زيارته للقاء المسؤولين فيها وبينهم وزير الخارجية البريطاني. وشملت المحادثات مواضيع سياسية وغيرها».

لكن «الحياة» علمت من مصادر اخرى ان المواضيع غير السياسية التي اشار اليها المندوب الميليشياوي، كانت اللقاءات التي اجراها دوستم مع بعض مديري الشركات البريطانية المهتمة باستخراج الغاز الطبيعي الذي يزخر به الشمال الافغاني.

وكان الروس يتولون عمليات استخراج الغاز في المنطقة، وتوقف ذلك اثر سقوط النظام الشيوعي في كابول ربيع ١٩٩٢. ومعلوم ان موسكو كانت وقعت اتفاقاً بيدأ الشأن عام ١٩٦٣ مع الملك الافغاني السابق ظاهر شاه.

وتعد زيارة دوستم للندن الأولى من نوعها الى احدى العواصم الغربية الاساسية حيث يلتقي فيها مسؤولين على

التتمة في الصفحة (٦)

البوسنة: مرشحان لخلافة سيلايجيتش المستبعد

□ سارايفو - من تسعد طه:

■ عقدت اللجنة المركزية لحزب العمل الديموقراطي في البوسنة اجتماعاً طارئاً امس لدرس التطورات التي امسلاها رفض رئيس الوزراء حارث سيلايجيتش تشكيل حكومة «تحت ضغط اطراف خارجية» (راجع ص ٩).

وقال مصدر في الحزب ان شخصيتين مرشحتان لخلافة سيلايجيتش هما: نائب رئيس الحزب ادهم باشكليتش ووزير الخارجية محمد شاكر بيه.

ولم تستبعد مصادر مطلعة تحدثت اليها «الحياة» ان يعمد سيلايجيتش الى تشكيل حزب سياسي جديد يضم مؤيديه «الكثر» في البوسنة بعد الاتجاه المتزايد داخل الحزب الحاكم الى استبعاده عن الخريطة السياسية ما ادى الى الأزمة الحكومية الأخيرة.

واوضحت المصادر نفسها ان الخلاف الأخير بين سيلايجيتش والحزب الحاكم بزعامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش سببه اصرار رئيس الوزراء على ان تكون الحكومة التي سيشكلها موسعة من حيث

التتمة في الصفحة (٦)

حكومة الجنزوري أحبطته وتعيينات المحافظين خيبت آماله

«عبده مشتاق» المصري لا يزال يحلم بوزارة

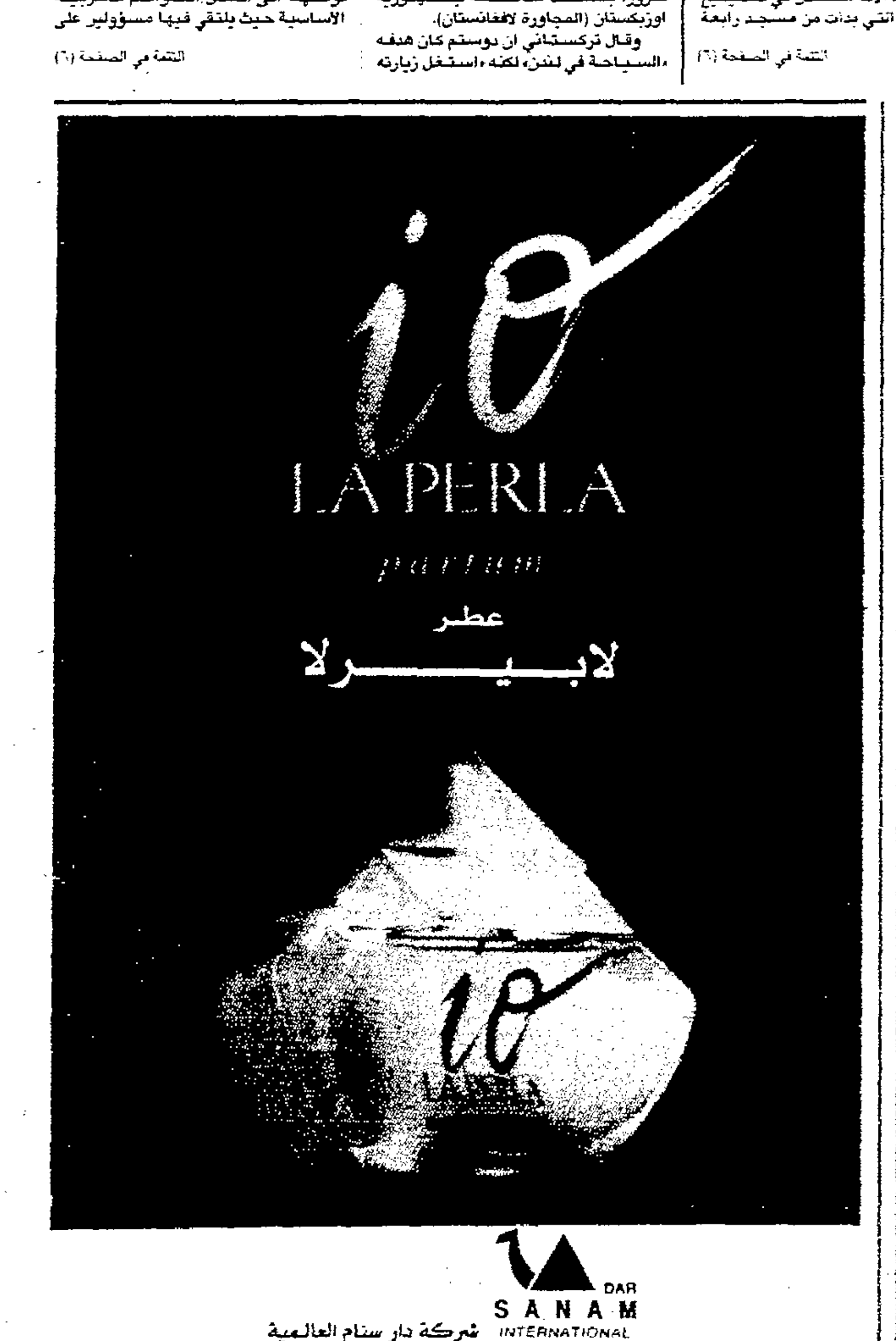
□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ على رغم إعلان تعيينات المحافظين وقبلها تسمية الحكومة المصرية الجديدة خلال كانون الثاني (يناير) الجاري، لم يقل اهتمام المصريين بالشخصية الساخرة «عبده مشتاق» الذي يجلس طوال ٢٤ ساعة منتظراً على احر من الجمر رنين الهاتف ليدعوه الى اداء اليمين الدستورية في مبنى رئاسة الجمهورية في ضاحية مصر الجديدة.

كثير من الشخصيات العامة المصرية انتظرت طويلا رنين الهاتف، وآخرون اصيبوا باحباط شديد بمجرد إعلان التشكيل الوزاري من دون أن يلبي الدكتور كمال الجنزوري رغبة «المشتاق» في حمل لقب وزير. ولأن الجنزوري كان حسم أمره مبكراً، اضطر احد كبار «المشتاقين» لقطع الانتظار الممل واتصل بالسيد نور فرغلي مدير ديوان رئاسة الوزراء يستفسر هل اتصل به الجنزوري. ولكن طلب من فرغلي إبلاغه انه في حال احتاجته الوزارة سيكون هناك من يتحدث إليه. «مشتاق» آخر لا يعرف الدكتور الجنزوري طريقة، اضطر الى أن يهدي مجموعة من بحوثه وكتبه القيمة الى السيد كمال الشاذلي امين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم، لعله يوصي به خيراً في التشكيل الوزاري، الذي كان الشاذلي نفسه ينتظره كغيره حتى استدعاه

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
22
9 770967 559019





على رغم مناقشة الموازنة والاعداد للمجلس الأعلى اللبناني - السوري

طغيان المواجهة على تنظيم الاعلام ومكاري حدد قواعد الترخيص للمحطات

□ بيروت - «الحياة»

■ ينتظر ان تطغى المواجهة بين الحكومة والمعارضة في شأن تطبيق قانون الإعلام المرئي والمسموع وتقرير اللجنة الفنية، على ما عداها من مواضيع، على رغم ان هذا الاسبوع يشهد حدثين مهمين: المناقشة النيابية لمشروع قانون موازنة السنة ١٩٩٦ في جلسة تستمر ثلاثة ايام بدءاً من غد الثلثاء، واجتماع المجلس الاعلى اللبناني - السوري المحدد في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري، والذي سيتطرق الى العلاقات الثنائية وتطورات العملية السلمية في الشرق الاوسط.

ويتوقع ان يثير عدد كبير من النواب من بين طالبي الكلام في الجلسة النيابية غداً لمناقشة مشروع قانون الموازنة، الموضوع الاعلامي، خصوصاً الذين قدموا اقتراح القانون بتجميد المادة الـ١٦ من قانون الاعلام المرئي والمسموع، او الذين وقعوا العريضة النيابية الداعمة لهذا الاقتراح.

ويضاف الى ذلك اعتصام دعا اليه العاملون في وسائل الاعلام المرئي والمسموع في مبنى المجلس النيابي، يواكب اعمال الجلسة العامة «دفاعاً عن حرية الاعلام وتنوعه». واعدت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام تقريراً فنياً تفصيلياً يوضح كثيراً من النقاط في التقرير الرسمي للجنة الفنية، لتوزيعه على النواب.

وفي الردود والمواقف، عقد وزير الاعلام فريد مكاري ندوة صحافية في منزله في انفه (الكورة) امس، فاعرب عن امله في ان يعود النقاش في قضية الاعلام الى «اطاره العلمي والموضوعي الهادئ، بعيداً من سوق المزايدات السياسية والتشويه المتعمد والمجتزأ للمواقف المعلنة». وقال ان الحديث عن تقرير اللجنة الفنية في شأن المساحة الاعلامية في لبنان وقدرتها على استيعاب المحطات التلفزيونية والاذاعية «خرج عن اطاره التقني الصرف ليدخل في اطار سياسي يتجاوز احياناً الواقع والموضوعية الى ما هو ابعد من ذلك».

وتحدث عن قواعد الترخيص محدداً اياها باستيفاء الشروط الادارية والمالية والبرنامجية والتقنية ومراعاة أسس الوفاق الوطني والمحافظة على مسيرة الاستقرار والسلم الاهلي. ورأى ان «شروط الانتاج المحلي سيزيد فرص العمل امام الكثيرين والمعنيين ولا يجوز استغلال النواحي الانسانية كجسر عبور لمواقف سياسية». وذكّر بأن «اللجنة الفنية مشكّلة وفق القانون وفيها خبراء تقنيون متخصصون وعلى اصحاب الملاحظات عدم الخلط بين المصالح السياسية والضوابط التقنية». ورأى ان «المواطن في لبنان لا يمكن التلاعب بعقله او التأثير فيه فلا مصادرة للحرية ولا كمّ للأفواه والمهم ممارسة الحرية وليس العدد».

وابدى النائب محمد يوسف بيضون تخوفاً من ان يؤدي الوضع الراهن المتعلق بالاعلام الى شرخ في الوضع اللبناني القائم وبالتالي الى نوع من التشنج الذي لا يخدم المصلحة العامة ولا مصلحة لبنان. وقال في حديث اذاعي، ان «التخوف هو من ان تنحصر المحطات التلفزيونية والاذاعية بفئة واحدة من الناس ذات اللون الواحد او المتجانسة في الرؤية السياسية». واضاف «ان ثمة اقتراح قانون تقدم به عشرة نواب لتجميد اعطاء التراخيص». ووصف موقعي الاقتراح بانهم «ذوو قيمة خاصة ووزن سياسي ولهم فاعليتهم في المجلس ويمثلون الاعتدال اللبناني» (بينهم الرؤساء سليم الحص وعمر كرامي ورشيد الصلح).

واستغرب «رد الحكومة وتشنجها لدى علمها بالاقتراح». وقال «ان هذا الاقتراح ما هو الا لتأجيل تسمية المحطات الاعلامية بسبب الانتخابات النيابية والافساح في المجال لكي يكون التمثيل اشمل». واعرب عن اعتقاده ان «الاقتراح سيطرح بعد الانتهاء من درس الموازنة والموضوع ليس موضوع تقرير لجنة فنية او مجلس الاعلام وحسبه بل هو ان البلد منقسم».

ولاحظ «ان قسماً كبيراً من اللبنانيين، خصوصاً المسيحيين، غير مشاركين كما يجب في مجلس الوزراء، ناهيك عن ان هذه الحكومة وتلك التي سبقتها ليستا حكومتي وفاق وطني، بمعنى الحكومة الوفاقية التي نصت عليها وثيقة الطائف».

واعرب النائب اوغست باخوس في ندوة اذاعية عن الاعلام المرئي والمسموع ضمته الى نقيب المحررين ملحم كرم والخبيرين انطوان بستاني وشبل جمهوري والسيدة نهى عوض، اعرب عن «عدم ارتياحه الى الاداء الحكومي منذ اتفاق الطائف الى اليوم». وقال «ان الحكومة الحالية هي حكومة اللون الواحد»، متمنياً «اطاحتها». واضاف «على الحكومة ان تتنحى، ويجب تشكيل حكومة تكنوقراط للاشراف على الانتخابات النيابية ولحل مشكلة الاعلام». وقال «انا محبط لانني لا استطيع اخذ موقف من موضوع الاعلام»، موضحاً انه «لم يوقع بعد العريضة النيابية المتعلقة بالتقرير الفني». وسأل «كيف سأوقع وانا لم افهم شيئاً بعد من هذا التقرير، وربما اقتنع بالمناقشة».

واشار الخبير البستاني الى ان «لبنان يملك ٥٨ قناة تلفزيونية، وليس هناك اي سبب فني لمنع الاذاعات الخاصة من البث على الموجة المتوسطة (اي، ام)». وقال «ان للبنان ست محطات على هذه الموجة منذ العام ١٩٧٥». وقال الخبير جمهوري «ان من غير الجائز الانطلاق من مبدأ تحديد عدد المحطات، بل يجب الانطلاق من تحديد المتطلبات».

ورأى الأمير فيصل ارسلان ان «العقلية التي يعالج بها موضوع الاعلام هي عقلية التمسك بالرأي بل الاستبداد». وقال في مؤتمر صحافي امس «انها عملية استكمال لاقتسام الحصص بين رجال السلطة ضاربين بعرض الحائط كل الآراء المعارضة، وجاعلين من الواقع الاعلامي كانتونات اعلامية مذهبية فشلت الحرب في اقرارها جغرافياً». واشار الى «ان المعارضة لم تقتصر على اصحاب المؤسسات بل اتسعت الى عدد كبير من النواب».

اعتقال لبناني للاشتباه في تورطه في حريق مبنى للاجئين في المانيا

■ لوبيك (المانيا) - رويتر - اعتقلت الشرطة الالمانية لبنانياً لاجئاً للاشتباه بتورطه باشعال حريق ادى الى وفاة عشرة أشخاص في مبنى في مدينة لوبيك الشمالية يسكنه لاجئون اجانب بينهم اللبناني وافراد عائلته.

وافاد ممثلون للادعاء ان قاضياً امر باعتقال الشاب البالغ من العمر ٢١ عاماً والذي لم يكشف اسمه في ساعة متأخرة من ليل اول من امس بتهمة القتل والقتل الخطأ واشعال حريق بشكل متعمد. وقال هؤلاء في بيان «تم استجوابه (الشاب) استجواباً شاملاً، وهو ينفي انه ارتكب هذه الجريمة».

وكان المحققون احتجزوه مساء الجمعة مع شقيقيه اللذين اطلقا لاحقاً. ولم يذكر البيان دوافع الشاب الى اشعال الحريق، لكنه اوضح: «طبقاً لما نعرفه الآن فمن المفترض ان الحريق اشتعل داخل المبنى الذي كان مغلقاً. ويمكن على ما يبدو استبعاد حدوث اشعال حريق متعمد من الخارج».

وكان الحريق الذي اشتعل الخميس اسوأ كارثة تلحق بمبنى المانى للاجئين الاجانب، وجرح نحو ٣٠ شخصاً، اصابات بعضهم خطيرة، ولا يزال عديدون منهم يعالجون في المستشفى. وكان ٤٨ شخصاً داخل النزل عندما اشتعل الحريق.

الحياة

شيراك أكد لـ «الحياة» ان لبنان كان حاضراً في محادثاته مع البابا

□ روما - من رنده تقي الدين:

■ اكد الرئيس جاك شيراك لـ «الحياة» بعد لقائه البابا يوحنا بولس الثاني في روما، ان لبنان كان حاضراً في هذه المحادثات الرسمية الأولى من نوعها منذ اكثر من ربع قرن بين رئيس فرنسي ورأس الكنيسة الكاثوليكية.

لكنه امتنع عن اعطاء تفاصيل عن مضمون المحادثات معتبراً «ان ذلك تقليدياً من صلاحيات الحبر الاعظم». واشارت مصادر فرنسية مطلعة الى ان شيراك يتجنب تأييد «النداء الأخير للسينودوس من اجل لبنان» مفضلاً اعلان تأييد كل الطوائف اللبنانية خشية ان يفسر موقفه على انه دعم للمسيحيين فقط.

وكان شيراك والبابا اجريا المحادثات الرسمية الأولى منذ عهد الرئيس الراحل شارل ديغول.

وقال شيراك في رده على سؤال لـ «الحياة» «هل حقاً تعتقدين انني يمكن ان اقوم بزيارة كهذه من دون ان اتحدث عن لبنان. لكن ليس من التقليد ان أعلق على محادثات مع الحبر الأعظم».

وقالت مصادر فرنسية مطلعة «ان شيراك كان اكد لرئيس اساقفة فرنسا المونسنيور لوستيجيه ان باريس لا تستطيع تأييد بيان السينودوس لأن ذلك سيفسر على انه تأييد للطائفة المسيحية فقط ومن الافضل تأييد كل الطوائف اللبنانية الاخرى لأن لبنان يستعيد وحدته واستقلاله بوحدة كافة الطوائف».

وتحدث وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت، الذي رافق شيراك الى الفاتيكان، لـ «الحياة» مشيراً الى ان البابا اثار احتمال زيارته للبنان خلال السنة الجارية معتبراً «ان فرنسا والفاتيكان هما الدولتان الوحيدتان اللتان لا تزالان معنيتين مباشرة بلبنان ومهتمتين بمصيره ومستقبله وان فرنسا لن تتخلى عن مبدأ استعادة لبنان استقلاله وسيادته على ان يتم ذلك من دون مواجهة مع سورية وانما بهدوء وبعلاقات جيدة وواقعية اي ليس كما حصل في الماضي».

واشارت المصادر الفرنسية الى ان الانطباع السائد لا يصيب في احتمال الانسحاب السوري قريباً من لبنان، لكنها اوضحت ان الرئيس السوري اكد لدوشاريت ان سورية «عملت الكثير من اجل لبنان لجهة انهاء الحرب والوحدة الداخلية واعادة بناء الجيش. وان وجودها فيه جاء بطلب من اللبنانيين بمن فيهم المسيحيون». وكرر له الرواية التي كان سردها لسلفه الآن جوبيه (رئيس الحكومة الفرنسي الحالي) ومفادها ان الرئيس السابق امين جميل كان يقول لنظيره السوري ان والدته كانت تصلي لصحة وعافية الأسد كل ليلة».

صفير تمنى الا تعود ممارسات الحرب

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير امس الا تعود ممارسات الحرب في زمن السلم.

وقال في عظة الأحد في بكركي: «ان التجاوزات التي تجرها الحروب على الشعوب وتمس في الصميم حقوق الانسان وكرامته، عشناها طوال ١٧ عاماً. ولن ينسى احد منا ما كان عندنا من خطف واخذ رهائن وتعذيب جسدي ونفسي وضغوط لا تطاق وترهيب وانتزاع افادات كاذبة تحت الضرب وانواع الاذلال. ومن المؤلم ان نستذكرها».

واضاف «اننا نأمل بأن تكون الامثولة من القساوة بحيث لم يعد احد يجرؤ عندنا على مجرد التفكير باللجوء الى مثل هذه الوسائل المنكرة والمستقبحة في زمن الحرب فكيف بها في زمن السلم؟».

وختم «ان هذا كله تنهي عنه الوصية الخامسة من الوصايا العشر، (لا تقتل)... وتأمر بتكريمه ميتاً بدفنه وبالمحافظة على السلام والعمل على اجتناب النزاعات والحروب المدمرة القاتلة».

مهرجانات خطابية وحملة تشجير في لبنان

الرؤساء الثلاثة التقوا الأسد في اللاذقية لمناسبة الذكرى الثانية لوفاة نجله باسل

□ بيروت - «الحياة»:

■ قام الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري بزيارة خاطفة للاذقية حيث التقوا الرئيس حافظ الأسد لمواساته لمناسبة الذكرى الثانية لوفاة نجله الرائد الركن باسل الأسد.

وصرح الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع حضرا اللقاء الذي ضم الرئيس الأسد و«الترويكا» اللبنانية في قصر الرئاسة في اللاذقية.

وكان الرؤساء الهراوي وبري والحريري غادروا بيروت في التاسعة صباحاً الى اللاذقية، في الطائرة الخاصة لرئيس الحكومة، وعادوا منها في الثالثة بعد الظهر.

وعلمت «الحياة» ان هذه الزيارة البروتوكولية اساساً لم تتناول الملفات التي تهم الجانبين، خصوصاً ان اجتماع المجلس الأعلى اللبناني - السوري يجتمع يومي السبت والأحد المقبلين. وهو سيتناول بالتفصيل كل القضايا المطروحة، خصوصاً عملية السلام التي فهم ان الجانب السوري ابدى ارتياحاً ملحوظاً لسير تطورها.

اما بالنسبة الى قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي شغل الأوساط السياسية اللبنانية، فعلم انه لم يطرح ابداً في لقاء اللاذقية. وذكرت مصادر قريبة من المجتمعين ان دمشق كررت تأييد ما يوافق عليه الرؤساء الثلاثة الذين يتجهون الى تطبيق هذا القانون.

في مقابل ذلك شهدت مناطق لبنانية عدة مهرجانات خطابية لمناسبة ذاتها.

ففي عاليه اقيم احتفال استضافته جمعية الرسالة الاجتماعية دعا اليه اتحاد شباب الشوف وعاليه والمتن الاعلى، حضره الوزيران اسعد حردان وفايز شكر والنواب طلال ارسلان وبيار حلو وفؤاد السعد وزاهر الخطيب ومروان ابو فاضل وفيصل الداود وغسان مطر وجان غانم وانطوان خليل والقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث وممثل قائد الجيش العميد الركن مخول حاكمة ورئيس اتحاد شبيبة الثورة السورية، عضو القيادة القطرية لحزب البعث سعيد حمادي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء رفيق الحسن ورئيس فرع بيروت لجهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان العقيد رستم غزالة وشخصيات ووفود.

والقيت كلمات حمل بعضها على سياسة الحكومة وتضمن بعضها الآخر انتقادات مباشرة وغير مباشرة لوزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، واشادت بمزايا الرائد باسل الاسد.

وقال النائب ارسلان «عندما أعود اليك يا باسل لا اجد عندي مساحة الا للحزن، لذا يختلط مع العين ومع القلب النازف منذ سنتين من الحبر العاجز في قلمي». وسأل «كيف لا نغرس الشجرة باسمك في الجبل الذي احببت وانت المنغرس في ضمير ابنائه وقلوبهم؟ وكيف لا نكرّمك ونقف في ذكراك وانت الشبل من ذاك الأسد». واضاف «اليوم وفي مرحلة الحديث عن سلام ات، علينا جميعاً الوقوف مع سورية لتحقيق سلام الشجعان، السلام العادل الشامل لنواجه جميعاً مرحلة سلام نريده نحن مشرفاً ويريده البعض استسلاماً». وحيا ارسلان النقيب الدكتور بشار الاسد «يا من جئت تثبت ان عرين الاسد هو هو، ان ترجل فارس امتطى الجواد فارس آخر. تحية من جبل لبنان الذي سيبقى ابداً معانقاً جبل قاسيون وجبل العرب والجولان. وعهداً ان نبقى معاً على طريق التحرير».

ورأى الوزير شكر في الدكتور بشار الاسد «املاً في حمل المسؤولية التاريخية». ونوّه بخطوة القضاء في توجيه تهمة الخيانة العظمى الى قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد واشار الى ان «لبنان دولة حرة يسودها الاستقرار والتعاون بين السلطات، ودولة موحدة سقطت معها طروحات التعددية والفيديرالية والكونفيديرالية، وكذلك المناطقية والزعامات السرمدية الابدية التي تحكمت برقاب الناس وحياتها».

وتحدث النائب مطر باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي، فنوّه بمزايا باسل الاسد. وقال «ان لبنان خرج من الموت بمساعدة سورية والرئيس الاسد». ورفض «اي احتكار في الجبل واي وصاية عليه»، داعياً الى «تنافس وطني لنصرة الشعب والامة».

وقال رئيس محكمة الاستئناف الدرزية الشيخ مرسل نصر ان «الكريم الحر ليس له عمر». ودعا الى «عودة جميع المهجرين الى بيوتهم وارزاقهم من دون منة من احد وعدم التفريط في التعويضات». وتناول الازمة الدرزية، منتقداً «كل اعتداء على الصلاحيات واي تجاوز للتقاليد».

واعتبر النائب زاهر الخطيب ان باسل «مشروع الاستمرار التاريخي للنهضة القومية». وشدد على «ضرورة بناء المؤسسات وعودة المهجرين».

وتحدث النائب بيار حلو باسم مكتب نواب الجبل، فقال «انت يا باسل احببت دائماً ان تعيد الى لبنان اخضراره ولنت يا بشار تدرك ان تكمل الرسالة». واكد على «تلازم المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات». وقال «نتطلع الى سلام عادل وشامل». وطالب «ببرمجة عودة المهجرين الى الجبل وايجاد حل جذري بها».

وقال السيد سعيد حمادي «ان سورية اكدت انها لا تستطيع ان تكون محايدة حيال ذاتها، اي حيال لبنان. انها منحازة اليه انحيازاً كلياً والى مصلحته العليا وامنه واستقراره وتقدمه وبنيته الوطنية ووحدته المجتمعية الواحدة. ومنحازة اليه في مواجهة العواصف العاتية ومحاولات التخريب والتدمير ايا كان مصدرها». ونقل تحيات الرئيس الاسد وتمنياته «ان تتكلل حملة التشجير المشتركة بالنجاح». ورأى «ان الجبل هو مثال التوحد في الوطن».

وتحدث ايضاً رئيس اتحاد الشباب في الشوف وعاليه والمتن وئام وهاب.

وفي زحلة اقيم مهرجان حضرته شخصيات ووفود، وتحدث الوزراء محسن دلول ومحمود ابو حمدان وروبير غانم ونقولا فتوش والنائبان سامي الخطيب وفيصل الداود وعضو القيادة القطرية لحزب البعث غازي سيف الدين، واجمعوا على الاشادة بمزايا باسل الاسد، مؤكدين على المصير المشترك بين لبنان وسورية في الحرب كما في السلم. ودعوا الى تثمير الاتفاقات المشتركة التي بدات طلائعها بالظهور من خلال التنسيق الكامل بين الدولتين. وشددوا على «ان المصالح الضيقة والآنية اينما ظهرت على امتداد الساحة اللبنانية في السراء والعلن لن تثنينا عن حماية المصلحة العليا وما تقتضيه من التعاون والتنسيق بين سورية ولبنان».

ودعا الوزير دلول الى «تحصين السلم الاهلي بالتوحد لمواجهة الاستحقاقات المقبلة وبالتنسيق الكامل مع سورية». ونفى ما يشاع عن «وجود اي اتفاق او محادثات مع اسرائيل تحت الطاولة». واشار الى «ان لبنان دخل مؤتمر مدريد على اساس تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، ولن يخرج عن هذا الاطار». ورأى «عدم الدخول في عجقة الاعلام، خصوصاً في ظل التصريحات التي تتناول بالسوء تلازم المسارين اللبناني والسوري وترتكب حماقات في حق الوطن».

جنبلاط: الحياة السياسية «مشاريع طرق وندوات تافهة»

■ بيروت - «الحياة» - رأى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان الحياة السياسية اصبحت مشاريع طرق وتعهدات وندوات فضفاضة وتافهة»، معتبراً «ان المواطن في غربة عن وطنه، يشاهد مسرحية الحكام وعند الضرورة يطلب منه التصفيق فيصفق». كان جنبلاط يتحدث في الذكرى الاربعين لوفاة النائب السابق فريد جبران اقامها الحزب في «دار الندوة» امس، في حضور عدد من النواب والشخصيات. وبعد عرض شريط مصور تناول ابرز مواقف الراحل، القى رئيس مجلس ادارة «دار الندوة» منح الصلح كلمة، وتبعه المحامي فؤاد شبقلو والنقابي الياس الهبر والنائب السابق عبد المجيد الزين ونجل الراحل يوسف جبران.

ومن ثم القى جنبلاط كلمة جاء فيها «ان فريد جبران كان متحرراً من العقد الطائفية والمذهبية، تحدى الاقطاع السياسي والمالي في جبروته في كل مكان وبقي مع اهل بيروت الفقراء الى آخر رمق في حياته».

واضاف «الحياة السياسية في تلك الايام كانت مليئة بالاحداث والتفاعلات تسودها حيوية كبيرة وسط جو من الحرية ... «اما اليوم فالحياة السياسية مشاريع طرق وتعهدات وندوات فضفاضة وتافهة وقصور هنا وهناك وبنايات وعمارات لاصحاب النعمة الحديثة. وغداً افطارات وخطابات ومواقف، والمواطن في غربة عن وطنه، يشاهد مسرحية الحكام وعند الضرورة يطلب منه التصفيق فيصفق».

وقال «غداً تأتي الانتخابات. يقول فيها الباحث العربي ادوارد سعيد في مقال نشر منذ يومين «المشكلة في الانتخابات التي تجري حالياً في فلسطين والعالم العربي انها تشبه الطقوس التي تقام من وقت الى آخر من دون ان يسجل اي تغيير ديموقراطي نتيجة الانتخابات كم عدد الحكام او الاحزاب الحاكمة التي تأثرت جدياً بالانتخابات؟ تعمل معظم المؤسسات في مجتمعاتنا مثل هياكل جليدية ضخمة يتولى فيها شخص واحد او مجموعة صغيرة المسؤولية بشكل دائم تقريباً. ويفسر هذا تدني مستوى جامعاتنا ولماذا لم يصدر منها اي عمل مهم في الشأن الحقيقي على صعيد العلوم الاجتماعية والطبيعية. فالبحث العلمي والانساني يتطلب بيئة منفتحة نسبياً لكي تنتعش بيئة يمكن فيها للباحثين ان يفحصوا آراءهم من دون ان يخشوا بسبب ذلك على حياتهم او وظائفهم». هكذا يقول ادوارد سعيد».

وختم جنبلاط «رحمة الله على الرفيق فريد جبران، واكاد اقول رحمة الله على الحياة السياسية في لبنان».

المعارضون أخطأوا في المراهنة على خلافات بين الهراوي وبري والحريري

قانون الاعلام سيطبّق قبل الانتخابات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ رأى مصدر وزاري ان اشتداد الحملة الاعلامية والسياسية التي يقوم بها معظم المعارضين للتقرير الذي اعدته اللجنة الفنية في شأن تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، يعود في الدرجة الاولى الى ان المعارضة لم تأخذ على محمل الجد قرار الحكومة القاطع لتطبيق القانون الذي اقرته لهذا الغرض، ما حال دون اهتمام معظم اصحاب المؤسسات الاعلامية المعنية بتدبير شؤونهم وانصرافهم الى البحث في إمكان تحقيق نوع من الدمج بين مؤسستين او اكثر.

واكد المصدر لـ «الحياة» ان بعض اصحاب المؤسسات الاعلامية من محطات تلفزيونية واذاعية اخطأ في اعتباره ان قانون تنظيم الاعلام لن ينفذ على وجه السرعة وسيبقى حبراً على ورق. واستمر هؤلاء في التصرف بالطريقة نفسها التي كانوا يتصرفون بها، قبل ان يصدق المجلس النيابي على القانون. كما انهم استمدوا بعض المعنويات من المعارضين انفسهم، اضافة الى انهم لم يحسنوا قراءة طبيعة العلاقة بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري واعتقدوا ان الخلافات ستعود الى الظهور على نحو يمكنهم من البقاء من دون تشريع.

ولفت المصدر الى ان بعض اصحاب المؤسسات راهن ايضاً على ان الخلاف بين الرئيسين بري والحريري سيحتدم بصرف النظر عن الدور التوفيقي الذي تؤديه دمشق على الدوام وكلما تدهورت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، حتى فوجئ اخيراً بان العلاقة بين رئيسي المجلس والحكومة تمر في شهر عسل محكوم بمقتضيات الحفاظ على حد ادنى من الاستقرار الداخلي المترتب على محادثات السلام التي تتطلب تحصين الساحة، وتغليب الايجابيات على السلبيات.

واضاف «بغض النظر عن الخلاف الدائر في شأن التقرير الذي انجزته اللجنة الفنية، خصوصاً بين مؤيديه ومعارضيه فان قانون تنظيم الاعلام سيطبق في الوقت المناسب وقبل الدخول في استحقاق الانتخابات النيابية التي ستجري في موعدها».

واشار الى «ان الحكومة لم يعد في مقدورها التراجع، وان معظم اصحاب محطات التلفزيون والاذاعة لم يحسن استخدام الفرصة التي اعطيت له منذ تصديق المجلس النيابي قبل اكثر من عام على القانون بهدف الدخول في مفاوضات تنتهي الى تقليص عدد المحطات العاملة وصولاً الى ارضاء اكبر عدد ممكن من مالكيها خصوصاً ان رفع عدد المحطات من ٦ الى ٨ لا يمكن ان يرضي المعارضة او يلغيها ما دام البعض الآخر لن يحصل على ترخيص من مجلس الوزراء».

واكد ان تنظيم الاعلام لا يعني تشريع المحطات العاملة في مقدار ما سيؤدي الى استيعاب المحطات الكبرى التي تملك الشروط والمواصفات الفنية والتقنية والقدرات والامكانات المالية، والا ما الفائدة من وضع القانون الذي ينطوي على رغبة قاطعة، وربما للمرة الاولى في التصدي للفلتان الاعلامي على المستويين المرئي والمسموع.

ولاحظ المصدر ان بعض الذين يعارضون الآن تقنين الاعلام المرئي والمسموع «كانوا في السابق في موقع المسؤولية. وهم اشتكوا في حينه من الفلتان الاعلامي الموروث في معظمه عن الحرب التي عصفت بالبلد، ودعوا مراراً وتكراراً الى ضرورة تنظيمه من خلال اخضاعه الى قانون عصري على غرار قانون المطبوعات الذي ينظم العلاقة بين الصحافة المكتوبة من جهة والدولة والمواطنين من جهة ثانية».

واضاف «اذا كنا نقدر لبعض المعارضين الاسباب التي دفعتهم الى المطالبة بتجميد المادة الـ١٦ من القانون، الرامية الى الإجازة لمجلس الوزراء النظر في طلب التراخيص، فان هذا لا يعني ان تطبيق القانون سيجمد الى ما شاء الله، واذا كان لهؤلاء من بدائل مشروعة فليبادروا بطرحها على بساط البحث بعيداً عما من شأنه ان يقود الى تعطيل تنفيذه».

واوضح ان «الحكومة ماضية في اتخاذ الخطوات التطبيقية المؤدية الى تنفيذ القانون»، مشيراً الى ان وزير الاعلام فريد مكاري سيتقدم من مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في الاسبوع المقبل بدفتر الشروط وذلك لمناقشته تمهيداً لاصداره في مرسوم. «وفور صدور الدفتر، فان الباب سيفتح امام قبول طلبات الترخيص لدى المجلس الوطني للاعلام، كمدخل لاحالتها على مجلس الوزراء من اجل اتخاذ القرار النهائي مع الاشارة الى ان موقف المجلس المذكور غير ملزم للحكومة التي يتوجب عليها فقط ان تنشر الرأي الذي ابداه في الجريدة الرسمية».

وذكر المصدر ان صدور دفتر الشروط بمرسوم عن مجلس الوزراء سيتزامن مع بدء اللجان النيابية المختصة في درس مشروع القانون الذي ستعده الحكومة والمتعلق بالبث الفضائي، في خطوة متلازمة مع النظر في اقتراح القانون المتعلق بالبث المرمّز اي الاشتراك في الكابلات التي تؤمن للتلفزيونات البرامج الاجنبية». واكد ان اللجان النيابية المختصة ستدرس مشروع القانون واقتراح القانون فور انتهاء الهيئة العامة من مناقشة الموازنة للعام ١٩٩٦ والتصديق عليها.

وعما اشيع ان المحطات التلفزيونية والاذاعية ستدعى الى التوقف عن اعداد البرامج السياسية ونشرات الاخبار ريثما يوافق مجلس الوزراء على طلبات الترخيص، نفى المصدر الوزاري ان يكون لدى الحكومة نية طلب ذلك. واوضح «ان المحطات التي لن تكون مشمولة بالموافقة على الترخيص لها، ستعطى فرصة لتصفية اوضاعها، ستحدد بمهلة زمنية محددة، اذ لا يجوز ان تبقى تستعمل الهواء او الموجات التي ستصبح من حق الشركات المرخّص لها».

وختم المصدر «ان تنظيم الاعلام المرئي والمسموع سيتم عاجلاً او آجلاً وان الحل لا يكون بتجميد النظر في طلبات الترخيص واذا كان لدى المعترضين حل لآخر بيدا اولاً بإعادة النظر في تقرير اللجنة الفنية فان الحكومة لن تمانع حتى لو ادى الى رفع عدد المحطات الاذاعية التي سيتم الترخيص لها. وكذلك بالنسبة الى المحطات التلفزيونية مع تقديرنا ان السعة الفنية لا تستوعب اكثر من ست محطات ما يعني ان رفع العدد، وان تحقق بزيادة محطة جديدة، لن يلغي الاعتراض مما يعني اننا لا نستطيع ولاسباب فنية ان نرضي الجميع، اضافة الى تقديرنا ان من غير الجائز منح الترخيص لكل من يريد غير آبهين بالشروط والمواصفات والقدرات التي لا اعتقد انها موجودة لدى بعض التلفزيونات. اضافة الى ان ليس في القانون ما يمنع النظر في طلبات لشركات قيد التأسيس».

التعامل مع «الشريط» بعد التحرير من ابرز الخلافات الشيعية - الشيعية

الفتور بين شمس الدين و«حزب الله» انعكاس للتوتر بين المجلس الاسلامي وطهران

□ بيروت - «الحياة»:

■ لاحظ مصدر مطلع على العلاقات الشيعية - الشيعية ان الوضع الآن «اشبه بالنار تحت الرماد، لكنه محكوم بسقف سوري». ولفت الى «القدرة التي تتمتع بها دمشق وتحول دون التمادي في الخلافات التي اخذت تبرز الى العلن منذ عودة رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين من جولة على الولايات المتحدة وكندا».

واكد «ان جميع المعنيين بهذا الملف في بيروت او في دمشق، بدأوا يتابعون عن كثب التطورات التي تحفل بها الساحة الشيعية في ضوء المواقف الصادرة عن اركان الطائفة على المستويين السياسي والروحي ولا يجوز عزلها عن مسار محادثات السلام، مع تزايد الاحاديث عن احتمال حصول تقدم قبل نهاية السنة ١٩٩٦».

واعرب عن اعتقاده ان الخلاف الذي يتحكم بالساحة الشيعية «قد يكون له علاقة مباشرة بالطريقة التي سيتعاطى بها الاطراف الفاعلون والمعنيون مع مرحلة ما بعد السلام في ظل توتر اخذ يظهر علناً بين الشيخ شمس الدين والجمهورية الاسلامية في ايران».

ورأى «ان العلاقة، وان كانت علنية بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري وقيادة «حزب الله» ولم تبلغ مرحلة ارساء التحالف المطلوب لخوض الانتخابات النيابية، بدءاً من الجنوب على لائحة واحدة، فانها في المقابل تشهد حالاً من الاهتزاز على جبهة المجلس الشيعي و«حزب الله» وعدد من المشايخ الذين يقيمون علاقة جيدة مع طهران».

وتحدث المصدر ذاته عن المؤشرات التي دفعته الى الاعتقاد ان العلاقة بين الشيخ شمس الدين من جهة وقيادة «حزب الله» وامينه العام السابق الشيخ صبحي الطفيلي من جهة ثانية «تمر في حال من التوتر الشديد». ومن هذه المؤشرات:

- بعد عودة الشيخ شمس الدين من جولته على الولايات المتحدة وكندا، قرر نواب «حزب الله» بصفتهم اعضاء في الهيئة التنفيذية للمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، الانقطاع عن حضور الاجتماعات الدورية للمجلس، ولم يعط احد من المعنيين اي تفسير لهذا الغياب المفاجئ.

- راهن بعضهم في المجلس الشيعي على ان غياب «حزب الله» لن يدوم طويلاً وان نوابه سيعودون الى حضور الاجتماعات الدورية لكن الحزب تمسك بموقف المقاطعة، ما دفع الى اعتبار الغياب رداً مباشراً على مواقف الشيخ شمس الدين في لقاءاته في الولايات المتحدة وكندا حيث حرص على التمييز بين الشيعة في لبنان وايران.

- في ظل غياب نواب الحزب عن الاجتماعات الدورية للمجلس، بدأ الشيخ الطفيلي بشن حملة عنيفة على الشيخ شمس الدين في خطبة الجمعة التي يلقيها من منبر احد المساجد في بلدة برج البراجنة (الضاحية الجنوبية).

- لم يقرر الشيخ شمس الدين حتى الساعة دخول سجال مباشر مع الذين يوجهون اليه الانتقادات، حتى انه حرص على عدم تكبير «الحادث الطارئ» الذي تعرض له موكبه منذ اكثر من اسبوع وهو في طريقه الى مدينة بعلبك لتقديم التعازي بوفاة عميد عشيرة آل جعفر، ابو اسعد جعفر وتعاطى معه كأنه احتكاك غير مقصود حصل بين سيارة المواكبة التابعة له وسيارة اخرى.

لذلك اعتبر المصدر ان ما يدور على الساحة الشيعية من ظواهر قد تقود الى حصول مضاعفات سياسية اذا لم يتم تداركها، ما هو الا الوجه الآخر للعلاقة المتوترة بين طهران والمجلس الشيعي، خصوصاً ان اي توضيح لم يصدر عن الشيخ شمس الدين للمواقف التي اعلنها في جولته الاميركية، ناهيك بانقطاع اللقاءات التي كانت تعقد بين حين وآخر بين رئيس المجلس الشيعي واركان السفارة الايرانية في بيروت.

وما زاد في تسخين الخلاف مبادرة الشيخ شمس الدين برعاية مؤتمر التبليغ الذي عقد في مبنى المجلس الشيعي وضم عدداً كبيراً من علماء الطائفة ومشايخها. هذه المبادرة التي رد عليها الشيخ الطفيلي بهجوم علني عنيف على رئيس المجلس الشيعي والتي لها علاقة بتعزيز اشراف المجلس على شؤون المساجد التابعة للطائفة الشيعية في لبنان.

ودعا المصدر الى عدم تضخيم الخلاف بين الشيخ شمس الدين من جهة والعلامة السيد محمد حسين فضل الله وقيادة «حزب الله»، والشيخ الطفيلي وعدد من مؤيديهم من جهة اخرى نظراً الى ان لدمشق قدرة على التدخل في الوقت المناسب للتوفيق بين هؤلاء. الا ان عدم تكبير الخلاف في وجهات النظر والمواقف لا يلغي التنبه الى الطريقة التي يتعاطى بها الرئيس بري والشيخ شمس الدين مع منطقة «الشريط الحدودي» في موازاة السياسة التي يتبعها «حزب الله».

ويبدو ان الاختلاف في وجهات النظر على هذا الصعيد يتعلق، في الدرجة الاولى، بمستقبل التعاطي مع «الشريط» بعد تحريره من الاحتلال الاسرائيلي. فرئيس المجلس، الى جانبه الشيخ شمس الدين ونائبه للمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان، يرفض اي تصرف من شأنه ان يعتبر المنطقة بأسرها، ومن فيها، مطلوبة للمثول امام العدالة بعد التحرير بتهمة التعامل مع اسرائيل. وحرص بري على الخوض في هذا الموضوع في خطابه، الجمعة الماضي، على هامش الاحتفال بـ «اسبوع التشجير» الذي اقيم في الجنوب اذ اعتبر ان «الضالين في الشريط الحدودي من مسؤوليتنا». وكان الشيخ قبلان كرر ان «من غير الجائز النظر الى المقيمين هناك كأنهم جميعهم عملاء لاسرائيل».

ويفهم من موقف بري وكلام المفتي قبلان انهما يريدان محاكمة الرموز المتعاملة مع الاحتلال الاسرائيلي من دون «تعميم» المحاكمة على المجندين الذين اضطروا، تحت الضغط الى حمل السلاح «وبات علينا الاعداد منذ الآن لاستيعابهم» وبالتالي لا يجوز التصرف معهم على غرار الذين انخرطوا في المشروع الاسرائيلي».

واعتبر كلام رئيس المجلس والشيخ قبلان بمثابة «اشارة صريحة الى قطع الطريق على احتمال حصول صدامات واسعة النطاق، بعد جلاء اسرائيل عن الجنوب والبقاع الغربي، تحت ذريعة تصفية جميع المتعاملين مع اسرائيل، بمن فيهم المئات من المجندين الذين اقتيدوا تحت الضغط للانخراط في التجنيد الاجباري الذي يفرضه الاحتلال بالتعاون مع قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء المتقاعد انطوان لحد، خصوصاً ان تحول مثل هذه الصراعات التي قد تحمل في طياتها الشروع في عملية تصفية الحسابات، سيؤدي الى حصول رد فعل لا يخدم الحفاظ على الامن وتثبيت الاستقرار وحماية التعايش بين ابناء الطوائف المختلفة المقيمين في منطقة الحزام الامني».

ويمكن القول ان التباين في المواقف الشيعية بدأ يظهر لاحتمال تعميق الفرز بين «حزب الله» والمعارضين لسياسته ما يتطلب منذ الآن التفاهم على خطة تتعلق بطريقة التعامل مع المقيمين في «الشريط الحدودي» على اساس التمييز بين المتعاملين والضالين، لدعم انتشار القوى الامنية اللبنانية في هذه المنطقة فور التوصل الى اتفاق لبناني - اسرائيلي يقوم على انهاء الاحتلال بالكامل.

أعلن سماح اسرائيل بعودة أعضاء المجلس الوطني من المنفى

بيريز يلوح بتأخير مفاوضات الوضع النهائي إذا لم تعدل منظمة التحرير ميثاقها قريباً

■ القدس المحتلة، غزة - أ ف ب، رويتر - هنأ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هاتفياً على نجاح الانتخابات الفلسطينية، وناشده الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية «خلال شهرين»، ملوحاً بتأخير الانسحاب الاسرائيلي من الخليل وتأخير المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية «إذا لم يف (عرفات) بالتزاماته».

واكد بيريز أمس انه «ليس مقتنعاً» بان الانتخابات الفلسطينية التي نظمت اول من امس السبت ستقود الى اقامة دولة فلسطينية، وقال رداً على سؤال للاذاعة العسكرية «لا لست مقتنعاً. نحن وضعنا عملية اوسلو، وهو خيار اخترناه بحرية، ولهذه العملية حدودها». واضاف ان الانتخابات «ستؤدي في هذه المرحلة الى اتمام تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني حتى يصبح كياناً متكاملاً، في مجتمع ديموقراطي، يقوم على اقتصاد السوق».

واعتبر بيريز ان هذه الانتخابات الفلسطينية تشكل «انتصاراً باهراً للفلسطينيين المؤيدين لاتفاق اوسلو وخطوة أولى نحو مجتمع ديموقراطي». وقال: «في ما يتعلق بنا ارى انها خطوة على الطريق كي لا نحكم الفلسطينيين. ولا نريد ذلك. وفي ما يتعلق بالحل المستقبلي اعتقد انه يتعين علينا استثمار المزيد من الافكار».

وقال: «لقد تلقت حركة حماس ضربة كبيرة، اذ تبين ان اكثرية الفلسطينيين اختاروا السلام».

ورأى رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «ما يهدد السلام هو بنادق حماس وقنابلها التي يمكن ان تقود العرب الى كارثة. انهم من بقايا الماضي، رجعيون يعتقدون انهم يكسبون بقوة السلاح. لن يتمكن احد من زحزحتنا قيد انملة عبر اشهار السلاح ضدنا».

وقال منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال اورين شاحور من جانبه ان «كل الذين صوتوا اختاروا معسكر مؤيدي اوسلو».

واضاف: «نحن نتحدث دائماً عن حكم ذاتي وليس عن دولة. هناك مجلس للحكم الذاتي ورئيس للمجلس، وليس اكثر». وقال اخيراً ان عرفات «لن يواجه صعوبات في ان يحكم معسكره ويضبطه».

وصرح بيريز للاذاعة الاسرائيلية بعد ان هنأ عرفات هاتفياً على نجاح الانتخابات: «لقد اتصلت به لاقول له ان هذه هي أسعد نهاية للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين». وأضاف «آمل أن نكون بصدد انفتاح للديموقراطية وان نواصل العمل سوياً على طريق السلام».

وتابع: «لقد رد عرفات بتأثر واكد لي اننا سنواصل العمل سوياً».

وفسر المشاركة الضعيفة في الانتخابات في الخليل (في الضفة الغربية) وفي القدس الشرقية بـ «المخاوف من الاشتباكات ومن الاشاعات البلهاء». وكان يلمح الى الاعلانات التي الصقها تكتل ليكود في القدس الشرقية مهدداً بان الفلسطينيين الذين سيدلون باصواتهم في القدس الشرقية سيحرمون من حقوقهم الاجتماعية ومن بطاقات الاقامة.

وناشد رئيس الوزراء الاسرائيلي الرئيس الفلسطيني ليل السبت - الأحد عبر التلفزيون الاسرائيلي الغاء بنود في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل «خلال شهرين»، وقال: «إذا لم يف ياسر عرفات بتعهداته بالنسبة الى هذه النقطة فان لدينا سلسلة من الردود الممكنة».

وقال: «لدينا خيارات عديدة... وهو يعلم ذلك... لوقف امور أخرى. هناك عدد من الأشياء التي من المفترض انجازها في العام الحالي. من المفروض ان نعيد الانتشار في الخليل ويجب أن تبدأ مفاوضات الوضع النهائي، ويجب تنفيذ اعادة الانتشار الاضافي ويتعين وجود نظام مستقر للعلاقات الاقتصادية واليومية. ولا اعتقد انه (عرفات) يريد هدم كل هذه الأشياء».

وكان بيريز أعلن السبت ان اسرائيل قررت السماح بعودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير في المنفى) بمن في ذلك رئيسه الشيخ عبدالحميد السايح. وصرح للاذاعة الاسرائيلية بان «جميع اعضاء المجلس الوطني يستطيعون العودة بمن فيهم الرئيس واعضاء جبهة الرفض وممثلو الاسلاميين المتطرفين».

وكان يوسي بيلين الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام في الشرق الأوسط ابلغ التلفزيون قوله ان بامكان جميع اعضاء المجلس الوطني «المشاركة في المناقشات حول الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المتعلقة بالقضاء على دولة اسرائيل». وقال «لن يكون هناك إذاً حجة بعدم تغيير هذه النصوص».

وفي غزة، اعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس ان مجلس الحكم الذاتي الذي اعلنت نتائجه امس سيعقد اول جلسة له بعد شهر رمضان، اي بعد العشرين من شباط (فبراير) المقبل.

اما بالنسبة الى المجلس الوطني الفلسطيني فقال ابو ردينه انه سيجتمع «بعد ان يحصل جميع اعضائه على حق العودة والاقامة في اراضي الحكم الذاتي».

ويتعين الحصول على تاييد ثلثي اعضاء المجلس الذين يعدون اكثر من ٥٠٠ عضو ويوجد منهم نحو ٤٥٠ خارج الاراضي الفلسطينية لاجراء اي تعديل للميثاق الذي اقر في العام ١٩٦٤.

وكان رئيس المجلس بالوكالة السيد سليم الزعنون اعلن قبل اسبوع ان عودة جميع اعضاء المجلس تعتبر شرطاً للحصول على النصاب القانوني لاقرار التعديل.

الى ذلك رحبت الصحف الاسرائيلية صباح امس بفوز ياسر عرفات رئيساً لمجلس الحكم الذاتي في الانتخابات التي نظمت امس مثيرة في الوقت نفسه شكوكاً في قدرته على بناء نظام ديموقراطي.

وكتبت صحيفة «هارتس» المستقلة: «ما شهدناه دليل على نجاح عملية ديموقراطية، رغم انها ديموقراطية نسبية». واضافت ان «المجتمع الفلسطيني محافظ وتقليدي. ومن المشكوك فيه ان يتمكن من تجسيد القيم الديموقراطية كما نعرفها في الغرب (...) الا انه وبفضل الانتخابات بات في وسع الفلسطينيين ان يطيروا باجنحتهم ولم يعودوا بحاجة لوصاية نظام اجنبي».

ورأت «يديعوت احرونوت» المستقلة الواسعة الانتشار ان «العملية الانتخابية كانت ديموقراطية بلا شك الا انه لا يزال من الصعب القول ما اذا كان النظام الذي سينشأ سيكون كذلك ايضاً».

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها «الهوة بين الفلسطينيين ودولتهم لم تكن يوماً اصغر مما هي عليه الآن» في اشارة ساخرة الى «خبراء الشؤون العربية الذين توقعوا ان يعجز الفلسطينيون عن تنظيم انتخابات حرة».

وحيت معاريف (يمين وسط) «انتصار الرئيس» مرحبة بهذا «المنعطف في تاريخ الشعب الفلسطيني» ومبدية في الوقت نفسه شكوكاً حول اقامة نظام ديموقراطي فلسطيني.

واضافت: «ياسر عرفات قدم وعوداً لشعبه ولا سيما باقرار الديموقراطية. الا ان الهوة بين الوعود والقدرة على تطبيقها كبيرة جداً احياناً».

مبارك وكارتر وكريستوفر هنأوا عرفات بفوزه في الانتخابات

أبو مازن لـ«الحياة»: يوم فاصل بين الشرعية الثورية والشرعية القانونية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اظهرت النتائج النهائية لفرز صناديق انتخابات الرئيس امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حصل على ٨٩,٨ في المئة من اصوات الناخبين في قطاع غزة، بينما حصلت السيدة سميحة خليل على ١٠,١ في المئة.

واستقبل الرئيس الفلسطيني يوم امس الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر الذي قدم اليه التهنئة بمناسبة فوزه في انتخابات الرئاسة. بينما قال عرفات في كلمة مقتضبة امام الصحافيين انه لا يملك سوى «ان اشكر احبائي واخواني واهلي وربعي، هذا الشعب البطل المناضل الذي كان ولا يزال وسيبقى اقوى من جميع قياداته. شعب الجبارين وشعب المعجزات، الذي اقول له الآن شكراً».

واضاف عرفات انه كان يتطلع فقط للحصول على ٥١ في المئة «ولكنني اقول لكم ان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ستقام قريباً بعد ان وضعت الانتخابات دعائم هذه الدولة».

واثنى كارتر على الانتخابات الفلسطينية وامتدح الطريقة المنظمة التي تميزت بها، واصفاً هذه الانتخابات بانها منعطف للفلسطينيين وللشرق الأوسط على حد سواء. ورد بالايجاب على سؤال حول نزاهة الانتخابات، وقال: «تم تسجيل بعض المشكلات في القدس واماكن اخرى لكن لم يكن من شأنها التأثير في اختيار الناخبين والنتيجة الاجمالية كانت لافتة». واضاف كارتر الذي يقود فريق المراقبين الدوليين الذي اشرف على الانتخابات «انني اهنئ مجدداً الرئيس عرفات بفوزه».

كما تلقى عرفات مكالمة هاتفية من وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي هنأه فيها على انتخابه رئيساً للسلطة الوطنية. وتمنى للديموقراطية الفلسطينية ان تكون اكثر ازدهاراً. كذلك فعل الرئيس حسني مبارك الذي هنأ عرفات كأول رئيس فلسطيني منتخب واثنى على النهج الديموقراطي الذي تم تكريسه خلال الانتخابات الفلسطينية.

وفي حديث لـ «الحياة» في غزة قال السيد محمود عباس (ابو مازن) رئيس لجنة الانتخابات المركزية ان ما حدث «هو يوم فاصل بين ماض مليء بالاشجان والآلام وبين مستقبل مليء بالطموحات والآمال والامنيات العريضة. يوم يفصل بين الشرعية الثورية والشرعية القانونية، بين الثورة وبين الدولة».

وتابع: «ان الشعب الفلسطيني الذي شارك بهذا الزخم في الانتخابات، اعطى الدليل الملموس على نضجه السياسي والوطني، باعتباره يمارس بهذا الحق واجباً تجاه المستقبل ويعبر عن ايمانه بالسلام والعمل لارساء قواعده في المنطقة، وصولاً الى استرداد حقوقه المشروعة والمتجسدة بالدولة المستقلة. كما اعطى الدليل الملموس على ايمانه بالتعددية السياسية».

الى ذلك استمرت طوال امس عملية فرز الاصوات في الصناديق المقرر الاعلان عن نتائجها النهائية في الساعة السابعة مساء. غير انه منذ فترة ما بعد الظهر، بدأ تداول معلومات عن بعض النتائج في ما يتعلق بفوز اعضاء في المجلس. اذ أظهرت النتائج الاولية فوز الدكتور حيدر عبدالشافي، واللواء فخري شقورة، والسيدة انتصار الوزير (ام جهاد)، ورياض الزعنون، وناهض الريس في غزة. وفي مدينة خان يونس اظهرت النتائج فوز الدكتور نبيل شعث وجواد الطيبي واحمد الشبي وحسن عصفور واحمد نصر ورأفت النجار واحتمال عدم فوز الدكتور زكريا الآغا وزير الاسكان السابق. وفي المنطقة الوسطى، فاز وزير العدل السابق فريح ابو مدين والسيدة جميلة صيدم (ام صبري).

المراقبون يؤكدون نزاهة الانتخابات

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - اكد المراقبون الدوليون للانتخابات الفلسطينية امس ان هذه الانتخابات الفلسطينية العامة الاولى كانت نزيهة اجمالاً. وأعلنوا في بيان مشترك صدر في رام الله ان الانتخابات «يمكن ان تعتبر بشكل معقول التعبير الصحيح عن ارادة الناخبين في يوم الاقتراع». لكن المراقبين الرسميين وعددهم ٦٥٠ مراقباً سجلوا «بعض المخالفات» للمعايير الدولية المعتمدة اثناء العملية الانتخابية. ولوحظ المراقبون الذين اصدروا حكمهم بعد «مداولات متروية» ان المشاركة كانت «جيدة بشكل عام». واضاف البيان ان رؤساء فرق المراقبين «يهنئون الشعب الفلسطيني على هذه النتيجة الباهرة». وأصدر المراقبون الذين ارسل الاتحاد الاوروبي لكثر من نصفهم حكمهم قبل اعلان النتائج النهائية الكاملة للانتخابات.

□ فلسطينيون في *القدس الشرقية* يطالعون الصحف الصادرة امس لمتابعة تطورات عملية الانتخابات والنتائج الاولية التي اسفرت عنها فيما يتعلق بانتخاب الرئيس واعضاء اول مجلس تشريعي فلسطيني منتخب. (أ ف ب)

من ايرادات «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين»

السعودية تحول الى منظمة التحرير مليونين و٩٣٤ الف ريال

□ الرياض «الحياة»:

■ اعلن في الرياض امس تحويل مبلغ مليونين و٩٣٤ الف ريال سعودي من ايرادات «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» الى منظمة التحرير الفلسطينية. وذكر المدير العام لمكاتب اللجنة عبدالرحيم جاموس ان التحويل الذي تم بامر من الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية يمثل الدفعة الرابعة من تحويلات اللجنة خلال العام الهجري الحالي الذي بلغ مجموع ما تم تحويله خلاله حتى الآن ١٨ مليوناً و٢٣٤ الف ريال.

وتقوم اللجنة بتحويل ايراداتها من ضريبة الخمسة في المئة التي تقتطع من رواتب العاملين الفلسطينيين في السعودية والتبرعات التي تتلقاها اللجنة الى المنظمة على ست دفعات سنوياً بمعدل دفعة كل شهرين. وكان قد تم تحويل ٢,٦ مليون ريال خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واعرب السيد جاموس في هذه المناسبة عن شكر الشعب الفلسطيني وقيادته وتقديرهما لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والى المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لرعايتهما الدائمة للشعب الفلسطيني ودعمهما المتواصل لقضيته على كل المستويات العربية والدولية معنوياً ومادياً لتمكينه من استعادة كامل حقوقه المغتصبة وفي مقدمها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

آراء متنوعة حول دور المجلس المنتخب

□ رام الله - من فاتنة الدجاني:

■ ظهرت نتائج الانتخابات الفلسطينية من دون ان تخرج عن المتوقع إلا في حدود ضيقة، خصوصاً وأن غالبية الفائزين كانوا من حركة «فتح» سواء في القوائم الرسمية التي شكلتها الحركة او المستقلين الخارجين على ارادة القيادة.

وقال استاذ مدرسة التقته «الحياة» في لجنة الانتخابات المركزية في رام الله ان نتائج الانتخابات بالنسبة الى ياسر عرفات هي مثل غيمة هارون الرشيد: «أمطري حيث شئت فخراجك لي». وتوّه بأنه سواء فازت القوائم او المستقلين من «فتح»، او حتى من تنظيمات أخرى «فهم ضد بعضهم البعض وكلهم مع عرفات».

ورأى استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت الدكتور علي الجرباوي ان المجلس يتشكل من غالبية عريضة من «فتح»، ما يعني «ان المجلس سيكون أكثر تجاوباً مع طروحات عرفات».

واستبعد الجرباوي في حديثه الى «الحياة» ان يكون للمجلس المنتخب انعكاسات فورية على تأسيس مجتمع مدني، مشيراً الى ضرورة الابتعاد عن المبالغة في ادوار هذا المجلس، متحدياً اي مرشح ان يعرف كم جلسة سيعقد المجلس في العام. لكنه اعترف بأن للمجلس انعكاسات ايجابية لجهة «الرمزية السياسية»، فهو اول مجلس تمثيلي في تاريخ الفلسطينيين.

وهنالك آراء مخالفة ترى ان الانتخابات واستقرار المجلس هما قاعدة تأسيس مجتمع مدني. ويقول استاذ علم الاجتماع ماجد الحسن: «ليس الجديد هنا وجود شرائح وطبقات اجتماعية بل وضع هذه الطبقات والشرائح في سياق سياسي اشتراعي يجعلها أكثر مسؤولية في التزام تعاقدهما الاجتماعي ونظام المحاسبة». ويفسر ذلك بملاحظته وجود تناسب مدروس بين الرأسمالية الوطنية الفلسطينية والبنية العشائرية والتقليدية للمجتمع الفلسطيني وعناصر التقدم والشباب والتكنوقراط في القوائم الرسمية وانعكاسات ذلك في نتائج الانتخابات. ولاحظ ايضاً فوز اسماء قديمة معروفة «وكأن الشعب يستبشر بهذه الأسماء لمستقبل افضل».

واشار مثلاً الى فوز نديم الزرو رئيس بلدية رام الله السابق، وهو من الجيل القديم وأبعدته اسرائيل الى الأردن في أواخر الستينات ليعود الآن منتخباً بكل ما يمثله من ثقل اجتماعي وسياسي في المدينة. والمثال نفسه ينطبق على عبدالجواد صالح، رئيس بلدية البيرة، وهو من الجيل القديم ايضاً.

ويقول الجرباوي انه لن يكون للمجلس أي دور سياسي في ما يخص عملية السلام وطبيعة الحل النهائي او حتى المرحلة الانتقالية.

وهناك من المعارضة من يهمس بالقول ان المجلس سيتفرغ لمهمة سياسية واحدة هي الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني. وينوّه هؤلاء بالتزامن بين تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بالسماح لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة لالغاء الميثاق، وبين اغلاق صناديق الاقتراع وامتداح بيريز الشرعية التي اعطاها الناس لمشروع الحكم الذاتي.

أحد المؤيدين للفصائل العشرة المعارضة للرئيس عرفات قال لـ «الحياة» ان ضم اعضاء المجلس المنتخب الى جسم المجلس الوطني الفلسطيني سيوفر لعرفات الأصوات المطلوبة لالغاء الميثاق سواء عقد الاجتماع في فلسطين او خارجها.

بعد شكاوى عن مخالفات و«فوضى»

الغاء نتائج الاقتراع في مركزين في غزة

■ القدس المحتلة، غزة، نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب، رويتر - أعاد الجيش الاسرائيلي صباح امس فتح نقاط العبور بين اسرائيل والأراضي الفلسطينية، التي اغلقت عشية الانتخابات الفلسطينية. واجتاز آلاف من الفلسطينيين نقاط العبور للتوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل، في وقت الغت اللجنة المشرفة على الانتخابات نتائج الاقتراع في مركزين في غزة، اثر شكاوى عن مخالفات سجلت اثناء التصويت أول من أمس.

واكد مصدر في الشرطة الفلسطينية امس ان مراقباً فلسطينياً في قرية سالم شرق نابلس (شمال الضفة الغربية) قتل ليل السبت برصاص شرطي من الأمن الوقائي الفلسطيني اثر مشادة اثناء فرز الأصوات في مكتب الاقتراع في اول حادث من نوعه خلال الانتخابات.

وقال المصدر ان الحادث وقع اثر مشادة كلامية بين المراقبين في مكتب الاقتراع والشرطي اياد اشتية (٢٥ عاماً) اذ طلبوا منه الخروج اثناء فرز الأصوات، فعاد حاملاً مسدساً اطلق منه النار على هشام نصار (٣١ عاماً) المراقب في المركز فقتله.

وتمكنت الشرطة من القاء القبض على القاتل صباح امس واحيل على التحقيق.

وباستثناء هذا الحادث لم تشهد الانتخابات اعمال عنف سوى بعض الحوادث المتفرقة التي سجلت في بيت لحم اثر اعتقال فلسطينية حاولت طعن جندي، وفي الخليل حيث اصيبت اسرائيلية بجروح خفيفة على يد فلسطيني، وتوقيف حوالى خمسين شخصاً في القدس الشرقية من الفلسطينيين والاسرائيليين، لاتهامهم بمحاولة اثارة اضطرابات، اطلق معظمهم في وقت لاحق.

وكان ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية في القدس اكد لوكالة «فرانس برس» أول من أمس ان هؤلاء اوقفوا اثر صدامات في المدينة واكبت اول انتخابات فلسطينية لاختيار اعضاء المجلس التشريعي والرئيس الفلسطيني.

وبث التلفزيون الاسرائيلي ان عدداً من الاسرائيليين المتطرفين انشدوا قرب القدس القديمة اغاني تشيد بباروخ غولدشتاين المستوطن الذي قتل ٢٥ فلسطينياً في الحرم الابراهيمي في الخليل في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤، ثم تولت الشرطة تفريقهم.

الى ذلك اكد رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات السيد محمود عباس (أبو مازن) لوكالة «رويتر» امس ان نتائج الاقتراع الغيت في مركزي دير البلح وقرية جباليا في غزة. وسجل اكثر من الف ناخب فلسطيني في مركز جباليا.

وقال ناطق باسم اللجنة ان مخالفات لقانون الانتخابات سجلت في المركز.

واكد المرشح محمود اسماعيل علي لوكالة «رويتر» ان بعض الناخبين ادلوا باصواتهم اكثر من مرة وان الشرطة كانت موجودة داخل المركز، وان الناخبين تعرضوا لضغوط كي يدلوا باصواتهم لمصلحة مرشحين. وذكر زيد حسن وكيل اسماعيل علي انه شاهد شرطياً في المركز وهو يلتقط مجموعة بطاقات انتخابية ويملأها. فيما أكد اسماعيل علي ان مرشحاً او اثنين قاما بعمليات تلاعب.

وأشار محمود عباس الى ان مراقبين دوليين ومحليين سجلوا حدوث فوضى في مركز دير البلح.

وفي احدى دوائر مدينة غزة قال وكيل للمرشحين المستقلين احمد مغني وزيد ابو عمرو انه شاهد شرطياً فلسطينياً يملأ بطاقات انتخابية لمصلحة مرشحي حركة «فتح» التي يرأسها الرئيس ياسر عرفات، ويضعها في صندوق الاقتراع.

وتابع الوكيل: «شكوت للمسؤول عن الانتخابات الذي طرد الشرطي لكنني اعتقد ان الشيء نفسه كان يحدث في اماكن أخرى».

وروى شهود ان مؤيدي عرفات ضغطوا على الناخبين في مراكز مدينة رفح في قطاع غزة، وان افراد الشرطة السرية التابعة للسلطة الفلسطينية حاولوا اقناع الناخبين باعطاء اصواتهم لمرشحي «فتح».

وقال مسؤول في المكتب الفرعي للجنة الانتخابية في منطقة رفح ان وكلاء الناخبين شكوا الى اللجنة تدخل نشطاء «فتح» صباح اول من امس، واضاف: «اتخذنا اجراء واوقفنا التدخل». لكن احد الشهود ذكر ان الانتهاكات استمرت حتى بعد الظهر، وقال بعض الناخبين انهم شعروا بانهم يتعرضون للتخويف.

مرشحون في مناطق اخرى في قطاع غزة اوضحوا ان الشكوى الوحيدة لديهم تتعلق بتفاصيل العملية الانتخابية، مثل بطء الاقتراع وعدم عثور بعض الناخبين على اسمائهم على الجداول الانتخابية.

منظمة اسرائيلية تدين عرقلة الانتخابات الفلسطينية في القدس

■ القدس المحتلة - أ ف ب - نددت المنظمة الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان (بتسيلم) بالعراقيل التي وضعتها السلطات الاسرائيلية أمام تصويت الفلسطينيين في القدس الشرقية.

واتهمت المنظمة التي تابع مراقبوها سير الانتخابات، في بيان اصدرته ليل السبت، السلطات الاسرائيلية بسلسلة من «الانتهاكات لممارسة حق الانتخاب»، مؤكدة ان الانتهاكات أدت الى خفض كبير في عدد الناخبين الذين صوتوا.

وافادت اللجنة الانتخابية الفلسطينية ان نصف عدد الناخبين المسجلين في القدس الشرقية ادلوا باصواتهم في حين بلغت نسبة الاقبال على الانتخاب في قطاع غزة ٩٣ في المئة وفي الضفة الغربية اكثر من ٧٠ في المئة.

وأخذت منظمة «بتسيلم» على السلطات الاسرائيلية انها «نشرت آلافاً من رجال الشرطة قرب مكاتب الانتخاب على رغم التعهدات الرسمية بالامتناع عن ذلك».

واتهمت المنظمة الشرطة بانها صورت فيلماً والتقطت صوراً للناخبين حول مكتبي تصويت في القدس الشرقية. واشار البيان الى ان الناخبين لم تتح لهم اماكن معزولة لملء بطاقات الانتخاب وان التصويت تم بالمراسلة عبر مكاتب بريد.

واحتجت المنظمة على سلوك الشرطة مع مراقبين فلسطينيين منعوا من دخول مكاتب البريد واستجوبوا. يذكر ان ٣٠٠ مستوطن اسرائيلي نظموا السبت مسيرة في القدس الشرقية احتجاجاً على الانتخابات الفلسطينية.

وشارك الآف من المستوطنين وأنصار اليمين الاسرائيلي في صلاة امام حائط المبكى في القدس.

اول فلسطيني صوت في الضفة

■ جنين (الضفة الغربية) - رويتر - كان والد احد اعضاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) قتل الجمعة برصاص جنود اسرائيليين اول ناخب يدلي بصوته في الانتخابات الفلسطينية في احدى قرى الضفة الغربية.

وقال والد علاء ابو عزة الذي كان بين ثلاثة من أعضاء الحركة قتلوا قرب جنين: «الانتخابات رمز للسيادة ولاستقلال الفلسطينيين، لذلك لا بد ان اعطي صوتي لمن يستحقونه».

وكان والد علاء يدلي بصوته في قرية عقابا. واكد الجيش الاسرائيلي ان الرجال الثلاثة اعضاء «حماس» التي قاطعت الانتخابات كانوا البادئين باطلاق النار، لكن قائد الأمن الفلسطيني اللواء نصر يوسف اتهم الجيش بقتلهم.

المعلم يتوجه الى واشنطن لرئاسة وفد سورية الى مفاوضات ميريلاند

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ علمت «الحياة» ان رئيس الوفد السوري الى مفاوضات ميريلاند السفير وليد المعلم توجه امس الى واشنطن لترؤس وفد بلاده في الجولة الثانية من المفاوضات التي تبدأ في ٢٤ الشهر الجاري في «واي بلانتيشين» حيث تستمر بعدها مدة ثلاثة ايام تليها استراحة لمدة يومين يجري خلالها الوفدان السوري والاسرائيلي اتصالات مع القيادة في تل ابيب ودمشق لتستأنف مرة ثانية لمدة يومين يقوم بعدها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بجولة في منطقة الشرق الأوسط لتقويم نتائج المحادثات.

ورافق السفير المعلم خبيران امنيان وعسكري لم يعلن اسماهما، فيما كان عضو الوفد مدير المكاتب الخاصة الدكتور ميخائيل وهبة والخبير القانوني الدكتور رياض الداودي غادرا دمشق في وقت سابق اليه الولايات المتحدة.

وتعتبر المرة الأولى التي يشارك فيها خبراء عسكريون في المفاوضات علماً ان سورية رفضت في الجولة الثانية من المفاوضات في «واي بلانتيشين» ارسال خبراء مع اثنين خبيرين امنيين سافرا مع الوفد الاسرائيلي. وقال مسؤولون سوريون ان المفاوضات ستركز على ترتيبات الأمن على اساس «التفاهم» الذي أعلن في ايار (مايو) الماضي وحدد اهداف ضمانات الأمن وفي مقدمها ان تكون متساوية على جانبي الحدود وان لا تمس سيادة اي بلد على اراضيه ولا تشمل تدخلاً في شؤونه الداخلية.

من جهة اخرى (أ ف ب) اقترح رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز امس على وزراء خارجية الترويكا الأوروبية تقديم الدول الـ ١٥ مساهمة اقتصادية في مجال تحقيق السلام بين اسرائيل وسورية.

وعلم من مصدر رسمي ان بيريز اعرب بعد استقباله الوزراء الثلاثة الذين وصلوا امس الى اسرائيل عن امله بتوظيف استثمارات اوروبية من اجل انماء هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ في اطار اتفاق سلام مع سورية وانسحاب اسرائيلي من هذه الهضبة الاستراتيجية.

واعرب بيريز عن اسفه لرغبة وفد الترويكا الأوروبية بزيارة «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير في القدس الشرقية اليوم الاثنين. وتريد اسرائيل ان تحد النشاطات الديبلوماسية لبيت الشرق معتبرة انها تهدد «سيادتها» في القسم الشرقي من القدس الذي ضمته بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

«موضوع السيادة على الجزر يحسم من خلال التحكيم»

افورقي لـ«الحياة»: لا نجامل في موضوع اسقاط حكم البشير وسندعم المعارضة السودانية بالأسلحة اذا احتاجتها

□ اسمرا – من يوسف خازم:

■ اعرب الرئيس الاريتري اسياس افورقي في مقابلة اجرتها معه «الحياة» في اسمرا عن استعداد بلاده لدعم المعارضة السودانية المناوئة لحكومة الرئيس عمر حسن البشير «من دون اي تردد بالاسلحة» إذا كانت تحتاج اليها، وقال ان مشكلة اسقاط «هذا النظام (السوداني) لا مجاملة فيها من جانبنا».

وفي ما يتعلق بالنزاع الاريتري – اليمني على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر قال الرئيس الاريتري انه لا يوجد اي مخرج آخر لحل هذه القضية سوى التحكيم. واضاف انه «في حال جرى رسم خط بحري فاصل بين اليمن واريتريا، فإن هذا الخط سيمس بالتأكيد في مواقع معينة ليمس الحدود البحرية لدول أخرى غير اليمن واريتريا، وهذا لا يعني بالضرورة ترسيم الحدود البحرية مع هذه الدول ايضاً او زجها في مسألة ترسيم الحدود البحرية المفروضة حالياً بين اليمن واريتريا».

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● أين أصبح الوساطة الفرنسية في النزاع على جزيرة حنيش الكبرى، وبماذا تختلف عن الوساطتين الاثيوبية والمصرية؟

– بداية أود التوضيح ان جولة المبعوث الفرنسي فرنسيس غوتمان استطلاعية وليست وساطة. وجاءت نتيجة لزيارة الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الى صنعاء واسمرا حيث ناقش معنا امكان ايجاد حل للنزاع.

وكان تصورنا منذ البداية انه ليس هناك اي وسيلة اخرى لحل النزاع سوى الحل السلمي والمفاوضات. ونحن نرى ان التحكيم في هذه المسألة سيحصل في نهاية المطاف. وكان ثمة خيارات في اطار التحكيم مثل اللجوء الى محكمة العدل الدولية. وعرض الدكتور غالي قضايا مقنعة وهي تطويق الأزمة بأسرع ما يمكن مع اعتبار حساسية المنطقة وحساسية الموقف وعدم اعتبار المسألة بين اليمن واريتريا فقط وانما هي ممر مائي دولي. ورأى ضرورة ايجاد حل يأخذ في الاعتبار مصلحة البلدين والمنطقة والعالم عموماً. وقال ان اللجوء الى التحكيم الدولي من خلال محكمة العدل ربما يستغرق وقتاً طويلاً، وان الاحداث قد تتطور وتتعقد الأمور. ورأى ان دولة واحدة يمكن ان تتولى مسؤولية التحكيم واقترح فرنسا لهذه المهمة. ولما كانت فرنسا ضمن الدول التي رشحتها الحكومة الاريترية لمثل هذه المهمات اكدنا موافقتنا على اقتراح الدكتور غالي مباشرة. ثم اتصل بنا الأمين العام لاحقاً وابلغنا موافقة اليمن على الدور الفرنسي. وبذلك صارت فرنسا مرشحة كدولة للعب دور في عملية التحكيم وايجاد حل للمشكلة. وحتى الآن لم يظهر اي شيء ملموس في هذا الاتجاه. والفرنسيون الآن في صدد استطلاع رأي كل الأطراف المعنية خصوصاً اليمن واريتريا. وفي هذا الاطار زار مبعوث الرئيس جاك شيراك كلاً من صنعاء واسمرا واديس ابابا والرياض والقاهرة. ونعتقد ان هذه المسألة لا تزال في مرحلتها الأولى، وسنتابع الأحداث لنرى عملياً ماذا سيكون الدور الفرنسي في هذه القضية.

البحر الأحمر

● تحدثتم عن ضرورة ترسيم الحدود البحرية بين اريتريا وبين اليمن وكل الدول المشرفة على البحر الأحمر. الا تعتقد ان ذلك ربما يوسع دائرة النزاع بدلاً من حصرها في وضعها الحالي؟

– ليس المقصود بذلك توسيع رقعة المشكلة. فالقضية اساساً تتعلق بموضوع السيادة على الجزر التي تعني اريتريا بالدرجة الأولى. واذا كان ثمة ادعاء يمني في هذا الشأن، عندها يتم حسم الأمر من خلال التحكيم ولا يوجد اي مخرج آخر لحل هذه القضية. إذ لا يمكن ان تحسم هذه المسألة من خلال مفاوضات او فرض امر واقع بالقوة او من خلال مسائل اخرى. ليس هناك حل غير التحكيم.

ومسألة الحدود البحرية كانت مثار جدل باستمرار، ولذا نظرنا الى الموضوع من الناحية الفنية يبرز سؤال عن كيفية ترسيم الحدود البحرية بين اليمن واريتريا وترك الحدود البحرية الأخرى من دون المساس بها، خصوصاً انها غير مرسومة حتى الآن. ففي حال جرى رسم خط بحري فاصل بين اليمن واريتريا، فإن هذا الخط سيمس بالتأكيد في مواقع معينة ليمس الحدود البحرية لدول اخرى غير اليمن واريتريا. وهذا لا يعني بالضرورة ترسيم الحدود البحرية مع هذه الدول ايضاً او زجها في مسألة ترسيم الحدود البحرية المفروضة حالياً بين اليمن واريتريا.

فقضية الحدود البحرية مسألة معقدة وربما تبدو للبعض سهلة الحل وبسيطة، او ربما ينظر اليها على انها مجرد عمل فني ينفذه فنيون يرسمون الخط البحري في يوم وليلة وتنتهي الأمور بهذا الشكل. ففي رأينا ان هذه مسألة ليست سهلة وتحتاج الى جهود كبيرة ومساهمات من جهات عدة.

وكما ذكرت في بداية الحديث عن هذا الموضوع، فإنه ليس المقصود من طرحنا ترسيم الحدود في البحر الاحمر توسيع رقعة المشكلة او فتح ملفات للنزاع في المنطقة وخلق مشكلات فيها. ولكن المقصود ايجاد ارضية للتعاون بين الدول المطلة على البحر الاحمر، خصوصاً الجهة الجنوبية منه. ويجب ان لا تكون هناك مغالطات في هذه العملية او محاولة من اي طرف لتعقيد الأمور وتوسيع المسألة من خلال اعطاء تفسيرات غير واقعية وغير صحيحة لها.

من البادئ؟

● يؤخذ عليكم المبادرة باستخدام القوة واستعجال الأمور باحتلال حنيش الكبرى قبل حلول موعد المفاوضات التي اتفقتم على عقدها مع اليمن في شباط (فبراير) المقبل. كيف تفسرون ذلك؟

– ما تذكره هو شيء مؤسف حقاً، لأنه ربما جاء نتيجة ضعفنا في الجانب الاعلامي او لأننا لم نسبق الأحداث لطرح الحقائق أمام الرأي العام العربي والعالمي. وأصبحت المسألة كما يقول أهل السودان «ضربني وبكى وسبقني واشتكى».

اليمنيون هم المعتدون، وهم الذين غزوا الجزيرة المذكورة والجزر عموماً، واتخذوا موقف المعتدى عليه واتهموا اريتريا بالغزو.

أود ان اسألك هنا عن المعلومات التي كانت تنشرها صحيفة «الحياة» (في ١٤ و١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٥) قبل الصدام، وتقول ان هناك نزاعاً نشب بين اليمن واريتريا. في حينها لم يكن يوجد اي نزاع ولم تكن هناك اي مشكلة في هذا الشأن. وفوجئ الشارع الاريتري كما اليمني بهذه الأخبار التي كانت تسرب عبر «الحياة» عن صدام حصل في هذه الجزر. واذكر انني كنت وقتذاك في الطائرة في طريقي الى دول الخليج وفوجئت بهذه المعلومات، وتكررت هذه الأخبار في وقت لم يكن هناك اي صدام او نزاع.

● ولكن كان هناك احاديث بينكم وبين اليمن في هذا الشأن؟

– اطلاقاً، لم تجر اي احاديث في هذا الشأن. كانت هناك مناورات عسكرية تجري في الحديدة (اليمن) قبل الغزو اليمني للجزر، ولم نتنبه لهذه العملية. وربما كان ذلك ناتجاً عن سذاجة وحسن نيات او ثقة من جانبنا. وعندما بدأت الوحدات اليمنية وسلاح الطيران اليمني الاعتداء علينا في شكل مفاجئ اول ايام المعارك، فوجئنا بحملة اعلامية ضدنا تقول ان القوات الاريترية قامت بهجوم مباغت على الوحدات اليمنية في الجزيرة. وللأسف لم يكن لدينا وسائل للرد على تلك الحملة، وليس لدينا اموال ولا صحف نمولها او وسائل اعلام نوظفها لنشر اكاذيب ولتضليل الرأي العام. وبذلك اصبحنا نحن المعتدين من خلال الحملة الاعلامية التي نفذها الجانب اليمني، وانطبع في اذهان كثيرين ان الاريتريين هم الذين اعتدوا على الوحدات اليمنية التي لم تكن موجودة اصلاً في الجزيرة.

وبسبب هذه الحملة المستمرة لا يزال كثيرون يعتقدون ان اريتريا هي التي اعتدت وهي التي تسرعت. ويبدو ان صوت الضعيف يبقى غير مسموع مهما كان صراخه عالياً، خصوصاً اذا لم يكن لديه وسائل وامكانات، ويؤخذ عليه انه هو المعتدي. هذا هو الذي حصل معنا في وقت كان يجب ان نقود نحن حملة اعلامية ليس للدعاية وانما لنؤكد ان هذا الغزو والاعتداء اليمني سابقة خطيرة في العلاقات اليمنية – الاريترية، وان اعلان الحرب الذي بدأ من خلال هذا الغزو سيترك تأثيرات سلبية على العلاقات بين دول المنطقة.

لذلك نحن سنطالب باستمرار تشكيل هيئة مستقلة لاجراء تحقيقات في شأن الاعتداء لتحديد الطرف الذي بدأ المعركة. ولكن مهما قيل ومهما كان لدى الجانب اليمني من امكانات في السبق الاعلامي، فإننا نعتقد بأن جوهر القضية هو السابقة الخطيرة التي نتجت عن هذا الغزو اليمني. وسنطالب بشكل مستمر، في اطار ايجاد حل دائم لهذه المسألة، بالتحقيق في موضوع الاعتداء وتحديد من بدأ به.

استدعاء المسرحين

● اكدت مصادر انه عندما كان هناك دعوات للحوار استدعت الحكومة الاريترية المسرحين من ثواتها الى قواعدهم. هل يعني ذلك توجهاً نحو الحرب؟ وهل كان ذلك في اطار التعبئة الحربية؟

– نحن لا نحتاج الى تعبئة. لدينا جيش اكبر من حجمنا. وقبل كل شيء فإننا لا نؤمن بأن استخدام القوة يمكن ان يحل اي مشكلة سياسية داخلية ام خارجية. ونعتقد ان عملية التسريح كسياسة ومبدأ أمر التزمته الحكومة وتنفذه، وليست هناك اي ضرورة لاستدعاء اي كان للالتحاق بالجيش.

● حتى قوات الاحتياط؟

– لا قوات الاحتياط ولا غيرها. هناك سوء تقدير عند الكثيرين عن الامكانات العسكرية لبلد او لآخر. ونحن نقول دائماً انه لا ينقصنا اي شيء في هذه الامكانات، وليس ثمة دواع لاعلان التعبئة العامة، كما لا يوجد اي سبب يجعلنا نستدعي المسرحين حتى نضمن امننا. واذا كان ثمة اخبار او معلومات منسوسة تطرح حالياً، فإن مصادرها تهدف حتماً الى اشعال الفتن بين اريتريا واليمن وتأزيم الأوضاع بينهما من خلال نشر اكاذيب مثل الاشاعات التي ذكرتها، تعبئة عامة واستدعاء جنود وكأننا نعد العدة للمعركة، وهذا شيء غير موجود وغير متوقع.

انعكاسات

● لا تزال اريتريا في مرحلة بناء الدولة بعد الاستقلال. ماذا كان تأثير النزاع العسكري الأخير مع اليمن على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد؟

– انت في البلد وشاهدت بعينيك وهناك لا احد من المواطنين مهتم بهذه القضية او يشعر بأن هناك مشكلة كبيرة بين اليمن واريتريا. وهذا الوضع لدينا على عكس ما نسمعه بأن الشارع اليمني في غليان ومنزعج. ليس بيننا اي سبب يدعو المواطنين في اريتريا لأن يتخلوا عن اعادة البناء او ان ينزعجوا لما حدث بيننا وبين اليمن. فالحياة تسير بشكل عادي، وهذا ليس للدعاية او محاولة لاعطاء انطباع غير الانطباع الموجود حقيقة في البلد، وهذا ليس سراً.

● ربما كان هذا الامر صحيحاً في اسمرا، ولكن ترددت معلومات مغايرة عن الوضع في مدينة عصب المقابلة لحنيش حيث توقفت الاعمال وساد الهدوء.

– انا كنت في عصب قبل اسبوع وانتعشت ازاء النشاط التجاري في المدينة. ورأيت ان عدد الناس ازداد وكذلك النشاط التجاري، وشاهدت مجال تجارية جديدة لم تكن موجودة لدى زيارتي المدينة قبل نحو ثلاثة اشهر. والمواطنون يمارسون اعمالهم في المدينة بشكل عادي. انا مقيم في العاصمة اسمرا واتوجه بين حين وآخر الى مواقع معينة والاحظ التغييرات في كل منطقة. وملاحظاتي كمواطن عادي وليس كرئيس دولة هي اني رأيت المدينة تسير في شكل طبيعي، ويمكنك زيارة عصب وغيرها في اي وقت للاطلاع بنفسك على هذه الاوضاع.

المواقف العربية

● كيف تقومون المواقف العربية من النزاع الجاري بينكم وبين اليمن؟

– نحن مرتاحون جداً للمواقف العربية. وجاءت نتائج زيارة وزير الداخلية الاريتري (علي سيد عبدالله) كتأكيد رسمي لمواقف الدول العربية التي كانت بدأت تتوضح اخيراً. ولا شك انه كان لدى الدول العربية قناعة بضرورة ايجاد حل سلمي للقضية وعدم الانحياز لاي طرف من اطراف النزاع. ومواقف الدول العربية ازاء القضية كانت واضحة منذ البداية، لكن المشكلة كانت اعلامية. اذ ان كثيرين كانوا يظنون ان اريتريا هي المعتدية، وكان ذلك خطأ ادى الى تشويش في اراء عدد من الدوائر الحكومية العربية. لكن زيارة الوزير عبدالله اتت لتؤكد من خلال معلومات دقيقة وتفاصيل عن الاحداث حقائق الاوضاع الجارية. الشيء الوحيد الذي يهمنا في هذا الموضوع، اضافة الى توضيح الحقائق، هو ان تساهم الدول العربية، ومن دون انحياز، في شكل ايجابي لايجاد حل سلمي للقضية. وهذا ما لمسناه من خلال زيارة وزير الداخلية لهذه الدول.

وقبل ذلك كانت جامعة الدول العربية اعلنت في شكل خاطئ وفي توقيت غير مناسب مساندتها اليمن في نزاعها مع اريتريا، وذلك قبل التحقيق في الامر. وقلنا حينها ان هذا الموقف يمثل الامانة العامة للجامعة ولا يمثل رأي الدول العربية. وهذا ما تأكد فعلاً في وقت لاحق ومن خلال محادثات وزير الداخلية الاريتري.

السودان

● يبدو ان هناك تصعيداً جديداً من اريتريا ضد السودان، خصوصاً مع استضافة اسمرا مؤتمر المعارضة السودانية الاسبوع الماضي، وتأكيد اريتريا ان استخدام العمل العسكري هو السبيل لاسقاط النظام السوداني. هل ذلك صحيح؟

– ليس هناك شيء جديد في هذا الأمر، وليس هناك اشياء ننفذها في الخفاء، كما اننا لا نستخدم الديبلوماسية في هذا الأمر. قطعنا العلاقات الديبلوماسية مع هذا النظام لأنه اعلن الحرب على كل الدول المجاورة، ونحن سبقنا كثيرين في اتخاذ هذا الموقف الذي كان في محله.

وقبل اعلان هذا الأمر (قطع العلاقات) كنا اكدناه للرئيس (عمر) البشير ومن معه في «الجبهة القومية الاسلامية» خلال لقاء جرى في تموز (يوليو) ١٩٩٤. وهذا الموقف في رأيي ليس جديداً. فالسودان اعلن الحرب وليس امامنا خيار آخر. فهو حاربنا لسنوات طويلة بوسائل عدة، ولم يكن امامنا سوى قطع العلاقات معه وان نتسلح بالأمر الواقع الذي فرض علينا وندافع عن مصالحنا، وان نبحث عن علاقات جديدة غير العلاقات التي كانت موجودة مع نظام الخرطوم منذ ١٩٩١ وقبل ذلك التاريخ.

ومشكلة اسقاط هذا النظام (السوداني) لا مجاملة من جانبنا فيها. ونحن لا نعمل في الخفاء ازاء هذا الأمر. وقضية المعارضة ومؤتمرها في اسمرا هي موضوع منفصل، لكنه يتطابق مع سياستنا لايجاد بديل استراتيجي او التحالف مع البديل الاستراتيجي.

ومواقفنا من نظام الخرطوم كانت واضحة منذ البداية، اذ عندما كانت لدينا علاقات ديبلوماسية وحوار مع هذا النظام، كنا نقول دائماً انه يجب ان تحسم الخلافات الداخلية في السودان سواء كانت في الجنوب او في الشمال من خلال اشراك المعارضة واعطائها مكانتها والعودة الى اساليب تضمن الاستقرار والسلام في السودان. وهذا الموقف لم يكن واضحاً فقط بيننا وبين الخرطوم، وانما كان موقفاً جماعياً لكل دول المنطقة ازاء السودان. ورفضت الحكومة السودانية هذا الموقف. كذلك فإن محاولاتنا لايجاد حل سلمي للنزاع بين الخرطوم وبين الجنوبيين اعترضتها عوائق بسبب عدم استعداد الخرطوم للتجاوب مع هذه المحاولات. وفي ظل هذا الواقع لم يكن ثمة خيار آخر سوى ان نبحث عن علاقات استراتيجية مع قوى سياسية سودانية. وبما ان سياسة النظام في الخرطوم هي استخدام القوة ضدنا، فليس غريباً ولا عيباً ان ندافع عن انفسنا بكل الوسائل وان نبحث عن علاقات تجنب المنطقة النزيف والدمار.

● هل يعني ذلك تقديم اريتريا اسلحة ودعماً عسكرياً لـ «التجمع» السوداني المعارض؟

– ليس هناك سر في هذا الموضوع، فإذا كان «التجمع» يحتاج الى اسلحة، فسندعم المعارضة السودانية من دون اي تردد بالأسلحة. ليس لدينا اي مشكلة في هذا الأمر.

معسكرات للسودانيين

● وهل يشمل ذلك الدعم معسكرات تدريب؟

– كل شيء، يشمل كل شيء. نحن لا نعمل في الخفاء ولا ندرب اناساً حتى يعملوا بشكل سري ضد دولة لدينا معها علاقات ديبلوماسية. ثمة قطيعة، قطيعة. ولا يوجد علاقة بيننا وبين هذا النظام (السوداني) وعلاقتنا بالمعارضة واضحة. وإذا طلب منا دعم عسكري وتدريب وأسلحة وغير ذلك فلن يكون هناك أي تردد في الاستجابة لهذا الطلب.

● هل لدى «الحركة الشعبية لتحرير السودان» أو لدى أي من أطراف «التجمع» معسكرات تدريب داخل اريتريا حالياً؟

– هناك مكاتب رسمية لـ «التجمع» ونشاطات سياسية. وبما ان «التجمع» اتخذ قراره في اتجاه تنشيط العمل العسكري والسياسي فما علينا سوى دعم هذا الخيار.



مسؤول يرافقه كشف ان مسؤولاً جزائرياً زار اسرائيل أخيراً

باراك يختتم زيارته للمغرب بلقاء الملك الحسن الثاني

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اختتم وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس زيارة للمغرب، تميزت باجتماعه مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء السبت.

وقالت مصادر مطلعة ان تلك المحادثات ركزت على دور الرباط في جهود التسوية السلمية الشاملة خصوصاً في المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، وفي الاعداد للمفاوضات المرتقبة في شأن مستقبل القدس، اضافة الى الجولة المقبلة من المفاوضات السورية – الاسرائيلية.

وقال باراك في تصريح في المطار لدى مغادرته المغرب متوجهاً الى الولايات المتحدة ان زيارته «كانت ناجحة وشكلت مناسبة للاستماع الى توجيهات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يدعم خطة التسوية السلمية في الشرق الأوسط».

وكان مسؤول اسرائيلي كبير يرافق وزير الخارجية تمنى لو ان المغرب قرر اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة مع اسرائيل، خصوصاً في غضون الدلالات السياسية لاجراء اول انتخابات فلسطينية في سلطة الحكم الذاتي.

وقال لـ «الحياة» ان الموضوع رهن قرار المغرب الذي يواكب هذه التطورات. بيد انه أضاف ان الاستقبال الذي خصته الرباط لوزير الخارجية الاسرائيلي، واقامته في قصر الضيافة الذي ينزل فيه كبار المسؤولين العرب والاجانب «لا يختلف عن المراسيم التي تخصص للضيوف الذين تقيم بلادهم علاقات ديبلوماسية مع المغرب». وكشف المسؤول الاسرائيلي انه سيقوم بزيارة الى موريتانيا الاسبوع الجاري لدرس ترتيبات تطوير العلاقات. وقال ان مسؤولاً جزائرياً زار اسرائيل في الفترة الأخيرة وأجرى مشاورات مع المسؤولين هناك الا ان مسألة ربط نوع من العلاقات مع الجزائر لا يزال مستبعداً في الظرف الراهن. وعزا عدم تسريع خطوات التعاون الاقتصادي والتجاري مع المغرب الى صعوبات ظرفية، لكنه ابدى مزيداً من الارتياح إزاء مستويات ذلك التعاون.

من جهتها اصدرت منظمة العمل الديموقراطي المعارضة بياناً امس دانت فيه التوجه نحو التطبيع الثقافي بين البلدين. وقالت: «من حق المجتمع المغربي مقاومة التطبيع الصهيوني. وإذا كانت هناك ضغوط خارجية قاهرة تفرض على الدول العربية الخضوع لمستويات من التطبيع السياسي او الديبلوماسي فإن هذا لا يستلزم ضرورة فرض انواع اخرى من التطبيع الاقتصادي او الاجتماعي او الثقافي».

المغرب: وزير حقوق الانسان يتهم السلطات بتجاوزات في الحملات على المهربين

□ الرباط – «الحياة»:

■ اتهم وزير حقوق الانسان المغربي السيد محمد زيان سلطات بلاده بتجاوز القوانين وانتهاك حقوق الانسان خلال الحملات التي تشنها ضد كبار المهربين الذين يتاجرون في المواد الغذائية والأجهزة الالكترونية. ووجه الوزير نداء امس الى القضاة الذين ينظرون في ملفات هؤلاء، دعاهم فيه الى تحكيم ضمائرهم واحترام القوانين.

وقال ان الأوامر الوحيدة التي يجب الامتثال لها احترام القانون، لأن البراءة هي الأصل، ورأى ان بعض الاعتقالات التي طاولت التجار وصغار المهربين كانت منافية للقوانين. وكانت وزارة حقوق الانسان اصدرت بياناً في نهاية الأسبوع الماضي اكدت فيه ان ليس من حق اي لجنة ادارية ان تامر بالمتابعات القضائية او الاعتقالات وان «الضمانات القانونية المتمحورة حول السراح الموقت وظروف التخفيف وحقوق الدفاع واحترام الآجال اثناء ممارسة عملية التفتيش هي الأسس المكونة لدولة القانون».

واعتبرت مصادر سياسية ان هذا الموقف يشير الى عدم وجود اتفاق كامل بين أعضاء حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي ازاء الموقف من قضايا محاربة التهريب، استناداً الى موقف وزارة حقوق الانسان التي انتقدت تصرفات السلطات.

وكان وزراء الداخلية والمال والتجارة والزراعة وضعوا خطة شاملة لمحاربة التهريب بدأ تنفيذها في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي شملت أكثر من ٣٠٠ عملية تفتيش شملت المواد الغذائية والأجهزة الالكترونية وأدوات الاستخدام المنزلي والادوية ومواد البناء والنسيج والأغطية والثياب. وخلال هذه العمليات تم اعتقال اربعين شخصاً على الاقل قدموا الى المحاكم. ويقول المسؤولون عن هذه الحملات ان التهريب يؤكد وجود منافسة غير مشروعة ويقلص من حجم واردات الخزينة نتيجة عدم أداء الضرائب اضافة الى تهديد مستقبل النسيج الاقتصادي الوطني.

وبموازاة ذلك تم اتخاذ اجراءات تطاول حرية التوريد وتقليص الرسوم الجمركية واعداد مناطق صناعية جديدة اضافة الى اصلاح النظام الضريبي واعداد مدونة التجارة. ويضيف المسؤولون ان عمليات التفتيش تخضع دور السلطات الى المراقبة المباشرة للنيابات العامة والمحاكم المختصة ومهام مصالح الجمارك والضرائب غير المباشرة ومصالح الأمن والعدل المعنية.

وكانت محكمة ابتدائية في الدار البيضاء اقرت خطة لاجراء بحث تكميلي في قضية ١٨ معتقلاً وجهت اليهم تهم التهريب وتوريد البضائع من دون بند قانوني وتهريب مواد استهلاكية. ورفضت المحكمة طلباً بالطلاق سراح المتهمين موقتاً.

في غضون ذلك شددت السلطات الرقابة على معابر مدينتي سبته ومليلة اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد كونها المنفذ الرئيسي للتهريب.

وتقوم دوريات مختصة بمراقبة السواحل المغربية التي كان المهربون يستخدمونها لادخال السلع والبضائع بواسطة مراكب صغيرة وآليات متطورة للهرب من الملاحقات، وفشل الحملات الراهنة ورصد كبار مهربي المخدرات، إذ تم اعتقال اعداد منهم في الأسبوعين الاخيرين في ضوء الجدل السياسي القائم ازاء اتهام المغرب بالضلوع في تجارة المخدرات. وكان البرلمان المغربي اقر في دورته الاخيرة تشكيل لجنة لتقصي الحقائق تبدأ أعمالها في تقويم الموقف في ضوء التقرير الذي أصدره المرصد الجيوسياسي الأوروبي حول المخدرات والذي اتهم جهات نافذة في السياسة والمال والأعمال بالتورط في تجارة المخدرات. ويقول المسؤولون المغاربة ان الحملات الراهنة تستهدف التطهير في كافة المجالات والمرافق، وانه تزامن بدخول البلاد فترة تكريس الاصلاحات الشاملة في ابعادها السياسية والاقتصادية والادارية.

العاهل المغربي يستقبل الأمير نايف بن عبدالعزيز

■ الرباط – «الحياة» – غادر الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي الرباط أول من امس في ختام زيارة خاصة الى المغرب اقام فيها خلال بضعة ايام في جنوب البلاد. واستقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، الأمير نايف واستفسره عن صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقال الأمير نايف ان المقابلة اوضحت «متانة العلاقات التي تربط البلدين الشقيقين». وقد طمأنت العاهل المغربي على صحة اخيه خادم الحرمين الشريفين».

واشار وزير الداخلية السعودي الى ان زيارته للمغرب كانت مناسبة للاجتماع مع وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري للبحث في مجالات التعاون الأمني بين البلدين، وقضايا العالم العربي ذات العلاقة بالملفات الأمنية المشتركة.

الخويلدي الحميدي يعالج في السويد

■ ستوكهولم – رويتر – قال مسؤولون سويديون ومصادر ديبلوماسية غربية السبت ان رئيس الاستخبارات العسكرية الليبية الخويلدي الحميدي يعالج من مرض في الكبد في احد مستشفيات السويد. وكانت صحيفة تصدر في ستوكهولم نقلت الأسبوع الماضي عن وزارة الخارجية السويدية تأكيدها ان الحميدي يعالج في مستشفى في السويد. وقالت المصادر الديبلوماسية ان الحميدي برأس الاستخبارات العسكرية الليبية لكن من المحتمل ان يكون عين شخص آخر في محله في الفترة الأخيرة. واضافت المصادر ان وفداً يضم ١٢ مسؤولاً ليبياً وافراد اسرهم ينزل في احد فنادق ستوكهولم.

وتابعت ان الليبيين حصلوا على تأشيرات مدتها شهر وانهم وصلوا استوكهولم منذ اسبوعين تقريباً. وقالت ان الحميدي يعالج من مرض في الكبد ولكن لم يتضح بعد مدى خطورة مرضه.

اتصالات مصرية - ليبية مع أطراف قضية لوكربي وسط توقعات برفع العقوبات عن طرابلس

□ القاهرة – من محمد علام واشرف الفقي:

■ يتوقع ان تشهد التحركات من اجل معالجة ازمة لوكربي تحولاً كبيراً باتجاه إنهائها على اساس صيغة حل مقبولة لدى الاطراف المعنية بالقضية (ليبيا من ناحية وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من ناحية اخرى). واجرت القاهرة في اعقاب القمة التي جمعت الرئيس حسني مبارك والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اتصالات مع عواصم الدول الغربية الثلاث تناولت سبل انهاء الأزمة تمهيداً لرفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا التي كانت بنداً رئيسياً على جدول اعمال لقاء مبارك والقذافي في المحادثات.

وفي اعقاب القمة تابع مسؤولون وقانونيون مصريون وليبيون المناقشات في شأن صيغة مقبولة للطرح على الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي والدول الثلاث. وتجري القاهرة وطرابلس ايضاً اتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن بهدف كسب التأييد لهذه الصيغة وسط توقعات في الاوساط الديبلوماسية في وزارة الخارجية المصرية بأن العام الجاري سيشهد رفع العقوبات عن ليبيا.

وعن ما اذا كان هناك ربط بين هذه التوقعات وموقف ليبيا من عملية السلام في الشرق الاوسط قال: «ليبيا تؤيد السلام العادل مثلها مثل كل الاطراف العربية (...) والانتقادات الليبية تنصب على الاتفاقات التي وقعت (...) وهناك تيارات سياسية عدة داخل اسرائيل لها انتقادات لكن السلام كهدف لا يرفضه احد (...) والمتابعة الدقيقة توضح ان ليبيا لم تقم بعمل لعرقلة عملية السلام».

وفي اثناء ذلك تحدث ابراهيم الغويل المحامي الليبي للمتهمين في حادث لوكربي الى «الحياة» امس عن «صيغة جديدة» لحل ازمة تنفيذ قرار مجلس الأمن في هذا الشأن تقضي بـ «محاكمة المتهمين امام محكمة اميركية وفقاً للقانون الاميركي في دولة ثالثة».

ولكن الغويل الذي يزور القاهرة حالياً طلب «حصول المتهمين على ضمانات قبل مثولهما امام المحكمة الاميركية او حتى محكمة بريطانية منها ان تتوافر لهما محاكمة عادلة والا تمارس عليهما ضغوط نفسية».

وتابع الغويل: «في حال موافقة اميركا على هذا العرض سيتم ابرام اتفاق برعاية مجلس الامن يتعهد فيها الجانب الليبي بمثول المشتبه فيهما امام هذه المحكمة. وتتعهد الولايات المتحدة وبريطانيا بقبول نتيجة المحاكمة التي ستعد نهائية (...) وفي الوقت نفسه يتم تجميد العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا (...) ويؤكد مجلس الامن من جانبه ان هذه المحاكمة تعد تنفيذاً لقرار المجلس رقم ٧٣١ الخاص بتسليم المتهمين».

وعن اسباب هذا التطور وقبول مثول المتهمين امام محكمة اميركية قال الغويل ان «نظام المحاكمة في اميركا يقوم على نظام محلفين يبلغ عددهم ١٢ محلفاً. ويحق للدفاع رد اي منهم. كما يحق له ايضاً ان يطلب وجود محلفين يتفهمون العادات والتقاليد الشرقية». ولفت إلى ان «الحكم وفق القضاء الاميركي يكون بإجماع آراء المحلفين. كما يسمح القانون الأميركي بإجراء تسويات مع اسر الضحايا خارج المحكمة وبإشرافها».

وعما اذا كان اقتراحه بديلاً عن اقتراح الجامعة العربية الداعي الى مثول المشتبه فيهما امام محكمة اسكتلندية في مقر محكمة العدل الدولية قال: «بصفتي محامي المتهمين أبحث عن المحاكمة العادلة سواء امام القضاء الاسكتلندي او القضاء الاميركي (...) ولوافق ايضاً على حضور النائب العام الاميركي كممثل للادعاء امام المحكمة».

تونس متفائلة بتحسن العلاقات بين العواصم المغاربية قريباً

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ ابدت مصادر تونسية امس تفاؤلها بامكان تحسن العلاقات بين البلدان المغاربية في المرحلة المقبلة ورأت ان المهمة التي قام بها اخيراً وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني ووزير الدولة للشؤون المغاربية التونسي سعيد بن مصطفى لدى الملك الحسن الثاني اثمرت نتائج ايجابية وساهمت في ترطيب الأجواء بين العواصم المغاربية بعد التوتر الذي ساد منذ نهاية الشهر الماضي.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والزعيم الليبي معمر القذافي اتفقا خلال القمة التي عقداها في مدينة مدنين في جنوب تونس في الثامن من الشهر الجاري على ضرورة تنشيط المؤسسات المغاربية واعتبرا الاتحاد المغاربي «خياراً استراتيجياً».

وكلف الزعيمان وزيرين في حكومتيهما مهمة اجراء اتصالات مع المغرب لتليين موقفه بعد تلويحه بتجميد مشاركته في المؤسسات المغاربية احتجاجاً على انحياز الجزائر في نزاع الصحراء الغربية.

ولم يستبعد مراقبون ان تعاود المؤسسات المغاربية نشاطها بعد رمضان، إلا ان مصادر مطلعة اكدت لـ «الحياة» ان «المهم في المرحلة الراهنة هو تطويق احتمال تطور الخلاف الجزائري – المغربي على الصحراء الى أزمة مغاربية».

واشارت المصادر الى ان احدى المصاعب المهمة التي ستواجه استعادة المؤسسات المغاربية عافيتها في حال انفرجت الأزمة الجزائرية – المغربية تتمثل في معالجة الخلاف الذي نشب بين ليبيا وموريتانيا في اعقاب اعلان نواكشوط اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل في كانون الثاني (يناير) الماضي. واوضحت المصادر ان الجزائريين والتونسيين يبذلون مساعي لاقناع الليبيين بتليين موقفهم والعمل على بلورة وفاق مغاربي يعيد للاتحاد الذي انشئ منذ سبعة اعوام شيئاً من عافيته ويمهد لتنشيط مؤسساته التي أضحت مشلولة.

البوسنة: مرشحان

تتمة الصفحة الاولى

الصلاحيات وعدد الوزراء باعتبار انها حكومة كل البوسنة، فيما تجاوب نواب الحزب مع اقتراح كرواتي بالحد من صلاحيات الحكومة المركزية البوسنية وتقليص عدد وزرائها لمصلحة توسيع دائرة صلاحيات الحكومة الفيديرالية (للاتحاد المسلم – الكرواتي).

وكان سيلايجيتش اقترح أصلاً حكومة من ١٢ وزيراً ثم وافق على تقليص عددهم الى ستة شرط ان تكون صلاحياتهم غير منقوصة، لكن نواب الحزب الحاكم أصروا على التجاوب مع الاقتراح الكرواتي حتى لا يقال انهم يهمشون دور الاتحاد الفيديرالي بين الجانبين.

«عبده مشتاق» المصري

تتمة الصفحة الاولى

الجنزوري لأداء اليمين.

قليلون جداً من «المشتاقين» هم الذين اسعدهم الحظ في التشكيل الذي تضمن ٧ وزراء جدد فقط، وفي تعيينات المحافظين التي ضمت ثمانية جدداً.

وعلى رغم ان الدكتور حسين رمزي كاظم رئيس «جهاز التعبئة والاحصاء» في مصر ليس من «المشتاقين»، ولم يعرف عنه سعيه إلى اي منصب، وظل راضياً بـ «القسمة والنصيب»، وضعته صحف القاهرة رغماً عنه في قائمة «المشتاقين» جداً، عندما أوردت اسمه صباح اعلان التشكيل الوزاري كواحد من حاملي الحقائب الوزارية، هو والمستشار سينوت دوس عضو مجلس الشورى. وكان مطروحاً ان يحملا حقيبتين من الحقائب الثلاث التي يتولاها الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ووزير التنمية الادارية ووزير شؤون البيئة. وعلى رغم أن التشكيل الرسمي استبعدهما، إلا أن كاظم، الذي يحمل في دماغه كل أرقام مصر من المواليد حتى الوفيات، نال في مناقلات المحافظين ما فاته في التشكيل الوزاري، وحمل حقيبة محافظ الشرقية بدل الدكتور عبدالوهاب سيد أحمد الذي ترك موقعه الى الجامعة. اما المستشار دوس فما زال يمارس مهماته التشريعية من خلال مجلس الشورى من دون اشتياق.

قصص «المشتاقين» خلال كانون الثاني لم تقتصر على هؤلاء. بل شملت كثيرين يكفون لتشكيل حكومات عدة غير وزارة الجنزوري، وكل «مشتاق» طرح نفسه إعلامياً عبر أخبار ملفقة عن استدعاءات عاجلة أو اتصالات هاتفية في منتصف الليل، أو تقصي أجهزة الأمن معلومات عنه، ووزع أرقام هاتفه على الناس، وبقي ان يضع إعلاناً امام مجلس الوزراء في شكل لافتة كتب عليها على طريقة الفنان مصطفى حسين الذي اخترع الشخصية الكاريكاتورية الشهيرة «عبده مشتاق دكتوراه في كل شيء، اقتصاد وسياسة وتجارة وحتى كرة قدم، محل الاقامة امام عصير عبدالجواد وتليفونات ٥٥٥٠٠٠٠ ومستعد لتوصيل الطلبات الى المنازل». هكذا صوره مصطفى حسين، هو وزميله الكاتب الساخر أحمد رجب. لكن ما حدث خلال فترة تشكيل الحكومة المصرية الجديدة وتعيين المحافظين فاق الخيال. واصبح الاشتياق عدوى في الاوساط التي يخرج منها الوزراء والمحافظون، مثل الجامعات واجهزة الأمن والأوساط البيروقراطية.

وعلى عبده «مشتاق» ان يبقى في انتظار تغيير آخر في صفوف الوزراء أو المحافظين.

البحرين: حملة تمشيط واسعة

تتمة الصفحة الاولى

العسكرية اللازمة لحسم الموقف بصورة نهائية ووضع حد لكل الأعمال المخلة بالأمن، بعد وصول مرحلة العنف الى درجة لم تكن متوقعة ولا يمكن للبحرين ان تتحملها.

وجاءت الاجراءات الحكومية لمواجهة هذه الاحداث في ظل تاييد للبحرين ودعم تام لها من جانب دول مجلس التعاون التي دانت الأحداث التي شهدتها البلاد مؤكدة «تضامنها ودعمها التام لدولة البحرين في مواجهتها للمخططات التخريبية استناداً الى مبدأ الأمن الجماعي».

وانضم الى دول مجلس التعاون في تأييدها للبحرين واجراءاتها للحفاظ على أمنها واستقرارها كل من الأردن وليبيا، وكذلك اليمن في تصريح لمصدر مسؤول في وزارة الخارجية جدد فيه تأكيد بلاده «ان طريق العنف والارهاب لا يخدم اي قضية ولا يحقق اي هدف». وقال ان بلاده تؤكد موقفها الرافض لكل أعمال العنف والممارسات الارهابية وتعلن مجدداً مساندتها لدولة البحرين.

مصر: مصطفى مشهور

تتمة الصفحة الاولى

العدوية في حي مدينة نصر شرق العاصمة وانتهت في مقابر الوفاء والأمل في الحي نفسه. وتقدم مشهور وبقية شيوخ الاخوان الجنازة وامامهم عدد من قادة الاحزاب والقوى السياسية وممثليها، ولم يشارك فيها اي ممثل للحكومة او رئاسة الجمهورية. وتسبب الازدحام الشديد في توقف السيارة التي كانت تحمل الجثمان اكثر من مرة واضطر رجال الشرطة الى اخلاء الطريق تماماً امام السيارة حتى تواصل السير. وتبين ان الافاً من المنتمين الى جماعة الاخوان كانوا ينتظرون الجثمان في منطقة المقابر التي احيطت باعداد كبيرة من سيارات وجنود الشرطة فيما ردد المشاركون في الجنازة هتافات تعبر عن انتمائهم وتبايع مصطفى مشهور.

والقى نائب المرشد العام المستشار مامون الهضيبي كلمة اعلن فيها ان ابو النصر اصطفى واستخلف السيد مصطفى مشهور مرشداً خامساً للجماعة، ونفى الهضيبي وجود خلافات حول شخصية المرشد الجديد. وقال: «مشهور خير خلف لابو النصر واختياره مصدق عليه من الاخوان وعليه اجماع تام، وهو ثبت على دعوته كما ثبت المرشد الاسبق ويتميز بفقه عال في الدعوة والجهاد ولاقى في سبيل دعوة الاخوان المسلمين كل الصعاب فلم يلن ولم يتغير». واكد ان مشهور «ليس له منازع ولا معارض ولا منافس».

واوضح انه كانت هناك «ضرورة ملحة لاعلان اسم المرشد الخامس للجماعة حتى تنتهي كل الاشاعات، وما يثيره البعض ضدنا من اقاويل وحتى يطمئن الاخوان ويعلموا ان الامور مستقرة». ولفت الى ان ابو النصر عهد الى مشهور بقيادة الجماعة خلال الفترة الاخيرة التي شهدت تدهورا في حالته الصحية.

وردد آلاف الاخوان قسم مبايعة المرشد خلف السيد لاشين ابو شنب وهو من قادة الجماعة: «اللهم على الحق بايعناك. اللهم على منهج رسول الله بايعناك. اللهم على كتاب الله بايعناك» ثلاث مرات لكل منها.

ومشهور من مواليد العام ١٩٢١ في قرية السعديين التابعة لمدينة منيا القمح في محافظة الشرقية. وامضى مراحل التعليم الاولى في المحافظة ثم انتقل الى القاهرة والتحق بكلية العلوم وتخرج منها عام ١٩٤٣ وعمل في هيئة الارصاد الجوية في وظيفة متنبئ جوي وحصل على دبلوم عال في الارصاد عام ١٩٤٦، وهو متزوج في العام نفسه.

انضم الى «جماعة الاخوان المسلمين» عام ١٩٣٨ وكانت سنه ١٧ عاماً، واعتقل عام ١٩٤٨ في قضية سيارة «الجيب» الشهيرة وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات فانفصل عن العمل. خرج من السجن عام ١٩٥١، وبعد قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ عاد الى عمله لكنه اعتقل لمدة ثلاثة شهور في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤ وقبل ان ينتهي العام اعيد اعتقاله اثر وقوع محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في ميدان المنشية في الاسكندرية، وصدر ضده حكم بالسجن لمدة عشر سنوات مع الاشغال الشاقة بعدما دانته المحكمة وقضى مشهور ٩ سنوات في سجن الواحات واطلق في عام ١٩٦٤. واعيد اعتقاله في العام التالي من دون محاكمة وقضى ست سنوات متصلة في السجن واطلق في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١ بعد وفاة جمال عبدالناصر. له ابن وثلاث بنات احداهن خريجة كلية التربية الفنية الامر الذي يعتبره انصاره انه ينفي عنه تهمة التشدد.

دوستم في لندن:

تتمة الصفحة الاولى

هذا المستوى. وكان دوستم ادلى بتصريح خلال وجوده في لندن استبعد فيه التحالف مع نظام الرئيس برهان الدين رباني. وقال في هذا لسياق ان «مثل هذا التحالف سيزيد من اشتعال اتون الحرب الاهلية في البلاد».

طهران – اسلام اباد

على صعيد آخر، اعلن نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجردي امس ان بلاده ستبدأ وساطة بين باكستان ونظام كابول بطلب من الجانبين.

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الايرانية (ا ف ب) اوضح بروجردي ان «مسؤولين ايرانيين سيجرون محادثات في مستقبل قريب مع الجانبين الباكستاني والافغاني، سعياً لتحديد سبل لاجراء مصالحة بين اسلام اباد وكابول».

واضاف نائب الوزير الايراني ان هذه الوساطة تاتي تلبية لـ «نداء من الجانبين» من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

وتمر العلاقات بين باكستان ونظام الرئيس الايراني برهان الدين رباني بمرحلة دقيقة منذ اشهر عدة. وتعتبر اسلام اباد ان رباني فقد كل شرعية وعليه ان يتخلى عن السلطة، فيما يتهم الرئيس الافغاني باكستان بمساعدة الاطراف المعادية له خصوصاً حركة «طالبان» الاصولية التي يسيطر مقاتلوها على نصف البلاد ويحاصرون العاصمة منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وتتخذ ايران موقفاً حذراً من «طالبان» اذ تعتبرها موالية لباكستان والولايات المتحدة وتؤيد نظام رباني «الشرعي».

وتقوم طهران بجهود وساطة مكثفة منذ اشهر عدة في محاولة لمصالحة الأطراف الافغانية الرئيسية مع نظام كابول خشية وصول «طالبان» الى السلطة.

ودعا بروجردي اطراف النزاع في افغانستان الى «اسكات السلاح خصوصاً في شهر رمضان»، كما أعرب عن الأمل في ان «تستجيب طالبان لمبادرة السلام» التي تقوم بها طهران.

وفي تعليق على الوساطة التي تقوم بها الأمم المتحدة لحل الأزمة الافغانية اكد المسؤول الايراني ان «بلاده تؤيد اي مبادرة سياسية تهدف الى وضع حد لحمام الدم في افغانستان» وان طهران مستعدة لـ «مساعدة مبعوث الأمم المتحدة الخاص» محمود المستيري في تحقيق ذلك.

افورقي لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

البلاد (...) وهذا ليس للدعاية او محاولة لاعطاء انطباع غير الانطباع الحقيقي في البلد».

وعبّر افورقي عن ارتياحه الى المواقف العربية من النزاع اليمني – الاريتري، وقال: «إن مواقف الدول العربية ازاء القضية كانت واضحة منذ البداية، لكن المشكلة كانت اعلامية. اذ ان كثيرين ظنوا ان اريتريا هي المعتدية وكان ذلك خطأ ادى الى تشويش في آراء عدد من الدوائر الحكومية العربية. لكن زيارة وزير الخارجية الأريتري علي سيد عبدالله لدول عربية اتت لتؤكد حقائق الأوضاع».

وتحدث الرئيس الأريتري عن علاقات بلاده مع السودان، المقطوعة منذ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، وقال ان حكومته مستعدة لـ «دعم المعارضة (السودانية) بالأسلحة من دون اي تردد، وليست لدينا اي مشكلة في الامر (...) وإذا طلب منا دعم عسكري وتدريب واسلحة وغير ذلك لن يكون هناك اي تردد في استجابة هذا الطلب».

أبو مازن:

تتمة الصفحة الاولى

فيهم زعيما الجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين جورج حبش ونايف حواتمة. ولكنه ذكر بأن القرار الأخير في يد المجلس وان التزامات السلطة الفلسطينية تقتصر على تقييم حيثيات التزاماتها تجاه الاتفاق الموقع مع اسرائيل. واضاف متأملاً بأن يقتنع المجلس وان يوافق على التعديل. ورأى ان عقد المجلس الوطني لهذه الغاية قد يتم خلال ثلاثة اشهر. واعتبر «ابو مازن» ان ظهور المجلس المنتخب الذي يفترض ان يواصل صلاحياته لمدة ثلاث سنوات يشكل «الدقائق الخمس الاخيرة قبل اعلان الاستقلال الفلسطيني وهو حتماً سيتم خلال السنوات الثلاث المقبلة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اعلن انه سيسمح لجميع اعضاء المجلس الوطني من دون استثناء بالدخول الى المناطق التي تخضع للسلطة الفلسطينية بهدف عقد الاجتماع المقرر بمشاركة المجلس المنتخب، بهدف تعديل بنود الميثاق، ولكنه استبعد ان تقود الانتخابات التي جرت اول من امس الى اقامة دولة فلسطينية. وتساءل بيريز مدافعاً عن قراره السماح لاعضاء المجلس الوطني بالدخول الى الضفة الغربية وقطاع غزة امام حزب ليكود المعارض الذي هاجم قراره: «كيف تريدون ان يعدل الميثاق إذا لم يعقدوا (اعضاء المجلس الوطني) اجتماعاً لذلك».

واظهرت النتائج الأولية لانتخابات المجلس التشريعي فوز القوائم التي شكلتها حركة «فتح» بموافقة ياسر عرفات شخصياً في قطاع غزة، اما في الضفة الغربية فحصل اعضاء التنظيم الذين لم يحظوا على مواقع على القائمة الرسمية لـ «فتح» وخاضوا الانتخابات كمستقلين، على نتائج فاقت في بعض المواقع المرشحين الرسميين. واشارت النتائج الأولية الى ان المجلس المنتخب سيتشكل من غالبية من أعضاء حركة «فتح» بالاضافة الى العديد من المستقلين وأعضاء في حزب «فدا». وتردد ان حصة «فتح» في المجلس ستكون فوق الـ ٦٠ في المئة.

وفاز حسب النتائج النهائية في الدوائر ذات المقعد الواحد كل من صائب عريقات عن دائرة اريحا، واحمد الديك عن دائرة سلفيت، وهاشم ذراغمة عن دائرة طوباس. وفشلت قائمة «فتح» الرسمية باكملها في دائرة بيت لحم التي فاز فيها صلاح التعمري القريب من ياسر عرفات بالمركز الأول وتبعه داوود الزير وبشارة داوود ومتري ابو عيطة وجميعهم مستقلون. وخصص مقعدان من أربعة مقاعد في دائرة بيت لحم لعضوين مسيحيين.

واصيبت قائمة «فتح» الرسمية بنكسة في دائرة رام الله حيث حصل فيها المرشح المستقل عبدالجواد صالح، الذي شغل في السابق منصب رئيس بلدية البيرة ثم ابعد في السبعينات وعاد الى الضفة الغربية قبل ثلاثة أعوام، على المركز الأول، وتبعه فدوى فارس الذي استبعد عن قائمة «فتح» الرسمية على رغم حصوله على أعلى الأصوات في الانتخابات الداخلية للحركة. وكان عبدالفتاح حمايل ومروان البرغوثي الفائزين الوحيدين من قائمة «فتح» الرسمية عن منطقة رام الله بالاضافة الى مرشح المقعد المسيحي غازي حنانيا وممثل «فدا» عزمي الشعيبي في القائمة الرسمية. كذلك فاز جميل الطريفي الذي شارك في مفاوضات القاهرة وطابا، وهو قريب من عرفات على رغم ترشحيه كمستقل.

وحققت حركة «فتح» نجاحاً اكبر في مناطق شمال الضفة الغربية، إذ فازت قائمتها كاملة في منطقة جنين، ومثلها فيها جمال الشافعي وبرهان جرار وأحمد رشيد وعزام الاحمد وحكمت زيد ومحمود ابو الرب. وفاز الطيب عبدالرحيم وحكم بلعاوي سفيرا فلسطين السابقان في الأردن وتونس عن منطقة طولكرم بالاضافة الى عثمان بليدي وحسن خريشة.

واشارت النتائج الأولية الى فوز حنان عشراوي (مستقلة) وأحمد قريع (ابو علاء – فتح) بأعلى الاصوات في دائرة القدس التي رجح ان تفوز فيها ايضاً المرشحتان الاخريان الى جانب عشراوي زهيرة كمال ورنا نشاشيبي.

وحقق كبير المفاوضين السابق حيدر عبدالشافي اعلى نسبة اصوات عن مدينة غزة الى جانب اربعة من مرشحي قائمة «فتح» فخري شقورة وناهض الريس ورياض الزعنون وانتصار الوزير (ام جهاد) وثلاثة مقربين من التيار الاسلامي هم وحيد ياغي ونصر المزيني ويوسف شنطي واحد المستقلين وهو الاكاديمي زياد ابو عمرو.

واعتبر المراقبون ان النتائج التي افرزتها اول انتخابات تشريعية تجري في الضفة الغربية وقطاع غزة في عهد السلطة الفلسطينية تشير الى انتهاء حقبة الفصائل الفلسطينية التقليدية مع استبعاد الجبهتين الشعبية والديموقراطية نفسيهما عن اللعبة السياسية الجديدة وفشل حزب الشعب في دخول المجلس. ورجح هؤلاء ان تشهد مرحلة ما بعد الانتخابات اعادة تشكيل التيارات السياسية على الساحة الفلسطينية الداخلية بما فيها حركة «فتح» التي فشل مرشحوها الرسميون في اكثر من موقع في الحصول على ثقة المقترعين على رغم انهم حصلوا على ثقة ياسر عرفات.

الحياة تنشر تقرير الجامعة عن احتلال قرية تحولت الى ميناء إيلات

القاهرة: الباب مفتوح للمطالبة بعودة السيادة المصرية على أم الرشراش

□ القاهرة - من محمد علام:

■ في تطور مثير فجره تقرير الجامعة العربية (نشرته «الحياة» امس) ذكر ان اسرائيل ما زالت تحتل ارضاً مصرية هي قرية ام الرشراش (ميناء إيلات حاليا) استولت عليها في آذار (مارس) ١٩٤٩ بعد شهر من توقيع الطرفين اتفاقية الهدنة في رودس، ذكرت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان «الباب ما زال مفتوحا امام مصر للمطالبة بعودة سيادتها على ام الرشراش» وقالت: «يوماً ما ستعود هذه الارض الى الوطن الام».

وقالت المصادر، للمرة الاولى، ان اهداف اسرائيل من وراء المماطلة في الانسحاب من طابا عام ١٩٨٢ وخلق نزاع حولها هو «تحصين استيلائها على ام الرشراش». واوضحت ان «اسرائيل هدفت الى خلق نزاع حدودي وشكوك حول الحدود بين مصر وفلسطين تحت الانتداب مما يجعل حكم هيئة التحكيم الدولية (التي اصدرت حكماً لصالح مصر في ٢٨ ايلول/ سبتمبر عام ١٩٨٨) محدداً بشكل نهائي لحدود مصر الشرقية بخط رفح - طابا ما يحرم مصر من المطالبة لاحقا بسيادتها على اراضي شرق هذا الخط».

وتابعت: «لان ام الرشراش كانت وستظل ارضاً مصرية في عقول المصريين وقلوبهم فإن اعضاء الهيئة القانونية التي شكلها الرئيس حسني مبارك لإعداد مذكرة مصر الى هيئة التحكيم في قضية طابا برئاسة الراحل الدكتور وحيد رأفت نائب رئيس حزب الوفد آنذاك فطنت الى الاهداف الاسرائيلية ونجحت في ان تجعل النزاع في طابا حول السيادة، وليس نزاعا على الحدود واعدت بشأن ذلك وثائق جعلت النزاع، وبالتالي حكم الهيئة، يشير في هذا الاتجاه».

واضافت المصادر: «لم تكن اسرائيل في حقيقة الامر تهدف الى السيطرة على طابا وانتزاعها من مصر، بل كانت تدرك ان طابا ستعود الى السيادة المصرية، وانما كان هدفها من جعل النزاع حول الحدود تحصين استيلائها على قرية ام الرشراش بصدور حكم يحدد خط الحدود المصرية لحرمان مصر مستقبلا من المطالبة بعودة ام الرشراش الى السيادة المصرية».

وذكرت ان «الحكم الصادر فوّت على اسرائيل الفرصة بسبب صياغة اعضاء الهيئة القانونية جيدا لمهمة هيئة التحكيم في المادة الثانية من اتفاقية مشارطة التحكيم بين مصر واسرائيل في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦». وجاء في هذه المادة: «يطلب من المحكمة تقرير موضع علامات الحدود المتنازع عليها في منطقة طابا، وليس تقرير خط الحدود الدولية لمصر».

واكدت المصادر نفسها ان «الباب ما زال مفتوحا امام مصر للمطالبة بعودة السيادة على ام الرشراش والمطالبة بتشكيل هيئة قانونية على غرار ما تم في قضية طابا لاستعادة آخر قطعة ارض مصرية ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي».

يذكر ان اسرائيل احتلت قرية «ام الرشراش» في ١٠ آذار ١٩٤٩ بعد اقل من شهر من توقيع اتفاقية الهدنة مع مصر في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٨، وسمتها «إيلات» تكريماً لإلياهو ايلات مندوبها في الامم المتحدة لدوره في الحصول على الاعتراف الدولي بدولة اسرائيل غداة اعلانها في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨.

وتدعي اسرائيل في استيلائها على «ام الرشراش» ان تركيا قبل الحرب العالمية الاولى رسمت حدود مصر والقرية داخل اراضي فلسطين تحت الانتداب البريطاني. وتزعم أن تركيا كانت رفضت مطالبة بريطانيا ادخال القرية داخل الحدود المصرية.

"الجماعة الاسلامية" لا تعتزم عزل عمر عبدالرحمن

□ القاهرة - «الحياة»:

■ نفت مصادر قريبة من «الجماعة الاسلامية» في مصر انباء ترددت عن عزم قادة الجماعة عزل زعيمها الدكتور عمر عبدالرحمن بعد صدور حكم بسجنه مدى الحياة من محكمة اميركية.

وينص النظام الداخلي للجماعة على ان مجلس الشورى هو الذي يضع خطط الجماعة ويناقش اسلوب الاداء ويحدد علاقتها بالاطراف الاخرى، ويصدر توصيات تعرض على الامير العام للجماعة ليقرها.

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن اوضاع الموجودين داخل السجون الاميركية مختلفة عن مثيلتها في السجون المصرية، مشيرة الى ان عبدالرحمن سيتمكن من تلقي مكالمات هاتفية واجراء اتصالات من داخل السجن عبر الهاتف مع قادة الجماعة الموجودين في دول عدة، كما ان فرصة زيارته داخل السجن ستظل متاحة. واوضحت المصادر ان عبدالرحمن يُعد «قيادة روحية يصعب الاستغناء عنها»، واضافت: «طالما ان ظروف محبسه لن تعطله عن قيادة الجماعة فان عزله امر غير وارد».

مجلس شورى «الجماعة»

ويضم مجلس شورى «الجماعة الاسلامية» عددا من مؤسسيها بينهم كرم زهدي وناجح ابراهيم وعبود الزمر الذين يقضون عقوبة السجن المؤبد بعد ادانتهم في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات، ورفاعي احمد طه ومحمد شوقي الاسلامبولي اللذين يعيشان خارج مصر، وطلعت فؤاد قاسم الذي اختفى عقب اعتقاله في كرواتيا في ايلول (سبتمبر) الماضي، وتؤكد الجماعة انه سلم الى مصر عبر الاستخبارات الاميركية.

ويذكر ان عبدالرحمن تولى زعامة الجماعة الاسلامية في بداية العام ١٩٨٠. وولد الشيخ يوم ٣ ايار (مايو) العام ١٩٣٨ واصيب بمرض السكري ما افقده البصر بعد عشرة اشهر من ولادته وتخرج من كلية اصول الدين التابعة لجامعة الازهر العام ١٩٦٥ واعتقل للمرة الاولى يوم ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٧٠ لإصداره فتوى بعدم جواز الصلاة على جثمان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر «لانه كافر». وقضى نحو ثمانية اشهر في سجن القلعة. وحصل عبدالرحمن على درجة الدكتوراه العام ١٩٧٧ وغادر مصر الى دول عربية عمل فيها مدرساً ثم عاد الى مصر في بداية العام ١٩٨٠ والتقى اعضاء مجلس شورى الجماعة الاسلامية الذين عرضوا عليه ان يتولى زعامة الجماعة فقبل.

واتهم عبدالرحمن في قضية اغتيال السادات عام ١٩٨١ الا انه حصل على البراءة والقي القبض عليه العام ١٩٨٩ عقب احداث مسجد الشهداء في مدينة الفيوم وقدم الى المحكمة بتهمة الاعتداء على رجال الامن ومقاومة السلطات وقيادة تظاهرة تطالب بقلب نظام الحكم. وحصل في العام التالي على البراءة الا ان الحاكم العسكري رفض التصديق على الحكم واحال القضية على دائرة اخرى اصدرت في نيسان (ابريل) من العام ١٩٩٤ حكماً غيابياً ضده بالسجن لمدة ٧ سنوات.

وكانت خلافات تفجرت داخل سجن طرة عقب اغتيال السادات بين فريقين حول زعامة عبد الرحمن للتنظيم. اذ رأى اعضاء الفريق الاول وتزعمه عبود الزمر وايمن الظواهري وعصام القمري ان عبد الرحمن غير قادر على مباشرة مهام كامير للتنظيم واطلق هؤلاء مقولة «لا ولاية لضرير» وطالبوا بتنصيب اكثر من زعيم للتنظيم الا ان الفريق الثاني والذي ضم كرم زهدي ورفاعي احمد طه وناجح ابراهيم وآخرين اصر على استمرار عبدالرحمن في منصبه. وزاد اصرارهم بعد تبرئة عبدالرحمن في قضية اغتيال السادات والافراج عنه، واطلقوا مقولة «لا ولاية لاسير» في اشارة الى عبود الزمر.

وانتهى الخلاف بانشقاق الفريق الاول لكن الزمر عاد وانضم مرة اخرى الى مجلس شورى «الجماعة الاسلامية». فيما قتل القمري في معركة مع الشرطة وبدأ الظواهري في اعادة تشكيل تنظيم جديد اطلق عليه اسم «جماعة الجهاد» التي يتولى حاليا زعامتها.

ولي العهد السعودي يلتقي الامراء وكبار المسؤولين

■ الرياض، جدة - «الحياة» - استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض امس الاحد الامراء والوزراء وكبار المسؤولين السعوديين من مدنيين وعسكريين الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بشهر رمضان المبارك.

وحضر الاستقبال الامير محمد بن عبدالله بن جلوي بن عبدالعزيز ووزير الاشغال العامة والاسكان، والامير سعود الفيصل وزير الخارجية.

موسى يلتقي السفير السعودي في القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - استقبل وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس السيد اسعد عبدالكريم ابو النصر السفير السعودي في القاهرة لمناسبة انتهاء فترة عمله.

حزبيون بارزون ينتقدون تقريرا عن خطاب مبارك

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ انتقد حزبيون بارزون من اعضاء مجلس الشورى المصري تقريراً اعدته لجنة خاصة عن البيان الذي القاه الرئيس حسني مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي واعتبرت فيه ان «الاعمال الاجرامية التي جرت في الانتخابات الاشتراعية الماضية وقعت من انصار المرشحين جميعاً» ودعت الاحزاب الى محاسبة «اعضائها الذين شاركوا بنصيب في هذه الاعمال» كما طالبتها «بمراجعة سياساتها وتوجهاتها «التي ادت الى انصراف الجماهير عن منحها ثقتها».

وقال النائب محمد رجب ممثل الحزب الوطني الحاكم في المجلس انه «لا يمكن ان تصدر احكام عامة في مثل هذه المواضيع لانه اتهام موجه الى جميع المرشحين وهذا امر غير صحيح لان كثيرين من المرشحين لم يلجأوا الى هذه الاساليب وهي جديدة على حياتنا الانتخابية».

وقال الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري عضو مجلس الشورى ان اللجنة التي اعدت التقرير اطلقت احكاما عامة فلم تمارس كل الاحزاب العنف في الانتخابات إذ ان البعض مارس عنفاً والبعض لم يمارسه».

واعلن السعيد اعتراضه على دعوة التقرير لاحزاب المعارضة الى «مراجعة سياساتها وتوجهاتها التي ادت الى انصراف الجماهير عن منحها ثقتها» مشيرا الى ان هناك عقبات كثيرة تقف امام نشاط الاحزاب، وانه اذا لم تعدل هذه الفقرة فانه لن يؤيد اجازة التقرير.

بوش: الزحف الى بغداد لم يكن هدف الحرب

■ لندن - رويتر - قال الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ان التاريخ سيثبت ان دول التحالف كانت محقة في انهاء حرب الخليج وعدم الزحف الى بغداد في محاولة لاطاحة الرئيس صدام حسين.

وهاجم بوش في حديث بثه امس التلفزيون البريطاني (بي بي سي) القائلين ان الحرب التي اندلعت قبل خمس سنوات كان يجب ان تمتد بعدما انجزت هدف طرد القوات العراقية من الكويت.

وقال ان «المهمة كانت انهاء العدوان وليس ابادة عدد اكبر من الحرس الجمهوري (العراقي). لم يكن الهدف الحاق خسائر اكبر في الارواح بقتل ٥٠ الف عراقي آخرين. ولم يكن الهدف الدخول للنيل من صدام. لا اعتقد ان الحرب عمل لاخلاقي لكنني لا اعتقد ان نجاحها يقاس اجمالاً بإمكان اطلاق الرصاص وقتل ٥٠ الف جندي فارين آخرين ولو لمسوا القتل في الكويت».

لكن بوش ذكر انه يشعر بأسف وان الانتصار كان يمكن ان يرمز له باستسلام سياسي او ضابط عراقي رفيع المستوى «يقل خطوة واحدة عن صدام». واضاف ان المطالبة بان يظهر صدام «ليسلم سيفه» كان يمكن ان تكون غير واقعية. وتساءل عما كان ممكناً ان تفعله قوات التحالف لو رفض صدام. وقال بوش: «كان يمكن ان نوجد وسط بغداد ولن تحتل اميركا ارضاً اجنبية وتبحث عن هذا الديكتاتور الذي كان محاطاً بأفضل اجراءات امن في العالم، ولن نتورط في حرب عصابات. ليست هذه هي الصورة التي كنت اريد واعتقد ان التاريخ سيكتب اننا فعلنا الصحيح».

وتابع ان اي قرار بالتوغل الواسع في العراق واستهداف صدام كان يمكن ان يفتت التحالف وانه كان مستبعداً ان يؤيد الفكرة بعض الدول العربية والاوروبية.

وتحدث عن الضغط الاميركي الواسع على اسرائيل كي لا تنتقم لاطلاق العراق صواريخ «سكود» عليها. وقال ان اسرائيل كانت تريد الانتقام بضربة جوية وان تحلق طائراتها فوق دول عربية لتوجيه الضربة لكن الولايات المتحدة كانت تعلم ان هذا كان من شأنه ان يفتت التحالف، ورفضت التعاون مع الدولة العبرية في هذا المجال.

أكدت تمسكها بدور في مناطق الأكراد

ايران تتهم العراق بالمماطلة في تسليم جثث قتلى الحرب

□ طهران - من غسان بن جدو:

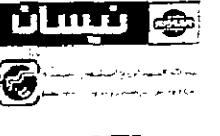
■ اتهم مسؤول اللجنة الايرانية المكلفة البحث عن المفقودين التابعة لاركان القوات المسلحة الايرانية العراق بـ «التنصل من التزاماته حيال تبادل جثث قتلى الحرب (العراقية - الايرانية) المفروضة والتخلي عن اكمال تبادل الجثث بذرائع مختلفة». واعرب العميد مير فيصل باقر زاده عن استعداد ايران لتنفيذ الاتفاق المبرم مع العراق في هذا الشأن.

وقال انه لم يتم تبادل الجثث سوى مرة واحدة بعد توقيع الاتفاق، وذلك في منطقة خسروي الحدودية. وزاد ان مسؤولي البلدين اتفقوا في طهران قبل مدة على «تبادل المعلومات واستمرار عمليات البحث عن الجثث» مشيراً الى عدم تنفيذ الاتفاق بسبب «مماطلة العراقيين». ونفى ان تكون ايران تستغل قضية تبادل جثث قتلى الحرب لتحقيق اهداف سياسية، وقال ان «طرح مثل هذا الادعاء من قبل المسؤولين العراقيين يستهدف اغراضاً سياسية».

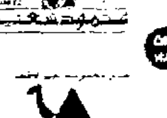
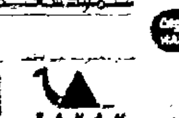
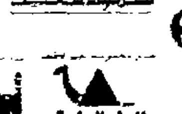
الى ذلك اكد المسؤول الرئيسي عن الملف العراقي، والقريب من مرشد الجمهورية الاسلامية السيد علي آغا - محمدي ان «ايران ستستمر في بذل جهودها لإحلال السلام في كردستان العراق ووضع حد للمشكلات القائمة هناك». وزاد ان «الاكراد العراقيين ينظرون الى ايران كمخلص لهم».

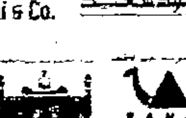
وكان آغا - محمدي قام اواخر الشهر الماضي بزيارة دامت اسبوعاً لشمال العراق الخاضع لسيطرة الاكراد على رأس وفد ضم اكثر من اربعين شخصاً واجرى محادثات مع الزعيمين الكرديين جلال طالباني ومسعود بارزاني. وانتقدت بغداد الزيارة واعتبرتها تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق.

واعرب آغا - محمدي في حديث الى صحيفة «طهران تايمز» امس عن تفاؤله بمستقبل المحادثات مع الاكراد والعلاقات بين الفصائل الكردية. وقال: «نجح الوفد الايراني في ايجاد عنصر ثقة بين الفصائل المتقاتلة بما يمهد الطريق لاتفاق نهائي بينها إذا لم تتدخل جهات اجنبية خاصة اميركية لعرقلة المحادثات» وتوقع اتفاقاً قريباً بين حزبي طالباني وبارزاني، واشار الى ان طهران ستزيد مساعداتها الانسانية لاكراد العراق.



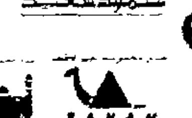





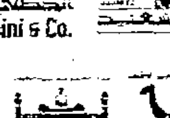
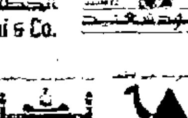
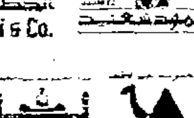


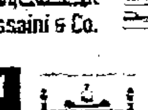






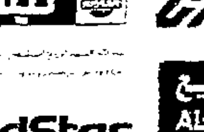









البوسنة: سيلايجيتش يرفض تشكيل حكومة وينتقد الحزب الحاكم

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ لندن - «الحياة»:

■ بثت اذاعة ساراييفو أمس الأحد ان اللجنة التنفيذية لحزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم في البوسنة انعقدت «لبحث الوضع الناجم عقب الانتقاد الذي وجهه رئيس الوزراء حارث سيلايجيتش لبرلمان جمهورية البوسنة - الهرسك في شأن قرار تشكيل حكومة بوسنية جديدة».

واعلن سيلايجيتش في مؤتمر صحافي انه يرفض تشكيل الحكومة البوسنية المقبلة التي تجري صياغتها على اساس اتفاق السلام، واعتبر ان قراره «ليس تقديم الاستقالة بل اعادة التفويض الذي اعطي له الى الشعب».

واتهم سيلايجيتش نواب حزب العمل بالديماغوجية (الشعارات الفارغة) لانهم رضخوا لضغوط كرواتية بتعليمات من قياداتهم وذلك من خلال التصويت ضد اقتراح قدمه سيلايجيتش بخصوص عدد الوزراء في الحكومة الجديدة.

ويذكر ان الرئيس علي عزت بيغوفيتش يرأس حزب العمل الديموقراطي الذي يضم سيلايجيتش في عضوية لجنته التنفيذية.

وقالت وكالة الأنباء الحكومية ان قادة الحزب الحاكم قد يتخذون قراراً بتكليف شخص آخر غير سيلايجيتش تشكيل الحكومة الجديدة المطلوبة بموجب اتفاق السلام الذي وقع في باريس الشهر الماضي.

وانفجرت الازمة في الوقت الذي تحاول الحكومة البوسنية انشاء سلسلة من الهياكل الحكومية انطلاقاً من الدستور الجديد الذي تم اقراره في اطار اتفاق السلام في باريس.

وبمقتضى الدستور، يفترض ان تكون في البوسنة حكومة جمهورية مركزية ذات سيادة وكيانين حكوميين فرعيين لحدهما، الاتحاد بين المسلمين والكروات والآخر لجمهورية صربية.

ويعترض رئيس الوزراء على تصويت اجراه البرلمان البوسني قبل يومين بشأن عدد الوزراء المسموح به في الحكومة المركزية الجديدة التي عين لتشكيلها. وقال سيلايجيتش ان حزب العمل الديموقراطي تلاعب في التصويت الذي تعارض مع اقتراحه بان يضم التشكيل ستة وزراء فعليين، في حين اقترح الحزب خمسة وزراء ووزير من غير حقيبة.

على صعيد آخر، نقلت اذاعة ساراييفو عن مصادر الحلف الأطلسي ان «قوات الحلف ستقوم في غضون شهر بالاشراف على المواقع التي يعتقد بوجود مقابر جماعية فيها تضم آلاف جثث المسلمين. وستحمي القوات الاميركية المقابر قرب سريبرينيتسا في حين ستقوم القوات البريطانية بمهمة مماثلة حول مدينة بريدور وخصوصاً منجم ليوبيا الذي يعتقد ان الصرب دفنوا فيه حوالى ٨ آلاف من جثث المسلمين والكروات».

واشارت الاذاعة الى ان مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الانسانية جون شاتوك سيقوم بجولة استطلاعية في المواقع البوسنية التي يتردد وجود مقابر جماعية فيها.

وافاد الناطق باسم المحكمة الدولية في لاهاي كريستيان شارتيه ان «التفاؤل ضئيل ازاء قضية مساهمة القوات المتعددة الجنسيات في البوسنة في عمل المحكمة».

من جهة اخرى، نقل تلفزيون بلغراد امس عن الناطق باسم القوات الاميركية في البوسنة انه «تم نشر ١١٣٣٦ جندي اميركي في شمال شرق البوسنة من بين ٢٠ الف جندي ستتكون منهم القوة الاميركية التي يتوقع ان تكتمل في موعد اقصاه منتصف شهر شباط (فبراير) المقبل».

تركيا: تشيلر ستعرض على يلماظ اقامة ائتلاف حكومي بين حزبيهما

■ انقرة - أ ف ب - أعلنت رئيسة الوزراء التركية المستقيلة تانسو تشيلر انها ستعرض اليوم الاثنين ائتلافاً حكومياً على منافسها الرئيسي على زعامة اليمين التقليدي رئيس حزب الوطن الأم مسعود يلماظ.

وكان الرئيس التركي كلف رئيسة حزب الطريق القويم الذي احتل المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية تشكيل حكومة جديدة بعد اعتذار نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي الذي احتل المرتبة الأولى.

وأعلنت تشيلر على اثر اجتماع اللجنة القيادية لحزبها التي سمحت لها بالتفاوض مع احزاب اخرى: «ستقدم الاثنين لحزب الوطن الأم اقتراح اقامة ائتلاف من دون شروط او أحكام مسبقة».

وكان يلماظ رفض مرتين الائتلاف مع اربكان وطالب بالتفاوض بين حزبه (١٣٣ مقعداً من اصل ٥٥٠ في البرلمان) وحزب الطريق القويم (١٣٤ مقعداً)، شرط الا تصر تشيلر على الاحتفاظ بمنصب رئيسة الوزراء.

واضافت تشيلر: «نرى ان برنامجي الحزبين متقاربين ونريد اقامة تحالف في هذا الاطار». وكانت محاولة سابقة لاقامة ائتلاف بين الحزبين فشلت في ايلول (سبتمبر) الماضي على اثر انفراط عقد الائتلاف الحكومي اليميني اليساري الذي يستمر في تصريف الأعمال منذ الانتخابات التشريعية في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتطالب أوساط رجال الاعمال بائتلاف بين الوطن الأم والطريق القويم. ولكن التنافس بين تشيلر ويلماظ حال حتى الآن دون التوصل الى ذلك.

ويأتي ذلك على رغم ان هذا الائتلاف في حال حصوله، لن يكون كافياً لتامين غالبية للحكومة في البرلمان، ذلك ان مجموع نواب الحزبين يبلغ ٢٦٨ نائباً في حين ان الغالبية في البرلمان ٢٧٦ نائباً، ويستدعي ذلك الحصول على دعم حزب ثالث.

«افروآسيا» أبحرت عائدة الى روسيا

الشيشان يحتفظون بـ٦٠ رهينة وبون متخوفة من «شبكة دولية» للارهاب

■ موسكو، بون - «الحياة» رويتر - أبحرت السفينة «افروآسيا» وعلى متنها ٢٠٠ من ركابها في اتجاه مرفا سوتشي الروسي امس الاحد بعد وضع حد لعملية الخطف التي تعرضت لها على ايدي مسلحين موالين للثوار الشيشان.

في غضون ذلك استمر التوتر بين الروس والثوار الذين أعلنوا امس انهم ما زالوا يحتفظون بـ ٦٠ رهينة على الاقل من اصل عشرات كانوا يحتجزونهم في بلدة بيرفومايسكويه التي اقتحمتها القوات الروسية قبل يومين ولم تفلح على ما يبدو في تحرير كل الرهائن فيها. وأفيد ان الرهائن الباقين نقلوا من داغستان الى داخل الشيشان.


احد سكان بيرفومايسكويه حاملاً بقايا قاذفة صواريخ امام منزله المدمر (ا ب)

على صعيد آخر، اعلن مسؤول رفيع المستوى في بون ان الاستخبارات الالمانية شددت رقابتها على الجماعات الاسلامية المتشددة تحسباً لاحتمال سعي المتطرفين من ثوار الشيشان الى التحالف معها في القيام بعمليات خارج روسيا.

ونقلت صحيفة «بيلت ام سونتاغ» الاسبوعية عن بيرند شميدباور منسق شؤون الاستخبارات في مكتب المستشار الالماني هلموت كول انه اصدر اوامر لوكالات الاستخبارات الفيديرالية بالاهتمام بشكل خاص بمراقبة انشطة الجماعات الاسلامية».

واوضح المسؤول الالماني في حديث ينشر اليوم الاثنين «يبدو ان مقاتلي الشيشان تحت قيادة (الزعيم جوهر) دوداييف يسعون الى اجراء اتصالات دولية لشن هجمات ارهابية خارج الاراضي الروسية. واشير الى ان مقاتلي الشيشان يتعاونون عن كثب بالفعل مع المتشددين الاتراك».

وكان شميدباور يشير بذلك الى الجماعة الموالية للشيشان التي احتجزت ٢٠٠ رهينة على متن عبارة في البحر الأسود لمدة اربعة ايام قبل استسلامها. وقال شميدباور ان المتشددين الاتراك نشطون بشكل خاص في المانيا حيث يسكن مليونا تركي في أكبر جالية للاتراك في اوروبا. واكد ان عدد المتشددين الاسلاميين المنضمين الى جماعات منظمة في المانيا ارتفع الى نحو ٣٠ الف متشدد.

من جهة اخرى، اعلن مسؤول شيشاني امس ان الثوار لا يزالون يحتجزون ٦٠ رهينة على الاقل بعد يومين على انتهاء هجوم القوات الروسية على بلدة بيرفومايسكايه الداغستانية. وتمكن الموفد الخاص لوكالة «فرانس برس» من رؤية ٣٧ رهينة من بينهم ١٦ شرطياً في مكان سري في شرق الشيشان في حين اكد نزار ابيلخانزييف احد القادة الانفصاليين المكلف حراسة الرهائن ان نحو ٢٠ رهينة آخرين نقلوا من داغستان خلال الليل.

وافاد مسؤولون انفصاليون شيشان ان عدداً آخر غير محدد من الرهائن يتلقى العلاج في المستشفيات او محتجز في اماكن اخرى.

العالم

الحكومة الافغانية تحاول معالجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية

● بيشاور - «الحياة» - أعيد فتح طريق كابول - جلال اباد أمام حركة المرور أمس الاحد رغم استمرار المشاكل والمصاعب في نقل المواد الغذائية من باكستان الى العاصمة الافغانية التي تحاصرها قوات معارضة عدة.

واغلق معظم حوانيت بيع اللحوم أبوابه أمس احتجاجاً على تحديد الحكومة أسعار كيلو اللحم بستة آلاف روبية افغانية (٨٥ بنساً اميركياً) في حين يصر التجار على بيعه بسعر عشرة آلاف روبية، في وقت تدهورت قيمة العملة الافغانية خلال اليومين الماضيين لتصل الى ادنى مستوياتها حتى الآن حيث وصل سعر الدولار الى ٧,٥ ألف روبية بعد ان كان لفترة طويلة لا يتجاوز الخمسة آلاف روبية.

ويعاني أهالي كابول من ازمة اغلاق الطرق الرئيسية المؤدية لمدينتهم بعد ان اختلف بعض القادة الميدانيين المحليين على فرض الخوّات والضرائب على المارة.

السوفيات أغرقوا اسلحة كيمائية في بحر اليابان

● طوكيو - أ ف ب - ذكرت صحيفة «طوكيو شيمبون» اليابانية أمس الاحد ان الاسطول السوفياتي في المحيط الهادئ اغرق سرا ١٨٠٠ طن من الاسلحة الكيمائية في بحر اليابان في مطلع الستينات.

واوضحت الصحيفة ان هذه الاسلحة التي تتضمن غاز الخردل أُغرقت على بعد نحو ٨٠ كيلومترا الى الجنوب من ناخودكا قرب مرفأ فلاديفوستوك الذي يشكل قاعدة الاسطول السوفياتي في المحيط الهادئ.

واستندت الصحيفة اليابانية الى وثيقة داخلية للاسطول السوفياتي تفيد ان موادا كيمائية اغرقت في البحر خلال ١٨ عملية تمت بين منتصف العام ١٩٦٠ والعام ١٩٦١.

وتم وضع ٦١٣ طنا من هذه الاسلحة في حاويات في حين القي ١١٨٣ طنا مباشرة في البحر مع رؤوس الصواريخ.

واضافت الصحيفة ان الجيش السوفياتي كان يصنع في تلك الفترة بعض انواع الغاز مثل غاز السارين الذي توصل اليه النازيون. ويصيب هذا الغاز الجهاز العصبي.

ونقلت الصحيفة عن استاذ لمادة الكيمياء من جامعة فلاديفوستوك ان بعض هذه المواد الكيمائية قد يكون انتشر في البحر لكنه استبعد حصول تلوث اذ ان اخطر مكونات مادة الزرنيخ المستخدمة في هذه الاسلحة ثقيل الى حد انه يبقى في قاع البحر على عمق ٢٠٠٠ متر تقريبا.

البانيا: اعتقال تسعة مسؤولين شيوعيين سابقين

● تيرانا - أ ف ب - افاد مصدر رسمي في تيرانا امس الاحد انه تم اعتقال تسعة مسؤولين شيوعيين سابقين مساء أول من امس بتهمة القيام بـ «عمليات طرد جماعية للسكان» حين كانوا يتولون السلطة.

وتم اعتقال المسؤولين التسعة بعد شكاوى قدمتها مجموعة من المثقفين الالبان بموجب «قانون الابادة والجرائم الشيوعية» الذي اعتمد في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومن بين المعتقلين التسعة، وزيران سابقان للداخلية ونائب سابق لرئيس الوزراء ورئيس سابق للمحكمة العليا واربعة من المسؤولين الكبار السابقين في الحزب الشيوعي الالباني.

وقال الناطق باسم النيابة العامة لوكالة «فرانس برس» ان المسؤولين التسعة متهمون بـ «القيام بعمليات طرد جماعية للمواطنين لاسباب سياسية منتهكين الدستور الالباني والمواثيق الدولية».

ومع هذه الاعتقالات، يرتفع الى ٣٠ عدد الموظفين الشيوعيين الكبار السابقين الذين يتم اعتقالهم في البانيا منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويواجه المسؤولون التسعة في حال ادانتهم عقوبات تتراوح بين ١٥ عاما في السجن والاعدام بموجب قانون العقوبات الجديد الذي تم تبنيه في البانيا.

وسبق لثمانية من هؤلاء المسؤولين ان سجنوا لادانتهم بتهم مختلفة تتعلق بنشاطاتهم في ظل النظام الشيوعي. وما زال اثنان منهم في السجن.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يتعرض الرئيس الالباني الشيوعي السابق رامز عليا (٧٠ عاما) لملاحقات قضائية جديدة.

وكان حكم عليه بالسجن لثماني سنوات في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ بتهمة الاختلاس واطلق سراحه في تموز (يوليو) ١٩٩٥ بعد تخفيف العقوبة وتبني قانون العقوبات الجديد.

ولم يستبعد مصدر قضائي اليوم اعتقال عليا مجددا.



واشنطن تكشف احتفاظها سراً بمخازن سلاح في النمسا

● فيينا - رويتر - قال السفير الاميركي لدى النمسا سوانسي هانت اول من أمس السبت ان نحو ٨٠ مخزناً سرياً للسلاح الاميركي لا تزال موجودة في مناطق متفرقة في انحاء النمسا بعد ٤٠ عاماً من اخفائها تحسباً لوقوع غزو سوفياتي.

وقال هانت للتلفزيون النمسوي انه ابلغ مستشار النمسا فرانتز فرانيتزكي ان الولايات المتحدة قامت بتخزين السلاح باعتبارها قوة احتلال في أوائل الخمسينات دون اخطار الحكومة النمسوية.

واضاف: «اني اعتذر لاننا نبلغكم بذلك في وقت متأخر للغاية».

وقال فرانيتزكي ان واشنطن تقوم باعداد لائحة تفصيلية بمواقع المخازن التي تشمل بنادق ومسدسات ومتفجرات وليس أسلحة نووية أو بيولوجية او كيماوية.

ونقلت صحيفة «كوريير» امس عن هانت قوله ان الولايات المتحدة لم تكشف هذه المعلومات حتى الآن لان وكالة الاستخبارات المركزية لم تبلغ الكونغرس بها الا اخيراً.

AL HAYAT MONDAY 22, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12021

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS



تجمع ياباني بقيادة "كواساكي" يفوز بالعقد

"الملاحة العربية" تعلن بناء ١٠ سفن في صفقة قيمتها ٦٦٠ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»

■ اعلنت شركة الملاحة العربية المتحدة، اختيارها تجمع شركات بناء السفن الياباني بقيادة شركة «كواساكي» للصناعات الثقيلة لبناء عشر سفن حاويات بكلفة تصل الى ٦٦٠ مليون دولار.

وقال عبدالله احمد لوتاه رئيس مجلس ادارة الشركة في مؤتمر صحافي عقده أمس في فرع الشركة في دبي ان مجلس إدارة الشركة قرر في اجتماعه الاسبوع الماضي اختيار العطاء المقدم من التجمع الياباني الذي يضم ايضاً شركة «ميتسوبيشي» للصناعات الثقيلة وميتسوي للهندسة وبناء السفن.

واضاف ان العطاء الياباني كان افضل من ثلاثة عروض اخرى مقدمة من تجمع شركات كورية جنوبية وثان اسباني وثالث ضم شركات المانية، مشيراً الى ان استلام هذه السفن سيبدأ خلال عام ١٩٩٨، لتدخل الخدمة على خطوط الشركة الممتدة من الشرق الاقصى الى الولايات المتحدة.

واكد لوتاه ان السفن الجديدة ستعزز قدرة الشركة التشغيلية وامكاناتها التنافسية في الوقت الذي ستزيد فيه طاقاتها الاستيعابية، حيث تبلغ الطاقة الاستيعابية للسفن الحديثة ٣٨٠٠ حاوية نمطية، وكانت «الملاحة العربية» تعاقدت قبل عامين مع شركة «لوشن فليتس» الاستشارية البريطانية لمساعدتها في وضع التصاميم والمواصفات للجيل الجديد من السفن الحاويات التي تريد بناءها.

ومن المقرر ان يتم تشغيل سفن الحاويات الجديدة على خط الشرق الاقصى - الخليج العربي والبحر الاحمر - اوروبا، لتحل محل بعض السفن المستاجرة حالياً.

وقال ان امام الشركة فترة كافية لبحث وسائل التمويل، الا ان الخيارات الاولية ستكون من التمويل الذاتي، وكذلك المؤسسات المالية في الدول المالكة للشركة، مؤكداً ان وضع الشركة المالي جيد، وعملياتها ناجحة ولديها سيولة جيدة، وامامها فترة طويلة للبحث عن بدائل للتمويل.

واكد عبدالله الماضي الرئيس التنفيذي للشركة ومديرها العام خلال المؤتمر الصحافي ان لشركة الملاحة العربية المتحدة التي تمتلكها حكومات مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عمان، وتساهم في ملكيتها الحكومة العراقية ايضاً، تمكنت العام الماضي من تحقيق انجازات كبيرة وتوقع ان تحقق الشركة ربحاً صافياً يتجاوز ٧٥ مليون درهم في العام ١٩٩٥، بعد عامين من الخسائر.

وقال لوتاه خلال المؤتمر الصحافي حول امكان تخصيص الشركة، انه ليس هناك اتجاه حالياً من قبل الحكومات المالكة للشركة لتخصيصها، وقال «التخصيص ليس وارداً في الوقت الحالي، اما في المستقبل فيصعب الحديث عن ذلك من الآن».

وحول امكان عودة العراق الى لعب دور الشريك الفاعل في الشركة، بعد قرار تجميد عضويته في اعقاب ازمة الخليج الثانية عام ١٩٩٠، قال رئيس مجلس ادارة الشركة «ان عودة العراق مرهونة بزوال الاسباب التي ادت الى تجميد عضويته».

وكان ماضي اشار الى ان «الملاحة العربية» نقلت عبر اسطولها البالغ ٥١ سفينة تجارية ما يزيد عن ٤٢٠ الف حاوية، وذلك في مقابل ٣٧٥ الف حاوية عام ١٩٩٤، موضحاً ان اسطول الشركة يضم ايضاً ٧٥ الف حاوية نمطية منها ٥٥ الف حاوية تمتلكها الشركة.

واكد لوتاه خلال المؤتمر الصحافي ان تحديث اسطول الشركة يؤكد التزامها باقتصادات الخليج وتقديم انسب الخدمات واحدثها للعملاء من الشاحنين والمستوردين باستخدام التكنولوجيا الجديدة التي توفرها شركات بناء السفن العالمية.

وقال ان الشركة ستستمر في اداء واجبها الاستراتيجي في خدمة المنطقة، منوها بقناعة الشركة والمسؤولين عنها باهمية التعاون مع الشركات الملاحية الاخرى في تقديم افضل الخدمات، مشيراً الى ان السفن الجديد ستقلص دوران الرحلات بين اوروبا والشرق الاقصى مروراً في الخليج الى ٧٠ يوماً بدلاً من ٩٠ يومياً.

ويبلغ راس المال المدفوع لشركة «الملاحة العربية» ٩٩١ مليون دولار، وتمتلك اربع دول خليجية حصصاً متساوية في الشركة قدرها ١٩,٥ في المئة وهي السعودية والكويت والامارات وقطر، كما تبلغ حصة العراق ١٩,٥ في المئة، اما البحرين فتمتلك حصة قدرها ٢,١ في المئة.

١٢ شركة تتأهل لمشروع مرفأ بيروت

■ بيروت - أ ف ب - تأهلت ١٢ شركة اوروبية واسيوية للحصول على عقد تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع تحديث مرفأ بيروت التي تناهز كلفتها ١٣٠ مليون دولار، حسب بيان رسمي صدر أمس في العاصمة اللبنانية.

ومن ابرز الشركات التي تأهلت للحصول على بويغ «فرنسا» وهيونداي (كوريا) وغرانتي ولافوري فينكوسيت «ايطاليا» وديمبي انجنيرنغ «بريطانيا».

ويتضمن المشروع الذي اقرته «هيئة ادارة واستثمار مرفأ بيروت» و«مجلس الانماء والاعمار» (الذي يشرف على تنفيذ المشاريع الكبرى للدولة) تنفيذ اشغال المرافق الاساسية البحرية والبرية والابنية.

واوضح رئيس مجلس ادارة المرفأ انطوان الريس ان عملية فض العروض التي تقدمت بها هذه الشركات ستتم في حزيران (يونيو) المقبل.

واشار الى ان «بنك الاستثمار الاوروبي» اعطى المشروع قرضاً بقيمة ٥٤ مليون دولار على ان تتكفل هيئة المرفأ تامين المبلغ المتبقي.

من ناحية اخرى تأهلت تسع مؤسسات اجنبية لتنفيذ مشروع انشاء محطة لتولي الطاقة الكهربائية في المرفأ تتراوح طاقتها بين ١٠ و ١٢ ميغاواط وذلك بدلاً من ٣٠ شركة تأهلت سابقاً.

واشار الريس الى امكان التخلي عن مشروع انشاء المحطة الكهربائية اذا وافقت «شركة كهرباء لبنان» على تزويد المرفأ بالطاقة الكهربائية بشكل متواصل وبتعريفة مخفضة.

ويخضع مرفأ بيروت الذي لحقت به خلال سنوات الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠) اضرار جسيمة لعملية تأهيل شاملة تشمل اعادة انشاء المنطقة الحرة وتنظيف الاحواض الخمسة واعادة ترميم الابنية الادارية.

وتدرس الهيئة حالياً مشروعاً كلفته ٤٠٠ مليون دولار لتوسيع المرفأ ومضاعفة قدرته على استيعاب الحاويات أربع مرات عما هي عليه حالياً (١٢٠ الف حاوية سنوياً) بحيث يصبح قادراً على منافسة المرافئ الاخرى في المنطقة.

مجموعة "العبداللطيف" تستثمر ٥١ مليون دولار في سوق العطور السعودية

□ جدة -
من محمد جمال عتابي:

■ اعلنت مجموع العبداللطيف للعطور انها تنوي البدء في تصنيع عطور عالمية في المملكة العربية السعودية وانها رصدت ٧٠ مليون ريال (١٨,٥ مليون دولار) لهذا الغرض.

وقال لـ «الحياة» عبداللطيف حمد العبداللطيف المدير العام للمجموعة التي تحمل اسمه ان مجموعته تستثمر حالياً نحو ١٢٠ مليون ريال (٣٢ مليون دولار) في السوق السعودية، التي تعتبر اكبر سوق للعطور في منطقة الشرق الاوسط لتسويق العطور العالمية منها ٢٠ مليوناً تخصص لافتتاح ثلاثة معارض جديدة في كل من الرياض وجدة والدمام السنة الجارية.

ويتراوح اجمالي مبيعات السوق السعودية من العطور ومستحضرات التجميل بين ١,٢ بليون ريال (نحو ٣٣٠ مليون دولار) و١,٥ بليون ريال سنوياً (٤٠٠ مليون دولار).

وقال السيد العبداللطيف ان مبيعات مجموعته تستحوذ في السوق السعودية على ما يقارب ٢٠٠ مليون ريال (نحو ٥٧ مليون دولار) وانها تسعى الى توسيع حصتها من السوق المحلية.

ويبلغ عدد معارض «العبداللطيف» ٢٥ معرضاً داخل السعودية اضافة الى فروع في دبي والكويت وابو ظبي، وقال ان المجموعة تعتبر ثالث اسم في سوق العطور السعودية.

وفي اطار الخطة التسويقية اسست المجموعة ثلاث شركات للعطور ومستحضرات التجميل تستهدف تطوير وتحسين المبيعات والتسويق وهي شركة دار ستايم ومي، والعبداللطيف للعطور، وتسوق هذه الشركات منتجات عطور الشركات العالمية في السعودية من اشهرها «الان ديلون» وروكو باروكو، وعمر الشريف، ودونا بيكاسو، وبلوماريني.

وحول ما يتردد عن الارتفاع الكبير لارباح تجارة العطور ومماثلتها بارباح تجارة السلاح والمخدرات اكد العبداللطيف ان تجارة العطور لا يمكن ان تزيد عن ١٥ في المئة وتحتاج الى موازنة ضخمة جداً وتخضع لخصومات تناهز اربع مرات في العام الواحد خصوصاً العطور الراقية، كما ان الوكيل التجاري لا يحدد سعر العطر انما تحدده الشركات المنتجة للعطور والتي تلزم وكيلها بسعر البيع ونسبة الخصم في المواسم التي يجري فيها تخفيضات حيث تراقب هذه الشركات التزام وكيلها بذلك حتى لا تكون هناك فروقات كبيرة في سعر العطر بين دولة واخرى.

ورغم انتشار العطور المقلدة والمغشوشة في السوق الا ان العبداللطيف يؤكد ان مثل هذا العطور لا تؤثر على مبيعات المجموعة ولا تشكل اي تهديد لمبيعاتها وذلك يرجع الى وعي المستهلك وقدرته على تمييز العطور الاصلية والمغشوشة.

وكشف النقاب عن توجه للمجموعة نحو تصنيع العطور في المملكة وقال لدينا الآن مشروع جاهز للتنفيذ حصل على الترخيص اللازم وسنقيمه بالتعاون مع شركة فرنسية شهيرة بحجم استثمارات يبلغ ٧٠ مليون ريال (١٨,٥ مليون دولار) ولقد حرصنا على وجود الجانب الفرنسي معنا لضمان نجاح التسويق للعطور التي تصنع محلياً ان تسوق على نطاق واسع الا اذا حملت اسماء معروفة على مستوى العالم.

وبالنسبة الى علاقات «العبداللطيف» بتجار العطور الكبار في السعودية قال ان علاقاتنا طيبة واخوية فنحن نعمل في مجال واحد والمنافسة الشريفة في التجارة شيء مطلوب ولكنها لا تؤثر على علاقتنا فانا اعتبر «فلان» هو ملك العطور بالمملكة العربية السعودية وتجربته في تجارة العطور شيء مشرف وعلاقتنا به تقوم على المحبة والمودة وهناك تعاون بيننا في مجال تجارتنا.

وقال ان العطور تعكس بوضوح احوال المجتمع فسوق المملكة العربية السعودية تعتبر من اكبر الاسواق على مستوى العالم وتسوق فيها بعض انواع العطور الراقية التي قد لا تسوق في الدول المنتجة مما يعكس الحالة الاقتصادية الجيدة للمواطنين والمقيمين في المملكة وارتفاع دخل الفرد فيها.

هكذا من الأصل

جهاز الرقابة والمحاسبة اليمني يكتشف مخالفات بقيمة ٤٠ مليون دولار

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ علمت «الحياة» ان اجمالي المخالفات المالية التي رصدها الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اليمني خلال ثلاث سنوات تجاوز أربعة بلايين ريال (نحو ٤٠ مليون دولار) في مؤسسات الدولة واجهزتها الادارية الخاضعة للرقابة.

وافادت مصادر موثوق بها ان تقارير بهذا الشأن رفعت الى رئيس الجمهورية ومجلسي النواب والوزراء لاتخاذ الاجراءات اللازمة حسب القانون ضد المختلسين للمال العام.

وتعاني اليمن من ظاهرة الفساد المالي والاداري الذي استشرى في غضون الازمات السياسية والصراعات الحزبية ما حمل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح شخصياً على الاهتمام باستئصال الفساد حيث يؤكد في خطاباته السياسية باستمرار على انه «لا وجود للمفسدين في السلطة».

وشددت المصادر الى اهمية تكامل عمل اجهزة النيابة والمحاكم والوزراء في محاربة الفساد من دون اهمال او تباطؤ بعد رفع تقارير موثوقة بمستندات رسمية.

ويخول القرار الجمهوري بالقانون رقم ٣٩ لسنة ٩٢ لرئيس جهاز الرقابة والمحاسبة (درجته وزير) مراقبة مختلف الجهات في مجال الايرادات والمصاريف وتحقيق رقابة فاعلة على الاموال العامة والتأكد من حسن ادارتها من حيث الاقتصاد والكفاءة والفاعلية والمساهمة في تطوير اداء الوحدات الادارية والاقتصادية الخاضعة للرقابة. ويتبع الجهاز رئيس الجمهورية مباشرة الا انه قد يطلب منه تقارير رقابية محددة من الاجهزة التشريعية والتنفيذية.

وتبدي الحكومة اهتماماً واضحاً بتعزيز الرقابة على الأداء لمقاومة ما اسمته ظاهرة التسيب والفساد المالي والاداري. وعلمت «الحياة» ان مجلس الوزراء أقر في اجتماعه الاسبوع الماضي تكليف وزير المال ورئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اعداد دراسة لأنظمة الرقابة السابقة والمصاحبة واللاحقة واختيار افضل السبل للتطبيق مع الاخذ في الحسبان التطور الفني في هذا المجال وخبرة الدول الاخرى.

على الصعيد نفسه قال الدكتور علي قاسم سلام وكيل جهاز الرقابة والمحاسبة لـ «الحياة» ان دور الجهاز مهم وتتطلع اليه اجهزة الدولة والسلطة التشريعية في ضبط المسار المالي والاقتصادي وان هناك اتجاهاً لتعزيز طاقاته وتدريب كوادره بقدر الوسائل المتاحة وبما لا يخل من استقلاليته وحياده.

واضاف: «هناك اشكاليات وخلل في الجهاز الاداري والنظم المالية تقف عائقاً امام اي رقابة لكن لدينا خطط طموحة لتجاوزها».

ونوه الى «الدعم الخارجي من هولندا والمانيا وبرنامج الامم المتحدة الانمائي لتنفيذ دورات تدريب سنوية وتطوير مهنة المحاسبة والمراجعة في اليمن».

ويزيد عدد موظفي الجهاز المركزي للرقابة عن الف شخص وله فروع في مختلف المحافظات ويعد الجهة الرقابية الاعلى في البلاد ويغطي كل مستويات النشاط الاقتصادي بما فيها الحفاظ على المال العام واستغلال الموارد والامكانات المتاحة بشكل جيد.

وقال الدكتور سلام ان «الجهاز لن يتوصل الى الكشف عن عمليات تؤدي الى الاضرار بالمال العام ومخالفات تتعلق بالنظم والقوانين النافذة فضلا عن وجود بعض القضايا ذات الطابع الجنائي ويشرع الجهاز بمعالجتها وفق صلاحياته القانونية».

ويتساءل وكيل الجهاز: كيف نعكس النتائج التي نتوصل اليها في تقاريرنا على ارض الواقع... واعتبر ان جهاز الرقابة والمحاسبة «يمكن ان يشكل جهة ايرادية مهمة للدولة من خلال تتبع المخالفات واعادة المال العام الى خزانة الدولة».

وقال ان الجهاز يختار ظواهر عدة سنوياً لدراستها والاختيار لعام ٩٦ وقع على دراسة ما يتعلق بالممتلكات العامة وكيفية الحفاظ عليها ومظاهر التسيب في العمل الاداري والمالي.

وأعلن سلام عن خطة للقيام بالرقابة المصاحبة في نشاط الجمارك والضرائب والمؤسسات العامة الخدمية باعتبار انها جهات يمسها الاصلاح الاقتادي.

٢٧٧ شركة فرنسية تعتزم دخول السوق التونسية السنة الجارية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ افاد التقرير السنوي لمجلس المستثمرين الفرنسيين في افريقيا ان ٢٧٧ شركة فرنسية تعتزم الاستثمار في تونس السنة الجارية.

وأوضح التقرير، الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه ان الشركات المعنية تقدمت بملفات طبقاً للاتفاق المالي الذي توصل اليه البلدان العام الماضي للحصول على قسم من الاستثمار اللازم لاقامة مشاريعها.

وينص الاتفاق على تمويل ٨٠ مشروع شراكة تونسي – فرنسي باستثمارات تبلغ ٣٥٠ مليون فرنك فيما تقدر الكلفة الاجمالية للمشاريع ببليون ومئتي مليون فرنك.

وأوضح التقرير الذي قدم جرداً عن اداء الاستثمارات الفرنسية في افريقيا العام الماضي ان هناك صنفين من الشركات الفرنسية تعمل في تونس، الأول انشئ باستثمارات فرنسية بالكامل والثاني انشئ في اطار الشراكة التونسية – الفرنسية. وقدر عدد الشركات من الصنفين بـ ٣٢٤ شركة. وافاد انها حققت ارقام معاملات وفوائد جيدة وان ٩٥ في المئة منها لديه مشاريع استثمارية جديدة يعتزم تنفيذها السنة الجارية.

واعتبر التقرير ان ٨٥ في المئة من المؤسسات الفرنسية التي تعمل في تونس يمكن تصنيفها في خانة المؤسسات الرابحة فيما كانت النسبة ٧٢ في المئة فقط عام ١٩٩٤.

من جهة اخرى يعتزم رؤساء الغرف التجارية الفرنسية عقد مؤتمرهم السنوي في تونس الشهر المقبل. ورأى مراقبون ان المؤتمر، الذي سيشارك فيه مئة رئيس غرفة بالاضافة الى عشرات من رؤساء المؤسسات العاملين في انحاء العالم، يعكس الاهتمام الذي يوليه المستثمرون الفرنسيون لتونس.

من جهة أخرى اجتمع وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوشي الثلثاء الماضي مع مدير عام «الصندوق الفرنسي للتنمية» فيليب جورغنسان الذي زار تونس. وقال المدير العام للصندوق انه بحث مع الوزير الغنوشي في آفاق التعاون الثنائي ووسائل تعزيزه. وأكد استعداد فرنسا لدعم قدرة المؤسسات التونسية على المنافسة تمهيداً للبدء بتنفيذ اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه تونس والاتحاد الأوروبي الصيف الماضي والذي سيؤدي الى انشاء منطقة التبادل الحر سنة ٢٠١٠.

وسيتركز التعاون على تقديم المساعدة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خصوصاً في مجال التأهيل والتدريب المهني وتطوير البيئة التحتية وتحسين النوعية.

وتعتزم فرنسا منح تونس القسط الخامس من خط قروض الشراكة الذي حصلت عليه خلال فترة حكومة الاشتراكي بيار بيريغوفوا مطلع التسعينات.

وسيخصص القسط الخامس، الذي ستحصل عليه تونس في الأسابيع المقبلة، لانشاء سد متوسط الحجم في اطار خطة لتعزيز الشبكة المائية وزيادة مصادر مياه الري.

طرحت نصف مليون سهم للاكتتاب العام

الشركة الأردنية للصحافة والنشر ترفع رأس مالها من ١,٥ الى ٢ مليون دينار

□ عمان – من صلاح حزين:

■ أعلنت «الشركة الاردنية للصحافة والنشر» عن طرح نصف مليون سهم من اسهمها للاكتتاب العام بهدف رفع رأس مالها من ١,٥ مليون دينار الى مليوني دينار.

واعطت الشركة الاولوية في الاكتتاب في هذه الأسهم للمساهمين الاصليين في الشركة بتخصيص نسبة ٥٠ في المئة من الاسهم المطروحة لهم وابقت على النصف الثاني من الاسهم للمكتتبين الجدد.

وحددت الاسبوعين الاولين للاكتتاب للمساهمين المسجلين اصلاً في قوائم الشركة وتركت الفترة المتبقية ومدتها ٢٠ يوماً للمكتتبين الجدد.

وحددت قيمة السهم الواحد بدينار اردني واحد تضاف اليه خمسة دنانير قيمة علاوة الاصدار لتصبح قيمة السهم الواحد ستة دنانير.

و«الشركة الاردنية للصحافة» احدى اكبر مؤسستين صحافيتين في الأردن، وتصدر صحيفة «الدستور» اليومية وصحيفة «الدستور الرياضي» الاسبوعية.

وتتضمن غايات الشركة الى جانب اصدار الصحيفتين المذكورتين اصدار او المشاركة في اصدار صحف ومطبوعات دورية اخرى باي لغة داخل المملكة وخارجها. وتأسيس او المشاركة في تأسيس مراكز الابحاث واستيراد وتصدير والمتاجرة بمعدات وآلات وتجهيزات المطابع والمواد والمعدات، وشراء وامتلاك واستئجار وتشغيل هذه المعدات وغير ذلك.

واعلنت الشركة ان الغاية من الاصدار الجديد هو شراء الآلات والاجهزة اللازمة لتحديث الاقسام المختلفة مثل نظام ادخال وتجميع اجزاء الجريدة واجهزة العد والترقيم الاوتوماتيكية وتحديث مرحلة ما بعد الطبع لاقسام الجريدة، وكذلك بناء مخازن للشركة.

ومن ضمن الغايات أيضاً قيام الشركة بشراء مخزون استراتيجي من ورق الصحف يكفي لمدة ثلاثة اشهر كاحتياط في مواجهة تذبذب الاسعار العالمية، اضافة الى شراء مخزون استراتيجي من الورق الخاص بالقسم التجاري.

وكانت اسعار الورق العام الماضي والعام الذي سبقه ارتفعت في صورة كبيرة مما جعل المؤسسات الصحافية في الأردن تهدد بزيادة اسعار الصحف التي تصدرها من ١٥٠ فلساً الى ٢٠٠ فلس للنسخة الواحدة، غير ان الحكومة دخلت في حوار مع هذه المؤسسات اعفت في ختامها نصف كميات ورق الطباعة من الرسوم الجمركية.

وطبق القرار في آذار (مارس) من العام الماضي لمدة ستة اشهر قبل ان يمدد مرتين اخريين لفترتين مدة كل منهما ستة اشهر اخرى.

وكانت الشركة الاردنية للصحافة والنشر حصلت على موافقة وزارة الصناعة والتجارة، ولجنة الاصدارات الخاصة على طرح هذا العدد من الاسهم في أواسط كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكانت الشركة حققت ارباحاً قياسية عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، بلغت في العام الأول نحو مليون دينار، وفي العام الثاني نحو ١,٣ مليون دينار، غير ان هذه الارباح تراجعت العام الماضي الى ٨٠٠ الف دينار ولم يمنع هذا التراجع الشركة من توزيع نصف مليون سهم مجاناً عام ١٩٩٤ بلغت قيمتها السوقية نحو سبعة ملايين دينار، اضافة الى توزيع ارباح بمعدل ٢٢,٥ في المئة من رأس المال.

وبلغ سعر السهم الواحد في آخر تداول لاسهم الشركة في آخر عام ١٩٩٥ ثمانية دنانير مما يعني استقرار سعر اسهمها على رغم الهبوط العام في أسعار الاسهم واحجام التداول في سوق عمان المالية.

المصرف المركزي المصري يقدر ديون مصر الخارجية بنحو ٣٢ بليون دولار

□ القاهرة – من محمد عزالدين:

■ بدأت الحكومة المصرية منذ نهاية الثمانينات في تسوية جزء من ديونها الخارجية عن طريق طرحها للبيع أو تحويلها الى استثمارات داخلية. واقتصرت عملية طرح الديون في المراحل الاولى على الديون التجارية وسرعان ما انتقلت الى الديون الحكومية المستحقة على مصر.

وتتعدد الاراء في شأن عملية تحويل الديون الخارجية الى استثمارات محلية. ويؤيد بعضها الفكرة بشدة ويرى انها افضل طريقة للتخلص من الديون، ويتحفظ البعض الآخر ويتخوف من الاستثمار الاجنبي وسيطرته على الاقتصاد المصري ويطرح آخرون بدائل اضافية.

وتشير بيانات المصرف المركزي المصري إلى أن إجمالي رصيد الدين الخارجي (طويل ومتوسط وقصير الأجل) مقوماً بالدولار الاميركي بلغ نحو ٣٢ بليون دولار في نهاية حزيران (يونيو) عام ١٩٩٥، وبلغ نصيب شركات قطاع الاعمال ٤٠ في المئة من إجمالي قيمة الدين.

وتؤكد البيانات ان التعاقدات الجديدة على القروض والتسهيلات سجلت تراجعا بنسبة ١.٧ في المئة لتصل إلى ٥٧٢ مليون دولار خلال السنة المالية ١٩٩٥ في مقابل ٥٨٢ مليون دولار عام ١٩٩٤ و١.١ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وتوضح البيانات أن تلك الارقام تعكس تقدما في تنفيذ سياسة ترشيد الاقتراض الخارجي التي بدأتها الحكومة المصرية ضمن اجراءات الاصلاح الاقتصادي.

وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» إن البنك المركزي المصري اشترى جانباً من الديون الخارجية قبل الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي وقع عام ١٩٩١.

وفي هذا الاطار قال محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد المصارف المصرية والعربية «إن فكرة شراء الديون الخارجية من الاحتياطات النقدية للمصارف تستنزف أرصدة النقد الأجنبي».

وعارض عبد العزيز فكرة الشراء، واشار إلى أن للمصارف نشاطات اخرى منتجة يمكن لها الاستثمار فيها، على رغم أن اعادة شراء الديون غير مرغوبة وفق شروط نادي باريس.

ويعتبر «سيتي بنك» أحد المصارف الاجنبية التي بدأت شراء ديون مصر الخارجية وتسويقها منذ بدأ طرحها للبيع في مقابل استثمارات داخلية أو لتمويل الصادرات.

وقال مصدر رسمي في المصرف إن اسلوب تسوية الديون الخارجية عن طريق بيعها او مقايضتها باستثمارات او صادرات هو الأسلوب الامثل للتخلص منها. وتتخلص الدول المدينة من جزء أو من كل ديونها الخارجية من دون الحاجة الى استنزاف أرصدة العملات الاجنبية، اضافة الى تشجيع الاستثمار.

وطبقا للمصدر توجد ميزات لأسلوب مقايضة الديون، «تتخلص الدول الدائنة من مستحقاتها لدى الدول المدينة، وتحصل على القيمة الحالية للدين بعد الخصم (قدرتها شركة الاموال العملاقة «تريغون كابيتال فينانس» في تقريرها الصادر مطلع تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٩٥ بنسبة ٥٠ في المئة من قيمة الدين الاصلي). واشار المصدر نفسه إلى أن المصرف اشترى جزءا من الديون المصرية التي طرحتها فرنسا وسويسرا ومؤسسة «كوفاس» الفرنسية التي كانت طرفا ضامنا للصادرات الفرنسية إلى مصر خلال الثمانينات.

وقال وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد إن الحكومة المصرية تهدف من تنفيذ برنامج تسوية الديون الخارجية بتحويلها الى استثمارات اجنبية في شركات قطاع الاعمال العام إلى تشجيع المستثمرين الاجانب على شراء الاسهم المستثمرة في سوق المال.

وكان عبيد أعلن الشهر الماضي أن حجم الاستثمار الاجنبي في الاسواق المصرية زاد بنسبة ٧٠ في المئة عام ١٩٩٥، وعزا ذلك إلى زيادة عدد الشركات الرابحة المسجلة في البورصة، التي بلغ عددها مطلع كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ نحو ٦٥٠ شركة في القطاعين العام والخاص بزيادة نسبتها ٥٠ في المئة مقارنة مع الدول النامية الأخرى.

وقال الوكيل الاول لوزارة الاقتصاد رفيق سويلم إن عرض الديون المصرية في السوق العالمية محدود جداً نظراً لعدم وجود متأخرات في خدمة الدين.

واشار إلى أن الديون الخارجية التي تم تحويلها إلى استثمارات منذ آخر ١٩٨٩ حتى مطلع ١٩٩٦ بلغت ٣.٢١ بليون دولار.

وقال إن هناك اتجاهاً لإنشاء مركز إقليمي لإدارة الديون وتدريب الكوادر المتخصصة في النواحي الاقتصادية والمالية والقانونية في إطار البرنامج المصري لتسوية الديون الخارجية.

وتجري مفاوضات بين الحكومة المصرية ومسؤولي صندوق النقد الدولي لاسقاط الشريحة الاخيرة التي تقدر بنسبة ٢٠ في المئة من الديون الخارجية، في إطار شطب نسبة الـ ٥٠ في المئة التي كان الصندوق قرر اخيراً شطبها من ديون مصر الخارجية.

وابدى المستشار في معهد التخطيط القومي رمزي زكي قلقه من عملية طرح الديون الخارجية للبيع ويبرر ذلك بأن سوق المال المصرية لا تزال وليدة بعد فترة توقف طويلة، وهناك قلق من سيطرة رأس المال الأجنبي على الاقتصاد المصري.

وطرح زكي بدائل لبيع الديون الخارجية في الاسواق العالمية، عن طريق ترشيد الواردات خصوصا الكمالية منها، وتضييق الفجوة بين معدلات الاستثمار التي تحققت ومعدلات الادخار المحلي واقترح سداد جزء من الديون الخارجية من الاحتياط النقدي الاجنبي الذي يقدر بنحو ١٨ بليون دولار.

وعن القلق من سيطرة رأس المال الاجنبي على الاقتصاد المصري في حال مقايضة الديون بالاستثمارات، قال استاذ الاقتصاد رئيس اللجنة الاقتصادية في الحزب الحاكم سمير طوبار إن الدول التي استخدمت استثمارات اجنبية استفادت من التكنولوجيا التي صاحبت تلك الصناعات، ولا يوجد مستثمر اجنبي يستثمر امواله في صناعة على ارض مصر بهدف الاستغلال لان هدفه تحقيق عائد من المنشأة التي استثمر امواله فيها.

وقال استاذ الاقتصاد عميد اكاديمية السادات في جامعة طنطا حمدي عبد العظيم إن فكرة بيع الديون الخارجية او مقايضتها باستثمارات في مصر جيدة. لان عملية التخلص من اعباء خدمة الدين لاصول الفوائد المتبقية التي تضاف على الاصل افضل بكثير اذا ما قورنت بعملية اعادة الجدولة لفترة اخرى في المستقبل.

ورأى ان صندوق النقد يحرص على استغلال الاحتياطات النقدية للدول المتعاملة معه في ترويج سندات الخزينة للدول الاعضاء فيه وللدول الرأسمالية التي تملك اكبر قوة تصويت في الصندوق.

وعن القلق من تدوير ملكية الاستثمارات المحلية لجنسيات مجهولة او غير معلومة، قال عميد اكاديمية السادات في طنطا «إن المسألة تحتاج الى تعديل تشريعي أو صيغة قانونية لوضع ضوابط لعدم اعادة بيع الاستثمارات، او تحويلها الى اجانب من جنسيات مختلفة خلال فترة زمنية محددة مع تحديد نسبة مئوية للمساهمة». واضاف «لا توجد حاليا قيود والبيع مفتوح للجميع، لكنه يفضل ان لا يوجد خطر على اعادة البيع ما بين جنسية وجنسية اخرى».

بيع العربية للصناعات الخشبية لعجزها عن سداد ديونها

● القاهرة – «الحياة» – قررت محكمة شمال القاهرة انتداب خبير مثمن لتقويم اصول وممتلكات الشركة العربية للصناعات الخشبية «ليتكو» تمهيداً لتحديد جلسة لبيعها في مزاد علني لسداد مجموعة الديون المستحقة عليها والتي تبلغ ٣٣,١٩ مليون جنيه مصري و٢٢,٧٩٧ مليون دولار اميركي بالاضافة الى ١٤ مليون مارك للاني و٥,١٥ مليون جنيه لبنك مصر.

وتبلغ الاصول المتداولة للشركة ٧,٧٨٠ مليون جنيه وتشمل خامات وقطع غيار، بخلاف المقومات المعنوية للشركة وهي ارض ومباني للمصانع في منطقة ابوزعبل على مساحة ١١٢,٥ الف متر مربع، ومقر الشركة في الاسكندرية ومصر الجديدة، و٢٣ سيارة من الماركات المختلفة.

كانت المحكمة حددت جلسة مزاد علنية مطلع العام الماضي وتقدمت احدى الشركات الاستثمارية لشراء تلك الاصول بـ ٣,٢٨ مليون جنيه، على أن يقسط الثمن الاجمالي على خمس سنوات بأقساط ربع سنوية متساوية مع ضرورة تقديم تلك الشركة بخطاب ضمان بكامل قيمة للمبلغ الخاص بثمن الصفقة وبخطاب ضمان ابتدائي بقيمة مليون جنيه قبل التوقيع، لكن الشركة انسحبت من شراء الصفقة ويجري الآن تقويم الاصول مرة ثانية بمعرفة الخبراء المثمنين.

بورصة بيروت تعود للعمل بعد ١٣ عاماً من التوقف

● بيروت – رويتر – تستأنف بورصة بيروت التي كانت أنشط بورصة في الشرق الأوسط قبل أن تغلق ابوابها الحرب الأهلية في لبنان العمل اليوم بعد توقف دام قرابة ١٣ عاماً.

ويتوقع مسؤولون في السوق وبعض السماسرة تعاملات هادئة في اليوم الأول لاستئناف العمل حيث لا يوجد سوى ثلاثة أسهم مدرجة من ٤٢ شركة عند اغلاق البورصة عام ١٩٨٣، لكن اعادة فتح البورصة تشكل خطوة كبيرة الى الامام لاستعادة دور لبنان كمركز مالي.

وقال غبريال صحناوي رئيس لجنة البورصة لـ «رويترز» «كثير من الشركات لم يتمكن له الوقت الكافي لاعداد ملفاته لادراجها اليوم». وأضاف «في الأيام العشرة المقبلة ستنضم شركات جديدة وبعد ثلاثة أشهر سينمو الرقم في صورة أسرع».

وقال عضو في احد بيوت السمسرة الخمسة المرخص لها باعادة فتح البورصة «مع أسعار الفائدة المرتفعة الآن في بيروت من ذا الذي سيستثمر في الأسهم». ويبلغ العائد على سندات الخزانة بالليرة اللبنانية لمدة سنة أكثر من ١٨ في المئة بالاضافة الى ثلاثة في المئة بالاضافة الى ثلاثة في المئة فروق اسعار لارتفاع قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي وتربح شهادات ايداع المصرف المركزي لمدة ٦٠ يوما ١٦ في المئة سنوياً.

الا ان بيتاً مالياً اجنبياً واحداً على الأقل هو شركة «رويرت فليمنغ سيكيوريتيز» في لندن يقول ان لديه عملاء مهتمين بالاستثمار.

عقارات تطرح مخطط «الشرقية» في مكة المكرمة

● مكة المكرمة – «الحياة» – تستعد شركة «عقارات» للتطوير والتنمية – احدى شركات مجموعات عمر العيسائي السعودية – لطرح قطع أراضي مخطط «الشرقية» الذي يعتبر من اكبر مخططات الأراضي السكنية في السعودية للبيع، حيث بلغت مساحته الاجمالية ثلاثة كيلومترات مربعة تم توزيعها على ٣٠٠٠ قطعة أرض ذات مساحات مختلفة، اضافة الى المساحات الأخرى المخصصة لمنشآت الخدمات العامة.

ويقع مخطط «الشرقية» حسب بيان وزعته الشركة امس في موقع هام من مدينة مكة المكرمة، ويحيطه العمران من جميع الجوانب، كما يمر به من الجهة الشرقية طريق ابراهيم الخليل المتجه الى المسجد الحرام، وتجاوره بعض المخططات الرئيسية مثل الخالدية والكعكي والسبهاني والحمدية.

وأوضح محمد عمر العيسائي المدير العام للشركة انه سيتم خلال الأيام المقبلة الاعلان عن بيع ١٦٠٠ قطعة أرض تتراوح مساحة كل منها بين ٥٥٠ – ٩٠٠ متر مربع، ومن المقرر ان تتراوح اسعار البيع بين ٩٥ و٢٥٠ الف ريال على حسب موقع ومساحة كل قطعة في المخطط.

مصر: خفض الجمارك على ٢٥ سلعة رأسمالية

● القاهرة – «الحياة» – قال الدكتور محيي الدين الغريب وزير المال المصري ان مجلس الوزراء المصري اصدر قراراً بتخفيض الرسوم الجمركية على السلع الرأسمالية الى ١٠ في المئة فقط.

واضاف الغريب في تصريحات صحافية أول من أمس ان القرار يشمل ٢٥ سلعة من بينها محركات تسيير المراكب البحرية والمراجل التجارية والشنابر ومنتجات الوقود والشحوم وآلات ومكابس في مصانع النسيج وأجهزة لتعديل الرطوبة للاغراض الزراعية والصناعية ومجموعات توليد الكهرباء وجرارات طرق وجرارات زراعية ونقل بضائع وعربات الاستعمال الخاص كخلاطات الاسمنت وورش متنقلة وسيارات زافعة واطفاء حريق ومكبرات الصوت واجهزة تنبيه ضد السرقة وهي سلع تستخدم في عملية التنمية ومشاريع الاستثمار، لافتاً الى ان القرار جاء استجابة لمطالب قطاع الاعمال ما يحقق انخفاضاً لكلفة الاستثمار ومن ثم مزيداً من المشاريع وفرص العمل.

وذكر ان القرار يمثل اهمية للاستثمار اذ كانت فئات الرسوم تتراوح بين ٢٠ و٧٥ في المئة.





أسئلة غير سياسية

■ من الملاحظ ان بعض الانهيارات السياسية العالمية الاخيرة أتاح للمثقف في ارجاء العالم حريات صغيرة يستطيع في فضائها انطلاق عصافير الاسئلة، يعيد الاعتبار لفطنة الشك ويؤسس لعلاقة اكثر استقلالية بين الثقافة وبين الواقع.

فهل واقع الثقافة العربية اليوم يسمح باضاءة شمعة صغيرة تغامر في شعلتها النحيلة باحراق اصابعنا من جديد، أم ان الخيار الزنبي حتى في لحظات الخراب لا يخرج عن ان نلعن الظلام في السر او نتعود العتمة في العلن؟

سئولت لي نفسي بهذا السؤال غير السياسي مساء بداية نصف العقد الاخير من نهاية القرن العشرين. ولكن كعادة سيطرة السياسة على كواليسنا الواقعية واحلامنا الرومانسية وجدت سلسلة من الاحداث السياسية تطوق المشهد الثقافي العربي الراهن وتلوي الحبل الشوكي للمثقف العربي لتمنعه من مخالفة سلطانها البهي مهما بلغ به القلق المستقبلي او الهم السياسي او الشبق الابداعي للانعتاق.

فكما شاعت في ادبيات العالم الثالث والوطن العربي مقولة ثالوث الاستعمار والجهل والمرض منتصف القرن، يشيع في المشهد الثقافي اليوم ثالوث: انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج والتسوية السلمية.

ولما كان ليس في نوايانا الحسنة ولا في استطاعتنا، وان تمنينا نفي تأثير هذا الثلاثي المرعب على واقع الثقافة العربي... فلا اقل من الكيد لفن الممكن باسئلة لا تفرط بالمستقبل المتخيل.

لقد ترك التراجع الايديولوجي للفكر الاشتراكي كمد تعبوي لحركات التحرر العالمية وكمضمون تقدمي لاتجاهات اليسار في العالم من خلال انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومة دول اوروبا الشرقية فراغاً غامضاً في المشهد الثقافي، وليس في هذا مجال للمكابرة او التنكر. غير ان هذا الفراغ ما كان ليكون بنفس حدة ردات الفعل المتطرفة في استجاباتها، من التفجع والجزع الى الانقلاب نحو النقيض، الى الانسحاب والاتكاء، لولا سيطرة السياسي على الثقافي في مجتمعنا العربي سواء كان ممثلاً بالسلطة الرسمية او سلطة المعارضة. كما ان هذا الحدث ما كان ليأخذ بعده السياسي فقط على حساب ابعاده الايديولوجية والثقافية الاخرى لولا استبداد السياسي بالثقافي، بما كان سيرشحه ليشكل محوراً جديداً لطرح اسئلة ذات عمق ثقافي وفكري تعبر عن قلق ابداعي وحياتي ومساءلة المسلمات. كما حدث على ساحات ثقافية عالمية اخرى ممن كانت تحتفظ بمساحة نسبية بينها وبين السياسي، ولئن لم ترتبط تطور ثقافتها المعاصرة بالجذر الفلسفي لذلك الفكر او انتمت رموزها الثقافية الى حركة اليسار السياسي في مجتمعها. وربما يعتبر واقع فرنسا الثقافي مثالاً على مثل هذا الموقف من الفصل النسبي بين السياسي والثقافي في اعقاب ذلك الحدث السياسي، بل وقبله من فوكو الى ادغار موران، حيث شكل الحدث - ليس كحدث سياسي بحد ذاته - ارضية جديدة للمثقف ليتحرر من منطق السياسة الضيق الى فضاء الاسئلة الشاسع.

وتركت حرب الخليج (١٩٩٠ - ١٩٩١) آثاراً ملموسة واضراراً لا تزال مطمورة لمراحل تأتي على السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي في الوطن العربي. فهناك بعد هذه الحرب ضبابية سافرة وهناك انقسامات مقنعة حتى بين المثقفين انفسهم في القناعات والاولويات، وفي الخيارات الفكرية وربما الادوات الفنية. ومع ذلك سيطر البعد السياسي للحدث على المشهد الثقافي ولم يسمح بتطوير موقف ثقافي مستقل شكل ارضية لحوار فكري منتج حوله وحول التحولات المترتبة عليه وجدانيا وعقليا. واذا كانت المصالحة بين المثقفين على حرب الخليج تمت بأسرع مما تمت به المصالحة بين الانظمة مع ان كثيراً من المثقفين العرب صف - حقا او باطلا - ابان الحرب مع انظمته او الانظمة الاقرب الى موقفه الذي منها، فان ذلك لم ينتج عن حوار فكري يؤسس لافق جديد لعلاقة بقدر ما نتج من تسليم بالنتائج العينية لتلك الحرب التي فرضت نفسها على طرفي الضد والمع معاً، من دون ان يجرؤ احدهما على ان يمس ولو بالاسئلة المجردة اسباب تواطؤ الموقف الثقافي وخضوعه للمنطق السياسي لتلك الحرب...!

اما بالنسبة الى التسوية السلمية التي تتجاوز الحيز الجغرافي للمنطقة واريحا الى اعادة تشكيل المنطقة العربية على اساس الشرق اوسطية مجسدة بذلك طبيعة المواجهة الحقيقية بين مشروعين نقيضين هما المشروع العربي القومي والمشروع الاستيطاني الصهيوني، بما يجعل من التهديد الحضاري الذي تمثله سؤالاً ثقافياً بالدرجة الاولى، فان النظر اليها من منظور سياسي محض جعلها تشكل بسهولة الضلع الثالث من ذلك الثالوث الذي يكاد يغلق على الثقافي داخل السقف او القفص السياسي فلا يعود باستطاعة المثقف ان يرى إلا ما تتيحه القضبان ما اذا لم ينته نهاية عصفور مشتاينبك، الذي بدأ بالضرب الى قضبان القفص حتى فرفط ريش اجنحته ثم انتهى بتزيين القفص بذلك الريش الجميل الذي كان من الممكن ان يطير به.

في هذا السياق من بطش السياسي بالثقافي والتقياد الثقافي للمزاج السياسي للتقلب حسب اتجاه وسرعة الرياح والعواصف هل لنا الحق باسئلة غير سياسية قد لا يكون من شأنها ان تقلب السحر على الساحر ولكن على الاقل لا تستبدل الالف بالعصا وتروح تتوكأ عليها؟

لماذا يعجز المثقفون العرب اليوم من تيارات التراث الى ما بعد الحداثة عن بلورة مشروع او حتى خطاب ثقافي واضح يواجه التحولات السريعة والعميقة الجارية على ارض الواقع وفي احلام الصحو؟

كيف يقبل وضعنا كمثقفين عرب من حالة «التعود» ان لم نقل «التبلد» سماع اخبار المجازر البشرية التي يواجهها كتاب وصحفيو الجزائر على هويتهم الثقافية من دون ان يطرف لنا جفن او نستشعر في ما يجري بخطر محدق او محتمل؟

ومثل هذا السؤال يمكن ان يطرح على ما يجري في مصر او غيرها من حملات تشهير او تكفير المثقف على اجتهاده في فكر او تعبيره عن رأي مخالف.

اين نهبت ولماذا خفتت تلك المشاريع الفكرية التي كانت تحاول مراجعة الفكر العربي وخطابه الثقافي من خلال محاورة العقل في العلاقة الجدلية بين خلفيته الحضارية وبين واقعه في ضوء العلم الحديث والفلسفات المعاصرة، ككتابات محمد عابد الجابري ومحمد اركون وغيرهما؟

متى، اذا لم يكن في لحظة التحولات التاريخية الحادة، يمكن ان نعترف بحالة اللايقين والشعور بالعبث والتذبذب ونعترف بلزوم الاسئلة؟

ما هي الموضوعية التي تسمح باستمرار استسلام الثقافي للسياسي وتداخلهما تداخلاً غير متكافئ يخلط بين الزهرة والهراوة بين الفن والكتابة، بين الحرية والاوطان المطلقة او المثقفي المفارقة؟

هل سيعتبر كل جيل جديد من اجيال الثقافة العربية يسأل الجيل السابق: «لماذا لم يقرأوا المسهريح؟».

الى متى دمع الرمم بكبرياء الفكر ونجسر الجسر المكسور بلجهة ليست له؟

فوزية ابو خالد

في مقدمة الطبعة الفرنسية من كتاب هشام شرابي «النظام الأبوي»

جاك بيرك: الوعي العربي ثار ضد كذب التاريخ الرسمي

□ تصدر اليوم، ٢٢ كانون الثاني (يناير)، الطبعة الفرنسية من كتاب الدكتور هشام شرابي «النظام الأبوي» عن دار Mercur de France. وكان المستشرق الراحل جاك بيرك كتب المقدمة للكتاب، لكنه توفي قبل ان يراها مطبوعة، و«الحياة» تنشر هنا نص تلك المقدمة التي عربها الباحث اللبناني المقيم في باريس عيسى مخلوف.

■ ها هو باحث عربي يقدم تقويماً لما انجزه العرب وما توصلوا اليه منذ قرن من الزمن حتى الآن.

إنها مراجعة من دون مجاملة، يقدمها لنا هشام شرابي المسلح بمناهج الغرب لكن النابض بأحاسيس شعبه ومتطلبات زمنه. يتخذ خطابه شكل المرافعة او السجن. وهذا ما يؤول اليه في الغالب مثل هذا النوع من البحوث. نحن هنا أبعد ما يكون عن اناشيد النصر المتكبرة التي سادت في بدايات المرحلة الناصرية، عندما كان المقطعان اللفظيان لاسم العرب يدويان من سطر الى آخر كقرع الطبل.

هل نشهد اليوم على غلبة إفراط معاكس؟ هل ان الحماسة ذاتها تحولت من الارضاء الذاتي الى التشاؤم، او ان الموضوعية تميز بوضوح بين الابيض والاسود؟ هذا ما سنبدي رأينا فيه من خلال قراءة هذا الكتاب.

بين مواطني هشام شرابي، كان ثمة ايضاً أسلاف عاينوا انفسهم اثناء المغامرة الطويلة التي قابلت هذه المجتمعات من التصدعات الاولى الناتجة عن التأثير الاجنبي حتى المرحلة الراهنة. هناك اليوم كوكبة من المثقفين الذين نهلوا من الغرب، وها هم يتناقشون فوق الانقاض. إن التكوين التقليدي الذي أصبح افتراضياً بنسبة كبيرة، لا يزال يوجه ولو بتفاوت، الطبقات التي غطتها الطبقة الاستعمارية المطبوعة بالاستغلال، وبالاستلاب وبدعوة إصلاحية اولى ثم خنقها بسرعة. الطبقة الناهضة للاستعمار ونزعتها الارادية الاولى. هناك اخيراً، حالات النزاع والشكوك التي تسم الواقع الراهن... وهو، بالفعل واقع معقد، قريض ومتحرك لكنه كان دائماً مثار رصد وتأمل. ونذكر في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر: الطهطاوي المربي وصاحب النزعة الانسانية طه حسين الذي سيظل «مستقبل ثقافته» قادراً على تقديم امثولات مفيدة، قسطنطين زريق وفكره المعمق حول الـ «نحن والتاريخ» الناجم عن المأساة الفلسطينية، علي الوردي المعرف بمسائل عدة، من بينها التاريخ الاجتماعي...

هذه الاسماء يهملها هشام شرابي ولا يأتي على ذكرها. ربما لانه يرفضها او انه يزدريها بصفتها «بورجوازية». ربما ايضاً لانها ترسخت في الذاكرة فأصبحت مرادفاً للسخط او قويل اصحابها بالترحاب وتلك مهما كانت درجة استنكار معاصريهم لتأجلجهم. فهم بحسب رأي المؤلف كانوا لا يزالون في اطار العصر «البطركي» او انهم كانوا ينفصلون عنه من دون ان يؤسسوا لحداثة فعلية.

ما هي هذه «البطركية» التي يركز عليها الكتاب؟ قد يقال إنها نقيض «الحديث». إذا ما هو «الحديث»؟ يبدو ان هشام شرابي لا يرجع هنا الى ماركس «مفكر التقنية»، وانما الى المؤرخ البدهي للرأسمال. لذا يمكن القول ان ثمة مرحلة اجتماعية سابقة للرأسمالية سادت اولاً في المنطقة العربية - الاسلامية. هذا وان تعريفنا يحدد بدقة خصائص تلك المنطقة. وهي خصائص تبرز اشكالاً اخرى اقلقت روزا لوكسمبورغ. هل اتحدث عن «الاقطاع» او «الهيرولية» او «البطركية»؟ الواقع ان العبارات لا طائل فيها. كنا نفضل تحليلاً عملياً - اكثر موضعة واكثر تنوعاً - لسيرورة يمكن وصفها هكذا بالاجمال.

النسق المحكوم بما يسميه علماء الانتروبولوجيا النسبية الواسعة (كما لا تزال قائمة بصورة مثيرة عند البدو) كان يحتل في العالم العربي موقعاً مميزاً عندما اقتحمته الثورة الصناعية وقد اتخذت شكل التوسع الاوروبي. غير ان المدن والمناطق الزراعية الواسعة تخلصت تقريباً من الطراز الريفي القديم، وكانت من نوع الاقتصاد المركنتيلي. إن الاستغلال الاستعماري الذي تتفاوت حدته بحسب المناطق والازمنة، غير هذه البنية القائمة على ثنائية متوازنة، وذلك بتدخل المهاجرين القادمين من المدن الجزائرية، او الآتين من مصر حيث تتوافر اليد العاملة. والاسوأ من ذلك هو الكارثة التي تكشفت على الصعيد الثقافي. فالثقافة الوطنية، الكلاسيكية والشعبية على السواء، قلت قيمتها، وظلت طويلاً مستبعدة عن دوائر المبدعين. وهكذا من كان ينبغي اخيراً ان يتحرر من هذه المرحلة القاسية بعيد الحرب العالمية الثانية يخرج منها الا وقد تغير تماماً.

إن ظهوره ثانية في اطار الدول - الامم المصطنع، المحاط بالشك في ما يتعلق بعلامات السيادة، والممكن بلوغه بالنسبة الى اشكال اخرى من التبعية، يتوافق مع انتشار ظواهر كبرى، مثل نمو المدن الكبيرة، والهجرة العمالية، والنزوح عن الارياف وتفتيت التشكلات القديمة. إن النمو الاخير والمعن في التخريب ليس من خاصية المنطقة التي نحن بصددها. وهو اذ يهدم الوقاية التي كانت تطالع التجمعات البشرية، في الماضي، من خلال الزمان والمكان، ينحو بها نحو عالمية تتوقف فيها الهويات الى الاندماج. من دون ان يعني ذلك وضع حد لشن معارك ضارية وعنيفة تتغير معها الملامح المميزة. وهذا ما يمكن ان يكون، في الحالة التي تشغلنا هنا، احدى الوظائف الخاصة بالاسلام.

ولئن كانت مقترحاتنا المذكورة لا تتلاءم بالضرورة مع تلك التي يستند اليها هشام شرابي، فلا بد من الموافقة على مواقفه النقدية حول الظروف التي تم فيها بلوغ الحداثة في المنطقة. إن هيمنة *الاستبداد الابوي - هذه السلطة المجازية* - لا تزال قائمة، في اغلب الاحيان، حتى اليوم، مما يحد من نمو «المجال المدني». هكذا يجد العرب انفسهم مرغمين على استدراك ما فاتهم، اما جهويهم الملغومة من الداخل، فتتوزع بين تيارين متخاصمين: الاول بنيوي، والثاني ديني. ولن يتمكن الاثنان ابداً من التوصل الى خطاب نقدي او تحليلي مستقل وصحيح، قادر على ايجاد حلول حاسمة لمشاكل الهوية والتاريخ والعلاقة بالغرب: هذه الثنائية العقيمة بلغت الاوج منذ العام ١٩٨٠». ولا يمكن التعبير عن ذلك بصورة افضل. ونعتقد ان اطروحة هشام شرابي تطالعنا هنا في جوهرها ودقتها. وبدلاً من ان نوجه النقد الى مسلماته وافتراضاته النظرية المتشابكة فاننا نؤيده بالنسبة الى توضيحه مسألة وضع المرأة ودورها، وفي ذلك كشف تاريخي اكيد لهذا المجتمع ولكل مجتمع.

واذا ما انتقلنا الى المفهوم المبسط للطبقة فإن المؤلف يقدم بدءاً من الفصل الرابع في كتابه تحليلات عميقة للسلوك تتعلق بالجانب الثقافي بالاخص، وهو يكشف من خلالها، بالنسبة الى ما هو خارجي او داخلي، عن الخراب الذي يسميه «التبعية»، وكان بإمكانه، في هذه الحالة، الالتفات الى التعبير العربي القديم «الولاء» الذي يحدد علاقات الاتباع، تلك العلاقات التي تفرض التبعية والتشفع والتوسط. وهي تناقضات يتسم بها التوجه السياسي اليوم...

يتفحص هشام شرابي تاريخ القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ويدرك مفاتيح تاريخ آخر، هو بمثابة رد فعل بالنسبة الى الغرب، ويمثل التمزق بين اتجاهين: «التيار العلماني وتيار الاصلاح الديني». ومهما تكن هذه القراءة المبسطة صحيحة، فإنها قد تبدو على شيء من التصلب. فمن جهة، عرفنا اصلاحية اسلامية متمثلة في الشيخ محمد عبده ومن جاء من بعده، وسعت هذه الاصلاحية الى تحقيق تسويات بين الاسلام والافكار الجديدة. ويمكن ان نسمي هذه النزعة اليوم «إسلام التقدم».

ومن جهة ثانية فإن دعاة التجديد يتجنبون قطع العلاقة بالدين علانية، ذلك ان ناخبيهم لا يقتفون اثرهم في هذه المغامرة.

قد يبدو التشاؤم مفرطاً في هذه المراجعة التي يقدمها الكتاب لانجازات تلك المرحلة الطويلة. واذا كانت مصر توصلت منذ العام ١٩٢٣، وبفعل التحرك الشعبي، الى اول برلمان في العالم الثالث حتى ولو كان بورجوازياً، فهذا امر لا يستهان به. كذلك ايضاً لا يمكن الاستخفاف بما قام به الضباط الاحرار العام ١٩٥٦، عندما امموا قناة السويس. ورفعوا القضية العربية التي كانت حتى تلك الحين تقتصر على الاستعمار، الى مستوى السجال الدولي. ولا يمكن ايضاً ان ننسى عزم الجزائريين في حرب التحرير، وطاقة الفلسطينيين في التصدي للظلم وسلب الحقوق، بالاضافة الى تحركات عدة قامت بها الشعوب العربية على صعيد التحرك السياسي او الابداع الثقافي.

وإذا ما توقفنا عند هذا الصعيد، فليس هناك اسوأ من المجاملة. في فصل مدهش من الكتاب، يتحدى هشام شرابي الاعراف والمحرمات كلها، ويتجرأ على اقتراف جريمة قدح في الذات «العالية»: *اللغة الفصحى، العظيمة بصورة سلبية*، تقلل من اعتبار الثقافة الشعبية وتزور الابداع في الوقت الراهن. والحداثة المزيفة التي تبثها الصحافة ووسائل الاعلام انما تستعمل لغة ميتة وتوطد، في الوقت ذاته تفوقاً وهمياً. من هنا يتبدى نوع من الضلال الابستمولوجي يربط به الكاتب بدقة الكثير من احوال التمزق والعجز التي شهدها الواقع الراهن.

العمق التحليلي ذاته يطالعنا ايضاً في الامتحان الملائم ظاهراً، والذي يخضع له بعض مفكري الحداثة المعاصرين. فهؤلاء تأثروا بالمنهجيات الغربية حتى ولو اعلنوا انفصالهم الكامل عنها، واصبحوا بذلك حالة غير مفهومة بالنسبة الى مواطنيهم. وهكذا، فهم يعدون نقاداً من «الدرجة الثانية»، طالما انهم يهربون من التبادل الحي الذي ينبغي ان يسود بين النظرية والتطبيق من جهة، والشعب الذي يمثل موضوع هذه النظرية وهذا التطبيق من جهة ثانية.

إن معاينة هشام شرابي لهذه المسألة ملائمة جداً، والمعالم التي يجمعها مقنعة للغاية. مع ذلك ان تكمن نهاية هذا المسار، المحلل بقسوة، في نشوء ثورة مزيفة، واشتراكية مزيفة، وان لا تعكس، في الواقع، إلا مسعى بورجوازية صغيرة تنتمي الى بطركية محدثة، بحسب رأي المؤلف، فانا لست على يقين من ان يكون مجرى الاشياء قد خضع لمثل هذه الصورة المؤسفة سواء في الموضوعات المطروحة او في الواقع الملموس.

ينبغي على النقد الذي يركز على تخلف الماضي الا يجعل التحليل مجرد صفحة بيضاء مستحيلة. فالتاريخ لم يشهد ابداً مثل هذا الاستئصال. اعني بذلك ان الوعي العربي ثار ضد كذب التاريخ الرسمي، ونفر من الادوية التي وصفها له «مستقيمو الرأي»، كما خشي وقلجة المسالك المستترة وراء عظمة الكلام. نتفهم هذا الغضب. لكن النظرة الهادئة للمراقب الاجنبي قد تكون، في هذا المجال، اكثر عدلاً من نقمة المواطن المحقة.

العالم العربي، بوصفه مجموعة من الامم المتجانسة، ليس من ابتكار الغرب، ولقد اكد على حضوره من خلال المقاومة والتقليد والاستعادة. لم يدمره الاستغلال الاستعماري ولم يشوهه التثاقف او فشل إزالة الاستعمار. ومهما يكن تاريخه في هذا القرن مطبوعاً بالتقلبات - وهل بإمكان اي بلد الادعاء بانه معافى وبمعزل عنها؟ - فهو يقدم للنظرة المنصفة المتجردة مسيرة نحو التقدم. ولا شك في ان البحث عن هذه المسيرة لا يكون عند الفئات الحاكمة او الايديولوجيات المتحكمة - الا اذا كان ثمة استثناء ما - وانما عند الشعوب، وتحولها المستمر، ومتطلباتها المتزايدة، ووعيها المضطرد.

إن كتاب هشام شرابي يقدم لنا، بالتأكيد، شهادة قاسية ومرتعشة بهذا الوعي.

الأول من حزيران (يونيو) ١٩٩٥
جاك بيرك

الكتابة للطفل العربي في عصر انفجار المعلومات

فخري صالح *

■ يبدو لي ان الكتابة للطفل في العالم العربي تمر، مثل الكتابة للكبار، بأزمة حادة معقدة. ولأن كان الكتاب او المجلة او الصحيفة الموجهة للكبار تعاني من مشكلات التمويل والارتقاء بالمستوى ومحاولة الحفاظ على رقعة التوزيع، فإن كتاب الطفل ومجلته وصحيفته تجعلنا في الحقيقة ننادي بضرورة التضامن في حملة انقاذ للطفل العربي المسكين الذي يتعرض عقله الغض لحملة شرسة من ناشرين تغلب على ما ينشرونه من كتب الرغبة في الربح من دون اهتمام بشكل كتاب الطفل او مجلته او بطبيعة المادة التي تتضمنها ومدى قدرتها على الوصول الى عقل الطفل وتنمية مداركه واثراء معرفته بنفسه وبالعالم من حوله. ان إلقاء نظرة على الكم الكبير من الكتب الموجهة للاطفال والتي تضمها معارض الكتب السنوية المقامة في العواصم العربية يصدم النفس لتراجع مستوى كتاب الطفل طبعة ورسوماً ومضموناً كذلك. وما يصدم اكثر هو غلبة ناشرين من نوع معين يتوجهون الى الطفل بكتب تحاول ان تحشو عقله بالخرافات وتؤدلج تفكيره بصورة شديدة المباشرة. في الوقت نفسه تختفي دور النشر التي كانت اصدرت افضل النتاج الادبي الموجه للاطفال واحدة إثر اخرى مخلية ميدان النشر الموجه للاطفال لنوع بعينه من دور النشر التي تستطيع تمويل كتبها وتوزيعها بصورة غير مكلفة.

هذا الوضع الذي تمر به الكتابة الموجهة للطفل في العالم العربي يدفعني الى كتابة هذه المقالة غير المتخصصة في ادب الطفل. فلست متخصصاً في دراسة ادب الطفل، ولا اعلم ما الذي سيتغير لو انني كنت كذلك. انني احاول ان استشرف واقع التعليم والثقافة في القرن المقبل. وارى ان هذا الوضع الكارثي الذي وصلته الكتابة للطفل في السنوات الاخيرة يدل على ان اطفالنا متروكون لمصير مجهول لا توجههم المدرسة والبيت، بل تتشكل معارفهم من مشاهدة برامج التلفزيون التي يمكن قول الكثير بخصوص الآثار الضارة التي تتركها في نفوسهم، من تعلم العنف الى اكتساب العادات الضارة من مشاهدة مثل هذه البرامج.

انني من جيل تربى على كتابات كامل الكيلاني ومحمد عطية الابراشي وعادل الغضبان، على سلسلتي المكتبة الخضراء والمكتبة الزرقاء اللتين كانتا تحاولان تقريب العالم لاذهان الاطفال من خلال الحكايات، بكتابة هذه الحكايات او إعادة سردها وتحوير اساطير الشعوب او حكايات الف ليلة وليلة والقصص كليلة ودمنة، اضافة الى هذا الكنز من الحكايات تربينا على ترجمات متفاوتة المستوى لقصص الاخوين غريم وهانز كريستيان اندرسون ومغامرات اليس في بلاد العجائب، للويس كارول و«الأمير الصغير» لانطوان دي سانت اكزوبيري ورحلات غوليفر لجوناثان سويفت وغير ذلك الكثير مما لا تستطيع الذاكرة ان تحيط به الآن. وانه لامر محزن ان يجد المرء هنا مكتبة الطفل العربية تصبح اكثر فقراً بمرور السنوات، خصوصاً ان الادب العربي الموجه للاطفال استطاع خلال السبعينات ان يجتذب اليه بعضاً من اهم القصاصين والشعراء العرب. وكانت دار الفتى العربي تحشد فوق ارضها الصغيرة اهم كتاب الطفل في العالم العربي، وعلى راسهم زكريا تامر وحسن عبدالله وآخرون ممن لجتذبتهم الدار للكتابة للطفل. كما انها استطاعت ان تقنع رسامين عرباً مميزين بالعمل معها لانتاج كتاب للطفل يتميز - إضافة الى النص الجميل - بالرسومات الجذابة المنفذة في صورة تمتع عيون الكبار قبل عيون الصغار. ورسومات اللباد وبهجوري وحلمي التوني وعلي المندلاوي ومحمود فهمي وحجازي شاهد على حقبة نهبية للكتاب القصصي العربي الموجه للاطفال.

ان ما يميز السلسلة القصصية التي اصدرتها دار الفتى العربي، قبل اضطرارها للتوقف منذ عقد من الزمن تقريباً، هو القدرة على الوصول الى عقل الطفل عن طريق الحكاية المشوقة والرسم الجميل ذي الالوان الخلابة. وانا اعود على الدوام لاقرأ مع اطفالي قصصاً لزكريا تامر كتبها لهذه السلسلة، ونحن نستمتع في كل مرة نقرأ قصص «بيت للورقة البيضاء» و«البيت» و«بديع الزمان» لانها تجلب المتعة للكبير قبل الصغير. ويبدو لي ان القصة التي تنجح في امتاع عقل الكبير وعقل الصغير في الوقت نفسه تغدو من كلاسيكيات الشعوب في العادة، ولنا في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع والف ليلة وليلة ورحلات غوليفر لجوناثان سويفت وقصص مارك توين امثلة على هذا النوع من القصص التي تنجح في اقامة جسر بين عالم الاطفال وعالم الكبار. انها تخاطب عقل الطفل بصورة تثير خياله وتجعله يدرك الفكاهة الكامنة وراء الحكاية او المعنى المأسوي المقيم في أصل هذه الحكاية.

في هذا البعد من ابعاد الكتابة للطفل يخيل الي ان دار الفتى العربي استطاعت ان تترك تراثاً غنياً يضيف الى ما كتبه اعلام الكتابة للطفل في الاربعينات والخمسينات من هذا القرن. واستطاعت هذه الدار ان تستفيد من تطور التقنيات الطباعية بطريقة جعلت كتابها الصغير الحجم المزهي بالالوان يضيف الى متعة الطفل بالحكاية متعة اخرى هي الاستمتاع بالرسوم الجميلة الملونة. ولا يعني تشديدي على ضرورة ان يكون الكتاب ملوناً ان الكتاب المطبوع بالابيض والاسود لا يجتذب الطفل لقراءته. فالرسومات المنفذة بالابيض والاسود يمكن ان تمتع الطفل اذا كانت مرسومة بطريقة جميلة جذابة، والطفل كما نعلم ناقد مرهف الحس قادر على تذوق ما يقدم له من غذاء يشبع العقل ويمتع العين. ولكن ومع غياب دور النشر المتخصصة التي تهتم بالاطفال (غابت ايضاً دار نشر اخرى انشئت في نهاية السبعينات وتوقفت بعد الاجتياح الاسرائيلي لبيروت هي دار النور التي كانت تنشر مختارات من الشعر العربي المعاصر وتقدمها للطفل مع رسوم جميلة مميزة وعلى ورق فاخر وبتجليد انيق، كما توقفت دار ثقافة الطفل العراقية بعد احتلال العراق للكويت بفترة من الزمن) اصبح ادب الطفل مرتعاً للطارئين على هذا الفرع المهم الخطير من الكتابة العربية. ان كل من امسك قلماً او نشر قصة او مقالة يظن نفسه قادراً على الكتابة للاطفال، وهي كتابة تعد الاصعب من بين انواع الكتابة في العالم. وان نظرة الى تاريخ الادب الموجه للاطفال توضح لنا ان عدداً من اهم الكتاب في تاريخ الادب كانوا يوجهون كتاباتهم للطفل: مارك توين، جوناثان سويفت، دانييل ديفو، اوسكار وايلد، جان جاك روسو، روديارد كيبلينغ، وليام بليك، لافونتين، دي سانت اكزوبيري، الخ. مما يعني ان الكتابة للطفل تتطلب مواهب كبيرة مميزة تعرف كيف تضع يدها على تلك النقطة المتوسطة التي يمكن ان يصبح عندها النص ممتعاً للكبار والصغار كما اشرنا من قبل. واظن ان عدداً كبيراً ممن يكتبون للاطفال في العالم العربي الآن يفتقر الى موهبة الكتابة ومن ثم فإن ما يكتبه للطفل يشوه ذائقته ويقلص من طاقاته الجمالية الكامنة. وانا اؤمن بأن مهمة الكتابة للطفل تتعلق بصورة اساسية بتنمية قدرته على التخيل وتشجيعه على اطلاق عنان خياله وجعله شريكاً في ابداع ما يقرأه، ومن دون ذلك سيصبح ما يقرأه مكبلاً لطاقاته وكابحاً لقدرته على الابداع ومد ادراكه خارج حدود المحسوس والمعيش. ان ما يلفت الاطفال في ما يكتب لهم ليس المعلومات التي توضع بين ايديهم بل العالم الخيالي التي تقدم لهم تلك المعلومات ضمنه والصور المدهشة التي تحفزهم على التفكير وفهم العالم بصورة افضل. واظن من اطلاعي المحدود على ما يكتب الآن للاطفال ان ما اشرت اليه غائب غياباً شبه تام من كتب الاطفال وقصصهم المنتجة خلال السنوات الاخيرة مع استثناءات محدودة. وما يقرأه الاطفال هذه الايام ينبئ بكارثة تتهدد عقولهم وتدعو الى ضرورة التداعي لانشاء دار نشر عربية تعنى بالأدب الموجه للطفل العربي لانقاذه من براثن هذا الأدب المسموم الذي يشوه ادراك الطفل للعالم من حوله.

والكتابات المشوهة الموجهة للاطفال تعاملهم بوصفهم نسخاً مصغرة من البشر الناضجين وتحدثهم عن العالم الآخر بصورة تقشعر لها ابدان الاطفال. ونحن نعلم ان قصص الآخرة والعذاب تبث الرعب في قلوب الأطفال، وهي تسرد على مسامعهم يومياً في المدارس من قبل معلمين لا يعرفون شيئاً عن الدين الاسلامي إلا انه العقاب والثواب، وفي القرآن والسنّة وحكايات الخلفاء والصحابة وللمسلمين الكثير مما يمكن ان يوجه الطفل لعمل الخير وتجنب الشر لو ان اقلاماً موهوبة قامت باستخدامه مادة اولى للكتابة الموجهة للأطفال. لكن اعتقاد الكثيرين ممن يوجهون هذه الكتابات، التي تسيء الى عقل الطفل وتسيء الى الاسلام كذلك ان الطفل نسخة مصغرة عن الكبير يجعلهم يحشون عقله بالكثير من الحكايات التي ترتعد لها فرائصه. ونحن نعلم ان الطفل ليس تلك النسخة المصغرة من الكبير بل ان له شخصيته المختلفة وطاقاته التي لم تحدها بعد تجارب الحياة وينبغي مخاطبته بطريقة تجعله يشعر بحريته وقدرته على ادراك العالم بطريقته الخاصة.

ولدينا في الحقيقة منجم غني بالقصص والحكايات التي يمكن اعادة كتابتها واقتباسها والبناء عليها. باستطاعتنا ان نعيد كتابة قصص الكبار للصغار، واقتباس حكايات الف ليلة وليلة كما فعل عدد من الكتاب العرب من قبل، او تقريب حكايات كليلة ودمنة واعادة كتابتها بحيث تصبح اكثر معاصرة، او ترجمة الكثير من الأدب العالمي الذي اعيدت كتابته خصيصاً للأطفال. وبذلك نمنع هذا الغث من الكتابات التي اصبحنا نراه بين ايدي اطفالنا او في معارض الكتب التي تبيع كتباً تبدو في ظاهرها جميلة ورخيصة ولكنها موجهة بعقلية تربي الطفل على الانغلاق والحد من طاقات خياله وتقزيم قدراته.

وما يمثل كارثة حقيقية هو غياب المطبوعات الدورية الكافية للأطفال. فالمجلات المتخصصة الموجهة للأطفال قليلة وتعد على أصابع اليد الواحدة. ويمكن ان نضرب امثلة من هذه المطبوعات، ولكن المهم هنا ليس الحديث عن مجلات بعينها بل التشديد على فقر صحافة الأطفال المدقع في العالم العربي، وغياب هذه المجلات واحدة وراء الأخرى. ان بعض هذه المجلات يبدو لي جاذباً للأطفال ومثرياً لمعرفتهم (مجلة ماجد، مجلة علاء الدين على سبيل المثال لا الحصر)، لكن عدد هذه المجلات القليل ورقعة توزيعها الضيقة في الغالب وسعرها غير القريب المنال لايدي عدد كبير من الاطفال في العالم العربي تجعلنا نقول ان صحافة الأطفال - اضافة الى ندرتها - غير فاعلة على صعيد تثقيف اكبر عدد ممكن من أطفال العالم العربي. وهذا يستدعي انشاء مجلات للاطفال لا تهدف الى الربح بصورة أساسية، ولا تستطيع القيام بهذه المهمة إلا جهات خيرية قادرة على استقطاب الدعم، او جهات منبثقة عن الحكومات او الجامعة العربية قادرة على تأمين تمويل دائم لمجلة قوية تستطيع الاستعانة بأفضل الرسامين وافضل كتاب الأطفال في العالم العربي. ومن دون ذلك ستظل صحافة الطفل مقصورة على عدد محدود من المجلات وصفحات متعثرة تظهر في الصحافة اليومية كل أسبوع مرة، وهي فاشلة تقوم على استكتاب اقلام تفتقر في معظم الاحيان الى الحساسية والموهبة وليست لديها معرفة بطريقة تفكير الطفل وما يحبب الطفل بما يقرأه.

نحن نعيش الآن في عصر تقفز الثورات التقنية من نجاح الى نجاح، وفي الوقت الذي يتحدث الناس عن الكتاب الالكتروني والموسوعات الالكترونية والاقراص المدمجة التي اصبحت منذ سنوات حقيقة واقعة بالفعل يستعملها اطفال العالم للتعرف على اعوالم مدهشة من المعرفة والخبرات لا زلنا نتداول في أمر مجلات الأطفال وكتبهم. بل اننا لا زلنا نشكو من تراجع مستوى الكتابة للاطفال وغياب دور النشر التي تنتج كتاباً موجهاً للاطفال يستطيع ان يوصل ابناءنا الى القرن الحادي والعشرين بخطى واثقة. ويبدو لي ان من الضروري ان نسأل انفسنا الآن كيف يمكن ان ندخل طفلنا قرن الانفجار المعرفي الذي جعله الكومبيوتر حلماً متحققاً بين ايدي كل البشر القادرين على اقتناء هذا الجهاز السحري والتزود بالبرامج والموسوعات والمطبوعات وبرامج التسلية الالكترونية التي اصبحت تنهال علينا كل دقيقة من شركات تصنيع البرامج في العالم.

ان العالم العربي هو في الحقيقة عالة على العوالم المتقدمة سواء على صعيد *المعرفة او التكنولوجيا*، وهو بدلاً من اللحاق بركب التطور ينكفئ الى الوراء وعياً وسلوكاً ويزداد فقره المعرفي بانهيار المشاريع الجميلة التي حاولت ان تصلنا بالزمان القادم. ومن الواضح ان الطفل العربي ضحية هذا الوضع المأسوي الذي نمر به، والخاسر الاكبر من جراء هذا النكوص الى الوراء سنة بعد سنة. وليست الكتابة الموجهة للطفل هي التي تتعرض للازمة فقط بل ان التعليم في العالم العربي كله يواجه أزمة عميقة حادة تعرض بنيان المجتمعات العربية للتصدع والانهيار. فنحن نفتقد في هذه الفترة، اكثر من اية فترة سبقت، الاجماع على ثوابت موحدة فيما ينبغي ان يتعلمه ابناؤنا في المدارس والجامعات. هناك في الحقيقة انقسام حول هذه الثوابت وعجز عن تحديث المناهج بسبب هذا الانقسام، وشلل تام في ما يتعلق باللحاق بالثورات العلمية المتلاحقة خلال هذا القرن. ويولد هذا الوضع اتساعاً في الفجوة بين العرب والعالم المتقدم فيما يتعلق بالعلوم والمعارف المعاصرة. اننا نستطيع استخدام الكومبيوتر، وابناؤنا يفعلون ذلك ايضاً اذا كان اباؤهم قادرين على توفير ثمن الجهاز. ولكن الاستفادة مما تحويه برامج الكومبيوتر تفرض على الاطفال ان يعرفوا اللغة الانكليزية او الفرنسية بسبب عدم تعريبنا لهذه البرامج او انتاجنا لبرامج مشابهة.

ساضرب لكم مثلاً خاصاً بالموسوعات. لقد اصدرت موسوعة World Book نسخة بالاطفال قبل حوالي ثمانين عاماً (١٩ مجلداً) كما اصدرت الموسوعة البريطانية نسخة موجهة للاطفال (١٢ مجلداً) العام ١٩٣٤ ولا زلنا نحن نفتقد موسوعة شاملة واحدة للكبار على رغم كثرة الاموال التي تهدر في العالم العربي. والآن يتكرر الامر مع الموسوعات الالكترونية وهي نتيجة متوقعة لان المعرفة تراكم، وغياب المعرفة عن عالم الكبار سيعني بالضرورة غيابها عن عالم الصغار.

وكما قلت، نحن نتوجه الى القرن الحادي والعشرين من دون عدة كافية لمواجهة التطورات التكنولوجية المتسارعة بصورة لا يستطيع عقل الانسان البسيط ان يدركها. فقبل سنوات لم اكن لاتصور نفسي اجلس امام الكومبيوتر لاكتب مقالتي واستعمل اقراصاً مدمجة بحثاً عن معلومات كنت اقلب الاف الصفحات لاحصل عليها، بينما استطيع الآن ان احصل عليها خلال ثوان بمجرد طباعة كلمة واحدة ترشدني الى ما اريد معرفته. ان اطفالي سيكونون قادرين على الدخول الى هذا العالم من المعرفة القريبة من رؤوس الاصابع بتدريبهم على فعل ذلك وبامتلاكهم اللغة الاخرى، لغة الانتاج المعرفي والعلمي. لكن ذلك سيعني تهميش اللغة العربية وافقارها والتحول عنها للتفكير بلغة اخرى. ونحن لا نستطيع تجنب هذا الوضع الا اذا اصبحنا منتجين لكتاب الطفل وموسوعته وبرامج العابه باللغة العربية. وهكذا نلاحظ ان المشكلة الآن لم تعد مقصورة على مشكلة الكاتب او المجلة او الصحافة الموجهة للطفل بل اننا نتجه بسرعة كبيرة للوقوع في ازمة اخرى تتصل باشكال تقديم المعرفة في القرن القادم وسوف يعاني اطفالنا من هذه الازمة *اذا لم تستطع الحكومات والمؤسسات الاهلية* المهتمة ان تحدث نظام التعليم وتجعل من الضروري انتاج المعرفة الموجهة للاطفال بالاشكال الالكترونية التي بدأت الدول المتقدمة تنتج المعرفة وتوزعها عن طريق استخدامها.

* كاتب اردني.

رحيل الألماني هاينر مولر: موت مؤلف مسرحي!

خالد المعالي

■ بعد صراع طويل مع مرض السرطان، توفي الكاتب المسرحي الالماني الشرقي هاينر مولر Heiner Moller في برلين يوم ١٩٩٥/١١/٣٠ وهو على وشك إكمال عامه السابع والستين.

وكان من المنتظر ان يخرج مسرحيته الجديدة التي كان سيبدأ عرضها في آذار (مارس) ١٩٩٦، وهي مسرحية تنطلق من جملة لستالين يقول فيها: «انا اشقى إنسان في العالم، ذلك اني أخاف من ظلي». وبهذا يمكن ان تكون شخصية ستالين، حسب مولر «شخصية شكسبيرية». وهذه آخر مسرحية كتبها المؤلف بعد صمت طويل، وعنوانها «جرمانيا ٣» وتدور حول شخصيتي هتلر وستالين.

ولد مولر العام ١٩٢٦ في مدينة ابنورف في مقاطعة ساكسن. مارس العمل الصحافي والنقد الأدبي في شبابه، كما كتب ايضاً قصائد مناسبات عن جوزيف ستالين في بداية عمله الأدبي. انصب اهتمامه، متأثراً ببرتولد بريشت على التاليف المسرحي فكتب العديد من المسرحيات متجاوزاً الاطار البريشتي، وان لم يخف إعجابه حتى النهاية ببريشت. اثارت مسرحياته العديد من الزوابع، فمنعت في المانيا الشرقية وطرد على اثرها من اتحاد الكتاب (١٩٦١) ومن الحزب الشيوعي الألماني، حاظياً بالتقدير ككاتب معارض في المانيا الغربية.

ومع ان مولر اهمل كثيراً في المانيا الشرقية، لكن الحزب الذي طرد منه أعاد تكريمه باعتباره «خليفة بريشت وكاتباً مسرحياً اشتراكياً ذا تاثير عالمي»، وكذلك اعاده اتحاد الكتاب الى صفوفه (١٩٨٨). ومثلما كرم في شرق المانيا حيث ينتمي، فإنه حظي بتكريم واسع في غرب المانيا، باعتباره كاتباً معارضاً. وصرح مبكراً تعليقاً على الجوائز التي منحت له من قبل الالمانيتين وقبوله لها، بانه «يقبل المال دائماً، فبالمال يصنع حريته».

واثناء زيارة الى اميركا صادف مولر عرافة على جسر في مدينة سانت انتونيو، وقد تركها تقرأ له تقاطيع يده، وما ان القت نظرة على راحته حتى هتفت قائلة: «سنيور، أنت تعمل شيئاً مثل شكسبير». ومنذ ذلك الحين راح مولر يؤمن بنفسه وبقدرته المسرحية.

عرف عنه بانه منظم لقاءات ماهر، بل الاكثر عبقرية. ففي مسرحياته فقط يمكن ان يلتقي سيغموند فرويد بكارل ماركس، ويجمع جوزيف ستالين مع لينين وروزا لوكمسبورغ كعمال في مرقص ليلي (...) وهذه الفكرة الأخيرة لم يستطع تحقيقها، إلا انه وجد المخرج القادر على اخراجها بطريقة مناسبة ومثيرة لاعجابه.

وبعد ان بدا له انه لا يستطيع الاستمرار بالكتابة، ترك جهوده تنصب على الاخراج، والمشاركة في الحوارات واعطاء المقابلات حتى اخريات ايامه، فقد بقي متوقد الذهن، مستعيداً جملاً بدا له انها تبدو الآن صحيحة، في ضوء مرضه. وكان يستعيد جملة للكاتب ارنست يونغر الذي سبق ان اشار الى الكاتب الالماني الشرقي فولفغانغ هاريخ (١٩٢٣ – ١٩٩٥) معتبراً إياها دليلاً قاطعاً على «فاشية وبربرية يونغر» في كتابه «أوراق واشجار». وتقول الجملة: «في عملية كعملية معركة السوم Somme Schlacht كان الهجوم بمثابة راحة، فصل انساني (...) هذه الجملة، وقد برقت آنذاك في ذهني، يصف فيها يونغر تجربة المعركة الآلية، والتي لا يمكن للمرء ان يخرج فيها أو منها بواسطة المسالمة ولا حتى بواسطة الموقف الاخلاقي، هذه المعركة، كانت من اولى المعارك الآلية الكبيرة».

يمكن ان تجمع مسرحياته التي يربو عددها على الثلاثين مسرحية تحت عنوان عام هو «الموت قناع الثورة، الثورة قناع الموت» فخبز الثورة اليومي بدا له انه موت اعدائها الدائم. وهو كمسرحي حساس، اعاد كتابة المسرحية ذاتها التي يمكن قراءتها كقصيدة ملحمية، ابياتها متناثرة على طول مسرحياته.

يقول فلاديمير ماياكوفسكي: «المسرح ليس مرآة عاكسة، انما هو زجاجة تكبير حادة»، وهذه الجملة تنطبق على مسرح مولر تماماً.

بعض مسرحياته يعتبر غير صالح للتمثيل، لانه سعى الى خلق مسرحي جديد ولأنه طالب بالتخلي عن المركزية التي يتمتع بها البطل، مستفيداً بدقة من نظريات واطروحات مسرحيين كارتو وصموئيل بيكت وبرتولد بريشت. وربما كان مولر الكاتب الالماني الوحيد الذي اعتمد على بحوث الفلاسفة الفرنسيين: لاكان وجاك داريدا وميشيل فوكو وحتى «ضد اوديب» لجيل دولوز وفيليكس غواتاري.

اشتغل مولر على موضوعات عدة، ومن الطبيعي ان تشمل اعادة الاعمار بعد الحرب العالمية الثانية وفشل الاشتراكية في المانيا الشرقية. وان كان ابتعد قليلاً أو كثيراً عن هذه الموضوعات، فإنه كان يسعى لاظهار كيف ان الاحداث كلها لا تخدم إلا هدفاً واحداً حيث نرى العالم ليس إلا «مجزرة كبيرة» يخون فيها الانسان اخاه الانسان، قاتلاً إياه، راقصاً رقصة الموت حتى النهاية.

وبخصوص علاقته المزعومة مع المخابرات الالمانية الشرقية، وهي علاقة لم يأت على ذكرها في كتابه «حرب من دون معارك» الصادر العام ١٩٩٢، (انظر: «الحياة» ١٩٩٥/٧/١٧ حيث ترجمنا فصلاً منه) وقد كشفت القضية بعد صدور الكتاب بفترة، فإنه رد متاخراً من منتقديه قائلاً انه ليس كاثوليكياً حتى يتحتم عليه الاعتراف. فالجميع مذنبون. والغريب ان هذه المسألة لم تثر الكثير من الضجيج، بل خفتت بحدة ولم يعد يأتي على ذكرها أحد.

بعد الوحدة الالمانية التي سخر منها مولر، لم يعد يرى بانه «يحتاج المانيا كمكان للعمل، فالمخزون الشخصي يكفي لحياة كاملة. وبهذا فإن السكن هنا أو هناك لا يعني الشيء الكثير لي، لم أمتلك بيتاً ولم أؤسس بيتاً كما أريد. ربما انا ساكن كهوف أو بدوي، وهذا عكس طبيعتي. وبهذا لا يفارقني الشعور بأني لا أنتمي لأي مكان. لا يوجد سكن يخصني، لاني لا استطيع بناء قصر. فلدي فقط اماكن عمل واماكن إقامة. كانت لدي شقة من الطراز الجديد مع ثقوب في السقف وبهذا فقد امطرت سبعة اعوام كاملة، وكان هذا الأمر مريحاً بالنسبة الي، لأنه افقدني الشعور بالسكن، السكن كمكان إقامة دائم، ذلك لانها كانت اشبه بالمطار، أو بناية مطار صغير. استطيع ان اعيش في أي مكان حيث يوجد سرير نوم وطاولة عمل».

كانت شخصيته باعتباره «اكبر مؤلف مسرحي للنثر» كما يصف نفسه ساخراً، شخصية حادة السخرية، متوقدة الذهن وعرف عنه اطلاعه الواسع. وبالاضافة لهذا كان مهتماً جداً بالمواهب الأدبية الجديدة، واليه يعود فضل اكتشاف ومساعدة الشاعر الالماني الشرقي درس غرونباين الذي منح في العام الماضي جائزة بوسنر الأدبية، وهو اصغر ثلاثة كتاب نالوا اكبر جائزة ادبية المانية، الى جانب هانس ماغنوس انسنبرغر وبيتر هاندكه. ونشر غرونباين قصيدة وداع للاستاذ، هنا ترجمتها:

في وداع هاينر مولر

هذا الذي خاض المناجاة طويلاً
مع الموتى
هو الآن ميت. الصيني في بروسيا،
الاستاذ مات
وهذا الموج [illegible]ـيه والماء يجري من دونه
عمله المتجـ[illegible]
يغرق ببطء [illegible] القاع
قبل ان يتطلـ[illegible] القرن القادم
لقد خانه جسده، العدو.
هذا الذي أحـ[illegible] بانه يموت ببطء
المنتظر الصـ[illegible]ـور، لم يعد ينتظره شيء.
سخريته كانـ[illegible] طيبة
لأنه أعلن عن الانهيارات، الكوارث
التي تصمت [illegible]ـها حرمة البيوت
الارهاب الذي كتب عنه، لم يأت إلا من المانيا

أخرجت مسرحياته في الكثير من بلدان العالم، وترجم بعضها الى العربية. ومثلت المسرحية «المعركة» بمشاركة ممثلين فلسطينيين في لبنان، ولخرج مخرج عراقي (عوني كرومي؟) درس المسرح في برلين الشرقية في بداية السبعينات لاحدى مسرحياته في بغداد، ودعا مولر الى العراق، لكنه لم يمنح تأشيرة الدخول الى بغداد، وعانى المخرج العراقي صعوبات جمة مع الدوائر الحكومية آنذاك.

هاينر مولر: خمس قصائد

بريشت

لقد عاش حقاً في أزمنة مظلمة
فالأزمنة أضحت اليوم أكثر وضوحاً.
الأزمنة أضحت أكثر ظلاماً.
فلو قال الزمن الواضح، أنا الظلمة
فإنه قد قال الحق.
ولو قالت الظلمة، أنا
الوضوح، لما كذبت.

البارحة

البارحة وفي ما بعد ظهيرة مشمس
وعندما كنت عائداً، لا أدري، من أي سفرة خارجية
عندما اجتزت المدينة الميتة برلين
وقد انتابتني للمرة الأولى الرغبة
في أن أخرج امرأتي الميتة من قبرها
لقد رميت حفنتين كاملتين من التراب أثناء دفنها
أردت أن أعرف ماذا تبقى منها
عظام لم أكن قد رأيتها
أردت ان أحمل جمجمتها بيدي
لكي استطيع ان أتصور كيف كان وجهها
خلف الاقنعة التي كانت ترتديها
مجتازة المدينة الميتة برلين ومدناً أخرى
عندما كان الوجه هذا مغطى بلحمها.
لم أنفذ رغبتي هذه
خوفاً من الشرطة ومن ثرثرة الاصدقاء.

طفولة

أنا الذي أمسك القطة تحت سكاكين رفاق اللعب.
أنا الذي رمى عش السنونو بالحجر السابع ولم يصبه لالا الحجر الذي رميته.
عندما يبدو القمر أثناء النوم أبيض خلال شبك الغرفة
أكون صياداً مطارداً من الذئاب ووحيداً معها
وعندما أغفو، أسمع الخيول تصهل في الحضيرة.

متى تعودين؟

لقد بدأت بالأمس
بقتلك يا قلبي
والآن أحب
جثتك
حينما أموت
فإن رمادي سيصرخ وراءك.
أنت ذهبت. الساعات أخذت
تدق. متى تعودين يا قلبي؟

الأب

–١–
أب ميتٌ ربما كان
أفضل أب. والأفضل
ان يولد الأب ميتاً
العشب ينمو على الحدود دائماً
وهذا العشب يجب ان يحش
وهو ينمو وينمو من جديد على الحدود.
–٢–
تمنيت لو كان أبي سمكة قرش
كتلك السمكة التي مزقت أربعين من صيادي الحيتان
(ولكنت تعلمت السباحة في دمائهم)
ولكانت أمي حوتاً أزرق، اسمي لوتريامون
مات غير معروف
في باريس سنة ١٨٧١.

(ترجمة: خالد المعالي)

سليمان بختي اختارهم واختارهن وفق مقاييسه الخاصة

«اشارات النص والابداع» في تجارب الساحة الثقافية العربية

الكتاب: اشارات النص والابداع.
المؤلف: سليمان بختي.
الناشر: دار نلسن – السويد ١٩٩٥.

سمير رزق الله

■ اعطى الصحافي والكاتب سليمان بختي كتابه هذا عنواناً آخر هو: «حوارات في الفكر والادب والفن» وضمنه لقاءات مع التالية اسماؤهم (بعضهم صار في العالم الآخر منذ اجراء الحوارات): عبدالله العلايلي، كمال الصليبي، شوقي ابي شقرا، جين مقدسي ليلى شرف، ريمون جبارة، بدر الحاج، يوسف الخال، هشام شرابي، سهيل ادريس، حليم بركات، وليد غلمية، بول غيراغوسيان ويوسف سلامة.

لكن ما الذي ينظم عقد هؤلاء المبدعين فكراً وادباً وفناً ومسرحاً وموسيقى ونشراً وتاريخاً وغير ذلك؟ وما هي الاسباب التي دفعت المؤلف الى اختيارهم بالذات لتمثيل «اشارات الابداع» على الساحة الثقافية العربية، او لنقل اللبنانية؟

الملاحظة الاولى من اطلاعنا على الاسماء تكشف ان كل الذين حاورهم بختي – باستثناء بدر الحاج – هم من الجيل المخضرم الذي صنع الاجواء الثقافية والفكرية في الستينات والسبعينات، وربما قبل ذلك بكثير كما في حال عبدالله العلايلي ويوسف الخال وهشام شرابي وسهيل ادريس وبول غيراغوسيان... الخ. وحتى الذين دخلوا على الساحة في مرحلة متأخرة (جين مقدسي وليلى شرف ويوسف سلامة) فانهم إما اختزنوا تجاربهم من الخمسينات والستينات او كانوا جسراً بين تلك الفترة وزمننا الراهن.

اما الملاحظة الثانية فهي ان ابداعات هؤلاء الشخصيات وجدت جذورها، وبالتالي ثمراتها في لبنان. وهذا لا يعني تناسي الاحوال السورية والفلسطينية والاردنية لبعضهم لكن كانت الساحة اللبنانية – بسبب من ظروف الحريات الفكرية والسياسية النسبية التي تمتعت بها في محيط عربي كان يتجه اكثر فاكثر الى النظام الاحادي – نطاق ضمان للفكر المنطلق في تفاعل ايجابي مع الاوضاع الاقليمية والمستجدات العالمية في وقت واحد.

ثمة اسماء في الكتاب حاورها المؤلف لاستنطاقها عن تجارب كانت بالفعل علامات فارقة في مسيرة الابداع العربية (العلايلي، الصليبي، الخال، جبارة، شرابي، ادريس، غيراغوسيان وغيرهم)، وثمة اسماء اخرى كانت مبدعة في حقلها من دون ان يكون لها التأثير الجذري الذي كان للفئة الاولى (مقدسي، شرف، الحاج، سلامة...).

ومع ذلك فان التجارب التي يعبّر عنها الجميع – مجتمعة ومتفرقة – هي الاشارة الى المدى الابداعي المتنوع الذي احتضنته الساحة اللبنانية منذ الخمسينات وحتى اندلاع الحرب الاهلية في منتصف السبعينات.

ترى هل كان المؤلف مدركاً لاهمية استعراض هذه التجارب كلها كطريقة غير مباشرة للتأكيد على ان الحرب الاهلية التي عصفت بالبنى الفكرية والثقافية، كما عصفت بالبنى الاجتماعية والاقتصادية، لم تستطع ان تلغي دور الساحة اللبنانية كنطاق ضمان للفكر الحر المنفتح؟ وهل كان يعرف ان الاسماء التي حاورها (الاحياء طبعاً) ما تزال تصر على ان لبنان سيظل الرئة التي تتنفس منها الثقافة العربية في احدى اصعب مراحلها التاريخية؟

لو شئنا ان نستعرض كل حوار على حدة، لما وجدنا سوى مجموعة من القضايا التي تضيء على الشخصية موضوع الحوار اولاً وعلى المسائل الفكرية او الادبية او الفنية التي تتعلق بتلك الشخصية ثانياً. غير اننا عندما نجمع مضامين تلك الحوارات – كلها او بعضها – ونقارنها ببعضها نكون قادرين على امتلاك صورة اوضح تشكل بحد ذاتها مسألة فكرية ما زالت حتى الآن موضوع جدال ونقاش على اكثر من صعيد.

ولنأخذ مثلاً على ذلك شوقي ابي شقرا ويوسف الخال وسهيل ادريس، فالاولان ارتبطا بتجربة مجلة «شعر» في حين كان الثالث رئيساً لتحرير مجلة «الآداب» التي اعتبرت في المعسكر المناقض للمجلة الاولى. والحوار مع ابي شقرا والخال يعيد اظهار تجربة «شعر» من منظار جديد لان كلاً منهما امتلك آنذاك (ويمتلك في الحوار) منظوراً متمايزاً، ثم تأتي المناقشة مع ادريس لتكشف جوانب اخرى تجعل الصورة اكثر وضوحاً. وكان من الممكن ان يغني بختي الموضوع اكثر، ويصبح اعمق وثائقية، لو ان بختي لم يضطر الى التنويع في اسئلته لتشمل معالم اخرى من ابداعات الشخصيات الثلاث.

ومع ان اجواء التناقض والآراء المتباينة تتبدى من الحوارات الثلاثة مع ابي شقرا والخال وادريس، الا ان ذلك لا يلغي حقيقة ان تجارب هؤلاء المبدعين في تنوعها واختلافها شكّلت مفاصل حساسة في مسيرة الحداثية الادبية والشعرية ليس في لبنان فحسب وانما في العالم العربي كله في الخمسينات والستينات. واذا اضفنا الى هذه الصورة ملامح من المسرح (ريمون جبارة) والموسيقى (وليد غلمية) والفن التشكيلي (بول غيراغوسيان) نكون امتلكنا ناصية المجال الفكري والثقافي العام في تلك المراحل المعتبرة ذهبية في مقاييسنا الراهنة.

ومن ناحية اخرى فان الحوارين مع هشام شرابي (الفلسطيني المولد) وحليم بركات (السوري المولد) يفتحان نوافذ اوسع واشمل باتجاه المشهد الثقافي العربي. فهذان المفكران (كتبا الرواية ايضاً) جاءا الى بيروت لينهلا من معينها الفكري قبل ان يتوجها الى الولايات المتحدة الاميركية لمتابعة دراستهما والاستقرار هناك ومن ثم القاء نظرة نقدية استعادية باتجاه الواقع الوطني والقومي في العالم العربي. والتجربة التي يكشفها الحواران معهما تغني ادراكنا لابعاد اخرى مهمة في الصورة الثقافية العربية.

ولعلنا لا نخطئ في ادراج الحوارين مع عبدالله العلايلي (مولود في ١٩١٤) ويوسف سلامة (مولود في العشرينات) في خانة واحدة على رغم الفارق في التوجه والانتاج بين الطرفين. وما يجمعهما هنا هو انهما يكتنهان حكمة الشيوخ، القائمة على التجربة والمعرفة العميقة. واذا كان العلايلي غاص في بطون كتب الادب والتاريخ والفكر ليقدم عشرات الدراسات في هذه المجالات، فان سلامة غاص في اعماق نفسيات الناس واعتمد على تجاربه الحياتية الغنية ليعطي مجموعة من الكتب والباقي على الطريق!

لكل من شخصيات الكتاب عالمه الخاص الذي لا يمكن اختزاله في صفحات قليلة، ومع ذلك فان المؤلف سليمان بختي نجح في وضع يده على المفاصل الاساسية فكان كمن يتلمس معالم متفرقة ليصنع منها في النهاية لوحة متكاملة عن عاصمة الثقافة العربية قبل ان تدخل في غيبوبة الحرب الاهلية.

وهذا الكلام يجب ان لا نغفل الاشارة الى ان خيارات المؤلف تتحكم في اظهار الشخصيات التي ليست سوى بعض – وان كان هذا البعض مؤثراً وفعالاً – من اللوحة الثقافية العربية كما تبدّت في لبنان.

الأمثال الشعبية خزان الذاكرة في تعاطيها مع الماضي والحاضر

الكتاب: أمثال دمشق الشعبية.
المؤلف: مطيع مرابط.
الناشر: وزارة الثقافة السورية – دمشق ١٩٩٥.

نضال الخضري

■ تدخل الامثال في عمق ثقافة المجتمع فهي لا تجسد القيم الخاصة فقط بل تعطي الآلية التي يعتمدها الناس في انتاج تقاليدهم وصياغتها. وبمعنى آخر فان صياغة المثل الشعبي تنقل مراحل تاريخية كاملة، وضع فيها الناس جملة من الحكم تحمل طرافة في الالفاظ والتشابيه وتصيب عمق المعنى المقصود. ومهما تقارب معنى المثل الشعبي بين بلد وآخر فان تمايز المفردات يؤكد خصوصية المجتمع فنجد انفسنا امام مثل جديد تماماً ينقل الينا حالة متميزة على رغم انه يعطي القيمة الاجتماعية نفسها التي نجدها في مثل من بلد آخر.

ومن هذه الزاوية تبرز اهمية البحث والتنقيب عن الامثال الشعبية لكل مدينة على حدة، فالمثل الدمشقي يستخدم بيئته وتاريخه في تكوين المفردة والصورة التي تعبّر عن خبرته في الحياة، وهو ايضاً ينقلنا لتجارب متباينة تحمل في بعض الاحيان امثالاً متناقضة في المعنى. والباحث مطيع مرابط عندما جمع امثال دمشق الشعبية فانه دخل الى حيوية للمجتمع وحركيته في التاريخ. واستند الى منهج في جمع مواضيع الامثال حسب الترتيب الابجدي لمواضيعها، مما يعطي صورة عن اهتمام الناس وما يثير انتباههم ويلفت نظرهم خلال مواجهتهم لمواقف متباينة. ويسترعي الانتباه بدخل الفاظ المثل انها لا تخضع لحرمات او ممنوعات، فهناك توظيف للالفاظ البذيئة، وحرية في الدخول الى اي موضوع من دون حرج او خوف.

يبدأ الباحث بحرف الالف في مواضيع الاخلاق التي يعتبرها منحرفة، فهي تعكس بعضاً من القيم السلبية التي تلخص مرحلة التضارب الاجتماعي، ولا بد ان يكون مثل هذه الامثال ضمن مرحلة انحدار في المستوى الحضاري للمدينة. ف «ابن التقي شقي» او «الاقارب عقارب» ليست امثالاً منحرفة كما وصفها المؤلف، وانما تشكل تكويناً مستقلاً لجملة من القيم الاجتماعية التي ظهرت ولو عبر خبرات فردية، ونجدها في اي موضوع يتطرق له الباحث. ففي الموضوع الثاني الذي يبحث عن «الأهل» وما يشكلون من حضور داخل المجتمع الدمشقي، نجد على سبيل المثال «الحسد بالاهل والغيرة بالجيران»، ولكن المرتكز الاساسي للاهل يتجسد في «الدم ما بيصير مي» (اي الدم لا يصبح ماء) او «اهلك اهلك ولو رموك على المهلكه» فهنا تظهر التعابير الكاملة لاشكال المجتمع الابوي الذي ساد دمشق خلال القرون الماضية وما يزال فاعلاً الى اليوم. وفي «البخل» نلتقي بامثال تطرح «الحرص» كقيمة اساسية في اخلاق المجتمع فنجد «شق لحمك وخبي مصرياتك» اي احتفظ بمالك ولو على حساب اوجاع جسدك. ولكن الصور الاخرى للبخل تحاول رسم التطرف في هذا السلوك الاجتماعي: «اليهودي مضروب بعلبة لبن فقال لهم وديني مشتهيها» و«فلان بخيل ملتن» وهذه الامثال الشعبية تحمل هزءاً وتنقل حالة مضحكة لما يمكن ان يصل اليه البخيل من دونية.

يتطرق الباحث بعد ذلك الى مسالة البنت ونظرة المجتمع اليها فهي «اكبر من الهم على القلب» و«البنات خسارة وبدهن نطارة» فالتوجس من الفتيات لم يظهر عبثاً بل يجب ان نذكر حالات عدم الامان في فترات الاجتياحات العسكرية، وعمليات السبي الجماعي لو شك الاعراض التي تعرضت لها دمشق ايام تيمورلنك على سبيل المثال لا الحصر. وفي الامثال المتعلقة بالتجارة نجد ايضاً تاثيرات لطبيعة المدينة وموقعها التجاري، ف «الحساب بالدرهم والبخشيش بالقنطار» او «مطرح ما بترزق الزق» وهذه تحمل اهتمام الناس بتجارتهم ومالهم، بينما نجد ب «التدبير نص المعيشة» او «اكل الاثنين يكفي ثلاثة» صورة لطريقة التعامل المالي والحرص.

ويأخذ موضوع الجوار بعداً خاصاً نظراً الى طبيعة التداخل في حياة المدينة، ف «دور على الجار ابل الدار» اي ابحث عن جار جيد قبل بحثك عن منزل مريح. و«جارك القريب ولا اخوك البعيد» ثم «الجار اولى بالشفعة». وهناك بعض الامثال التي تنقل الحذر من الجار مثل «سكر بابك وامن جارك» او «قالوا يا جاري انت بحالك وانا بحالي».

وتظهر سلبية القيم في الامثال من خلال موضوع «الجبن» فتبدأ ب «الف قولة جبان ولا قولة الله يرحمه» وتنتهي ب «الف عيشة كدر ولا نومة تحت الحجر» لتصور لنا وقائع فترات الذعر التي عاشتها المدينة، وربما في الوقت نفسه ظهرت الامثال المتعلقة بجحا التي حولت القصص الخاصة به الى حكم من تجارب الحياة ف «جحا سهر ليلة ونام دهر» و«طلع لجحا القرباء» وهناك ايضاً «جحا واهل بيته عزيمة».

يلتقط الحب حيزاً واضحاً من المثل الشعبي فيتم استخدامه باشكال وانواع متباينة: «ثلاثة اشياء لا تختفي الحب والحمل والركوب على جمل» دلالة على ما يشيره الحب في حالة الاشخاص، و«عند العطار كل شيء الا الحب بالغصب ما في» يمثل عفوية الحب. وتستخدم الامثال هذا الموضوع ايضاً لرسم ملامح طريفة مثل «الحب مطب والعاشق اعمى» او «يحبه الحب ويبغضه الرب». وعن الحظ يورد الباحث ثمانية امثال متشابهة بالمدلول مثل «حظ اعطيني وبالبحر ارميني» ويقدم ايضاً مئة حكمة واردة في الامثال الشعبية الدمشقية وهي يمكن ان تصنف تحت مواضيع عدة.

ثم يطرح موضوع (الحماة) وما يرتبط بها من تشابكات اجتماعية، فيظهر الصراع او التنافس ما بين الكنة او الصهر والحماة التي تظهر عدوة تجاه انسبائها الجدد. وهناك جملة من الامثال تتطرق للحيوانات وهي تحاول طرح تشبيهات وفق تصورها لانواع الحيوانات. والملاحظ ان البقرة والجمل والحمار تستخدم اكثر من غيرها في هذه الامثال بينما تستخدم باقي الحيوانات بشكل عابر.

وبالانتقال الى الادعية الشعبية الموجودة في الامثال تواجهنا جملة كاملة فيها نظرة الى الحياة والمحيط وتظهر الدنيا ايضاً بشكل ساخر عبر «ضحاك على الدنيا ولا تخلي الدنيا تضحك عليك». وينقل الدمشقي قلقه من تقلب الاحوال فيقول: «عمرها شجرة ما وصلت لربها» او «البيوت موزعة والهموم مفرقة». وفي موضوع الدين يوجد تفاوت ما بين التعصب والتسامح فمن «كل مين على دينه الله يعينه» او «اختلاف المذاهب رحمة» ننتقل الى «الله لا يحيج عبد لعبد» او «اذا رايت الأعمى طبه مالك اكرم من ربه».

ومن طريف ما ينقله المؤلف من امثال ما يتعلق بالزواج فهناك «اعزب دهر ولا ارمل شهر» او «مركب الضراير سار ومركب السلايف غارق» وايضاً هناك امثال تتضمن شتائم «مثل الخنزير المقصوص» او «لسان بسبع شطلات» اي كالتنين وهي كناية عن الثرثرة. والواقع ان الكتاب يقدم مجموعة كبيرة من الامثال تتطرق لجملة من المواضيع المتفرقة. والمؤلف على رغم حرصه الا انه ضيع بعضاً من حرفية الامثال القديمة مما افقدها ميزة مهمة لها. اضافة لذلك فإن التصنيف حسب الموضوع اوجد تكراراً واضحاً في بعض الامثال وضيع من جهة اخرى المواضيع الخاصة على حساب العناوين العريضة للقيم الاجتماعية التي تناولتها الامثال.

جنوب لبنان وتحديات الاحتلال: التطبيع هاجس المستقبل!

الكتاب: الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وتحديات المرحلة.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: المجلس الثقافي للبنان الجنوبي – بيروت ١٩٩٥.

عباس صفا

■ على رغم ان اجواء السلام تخيم على المنطقة في هذه الايام فان جنوب لبنان وقسماً من البقاع الغربي يعتبران مناطق حرب حيث المواجهة اليومية بين قوات الاحتلال الصهيوني وحلفائها من جهة وبين قوى المقاومة على اختلاف مشاربها واتجاهاتها من جهة اخرى. ولذلك فان المنطقة، حاضراً ومستقبلاً، تواجه تحديات كبيرة بغض النظر عما ستؤول اليه مفاوضات التسوية الراهنة.

وهذا الكتاب يضم ابحاث ومناقشات المؤتمر الذي انعقد من اجل الجنوب اللبناني برعاية الرئيس اللبناني الياس الهراوي، وذلك تحت شعار عريض يؤكد على «ان تحرير الارض في الجنوب والبقاع الجنوبي هو قضية الجميع» وكانت كلمة الافتتاح لامين عام المجلس الثقافي الجنوبي النائب حبيب صادق الذي استعرض «الامور التي نفذت والتي يجب ان تنفذ على مستوى وطني وذلك لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي وخصوصاً مواجهة التطبيع مع العدو».

كانت مواضيع المؤتمر، التي انعقد في سبع جلسات، متنوعة وشاملة ولم تقتصر فقط على الجوانب العسكرية والسياسية. ولذا كان الاحتلال الاسرائيلي هو المشكلة الكبرى بالنسبة الى المواطن الجنوبي، فان معظم المشاركين في اوراق العمل اعتبر ان التطبيع وما يرافقه من اجراءات محلية واقليمية هو التحدي الفعلي بعيداً عن نتائج المفاوضات الحالية.

ومن هنا جاءت كلمة الدكتورة خيرية قدوح التركيز على دور التربية في مقاومة التطبيع (والمقصود هنا التربية كاداة اجتماعية). فالمؤشرات السياسية تدل على ان السلام آت لكن يبقى على المجتمع ان يواجه نتائجه بالتربية الوطنية القائمة على وعي للذات وادراك لمتطلبات المستقبل.

وواصل الدكتور كمال حمدان تناول الموضوع نفسه لكن من زاوية اقتصادية، فأشار الى خطورة التحولات الاقتصادية والاجتماعية في اجواء التطبيع المرتقبة. ولذلك فان المطلوب الآن هو اعداد البنى الاقتصادية الكفيلة بمواجهة بنى اسرائيلية قادرة – في ظل السلام على فرض هيمنتها المالية والتجارية وما الى ذلك.

ومع ان الباحثين الياس مرعي رئيس دائرة التربية في وزارة التربية الوطنية في لبنان والدكتور حسين منصور الطبيب والجراح والدكتور عبدالله سليمان رئيس دائرة الصحة في الجنوب والدكتور نجيب عيسى استاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية والدكتور بطرس لبكي نائب رئيس مجلس الانماء والاعمار – تحدثوا كلهم عن مجالات اختصاصهم في التربية والصحة والاقتصاد والانماء، الا انه كان من الواضح تماماً ان التطبيع المقبل هو الهاجس الاساسي والتحدي الابرز.

والواقع ان المؤتمر كله، وبالتالي الكتاب الذي صدر عنه، يشكل توثيقاً شاملاً للاوضاع التي تمر بها المنطقة الجنوبية في ظل الاحتلال الصهيوني. ولم يكن الهدف من تلك التضامن مع صمود الجنوبيين فقط بل وتحديد الاطر العامة لتدعيم هذا الصمود واظهار عمق التخريب الاجتماعي والاقتصادي والبيئي الذي احدثه الاحتلال المستمر منذ حوالى العشرين سنة. والباحثون هنا (او لنقل معظمهم) تجاوزوا اللهجات الخطابية الجماهيرية المعتادة في مثل تلك المناسبات، ودخلوا في صميم الاشكالات الراهنة والمستقبلية بهدف تعزيز صمود الاهالي اولاً ومنع العدو الصهيوني من تحقيق اغراضه العدوانية البعيدة المدى ثانياً.

وتدخل في الاطار هذا ابحاث وكلمات ومناقشات كل من: الدكتور فخر الدين دكروب (عن الوضع الزراعي) والدكتور عبدالامير دكروب (عن المياه والزراعة) والدكتور علي فاعور (عن افراغ الجنوب من سكانه) وعبدالله رزق (عن العمالة في المنطقة المحتلة) وحسن حميد (عن مصلحة مياه جبل عامل) وطارق ضاهر (عن مشاكل الهاتف في المنطقة) والدكتور انور خطار (عن الاعلام والاحتلال) والدكتورة فهمية شرف الدين (عن الثقافة والاحتلال) والدكتور فريد الخازن (عن لبنان الرسمي والصراع العربي – الاسرائيلي) ومحمد كشلي (عن مواقف القوى السياسية والحزبية من الاحتلال) ومحمود سويد (عن استهدافات اسرائيل من الاحتلال) وفؤاد بطرس (عن مواقف الدول والهيئات الدولية من الاحتلال) والدكتور شفيق المصري (عن الامم المتحدة والاحتلال) وسيمون كرم (عن الولايات المتحدة والاحتلال)... الخ.

واختصر الدكتور مسعود ضاهر الاجواء في المؤتمر بالتركيز على مخاطر التطبيع التدريجي في لبنان، وبتحديد ملامح الثقافة المقاومة للتطبيع. وقال «ان الثقافة المقاومة تهدف الى انقاذ الوطن كله وليس فقط المناطق المحتلة». ووصف النائب حبيب صادق الكتاب بالقول انه «وثيقة علمية هي الاولى من نوعها التي تصدر في لبنان عن ذلك الجزء الجنوبي المحتل عن كيانه منذ قرابة العقدين من الزمن».

هوامش للكتابة

مفارقات الزهرة والجنزير

جابر عصفور

■ أخيراً، امتدت شجاعة مواجهة الإرهاب إلى مسرح الدولة في مصر، واستطاع "المسرح الحديث" في القاهرة، ضمن منظومة جديدة وقيادة واعدة، أن يعرض مسرحية "الزهرة والجنزير" التي نشرها الكاتب المسرحي المصري محمد سلماوي منذ أربعة أعوام في عدد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ من مجلة "القاهرة" التي يرأس تحريرها الصديق غالي شكري، ولم يستطع أن يعرضها على خشبة المسرح إلا بعد أن رحلت العقول البيروقراطية التي ظلت مهيمنة على مسارح الدولة في مصر لسنوات، وحلت محلها عقول واعدة، تدرك علاقة المسرح بالاستنارة ودوره الحيوي في مواجهة التطرف والإرهاب.

ومسرحية محمد سلماوي مسرحية جسورة، تنطوي على شجاعة المواجهة لظاهرة الإرهاب الخطرة، والكشف عن الأسباب التي أدت إليها، وتجسيد الشخصيات التي يصل بها التطرف أو التعصب إلى العنف العاري، وتمثيل خطاب الإرهاب بما يضع هذا الخطاب موضع المساءلة في عقل المتفرج الذي لا يمكن أن يتلقى هذه المسرحية تلقيا سلبيا. فالمسرحية تنطوي على وجهة نظر خاصة بها، وتدفع المتفرج إلى اتخاذ موقف نقدي من دلالة الأحداث التي تمثلها. وليس المهم أن يتفق المتفرج أو يختلف مع وجهة نظر المسرحية، فالأهم هو مشاركته إياها في إدانة الإرهاب، وتأمله بواسطتها الأسباب التي أدت إليه. ولعل مسرحية سلماوي، من هذا المنظور، هي أول عمل إبداعي مصري يتصدى للإرهاب في ما أعلم، فقد كتبت العام ١٩٩١ ونشرت العام ١٩٩٢، قبل أن تصبح الكتابة عن الإرهاب طرازا مألوفا، أو حتى مقبولا من الأجهزة الإعلامية والثقافية في مصر. ولذلك تحمل المسرحية علامات البداية، بالمعنى الذي ينطوي عليه رد الفعل الإبداعي الأول إزاء ظاهرة هي نقيض الإبداع والحياة على السواء.

ومنذ البداية، يلفت عنوان المسرحية الانتباه إلى ما ينبني عليه من تضاد بين طرفيه الدالين. فالزهرة تومئ إلى الرقة والبراءة والحرية والحب، كما تومئ إلى الوعد الربيعي الذي ينطوي على قيم الجمال والحق والخير، وذلك على النقيض من "الجنزير" الذي يومئ إلى القيد والسجن والتسلط والقمع، كما يومئ إلى الإرهاب الذي ينطوي على الرعب الذي يستبدل بالحضور الواعد لقيم الجمال والحق والخير الوجود العقيم للقسوة التي تسحق الوردة والعنف الذي يغتال الحياة. وتتأكد هذه الدلالات الأولية، داخل المسرحية، بواسطة علاماتها الدالة أولا. فالحضور «الزهري» يتجسد ما بين دوال تسمية الشخصيات النسائية ودوال العلامات الموازية للتسمية. الأم التي هي أول من نراه في المشهد الأول وآخر من نسمع صوته في المسرحية اسمها "زهرة". لا يفارق حضورها حضور المزهريات (اللافتة في الفضاء المسرحي) والموسيقى التي تنطق كلما اقتربت زهرة من البيان، مذكرة بالتوافق الإيقاعي الذي كان ذات مرة، في زمن الزوج، كبير مهندسي السد العالي الذي توفي منذ أكثر من عشرين عاما. والابنة الكبرى الغائبة في بلد خليجي هي "نرجس" التي انطوت على نوع جديد من الحجاب. والابنة الصغرى "ياسمين" التي تدخل إلى توتر المواجهة الدرامية حاملة، ما يدل عليها، زهرة اللوتس رمز الحضارة المصرية القديمة التي قرنتها الأسطورة الفرعونية ببداية الخليقة، حين لم يكن في الوجود غير المياه اللانهائية، إلى أن نبتت زهرة اللوتس البيضاء الرقيقة، فتكونت حولها الأرض لتحتضنها، وأخرجت كائنات الوجود المختلفة لتحيط بها كما يحيط الوجود بمبدأه الواعد.

وفي مقابل علامات الحضور الزهري، هناك علامات الحضور القمعي التي تبدأ من "الجنزير" الذي يحمله شاب إرهابي يستوقف سيارة الأم في الطريق، متنكرا في ثياب امرأة منقبة، فتدعوها الأم إلى منزل الأسرة، كي تفهم ما يدفع فتيات هذا الجيل، ومنه ابنتها، إلى النقاب أو الحجاب، آملة أن تقيم حوارا مع الفتاة المنقبة (التي ترى فيها صورة أخرى من ابنتها المقيمة بعيدا عنها) حيث تعيش مع والدها المقعد الذي جاوز الثمانين من عمره، أثرا عتيقا من آثار ثورة ١٩١٩، عاجزا، خرفا، إلى جانب الابن أحمد الذي ضاع بعد وفاة الأب الناصري، ولإجهاض الحلم القومي الذي ارتبط به الأب. والابن مدمن لحبوب الهلوسة، يعيش تائها بلا هدف أو حلم أو قضية، نقيض الحضور الزهري الذي تمثله الأخت الصغرى، ياسمين نوارة الأمل الوحيد في الأسرة، من حيث تطلعها إلى أفق واعد، عامر بالتسامح، يؤكد الحضور الإنساني الفاعل في الوجود. ولكن هل يتحقق هذا الأمل في فضاء مغلق، محاصر بنصلام ماض لم يكتمل، وإحباطات حاضر منكسر، حاضر يتحرك فيه الجد كشاهد من شواهد القبور، وتومئ فيه صورة الأب إلى زمنه الذي انقضى، تاركا الأم وحيدة، عاجزة عن مواجهة متغيرات عاتية، حملت الابنة الكبرى بعيدا، وانتهت بالابن إلى الضياع، احتجاجا على فساد واقعه الذي تولد عنه نقيضه الشبيه، أو شبيهه النقيض، أعني قرينه الإرهابي الذي اقتحم بجنزيره وأسلحته حياة الأسرة المسالمة، بعد أن اختارها اختيارا عشوائيا، لتكون رهينة يضغط بها على قوات الأمن لتفرج عن سبعة عشر إرهابيا، وإلا قتل كل أفراد الأسرة الأربعة الذين احتجزهم، تحت تهديد السلاح، في منزلهم الذي أحاله إلى زنزانة محاطة بالجنازير التي أغلقت الأبواب والنوافذ، وصرخات التحريم والتكفير التي أغلقت الراديو والتلفزيون ومنعت الحصول على الجرائد.

وتبدأ المواجهة الحاسمة في مسرحية "الزهرة والجنزير" منذ اللحظة التي يجتمع فيها شمل الأسرة، الجد والأم والابن والابنة الصغرى، في حضور الإرهابي الذي يحتجز الجميع، لحساب إحدى الجماعات الإرهابية التي يأمل أن يقبله أميرها عضوا فيها. وشيئا فشيئا تتكشف المواجهة عن علاقات التقابل والتوازي التي ينبني بها الصراع الدرامي في المسرحية، سواء على مستوى العلاقة بين الأجيال، أو العلاقة بين الجيل الواحد. لكن هذه العلاقات تتكشف عن مفارقاتها الخاصة التي تقلب النقيض إلى شبيه، وتصل بين الأطراف المتباعدة بقوات مراوغة من المماثلة، فإذا بالشخصيات المتنافرة تتحول إلى شخصيات متقاربة. ويغدو الجد بحضوره العاجز الخرف صورة موازية لحضور الابن المغيب نتيجة حبوب الهلوسة. والابن المغيب بحبوب الهلوسة صورة مقابلة للإرهابي المغيب بأفكار التطرف والتعصب، كما تتجلى الابنة الصغرى في امتدادها الواعد صورة إكمالية من صورة الأب الذي يحمل صفات عبدالناصر، في تجسيده حلم المشروع القومي ومعناه، وامتدادا للأم التي تسترجع بها المسرحية مفردات الخطاب الناصري. ويومئ النقاب الذي اختفى وراءه الإرهابي إلى الحد الأقصى الذي يمكن أن ينقلب إليه اختيار الحجاب الذي ارتدته الابنة الكبرى نرجس. وتبقى الأم التي تحاول جمع أجزاء الأسرة، كما تفعل إيزيس، رمزا دالا على محاولة الحفاظ على الماضي النبيل، ونقل سر التضحية بالنفس إلى كل طرف من أطراف الأسرة. ويبدأ هذا السر في التجسد حين تفشل المفاوضات بين الإرهابيين والشرطة، ويطلب من الإرهابي اغتيال أحد أفراد الأسرة، في تصاعد يراد به إرهاب قوات الأمن، فيعلن كل واحد من الأسرة استعداده للتضحية بنفسه في سبيل الباقين، ابتداء من الجد الذي يصحو وعيه الصحوة الأخيرة في لحظة الخطر التي تهدد الأسرة كلها، وانتهاء بالابن الضائع الذي يرى في موته أملا في تغيير الحياة التي احتج عليها. لكنه، وهو يعلن استعداده للتضحية بنفسه، يؤكد ما سبق أن أعلنته أخته الصغرى، حين بررت استعدادها للموت بانتسابها إلى جيل بلا مستقبل، جيل ضائع، نصفه مضلل والنصف الثاني مغيب، لم تعد لحياته معنى، على النقيض من جيل الأم وجيل الجد اللذين كانت لهما أحلامهما وآمالهما التي عاشا بها ولها، وشاهدا تحقق بعضها أمام أعينهما. وذلك ما يؤكده أخوها الذي يلح على وجه الشبه الذي يصله بالشاب الإرهابي، كأنهما وجها عملة واحدة، طالبا منه أن يموتا معا، أو يقتل نفسه فيه. وعندئذ، تحدث ذروة التحول، ويهرع الشاب الإرهابي إلى قرينه المغيب ليحتضنه، كاشفا عن حالة من حالات عودة الوعي.

هذه الحالة هي الذروة التي انقلب بها الإرهابي من حال إلى حال، بعد مقدمات متدرجة ومحاولات متصاعدة، ظل يقاومها طوال الأيام القليلة التي قضاها مع الأسرة التي جذبته إلى عالمها من دون أن يدري، فيعلن للمجموعة الإرهابية التي كلفته بالمهمة (بواسطة الهاتف) رفضه لأوامر القتل، مؤكدا أنه أدرك بفضل هذه الأسرة أن الحياة التي منحها الله نعمة لعباده وليست نقمة، وأن الأسرة التي اقتحم حياتها بقلب يفعم بالحقد القبيح ملأته بمشاعر الحب الجميلة. ويكون في هذا التحول مقتله، إذ ترسل إليه المجموعة الإرهابية من يغتاله، وتقع معركة بين الإرهابيين والبوليس، ويمتلئ المسرح بأصوات تبادل إطلاق الرصاص من الجانبين، ويسقط من يسقط وتندفع الأم (زهرة) إلى مقدمة المسرح، رافعة يديها إلى السماء، تصرخ كالحيوان الجريح: بلدي.

هذه النهاية مغايرة للنهاية الموجودة في الطبعة الأولى من المسرحية، فهي نهاية مختلفة في صياغتها ومغزاها على السواء. ويرجع السبب في تغييرها إلى التصاعد الفاجع للإرهاب في السنوات التي تفصل بين الطبعة الأولى للمسرحية وإخراجها الفعلي على المسرح. وهو إخراج وضع في اعتباره أولوية الكشف عن المفارقات التي ينطوي عليها الصراع بين الأطراف المتضادة التي هي تجليات دالة لثنائية الزهرة والجنزير. هذه الثنائية، بدورها، ليست حضورا يقع بين الشخصيات المتقابلة فحسب، وإنما يقع داخل شخصية الإرهابي في الوقت نفسه. فالزهرة إمكان قائم في داخله، ولكنه إمكان مقموع بالتعاليم الجامدة والأفكار المتطرفة التي أغرقه فيها دعاة الإرهاب، فزيفوا وعيه، واستبدلوا بممكن الزهرة واقع الجنزير الذي سجنه هو قبل أن يسجن غيره. وحين دخل الإرهابي في علاقة حوارية مع أعضاء الأسرة انتهى به الأمر إلى لحظة التبدل الجذري، تلك اللحظة التي لم تقع إلا بعد أن نبتت من جديد، داخل شخصيته، زهرة المحبة والتسامح الملازمة لقيم الجمال والحق والخير التي هجرها في غيبوبة الوعي المسجون بالجنزير.

لكن هذه النهاية، من ناحية أخرى، تعيد إنتاج الفكرة الشائعة التي لا تكف أجهزة الإعلام عن إعلانها، وتمثيلها في أعمال دعائية وغير دعائية، أعني تلك الفكرة التي تقرن الإرهاب بغياب العقل لدى شباب مضلل، يتسلط عليه مستغلون أشرار، يتمسحون بالدين لتحقيق غرضهم الآثم، وهو الوصول إلى الحكم، فإذا أدركنا هذا الشباب المضلل، أو أتيحت له الفرصة ليبرأ من مرضه الموقت، أو يستعيد وعيه، عاد إلى حضن المجتمع المتدين السمح الذي تمثله أسرة زهرة في مسرحية محمد سلماوي. هذه الفكرة صحيحة إلى حد كبير، لكنها لا تعادل الأبعاد المعقدة للموقف الذي لا يمكن اختزاله فيها، فضلا عن أن الإلحاح عليها وحدها يتحول، فكريا، إلى تبسيط مخل لوضع لم يعد يحتمل التبسيط كما ينتهي، فنيا، إلى تسطيح شخصية الإرهابي واختزالها في صفة وحيدة البعد. وعندئذ، يسهل إقامة مماثلة بين الإرهابي المغيب بالفكر وابن الأسرة – قرينه – المغيب بالمخدر، كما لو كان هذا هو ذاك في قياس النتائج على الأسباب، أو قياس المشكل على حله. لكن هذا النوع من المماثلة يظل على مستوى السطح وحده، كما يظل القياس شكليا، يختزل التعدد الممكن للأبعاد – في كلتا الشخصيتين – في بعد واحد، ويقمع واقع الاختلاف الثري، دراميا، بين الشخصيات المتغايرة التي لا يبني بها التشابه، قط، إلى حال من الاتحاد.

وتفضي هذه المفارقة الأولى إلى أخرى ملازمة، على مستوى علاقات البناء الدرامي، من منظور الأجيال المتتابعة والمتصارعة في آن، فالمسرحية تركز على التضاد الرأسي بين ثلاثة أجيال على وجه التحديد. الجيل الأول يمثله حضور الجد الذي ظل مغيبا بلا فاعلية ولا دور، سوى استرجاع الذكريات التي تؤكد سلب الحاضر بالقياس إلى إيجاب الماضي. والجيل الثاني هو القطب الأول من التضاد الأساسي بين جيل الآباء الذي ينتمي إلى المشروع القومي الناصري، وجيل الأبناء الذي جاء في أعقاب إجهاض المشروع الناصري وبداية التحول الساداتي، فكان بمثابة النقيض الذي ينكر بنقيضه. ولا تكف الأم زهرة عن الحديث عن الفردوس الناصري المفقود، أثناء حديثها عن الأب الذي كان بعض حضور عبدالناصر في النص المسرحي والعرض على السواء. ولأن علاقات الأحداث والشخصيات مصاغة من وجهة نظر أقرب إلى وجهة نظر جيل الآباء، خصوصا ما تنطقه الأم التي يتسرب خطابها إلى مفردات الابنة الصغرى، ويطغى على بقية الأصوات بنبرته الحماسية، فإن التضاد بين الجيلين يبدو تضادا بين الفردوس الناصري المفقود والجحيم اللاحق الذي اقترن بإجهاض المشروع القومي. ذلك الإجهاض الذي تولد عنه الفساد السياسي الاجتماعي الذي أدى إلى ضياع جيل الأبناء، فأصبح جيلا نصفه مضلل والآخر مغيب كما تقول الابنة الصغرى. ولكن إذا نظرنا إلى الأم بوصفها الامتداد الطبيعي للحضور الناصري فإن المنظور لا بد أن يتغير، ويبدو جيل الآباء (الناصري) أقرب إلى أن يكون سببا من الأسباب التي أدت إلى ما انتهى إليه الأبناء. فالفردوس الناصري لم يستطع أن يدافع عن بقائه، ولم يحصن أبناءه ضد مأساة إجهاضه التي لم تخل من معنى السقوط فهجروه إلى ما حسبوه خلاصا منه، أو خلاصا من توابع سقوطه، خصوصا بعد أن أورثهم بعض الجرثومة التي أحالت الزهرة إلى جنزير.

ويلفت الانتباه أن الحوار مع الإرهابي، في غير مشهد، هو حوار يبدأ من حجج الإرهابي وينتهي إليها، واقعا في شراك محاجته القمعية على رغم المقاومة المعلنة، لأن الحوار لا يدور بين أطراف متكافئة في تضادها أو اختلافها، أو حتى في صياغة أفكارها، وإنما يدور بين صيغ جاهزة، في أكثر من حالة، لخطاب إرهابي شائع، ونموذج إرهابي جاهز، وصيغ مقابلة من خطاب وشخصيات لا تخلو من نمطية النموذج الجاهز. ولذلك يبدو الحوار، في غير مشهد، صيحات متبادلة، خطابة استبدالية، لا تتحول إلى عملية جدلية تتغير معها الأطراف المتناقضة تغيرا دراميا فعلا.

ولا يبعد عن هذه المفارقة حوار الابنة والإرهابي، وهو حوار يومئ إلى قصة الحب التي استبعدها العرض من النص القديم، وأحالها إلى إعجاب ملتبس بالإحساس العالي بالواجب عند الإرهابي، لأنه يتبنى قضية لا يتردد في بذل حياته في سبيلها. وليس مهما أن تكون هذه القضية زائفة، أو يترتب عليها تكفير المسلمين واغتيال الأبرياء الآمنين، فالأهم وجود القضية في ذاتها، من حيث هي قضية، لأن معظم الشباب لا يؤمن بقضية من أي نوع. وتكون نتيجة هذا النوع من الحوار عدم الخلاف حول الحل الديني الذي تحتكره مجموعة دون غيرها، وانحصاره في الوسيلة فحسب، هل هي اللين أم العنف؟ ولكن إذا كان اللين يوازي الزهرة رمزيا، والعنف يوازي الجنزير، فكلاهما، في هذا النوع من الحوار، يتحول إلى مجرد طرف يتناقض ظاهريا ومقابله، في المتصل نفسه الذي لا تتميز أطرافه المتعارضة تميزا حقيقيا.

هل يرجع ذلك إلى استجابة العرض إلى الخطاب الشائع في الرد على الإرهاب، وهو خطاب يقع في شراك خطابه النقيض؟ أحسب أن الأمر كذلك، خصوصا أن المخرج جلال الشرقاوي يؤكد، في تقديمه المطبوع للعرض: «اننا لا ندين التطرف سواء كان في أقصى اليمين أو أقصى الشمال ما دام وسيلته الحوار، بل إننا نحترمه وإن كنا قد نختلف معه... أما إذا تحولت الوسيلة إلى القنبلة والمسدس والجنزير، يصبح التطرف إرهابا. وهذا ما ندينه ونقف ضده ونحاربه بكل الوسائل الممكنة». ولكن كيف نتجاهل أن التطرف في ذاته وبذاته نفي للحوار وإلغاء له، وأنه الوصول إلى النقطة الحدية التي ترفض (وتقمع) الإمكان المغاير للفكرة أو الفهم المختلف للمبدأ؟ وماذا نفعل إذا كانت العلاقة بين التطرف والإرهاب هي العلاقة بين السبب والنتيجة، بين الكلمة التحريضية والعنف العاري الذي يترتب عليها؟!

ربما كان هذا المنحنى من التفكير، عند جلال الشرقاوي، هو الذي انتهى به إلى التركيز على بعد واحد في النص المسرحي، بدل الوصول بممكنات التركيب إلى ما يكملها فحذف بعض الجمل الدالة من النص، وأظهر عدم التكافؤ بين الممثلين واضحا. شأنه شأن التفاوت اللافت في قدراتهم ومستويات أدائهم، والتركيز على بعضهم دون بعض، مع أن للشخصيات الأربع كلها في النص الدرجة نفسها من الأهمية في علاقات الصراع. ولم ينج جلال الشرقاوي من عادات المسرح التجاري، فأضاف إلى النص حضور الممثل النجم الذي "يفرقع" في أدائه، ويضيف التوابل الضارة إياها، ارتجالا، مؤكدا خفة دمه حتى لو انقطع تواصل الخط الدرامي في بعض المشاهد. ويصل الحرص على الإبهار إلى ذروته في المشهد الختامي الذي قد يدهش المتفرج بمتفجراته وتدافع عنفه، ولكنه يظل مشهدا مقحما، مفتعلا، زائدا على حبكة المفارقة التي تكتمل، فعليا، بتحول الإرهابي الذي استعاد وعيه. أما ما أعقب ذلك إلى الصرخة الأخيرة التي أطلقتها الأم في النهاية، فهو إثارة مقصودة، يراد بها تهييج الانفعالات العنيفة في وجدان المتفرج، لكنه تهييج سرعان ما يضيع أثره، لأنه لم يكن نتيجة حتمية أو طبيعية أو حتى معقولة في سياقه.

ترى هل كان تأخر عرض المسرحية، في موازاة تغير المناخ المحيط هو السبب الذي دفع المخرج وفريق الممثلين إلى إضافة ما يدخل في باب "تسخين" أو "تتبيل" العرض؟ أم أن النص نفسه ينطوي على ما لم يستطع العرض معالجته؟ كلا الأمرين ممكن على أي حال. لكن المؤكد أن شجاعة المؤلف المسرحي محمد سلماوي في تصديه للإرهاب، وكشفه القناع القبيح عن وجه الإرهاب الأقبح، أمر جدير بالتقدير والتحية.

٥- الحب البدوي

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

لماذا تتعدد اسماء الشيء الواحد...؟

الحب واحد واسماؤه عند العرب ستون اسماً - هذا ما رصده ابن قيم الجوزية احصاء وسرداً ثم متابعة وتحليلاً.

ولئن كان ابن القيم لم يطرح السؤال فانه قد طرح الاجابة، واشار الى مبدأ مهم في علاقة المجتمع مع اللغة. وهنا حالة من حالات التعلق الاجتماعي العمومي مع (مدلول) محدد. وبما ان هذا المدلول يحتل في نفوس منتجي اللغة موقعاً فسيحاً هو بمناسبة الفضاء الدلالي المكثف فان هذا المدلول يلتقط الدوال وتتساقط عليه الكلمات متنوعة متعددة ومتواترة الى حد احتاج الامر فيه الى تاليف كتاب في هذه الدوال.

وفي ذلك يقول ابن القيم في اسماء المحبة وتعدد هذه الاسماء: «لما كان الفهم لهذا المسمى اشد، وهو بقلوبهم أعلق، كانت اسماؤه لديهم اكثر. وهذا عادتهم في كل ما اشتد الفهم له، او كثر خطورة على قلوبهم، تعظيماً له او اهتماماً به او محبة له... وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في الحب فوضعوا له قريباً من ستين اسماً» (ص٣١).

اجتمعت المعاني الثلاثة في الحب، وهي معاني التعظيم ومعاني الاهتمام ومعاني المحبة.

محبة الحب وتعظيمه والاهتمام به.

ان تحب الحب فهذا يعني تسامي هذا المدلول وتعاظمه الى درجة تجعل اللغة ذاتها تنساق وراءه وتتكاثف فيه وحوله ومن اجله.

انها لحظة تكثيف لغوي وتركيز منطقي (منطقي بالبعد الصوتي لكلمة منطق وبالبعد الفلسفي لمصطلح المنطق). وتجتمع حول الكلمة كل الكلمات.

والحب في اصلها كلمة دالة ولكنها تحولت لتكون مدلولاً يستقطب الدوال الاخرى. كانت اسماً فصارت مسمى يجذب الاسماء.

كانت واحدة فصارت ستين.

اشتد فهمهم لها وقويت في قلوبهم فاحبوا الحب وعظموه وصار هماً لهم.

وراح ابن القيم في كتابه القيم يجري وراء هذه الاسماء (الدوال) يلاحقها ويجرنا معه في رحلة من الترقي والتصعيد الثقافي والذوقي. وتتجلى الثقافة الذوقية عند المؤلف من خلال مختاراته النصوصية والروائية، ومن خلال تخريجاته الدقيقة والنكية.

- ٢ -

من الواضح ان ابن القيم يطرح علينا كتاباً في (محبة الحب) ويحاول ان يزكي هذه القيمة ويرقيها في نفوسنا. ويبدو انه يشعر بمسؤولية ذاتية خاصة تجاه هذا المصطلح. انه ينتمي الى موضوعه ويحبه ويريد منا ان نفعل مثله.

ولذا فانه يحرص على تخليص الحب من كل ما يفسد الحب، ممارسة وتصوراً.

ولنقرأ هذه القصة كما يرويها المؤلف:

«قال الاصمعي: قلت لاعرابية: ما تعدون العشق فيكم؟ قالت: العناق والضمة والغمزة والمحادثة. ثم قالت: يا حضري فكيف هو عندكم؟ قلت: يقعد بين شعبها الأربع ثم يجهدها. قالت: يا ابن اخي ما هذا عاشق هذا طالب ولد» (ص١٠٣)

وتتكرر قصص مماثلة لهذه القصة يرويها ابن القيم ويصر على تكرارها لتثبيتها في ذاكرة النص. وكلها تشير الى (الحب) بمفهومه العربي (البدوي) والعشق بمفهومه الحضري. ويقول في ذلك:

«كانت الجاهلية الجهلاء في كفرهم لا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً، وكانوا يصونون العشق عن الجماع» (ص١٠٢).

وصيانة الحب عن الجماع لا تعني الغاء الجسد. وقصة الاعرابية مع الاصمعي تشير الى تفاعلات جسدية حددتها الاعرابية وميزتها عن نشدان الولد. وهذه التفاعلات الجسدية تقوم على تقدير لما يملكه الجسد من قيم حسية ومعنوية تشمل كافة الجغرافية الجسدية، ولا تنحصر في بؤرة محددة. بل ان انحصار الاهتمام بتلك البؤرة هو ما يقتضي الغاء الجسد وعدم الاكتراث لامكانات الجسد التعبيرية والشعورية. بينما التعامل المتفاعل حسب وصف الاعرابية له هو ما يستفز كل الامكانات والتحفيزات الجسدية لتكون لغة مشاركة في (محبة الحب) وفي تكثيف مدلولاته واسمائه والافصاح عن معانيه وموحياته.

ولهذا تتردد عند ابن القيم عبارة الحب الصحيح، تمييزاً لهذا الصحيح عن ذلك المزيف. فالحب البدوي (العربي) حب صحيح لانه يتضمن التعظيم والاهتمام ومحبة الحب «والحب الصحيح يوجب إعظام المحبوب واجلاله والحياء منه» (ص١٠٣) ولهذا فان لاحد الاعراب حينما سئل عن الحب قال: «مص الريق ولثم الشفة والاخذ من اطايب الحديث». وهذه كلمات تشير بوضوح تام الى ان (الحب) لغة، وذلك باسناده الفعل الى (الفم). والفم هو مصدر ومركز التفاعل: المص واللثم والمحادثة. كلها افعال من الفم الى الفم. فهي افعال تنتج وتسعى الى انتاج لغة في الحب من اجل محبة الحب ومن اجل الحب الصحيح. ولكن اعرابينا هذا مثل اخته الاعرابية السابقة لم ينس ان يسأل عن الحب الحضري فياتيه الجواب التالي: «العفس الشديد والجمع بين الركبة والوريد، ورهز يوقظ النائم، ويشفي القلب الهائم».

هذا هو الحب الحضري. ولنا ان نقول انه - ايضاً - حب السيد النفزاوي الذي يصرح بكلمات النطاح والكفاح وشديد القتال (ص٢٣).

وهذا ما اهتال من الاعرابي فلم يتمالك ان قال: «والله ما يفعل هذا العدو الشديد فكيف الحبيب الودود» (ص١٠٣، ابن القيم).

ويخلص ابن القيم الى ان (الحب) للعرب اما (العشق) فهو للمتاخرين (ص ص ٤٣، ٤٥، ٦٦).

والحب انتماء للجسد وارتفاع به وتقييم لكل مقوماته. ويتضمن اخذ الجسد ماخذ الجد، ومحاولة الدخول معه في تفاعل لغوي بحيث تتخاطب الاعضاء مع بعضها البعض وتسعى الى استنطاق المكبوت وتحريك الساكن وتسكين المتحرك فهو اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب، حسب عبارات ابن القيم (ص٣٧). كما انه اتحاد وتشاكل ما بين الجسد والجسد وحقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببته، فلا يبقى منك لك شيء (ص٣٦). هذا هو حب الحبيب الودود في مقابل حب العدو الشديد. وهذه هي (محبة الحب) وهي (الحب الصحيح).

وللحب الصحيح علامات ودلائل يتخذها العرب في تقاليدهم واعرافهم حيث يحرصون على إحكام العلاقة وتوثيقها «ولا يستحكم الحب الا بعد ان يشق الرجل رداءه وتشق المرأة المعشوقة برقعها» (ص٩٨).

وهذا التشقيق للثياب يحمل رمزاً على ازالة الحاجز الفضائي بين الجسدين «وكل واحد منهما يفضي الى صاحبه فيزول الفضاء بينهما».

واذا لم يحدث شق الرداء وشق البرقع فان الحب يظل معلقاً في الفضاء ولا يستقر طائره ويسكن للضطرب الا عبر طقس التشقيق الحسي للباس لكي يضطرب السكون وتقوم الثياب المشققة كعلامة على المحبة واشهار للحب مما يعني استحكامه وملازمته للمحبين.

وهذا عمل مشترك بين الطرفين والاستحكام لا يكون الا باقدامهما معاً على عملية التشقيق. والمحبة مفاعلة متعادلة متبادلة بين طرفين متعادلين. هذا هو الاساس الذهني الذي تقوم عليه وتتأسس منه نظرة ابن القيم الى (المحبة) وتفسيره لها وتقييمه للجسد منكراً كان أم مؤنثاً. ولذا فان ابن القيم يظهر احتراماً واضحاً وفهماً دقيقاً للجسد ولغة الجسد ولعلاماته الدالة والموحية. ولن تلتبس علينا حقيقة موقع الجسد في روضة ابن القيم، وهي حقيقة تقوم على مفهومات ثلاثة هي التعظيم والاهتمام والمحبة (محبة الحب وحب المحبة).

انه لا يلغي الجسد ولا يحتقره ولا يستخدمه كوسيلة شبقية شهوانية عابرة. ولكن يوظف الجسد بما انه قوة فاعلة لها لغتها المعبرة وحقيقتها المتنامية. فالجسد سكون بلا اضطرابه واضطراب بلا سكون ومن هنا فهو قيمة تفاعلية اذا استحكم الحب فيها صار الى (الافضاء) وازال هذا ما يقوم من قضاء بين الجسدين، ويتم اشهار ذلك والافصاح عنه بتشقيق الثياب، حيث تزول الحواجز بين الجسدين اللذين يترقيان بالمحبة، وكل حالة تواصل بينهما تزيد من الرغبة وتنميها وليس تشبعها وتفرغها وتنهيها.

هذا تصور ينطوي على تقدير واحترام للانوثة وللانثى، ويتم عن فهم لأسرار الجسد ورغباته. وياتي على النقيض التام من تصورات النفزاوي التي تقلص الجسد وتجرده من قيمه المعنوية والانسانية وتجعله مجرد اداة شبقية تنحصر في شبقيتها كل الدلالات والمعاني. فهذا يعني الغاء الانثى كوجود وككيان. لان قيمتها الجسدية والمعنوية مختزنة هنالك في ذلك الموقع الصغير المحدد.

ان النفزاوي وكتابه يقف شاهداً على التخلف العقلي والثقافي والانساني مثلما انه علامة تدل دلالة قاطعة على الجهل التام بحقيقة الجسد المؤنث (والمذكر ايضاً). وهي تقوم على الغاء العقل والغاء الذاكرة. وعلامة الغاء العقل هي في اعتماد النفزاوي على المغابيل والسفهاء بوصفهم نماذج للفحولة والتصريح بان عقول النسوان بين افخاذهن. وهو الغاء يتوافق مع تجاهل النفزاوي للخبرة البشرية الذاتية في علاقة الذكر مع الانثى، وفي حقوق الجسد ووظائفه ومعانيه.

ولن يكون الاحتفال بكتاب النفزاوي (وامثاله) الا احتفالاً بالجهالة والتخلف. ولن يكون من المقبول ان يزعم زاعم ان هذه الكتب يقصد منها المتعة والتظرف. فالجهالة ليست متعة ومن يتمتع بثقافة الجهل ويستظرفها فهو بلا شك يغش ذوقه وعقله ويفسد ثقافته. ولقد تعمدت التركيز على ضمائر التذكير هنا دون ضمائر التانيث لان متعة النفزاوي ليست سوى متعة الذكور الراضين بمجاراة الجهالة والتغني بها.

«تاف» على خط العرض ١٣

سليم بركات

١- المجاهرات

المطر قوي فوق قرية «تاف». السماء تختطف الأرض، من أضلاعها الطينية، بكلاّبات لا تُرى في رماد المطر، لكن الأرض تعود فتنتزع نفسها من تلك البراثن، وهي تتلوى في الثقل الباذخ للمشهد، حتى ان قطعاً من السماء تنهار كأعمدة من زجاج داكن فوق الجروح المائية للمسالك بين البيوت، وفوق البحيرة الترابية في افق معتم، أمام النهد الترابي، الذي تغطيه القرية بشامات منازلها المتساوية حجوماً وارتفاعات.

المطر قوي، نهمٌ وشَرِه. مستبسلٌ سلّمته مقاديرُ الغيوم أنوالَها لينسج ما يشاء للأرض من كليمه البارد، المديد، ذي النقوش التي من وحل مترَفٍ في انحاء تلك الأصقاع السهلية. فيما تكاد المنازل ان تتلاصق من لجوء واحدها الى الآخر فزعاً، وان تتكمش على ظلمات أعماقها في ذلك النهار المرتعش من قمة سمائه المحتجبة حتى إخمصيّ ضيائه الشحاذ. اما الناس، داخل جحورها الموصودة، فتتحلق صامتة حول مدافئها البارزة من الجدران السمكية، ذات الأفواه الواسعة التي تتلقف روث البهائم اليابس في احشائها الصلصالية، فتتوهج الوجوه بانعكاس الضرام الضاحك عليها.

همْسٌ خفيض، متقطّع، داخل منازل «تاف»، وكثير من الشاي الداكن السيلاني، ولفافات التبغ، التي تشتعل الواحدةُ من جمرة أختها. الأطفال يسعلون، أحياناً، صامتين مثل الكبار، وهم يلتصقون بعباءات آبائهم السميكة، أو يختبئون في الأكمام الواسعة لسترات أمهاتهم الصوفية. الأغنام، التي لا تربي «تاف» غيرها، مستسلمة لزرائبها الملاصقة للبيوت، لم يعكّر عليها انصرافها الى التسبيح للكون أحد. وهي كانت معتادة ان يزورها الزائرون بالعلف مرة، ويسطو التوتياء لاحتلابها، في أيام الشتاءات المشاكسة، التي ينصرف فيها الزعاة الى لعبة المنْقَلة امام المدافئ الطينية، مفوّضين من الطبيعة انَ يستريحوا، فيعود الى وجوههم رخاءُ البقاء في الظل، والقعود المريح، والشبع غير المنقطع.

الرعد يحطم تماثيل البرق الاقحوانية فوق «تاف»، والغيوم تتشاجر بمخالب من ريح، عمياءَ، هلعةً، تتلاحم متبادلةً أعضاءها المبتورة في سخاءٍ شرس، عبثيٍّ، قاسٍ، لا رجاء فيه.

البُحيرة المرمية، في إهمال، الى الشرق من «تاف»، هي صورة السماء ذاتها في اللوح الأزلي: رمادية، مثل غربال شاسع من شباك الرصاص. جروحٌ متوالدة ماءً من ماء، تتنشل قطراتُ المطر الجامحةُ من مائها فتنةَ الطين وشهواته الغريقة، فيزيد السطحُ الداكن ويرغي، فيما تتشابك الشهقات وتتقاطع فوق الغمْر، كأنما تلتهم النكورةُ الأرضيةُ ذاكرتَها.

هي ليست بحيرة اذا رُوعي التحديدُ مجرداً: انها انهدام قديم، طولاني، توسعت انحاؤه باستخراج التراب منه لبناء البيوت، فصار حفرة بيضية الشكل تقريباً، بقطرٍ يجاوز نصف كيلومتر، وعمق أربعة أمتار في مركزها، ومترين او أقل في ضفافها. يلقي الشتاء اليها، عادةً، قشّةَ البائه، ويخبئ في طينها جراره المكسورة، حتى ليخال للمرء ان فيها عيوناً تذرف المياه من مسامها فلا تنضب الا اواخر الصيف حيث يبقى مركز الحفرة وحده موحلاً، تدر آلاتُ الطين فيه الضفادعَ بصنْعٍ قوي، تهاجم بهياكلها اللزجة، القاسية كخمائر الصيف، دجاجاتَ القرية التي تصير مسعورةً في تقاسم الدعاميص السوداء، واليرقات، والخراطين الحمراء. وفي المركز الموحل، ذاك، تتناهش الكلاب كبدَ الصيف المتشقق، بضراوة هي طباع العائدين من جحيم الوحشة، ولربما أمتلأت رقعة البحيرة، في جفافها الصيفي، بالمجاهرات الغامضة لأقران الليل ذوي الارواح الازلية، الساهرة على تميمة الخَلْق، فيتفادى الناس المتسامرون على سطوح منازلهم ان يسمعوها، لانها مجاهراتٌ تُغوي.

الشتاء، الذي لا تخيب مصيباتُه في أرجاء أرض «تاف»، وحده، ينْعم على تلك الحفرة الشاسعة بلقبها النبيل: البحيرة. وهي تزهو حين تمتلئ عن بكرتها، وتغدو مهابةً يرجح الناس ان في احشائها أفعوانات. لكنها أفعوانات تتضاءل كلما اقتربت احناشُ الجفاف النارية من أرض «تاف»، ثم تغور مع المياه الى أسفل، حيث الرحم الكتيم، الذي تتغذى القوى العميقة من ظلامه، وتستمد منه مهاراتها.

٢- تشريح

لا عهد لأحد في «تاف»، وفي الهضاب الأبعد من مرمى شمسها، بأمر اسمه شق الميت. العبث بالجثة عبثٌ بجلال الحياة نفسها. والسكينة التي هي مفتاح الله الى حجابه القريب. لربما تناهى الى البعض ان اطباء المدن التائهة في غمامات ما بعد تخوم الأرض يعمدون الى شيء من ذلك. لكنه أمر مقرون بفُتيا العقل النهم الى وجوب التفسير. وفي هذا زعْمٌ ان لكل مكان عقلاً، بحسب مراتب نشوء الطين، وسيروراته المتّجهة حتى اكتماله هيئة حية. وهو مستقى من شفاعة فراغ ذلك المكان. وفي الزعم، ايضاً، ان لكل مكان فراغاً يفقته، ويبعثره، ثم يصوغه ثانيةً بحسب ضرورات توجب على العقل تبريرها، تماماً كما يصوغ العقل برهانه ويفتنه، ويعيد ترميمه - من ثم - حتى لا يضيع في علية الخلق كله.

٣- الموعودون

اتسعت شقوق الغيم. جوانب السماء التسعة، التي تجعل فراغها الأزرق مناظرات طبقية، مرقّقة الغشاء الأرضي من حول الشيمة الكبرى، فانسكب النور دافئاً على «تاف». شهقات المرايا الثلاث بشهيق الفور. تمددت أعناقها في انجذاب الجوهر الى ظهوره المرئي. الشاسع، المتوالد في هبوب لا ينتهي. تراخى نيل النور في الكثيف السحيق، ثم استعاد المشهد نظامه المحفور في لوح صلب لا يبصره إلاّ الموعودون.

٤- الكمين

تململ النور في كمينه العريق، كأنما مسّتْ قرونَه استغاثةُ العدم الكبرى.

٥- السحر

السِّحر الاكثر جموحاً لحجارة الآثار هو تلك الهمس الهادئ، المترقرق من خلجات الحجر الصلبة، من كمين الأسرار - تلك الودائع الآمنة التي استعرضها العابرون، من أزمنتهم الى الأبد، على فلك أعماقه. وهو همس يمكن لتّصت جسور، مستغرق في خشوع كالهرطقة، أن يعيد تنضيده، بحروف طيفية، على لوح قلبه.

٦- هناك

«تاف» جاثمة هناك، في فراغ متّصل بفراغ لا يُحتوى.

٧- تلك اللحظة

لم يكن للسماء لونٌ في تلك اللحظة. لم يكن لها خيالٌ. إذ اللون - وحده - هو الخيال لا متناهياً. لم يكن من خيالٍ فوق «تاف»، كأنّ الجِرْم الذي يمتص الحضورات من اشكال وأرواح، اعفى الكينونة من حنينها. وكانت الأبنية تتراجع، برفةٍ برفة، بعد كل رجفة جديدة في عضل الأرض وعظامها، الى الكمين الصغير لما ليس خيالاً: لقد قُيّض للخيال ان يكون هو الأبنية على دفعات. لكنه، في انحساره عن «تاف»، التي عراها زلزال خفيف، جرّد الهدْتَ ايضاً من خبراته كمصطلح تائه.

أمثولة الرقابة

■ لم تخطئ الرقابة الأردنية في رجوعها عن القرار الذي أوقفت بموجبه رواية الكاتب والشاعر ابراهيم نصر الله «طيور الحذر». فالرواية أولاً ليست خطرة لا سياسياً ولا إباحياً بل هي، على العكس، قراءة طفولية وحقيقية لمرحلة تاريخية حاسمة. كما أن المرحلة نفسها باتت جزءاً من التاريخ والذاكرة يصعب تجاهله وإنكاره. والكاتب كان أميناً فعلاً على ذاكرته وعلى ذاكرة ذاك الطفل الذي اختاره «بطلاً» ليقرأ من خلال عينيه التاريخ والعلاقات والقضايا... ولم يكن اختياره عالم الطيور إلا دليلاً على الطابع الطفولي للنظرة التي يلقيها على الحقبة الفلسطينية الحافلة بالآلام والمآسي.

ولو لم تتراجع الرقابة الأردنية عن قرارها لكانت أخطأت كثيراً لا بحق الكاتب وروايته فقط وإنما بحق التاريخ الذي يصعب تزويره، وبحق الكتابة التي يستحيل عليها ان تكون شاهدة زور.

كان من الصعب على الكاتب إن يتناول تلك المرحلة الأليمة من دون ان يتطرق الى بعض الحقائق التاريخية التي طالما آلمت الفلسطينيين والأردنيين على السواء. وهو لم يتطرق إليها في هدف إثارة النعرات والفتن... فالحقائق تلك لم تعد مثيرة بعدما حصل ما حصل وبعدما انقلب أعداء الأمس أصدقاء تحت راية السلام!

وحسناً فعلت الرقابة الأردنية في تراجعها عن قرارها. فالتراجع لم يعن إلا انتصاراً لها وانتصاراً للحقيقة التاريخية أولاً وللحرية ثانياً. وربما ادركت الرقابة لاحقاً أن قرارها لن يحول دون انتشار الرواية وأن المنع سوف يمنحها فرصة أكبر للإنتشار وإن في طريقة سرية. وربما ادركت الرقابة أيضاً أن ما من كتاب يسهل منعه في المرحلة الراهنة، مرحلة النظام العالمي «الجديد» التي بتنا نعيش في ظلّه.

وذكّرتني مخاوف الرقابة الأردنية من التاريخ ببعض مخاوف الرقابة اللبنانية من بعض مراحل التاريخ اللبناني ولا سيما مرحلة الحرب. فالتاريخ اللبناني حافل بالمآسي الأهلية والمذابح والصراعات الطائفية والمذهبية، وأمامه تقف الرقابة برهبة وحذر وحيرة. ولطالما اغتاظت تلك الرقابة من تلك الموضوعات الأليمة فمنعت ما منعت وحذفت ما حذفت... وفي عرفها أن على الكتّاب والفنانين ان يتغاضوا عن الطائفية والتناحر الطائفي ولو على حساب التاريخ والحقيقة. وفي ظنّ الرقابة أن أي فيلم او رواية او مسرحية تتطرق الى الطائفية والمذهبية والتناقضات «الدامية» هي مغرضة ومحرضة. فالحرب في نظرها لم تقع والمجازر الطائفية لم تحصل أيضاً ولا القتل على الهوية ولا التناحر... وكلما تجاهل الكتّاب والفنانون قضية الحرب وأسئلتها القلقة حازوا رضا الرقابة وإعجابها.

هكذا إذن تفهم الرقابة كتابة التاريخ إن لم نقل كتابة الواقع. تريده تاريخاً نظيفاً لا تشوبه شائبة ولا يعكّره رماد. تريده تاريخاً سليماً ومعافى حتى وإن خضع للتزوير والتحوير كما يحصل الآن. فهي تظن أن تجاهل الفتن الماضية ينقذ الأجيال الجديدة من مآسيها ويحررها من وطأتها. وهي تظن أيضاً أن تناسي التناقضات والمآزق الطائفية والسياسية يعني نسيانها وأن عدم الإعتراف بها هو إلغاء بل إفناء لها... ولم تتعلم الرقابة من التاريخ اللبناني أي عبرة ولم تفقه معنى المثل الروسي الذي أصبح سائراً: «المخطوطات لا تحترق».

والآن في مرحلة «السلام»، الا تحتاج الرقابات العربية الى ان تعيد النظر في نفسها وفي ما تعتمد من مقاييس ومعايير تخطاها العصر، عصر السلام، عصر المرئي - المسموع وعصر الإنفجار الإعلامي؟

ترى ألا يحتاج الرقيب الى أن ينهض من رقاده الذي يشبه رقاد أهل الكهف، لينظر الى ما يحصل من حوله فيعي ويدرك أن ما كان كان وما سوف يكون سيكون مختلفاً كل الإختلاف.

عبده وازن

كتابة الأنا (٢)

دفتر اليوميات: الفرد المتأمل

جبور الدويهي

■ يجمع المؤرخون المختصون على اعتبار قصة الانكليزي صموئيل بابيس نموذجاً تاسيسياً لما يمكن تسميته «ادب اليوميات». فلقد تمكن ابن الخياط هذا الذي وصل الى منصب رفيع في ادارة البحرية الانكليزية من تدوين وقائع حياته يوماً بيوم لمدة تسع سنوات (من ١٦٦٠ الى ١٦٦٩)، وهو قدم بذلك جردة حساب باحوال زمانه (انقلاب كرومويل وعودة الملكية) وباحواله الخاصة (علاقته بالنساء ملذاته، ارائه في النظام والفوضى والصعود الاجتماعي والعناية الالهية) اضافة بالطبع الى جردة الحساب المستمرة لاحواله المادية، مؤكداً بذلك ما يمكن ملاحظته في اغلب الاحيان من ان دفتر اليوميات هو دفتر المحاسبة العام للفرد المتامل في حياته يوماً بيوم. ويؤكد دفتر هذا البورجوازي المستنير - كان مثقفاً يحب المسرح والموسيقى ويتابع الابحاث العلمية والطبية - ان «اختراع الانا» في التعبير الادبي هو من صنع هذه الطبقة الصاعدة، اذ لا اثر للمفكرة الحميمة قبل عصر النهضة الاوروبي، وحتى في الحضارات القديمة.

ولدفتر صموئيل بابيس، المكون من ثلاثة الاف صفحة، صفات كتابية اخرى سرعان ما تعممت في هذا النوع من كشف خفايا الذات. فالرجل يلجأ، في «الأيام الحرجة» خصوصاً تلك التي كان له فيها مغامرات نسائية، الى لغة خاصة به تقريباً، مزيج من الانكليزية والايطالية واليونانية. وهو في ذلك يعبر عن الخوف الدائم الذي ينتاب مدون اليوميات من ان يقع دفتره في يد شخص غريب او بالتحديد في يد قريب. من هنا تاتي الفكرة المتفق عليها ان فوق كل كتابة رقابة، حتى فوق تلك التي تتم في حميمية قصوى ولا يبغي كاتبها نشرها، في اي حال من الأحوال. يبقى تفصيل طريف عند الكلام عن صموئيل بابيس الذي تحققت معه ربما النقلة من دفتر الحوليات الى دفتر اليوميات، وهي ان هذا الزوج الصارم لم يكن ليسمح لزوجته باقتناء دفتر يومياتها الخاص، فهي بحسب تعبيره «تصف بالانكليزية وبكلمات واضحة تفاصيل صحيحة حول العزلة التي تعيش فيها والتعاسة التي تعانيها»، وهو لا يرضى اطلاقاً ان يطلع احد على ذلك، فما كان منه الا ان مزق دفتر زوجته. الحرية كانت ولا تزال شرطاً اساسياً من شروط كتابة ونشر اليوميات وشرطاً لكل كتابة حميمية تستحق هذه التسمية.

عدد دفاتر اليوميات التي عرفت طريقها الى النشر لا يحصى، وهي تتوزع على سجل للحياة العادية او مفكرة تحكي رتابة او قطاعة الاعتقال (الماركيز دوساد، آن فرانك)، او دفتر السفر وصولاً الى يوميات الأشخاص المصابين بامراض نفسية والمدمنين على المخدرات او - اخيراً - هؤلاء الذين يعرفون ان ايامهم معدودة بسبب مرض عضال ومعلن، وانتهاء بالمفكرة الروحية على غرار ما فعله مؤسس الرهبنة اليسوعية القديس انياس دو لويولا. والنوع لا يخضع لقاعدة او يعرف حدوداً: مجرد ممارسة يومية تتحمل التسوق والانقطاع المؤقت. وهو يمتاز عن السيرة الذاتية والمذكرات في كونه معايشاً للحدث تقريباً اذ لا يتاخر عنه سوى بضع ساعات او في اسوأ الاحوال يوماً او يومين، فالمسافة بين الحدث وكتابته موجودة لكنها قصيرة خلافاً للانواع الاخرى حيث يتم استرجاع الماضي انطلاقاً من نقطة محددة والقاء نظرة موحدة عليه. فدفتر اليوميات هو في الاساس كتابة متقطعة لا تلعب فيها الذاكرة دوراً منتظماً، ويبدو ان من ينصرف الى تدوين يومياته لا يعود قادراً على كتابة سيرته الذاتية والعكس صحيح.

لماذا «نمسك» دفتراً او مفكرة؟ الاسباب قد تكون متنوعة لكنها ربما تدور حول الشعور بان «الزمن المدون على الورقة البيضاء يكون اقل عرضة للزوال» كما تقول الباحثة الفرنسية بياتريس ديديه. والدور الذي يؤديه دفتر اليوميات هو الائتمان على الأسرار، خصوصاً بالنسبة الى المراهقين والشباب الذين يشعرون بان لديهم الكثير يقولونه ولا يمكنهم في الوقت نفسه ايصال صوتهم لأحد. ويؤكد فيليب لوجون ان هنالك في فرنسا مثلاً آلاف المفكرات الشخصية المرمية في الأدراج، دفاتر عطلة، او تسجيل تجربة لم تدم طويلاً، انها اليوميات الحقيقية، حميمية لجهة مضمونها ولجهة وظيفتها، «انها النبتة الطبيعية غير المطعمة بالادب كرمة بكر متكاثرة، تختلف عن الاخرى المزروعة والمنتجة في ظروف مدروسة وتباع في اوان صغيرة في الخريف والربيع». في مطلق الأحوال ان كتابة اليوميات لا تحتاج عموماً الى دوافع واضحة. فنحن نكتب لاننا نكتب تماماً كما نحب لاننا نحبه «في النهاية تمتزج الكتابة مع الوجود».

هكذا يتكلم جوليان غرين الذي بدأ سنة ١٩١٩، هو الذي ولد مع القرن العشرين، بتدوين يومياته بطريقة منهجية واستمر على هذا المنوال ٧٥ عاماً. والاديب الاميركي المولد والمقيم في فرنسا ليس بالطبع وحيداً في هذا التقليد بين كبار الكتاب ومنهم سكوت فيتزجيرالد، وفيرجينيا وولف وقبلهم لورد بيرون وتولستوي وصولاً الى الأخوين غونكور والبير كامو وبيتر هاندكه... وهؤلاء وغيرهم صنفان: الأول يعتبر ان دفتر اليوميات شهادة حياة وبالتالي لا يجوز عند نشرها ادخال اي تعديل عليها، والثاني يراجع هذه اليوميات، يعدلها، يقتطع منها. والمشكلة التي يثيرها هذا الاختلاف واضحة: هل «اليوميات» عمل ادبي ام صورة لتتابع الأيام، علماً بان الكتابة ليست الحياة؟

وهنا تنكشف «عورة» النوع، وهل ترقى اليوميات الى مستوى النوع الأدبي ام ان ما يثير الفضول من بينها هي تلك التي خلفها في ادراجهم ادباء كبار فقط؟ الا نقرأ دفاتر فلوبير او كافكا لكي «نصطاد» فيها ما نكمل به لذة اكتشاف مؤلفاتهما الأخرى التي التهمناها كلها؟ ام ان في انكشاف تفاصيل الحياة الخاصة للآخر، ايّاً كان هذا الآخر، متعة «التلصص» الكامنة في كل منا؟ على كل حال، وبحسب بياتريس ديديه نفسها، فإن اليوميات لم تصنف نوعاً ادبياً الا في مرحلة متأخرة، عندما قام ادباء كبار امثال اندريه جيد بجمع اوراق مفكرتهم ونشرها في كتاب يصل الى الجمهور العريض.

ان ميزة اليوميات تقوم على الغياب الكامل للبناء فهنا لا وجود لتتابع سردي او لمنطق سردي كما هي الحال في الروايات او في السير الذاتية حتى تلك التي لا تحكي احداثاً جساماً. والسبب في ذلك واضح اذ لا مكان للسرد في اليوميات. فالمدى القصير بين لحظة الحدث ولحظة كتابته لا يكفي من اجل صياغة هذا الحدث ضمن اطار شامل او ضمن سياق متطور وهو شرط قيام السرد. فالأحداث، كما يقول مؤسس النقد الشكلاني الروسي فلاديمير بروب، لا معنى لها خارج ارتباطها باحداث اخرى ضمن تتابع ممكن ومحدد.

ودفتر اليوميات لا يحب السرد بطبيعته، فهو «حافظ الأسرار» وليس حافظ الاحداث كدفاتر الحوليات التي تسجل فيها الاحداث الخارجية خوفاً عليها من النسيان. والمشكلة هنا بالضبط هي في قيام كلام حول اللاحدث اذ ان الحميمية بقدر ما تتعمق بقدر ما تغيب الافعال والوقائع لتحل محلها الافكار والتأملات. ان قصة الحياة بحاجة لابتعاد في الزمن من اجل التمكن من صياغتها وفق رؤية او موقع نظر معين. تبقى الاشارة الى ان مفكرة الروائيين او الادباء تتضمن احياناً كثيراً نوعاً من السرد المنظم ولو على تفاصيل صغيرة وذلك بفعل نزعة اصحابها التلقائية للأخبار، بينما يطغى الأسلوب التلغرافي المتقطع على يوميات الأفراد غير المحترفين للكتابة، وتتكاثر هنا الجمل الاسمية والعبارات المكررة بسبب تشابه الأيام. اما الايقاع فهو ايقاع الزمن الداخلي اذ تبقى البنية الوحيدة الظاهرة لليوميات هي بنية الزمن من خلال حركة توقفه واستئنافه في جدلية التقطع والاستمرار التي تجعل من قراءة مفكرة اليوميات امراً شاقاً وممتعاً في الوقت نفسه.

في النهاية ان اليوميات شكل من اشكال الكتابة يمكن ان يذهب في اتجاهين: التقوقع حول الذات والانفتاح على الخارج، كل الخارج، من حسابات الدَين الى قراءات في الصحف تصل احياناً الى تشكيل صفحات «تكعيبية»، او كولاج فوضوي او مدروس. واليوميات تبدو اخيراً مهددة كنوع ادبي وذلك مع اجتياح الحميمية للادب فيضعف موقع المفكرة المستقل لتتحول الى نوع من مسودة او مادة اولية للروايات والكتابات الأخرى بالإضافة طبعاً الى تغير العادات وايقاع الحياة اليومية (غياب فترات التامل). الا اذا استعملت بنية اليوميات الهشة كإطار لكتابة تجريبية وطليعية متجددة.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

سالي

سالي السيريلانكية في العشرين من العمر، طويلة نسبياً، ونحيلة وجميلة الوجه بمواصفات تصلح لعرض الازياء، طبعاً بعد اجراء بعض العناية بالملابس والماكياج. سالي تشتغل حالياً بالقطعة (يوم في الاسبوع او في الاسبوعين حسب التيسير) وهذا التيسير ليس يسيراً على ما يبدو، فهناك فائض من السيريلانكيات وغير السيريلانكيات تستوردهن المكاتب للعتبة من دون احتفال بحاجات «السوق» الذي اصبح متخماً، ومن دون عقود عمل مسبقة، والأرجح من دون اجازة عمل. سالي تتم في مكان ما مع مجموعة من مواطناتها ويعض أنسبائها (خالها مثلاً) من دون تدفئة ومن دون اشياء كثيرة ايضاً، وترتدي دائماً والى مدى غير منظور بيجاما رياضية مستعملة وتسعل من وقت الى آخر سعالاً عميقاً، وتحاول الاعتذار عن هذا السعال.

من سيريلانكا الى بيروت من اجل عشرة دولارات عن يوم عمل كامل اذا توافر هذا اليوم كل اسبوع او كل اسبوعين او من اجل مئة دولار في الشهر اذا ضحك الحظ وتوافر العمل الشهري (فول تايم). والفتاة لم تتعرض بعد للاغتصاب على ما يبدو، ولكن قد تعرض نفسها لاغتصاب اختياري على الارجح تحت وطأة الدفاع عن النفس! ولا يفتقر الكثير من اللبنانيين لمثل هذه الوطأة وقد لا يجدون متسعاً لحشر مشاكل السيريلانكيين في مشاكلهم المتعاظمة... ولكن زوم الكاميرا لا يستطيع ان يتفادى الصورة كلها لجميع تنوعاتها.

المذيعة

ليس ضرورياً يا عزيزتي يا حبيبتي يا مواطنتي ان ترسمي تلك الابتسامة الأبدية على ثغرك والتي تكاد تتحول الى ضحكة مستمرة وتعلن فرحاً وابتهاجاً عظيمين، وانت تخبريننا عن زلزال القاهرة او رهائن الشيشان او عدد قتلى هذا النهار في الجزائر. أؤكد لك ان لا احد سيعاقبك اذا خففت من هذه الابتسامة او استغنيت عنها وانت تنيعين من خلال الشاشة الصغيرة اخبار الكوارث والحروب الاهلية. ففي جميع بلدان العالم، خصوصاً بلدان العالم المتقدم، تقرأ المذيعات الاخبار من دون الاضطرار لكل هذا الفرح والحبور، بل كما تعرفين فان الجمال (الجمال بمقاييسنا المحلية) لم يعد شرطاً ضرورياً لمذيعة ناجحة وممتازة وذات شعبية وبالتالي ذات أجر محترم. وخلاصة الأمر يا عزيزتي يا حبيبتي يا مواطنتي هو ان نضع بعض الحدود الضرورية بين بعض الأمور، فنضع حداً على سبيل المثال بين مفهوم المذيعة وبين مفهوم المطربة او الراقصة مع احترامنا الشديد والاكيد للمطربات والراقصات... ثم اننا ايتها العزيزة لا نستطيع مشاركتك او الاستجابة لك في كل هذا الحبور وكل هذه البهجة، فنحن على الأرجح، على رغم اننا نضحك احياناً ونبتهج احياناً، كائنات تتحرك على قاعدة حزن لا شفاء له في الوقت الحاضر.

المطرب

نستطيع تجاوز جميع اعتراضاتنا والاعتراضات العامة السائدة حول موجة بل طوفان الطرب والمطربين في وطننا الرائع والجميل. اعتراضاتنا على الكلام الفارغ واللحن المرتجل والمسروق والأداء الخليع من دون موجب للخلاعة. فلأغلب الاحيان، الكلام يجري عن مشكلة عاطفية وليس عن ازدهار عاطفي، فما موجب الخلاعة في الاداء حينئذ؟

نتجاوز الاعتراضات ونزعم اننا، من جانب ما، مع هؤلاء المطربين ومع هذا الطرب من حيث المبدأ، اذ لا بأس، احياناً، من صناعة البهجة ومن ادعائها اذا تعذر تحقق هذه البهجة تحققاً طبيعياً. خصوصاً في بلدنا الرائع والجميل والذي تحفّه انواع واشكال كثيرة من القلق والخوف والاحباط والحزن ايضاً. وعلى الاخص ما عرفه البلد من الخراب النفسي والعاطفي والطرفي قبل ان تضع حربه الاهلية اوزارها ويستتب السلام الاهلي بشتائه البيضاء ولجنته المرفرفة [illegible] لولدنا المطرب الصاعد صعوداً لا يقوى على تفسيره عتاة المحللين والنطاسيين. ولكن الولد لا يغني. طوال ساعة او ساعتين لا يغني الولد. منذ دخوله العاصف الى المسرح والذي تواكبه الموسيقى الاحتفالية من الأوركسترا، منذ دخوله بجاكتته الصفراء وقميصه الزهري وربطة عنقه الخضراء او قولاره الليلكي وبنطلونه الأحمر، والسلاسل الذهبية في عنقه والبلاكات، في معصميه... وموجة التصفيق العارمة التي استقبلته... وهو لا يغني. بدأ الغناء والولد لا يغني. بل التفت الى الاوركسترا وتبادل معها اشارة تفاهم فبدأ العزف، وما إن بدأ الغزف حتى هاجت الصالة وماجت وانطلق الغناء من كل صوب وامتلأ المسرح بالراقصات الفوريات والراقصين الفوريين، والولد لا يغني. ثم احسسنا بان الولد سوف يبدأ الغناء اذ انه فتح «بقّه» وهمّ بـ... آه، فانقلبت الصالة على بعضها بعضاً وانبلقت على المسرح الذي امتلأ بالزهور وبالمعانقات وبالبكاء... وما إن هدأ الأمر قليلاً بناءً على إشارة من الولد وهمّ ثانية بالغناء ففتح «بقّه» وهم بـ... عاه... حتى عاد فاختلط الحابل بالنابل وشويشت الايدي وانفجرت الزلاعيم وتحولت جميع الطاولات الى مسارح تعلوها الراقصات.

فوق الحمص والمتبل والشاورما، تطايرت السكربينات في الفضاء... هذا، ذلك، على هذا النحو، والولد بالكاد يستطيع ان يفتح «بقّه» بالآه والعاه والهاه والخاه حتى تهلع الصالة ويبدأ قصف عشوائي من الطرب الشامل، الطرب الصاعد من الزلاعيم والايدي والأرجل والمؤخرات والصدور والبطون... ولا بأس بل لعل من الافضل هذه الليلة ان لا نستطيع الاستماع الى الولد الصاعد والتعرّف على تعاريج وجيولوجيا موهبته. فإن الأمر في الوقت الحاضر، احياناً، على هذا النحو... ولا حول ولا قوة، الا بالله.

الموظف

في الدرجة الرابعة، يبلغ مرتبه مع التعويضات والأوفرتايم، ما يناهز، نعم يناهز السبعماية الف ليرة لبنانية. ولكنه يقتني سيارة مرسيدس ٣٠٠ س. ا. ل. ١٩٩٥ في الوقت الحاضر ويدخّن السيجار الكوبي ويتكلم عن بنايته في عرمون او في المنصورية ويحب الطرب الأنف الذكر. ليس حسداً ولا عيناً ضيقة ولكن... صار ينبغي تعميم هذا الفساد الإداري تطبيقاً للقانون وللدستور الذي ينص على ان المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات والطرب... والا... أجل والا... ما رأيك أنت؟ كيفك أنت؟ مثلاً إنت.

من كتابها
سأكتب لك كتاباً
وأسميه: كتابها
عن سابق تصوّر وتصميم
سوف أكتب لك كتاباً
كما فعلتُ دائماً
وأسميه: كتابها
سأتقدم ثانية الى الامتحان
واثقاً من الفوز
غير عابئ بالرسوب
بل، فقط لكي آخذ مجدك ذريعة
لأغوي الحياة، الهزيع الأخير من الحياة،
بالشعر، ايضاً
إذن سأكتب لك كتاباً
واسميه: كتابها
الذي مطلعه سؤال:
بدونك
كيف يمكن لحبات البطاطا النائمة في السلة
ان تستيقظ؟

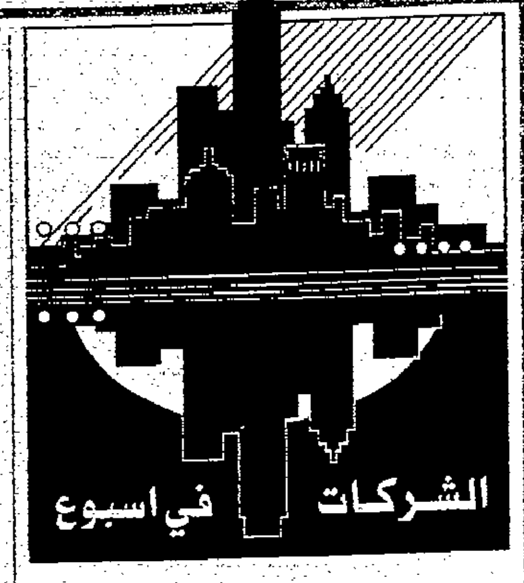
"القزاز" تطرح عطر "كوازار" الاسباني للرجل



■ طرحت مؤسسة حسين بكري قزاز عطر «كوازار» من انتاج شركة «بويج» الاسبانية في السوق السعودية. وعقدت القزاز مؤتمراً صحافياً قال خلاله السيد ثامر محمود عرب المدير العام للشركة الاسبانية «في هذا القرن العشرين اكتشف علماء الفلك اجراماً سماوية بعيدة وغامضة اشبه بالنجوم تطلق نوراً ساطعاً جداً واشعة فوق البنفسجية وامواجاً لاسلكية اسموها كوازار».

واوضح ان النبرات الأولى منعشة تكاد تكون تظهر فيها نكهة قشور الموز الخضراء بعدها بقليل تستبين النبرات الفوّاحة لازهار اللافندر حصى اللبان والمريمية مع اثر زهري لطيف يبثه الجيرانيوم بالغ النقاء طويل البقاء بنبراته العصرية غير المألوفة والمستلهمة من اوراق المصحف واخشاب الارز الصندل الباتشولي والاشنة ولن شذا كوازار مستمد من الارض والنجوم.

واشار الى توافر عطر «كوازار» كماء تواليت منتجات ما بعد الحلاقة وبعد الحمام باسعار تبدأ بـ ٣٧ دولاراً لـ ٧٥ ملل و١٨٨ دولاراً لـ ١٢٥ ملل، و٢٥ دولاراً لـ ٧٥ ملل.



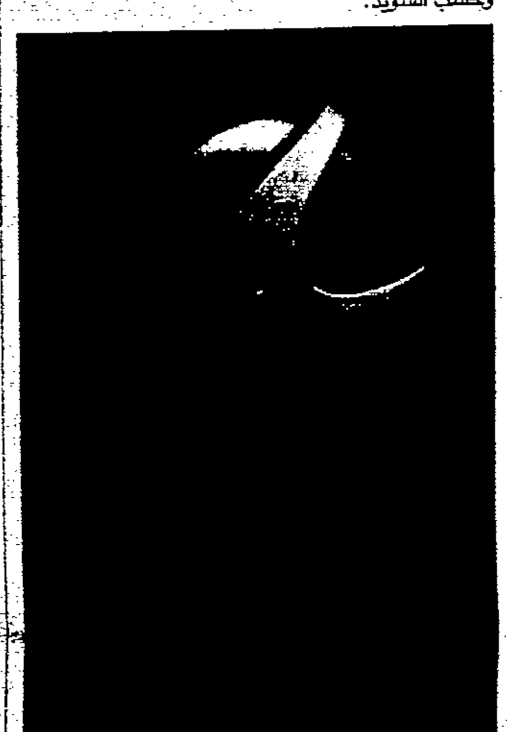
"الوطنية للتسويق" تطرح عطر "دونا كاران" للرجال

● طرحت «الشركة الوطنية للتسويق» احدى شركات «مجموعة المالكي» عطر «دونا كاران» أول عطر رجالي من شركة «دونا كاران» الاميركية في المملكة العربية السعودية. وعرضت الشركة العطر اثناء مؤتمر صحافي في مدينة جدة على مجموعة من رجال الصحافة والاعلان المهتمين بالشؤون الاقتصادية وتسويق العطور.

وقال السيد ناصر الدسوقي نائب المدير العام لمجموعة المالكي ان ثمن قارورة العطر بحجم ٥٠ ملل يبلغ ١٩٩ ريالاً.

وأوضح السيد هشام النجار المسؤول عن التسويق في السعودية انه بصدد افتتاح محلات جديدة ليصل عدد المحلات الى ٣٠ محلاً خلال السنتين المقبلتين.

صممت قارورة العطر بشكل مقبض ناقل السرعة في السيارات وجاءت الوانها لتجسد جزءاً من اجزاء المدينة كالزجاج الأسود والفولاذ. وينبض العطر نفسه برائحة التبغ وخشب السويد.



سوق دبي الحرة تعلن تحقيق مبيعات قياسية خلال عام ١٩٩٥

● افتتحت سوق دبي الحرة الفائزة بعدد كبير من الجوائز العالمية السنة الجديدة بفترة بهيجة ومشجعة واعلنت عن تحقيق مبيعات قياسية عام ١٩٩٥.

وتشير البيانات الختامية للعام المذكور الى ارتفاع المبيعات بنسبة ١٩,٢٨ في المئة لتبلغ ١٧٢ مليون دولار وبلغ متوسط الانفاق الفردي للمسافر الواحد، رقماً قياسياً تاريخياً بلغ ٣٦ دولاراً مما يعكس اقبالاً متزايداً على الشراء من السوق.

وواصل الذهب تصدر لائحة المبيعات كالعادة، واستحوذ على حصة ١٧,٦١ في المئة من اجمالي مبيعات السوق، بينما حافظت العطور على المرتبة الثانية بعد ان ارتفعت مبيعاتها بنسبة ٢٢ في المئة ومن بين القطاعات الأخرى التي سجلت زيادة في مبيعاتها العام الماضي، متجر اللوازم الرياضية في السوق، الذي ارتفعت مبيعاته بنسبة ٣٧ في المئة، كما ارتفعت مبيعات اشرطة واسطوانات التسجيل بنسبة ٣٤ في المئة، ومبيعات متجر الكتب بنسبة ٣٣ في المئة وارتفعت مبيعات المواد الغذائية بنسبة ٣٦ في المئة.

هيل مستعد للموسم المقبل

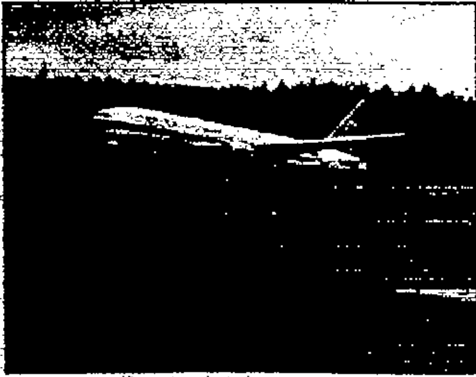
● في الجولة السابعة عشرة لبطولة العالم للاتحاد الدولي للسيارات في سباقات «فورمولا واحد» ١٩٩٥ فاز السائق دايمون هيل في غران بري استراليا الحادي عشر.

وكان هيل حقق موقع انطلاق متقدم على الاصطفاف للمرة الحادية عشرة على منافسيه اوليفييه باني (من فرنسا) وجياني موربيدللي (من ايطاليا) وديفيد كولتارد وهانس - هيرالد فرنتن وغيرهم.

وهذا هو السباق الثالث عشر من سباقات غران بري الذي فاز به ديمون هيل الذي قال «ان هذا السباق كان قاسياً تساقط فيه المتسابقون مثل الذباب وعانيت مع فريق «روثمان» من سوء الحظ في الآونة الأخيرة الا ان هذا السباق جاء نقطة تحول لنا».

وذكر هيل ان نتيجة هذا السباق اعدته تماماً لبدء الموسم المقبل بروح عالية.

شركة طيران "تشينا سائزن" تتسلم أولى طائراتها من نوع "بوينغ-٧٧٧"



● تسلمت شركة «تشينا سائزن» التي تتخذ من جوانغز هاو في جمهورية الصين الشعبية مقراً لها أولى طائراتها من طراز «بوينغ - ٧٧٧»، وفقاً لما اكدته مجموعة بوينغ للطائرات التجارية.

وكانت شركة «تشينا سائزن» الزبون الحادي عشر الذي يختار احدث طائرة من عائلة بوينغ من الطائرات التجارية وأول شركة طيران في الصين تختار طائرة «بوينغ - ٧٧٧» ذات المحركين التي لاقت قبولاً واسعاً في آسيا بسبب ما توفره من راحة داخل مقصورتها وخصائص التشغيل الفائقة التي تتميز بها.

ويذكر ان الطلب في السوق هو الذي حدد شكل هذه الطائرة وحجمها وكان الدافع للمضي قدماً في برنامج انتاجها.

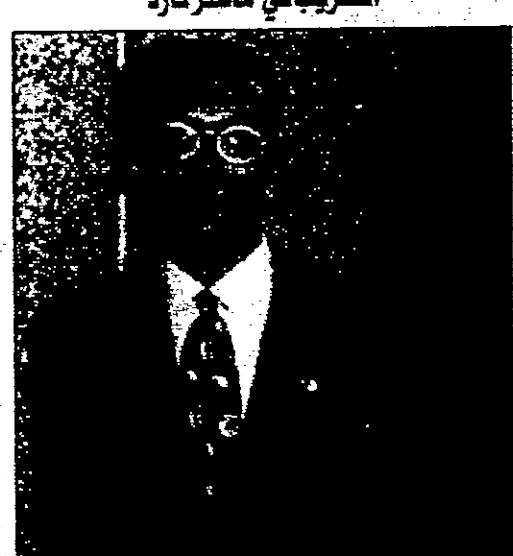
وتعتبر الطائرة ٧٧٧ احدث طائرة في عائلة طائرات بوينغ ويتميز تصميمها بابتكارات وابداعات وأساليب في تطوير الطائرات ترسي المعايير التي يحتذى بها في تقديم القيمة لشركات الطيران.

اعلان مسابقة "اكتشف الفرق" للبنك الأهلي التجاري

● احتفل «البنك الاهلي التجاري» خدمات الاستثمار للعام الثالث على التوالي بتسليم جوائز مسابقة «اكتشف الفرق» المخصصة لعملاء خدمات الاستثمار في مبنى الادارة العامة في جدة. حضر الحفل السيد عمر باجمال نائب المدير العام في «البنك الأهلي التجاري» نيابة عن السيد محمد بن سالم بن محفوظ رئيس لجنة الادارة العامة والسيد احمد العلي الحمراني ممثلاً عن شركة «الحمراني والسليمان المتحدة» وهيوزليا ممثل «المؤسسة الالكترونية الحديثة» (وكلاء شركة سوني) والقى السيد باجمال كلمة رحب فيها بالحضور وقال «ان هدف المسابقة توطيد وترسيخ العلاقة القائمة بين البنك الأهلي وعملائه التي تساعد المصرف على تفهم احتياجات عملائه ومعرفتها لتلبيتها. وكانت التغيرات التي حصلت في الأعوام الأخيرة الدافع الأساسي لخدمة العميل بصورة متطورة وسهلة وسريعة وتطوير خدماتنا المصرفية بما يتلاءم مع متطلبات عملاء البنك الأهلي التجاري».

وشكر باجمال السادة شركة الحمراني والسليمان المتحدة والمؤسسة الالكترونية الحديثة لمشاركة البنك في تقديم الجوائز للفائزين.

التعريب في "ماستركارد"



● عينت شركة «ماستر كارد العالمية» مديراً تسويقياً جديداً في دبي لعملياتها الاقليمية، لدعم سعيها نحو التعريب ولتعزيز خدماتها في منطقة الشرق الأوسط.

وسيستخدم محمد شاتيلا خبراته الشاسعة في مجال التسويق في المنطقة لتطبيق استراتيجية «ماستر كارد العالمية» ولمساعدة المصارف الاعضاء في شبكة «ماستر كارد» على تقديم برامج جديدة بهدف توسعة أسواقها وتنمية ارباحها.

وقال شاتيلا «تعد منطقة الشرق الأوسط احد اسرع الأسواق نمواً في العالم بالنسبة للخدمات المالية، مما يجعل هذه المهمة الجديدة بمثابة فرصة كبرى للتحدي».

واضاف «ان سرعة التطور تفتح امام المصارف الاعضاء في شبكة ماستر كارد فرصاً عظيمة لتوسعة أسواقها وتنمية ارباحها. وسنتعاون معهم لتأسيس هوية اقوى لمجموعة منتجاتنا ولوضع مبادرات تسويقية مشتركة لتحقيق هذا الهدف».

وتتكون شركة «ماستر كارد انترناشيونال انكوربوريتد»، وهي شركة عالمية في مجال امتيازات الدفع التي لديها مكاتب في ٢٠ بلداً ويقع مقرها الرئيسي في نيويورك، من أكثر من ٢٢ الف مؤسسة مالية عضوة حول العالم. وتوفر «ماستر كارد العالمية» من خلال مجموعة البطاقات التابعة لها التي تشتمل على كل من «ماستر كارد» و«مايسترو» و«سيروس»، مجموعة كاملة من منتجات وخدمات الائتمان والسحب تدعمها شبكة عالمية لمعالجة المعاملات. ويتم تداول نحو ٢٩٠ مليون بطاقة من بطاقات الائتمان والدفع التابعة لماستر كارد، كما يوجد أكثر من ١٢ مليون موقع يقبل بهذه البطاقات حول العالم.

"دكان الديرة" أول محل من نوعه في العالم

● افتتح في الرياض أول محل من نوعه في العالم باسم (دكان الديرة)، ويتميز بانه يبيع سلعة غذائية واحدة فقط هي «معجون الديرة» الذي صاحب نزوله الى الأسواق حملة اعلانية كبيرة على مستوى المملكة. والمحل عضو في مجموعة «اسمريال الدولية» التي تضم اكثر من ١٨ شركة شقيقة. والجدير بالذكر ان أول محل في العالم (دكان الديرة) مبني من الطين بالطراز القديم ويقع في منتصف شارع صلاح الدين (الستين) احد أهم الشوارع التجارية في العاصمة السعودية امام مبنى بلدية الملز والدفاع المدني وبجوار المبنى الرئيسي للغزالي (تحت الانشاء) وكيل أهم الساعات السويسرية بالسعودية.

البرازيل تطلب شراء قمر اصطناعي آخر من "هيوز"

● طلبت شركة الهاتف الوطنية البرازيلية شراء قمر اصطناعي آخر من شركة «هيوز للاتصالات والفضاء الدولية»، وهي وحدة تابعة لشركة «هيوز للاتصالات والفضاء»، لتضيفه الى قمرين اصطناعيين جديدين في المدار يزداد عدد مستعمليهما بسرعة كبيرة.

تم التوقيع على اتفاق الشراء البالغة قيمته ٧٠ مليون دولار اميركي بين شركتي «امبراتل» من ريودي جانيرو و«هيوز» من لوس انجليس. وسيكون القمر من نوع HS 376، وهو نوع مماثل لقمري برازيلسات B - 1 وB - 2 الموجودين في المدار الآن. ومن المقرر اطلاق القمر الذي يطلق عليه برازيلسات B - 3A أواخر سنة ١٩٩٧ على متن صاروخ من نوع أريان من قاعدة مجاورة في غينيا الفرنسية.

تلفزيون "ستار" يعلن عن قنوات جديدة اثناء معرض "كابيسيات ٩٦"

● أعلن تلفزيون «ستار» انه سيوفر تفاصيل اضافية عن مجموعة قنواته الجديدة من القمر الاصطناعي «آسيا سات ٢» (Asiasat 2)، خلال معرض الكيبل والاقمار الاصطناعية الذي سيعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة الواقعة بين ٢٢ و٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٦.

وسيقوم تلفزيون ستار هذه السنة بترويج خدماته الجديدة من «آسيا سات ٢» على نطاق واسع. وستُمكّن الاشارات اللاسلكية الموجهة ذات القوة العالية والتغطية الشاسعة التي يوفرها القمر الاصطناعي الجديد من وصول تلفزيون «ستار» الى عدد اكبر من المشاهدين ومن توفير خدمات محددة لمجموعات معينة. كما ستساهم امكانات الضغط الرقمي لتلفزيون ستار على قمر «آسيا سات ٢» في توفير زيادة كبيرة في عدد القنوات التي يمكن بثها. وسيتم توفير المعلومات عن بعض هذه القنوات الجديدة في المعرض.

"انشكيب" تقدم جوائز الشرق الأوسط في البحرين

● قدمت «انشكيب لخدمات التسويق» (اي. ام. اس) الشرق الأوسط وهي المجموعة الدولية للتسويق والخدمات، الجوائز السنوية لرئيسها التنفيذي لمعدلات الاداء الفردية الباهرة في خدمة العملاء والجودة وذلك في احتفال اقيم لهذا الغرض في المقر الرئيسي الاقليمي للمجموعة في البحرين.

قدم الجوائز جون بارتلي، الرئيس التنفيذي لانشكيب الشرق الأوسط الى تسعة موظفين يعملون في مختلف الانشطة والمهام في ثلاث مناطق وكان من بينهم اثنين من موظفي البحرين. قدمت اربع جوائز اخرى محلياً في الكويت وقطر والأردن الى الاشخاص الذين لم يتمكنوا من حضور الاحتفال.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض المنتجات المهنية الأول	١٩٩٦/١/٢٧-٢٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧٥٢٩٦
معرض المقاولات من الباطن «في اي تي ٩٦»	٩٦/٢/٢-١/٣٠	هولندا	هولندا - ٩٥٥٥٠٠٤ (٣٠)
معرض رمضانيات شامية	١٩٩٦/٢/١٦-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٩٩٦/٢/١٩-١٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
مؤتمر الشرق الاوسط السابع حول تآكل المعادن	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٦	البحرين	البحرين - ٧٧٧١٠٠
المعرض الدولي للوكالات «صيف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥-٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٢»	١٩٩٦/٣/٣-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٢٦١٩
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	١٩٩٦/٣/١٢-٣	البحرين	المنامة - ٣٣١١٠٥
الحلقة: الادارة تحت ضغوط العمل	١٩٩٦/٣/٦-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٤	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٣-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥-٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٢٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض التكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٢	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الأوسط لصناعة الورق والطباعة و[illegible]	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	المانيا - ٧٢٠١١٢١٣ - ٢١٨١٠
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجغرافية الخاص بصناعة النفط	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥-٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٠-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلاد»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المنزلي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/١٢-٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥-٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥-٠١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٣-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاتصال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والتكرير والغاز	١٩٩٦/٥/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٢٦١٩
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٥٥٨	٤,٩١١	٣٥١,٣	١٦,٧٨	٣,٩٦٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧١١	,٣٩٢٠	٢٨,٠٤	١,٣٣٩	,٣١٦٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٩٣	,٤٠٠٣	٢٨,٦٣	١,٣٦٨	,٣٢٣٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٢٨	٣,٩٠١	٢٧٩,١	١٣,٣٣	٣,١٥٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٦٣	٣,٨١٨	٢٧٣,١	١٣,٠٥	٣,٠٨٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٤٢	,٤٠٣٩	٢٨,٨٩	١,٣٨٠	,٣٢٦٤
الليرة اللبنانية	١٥٩٢	٢٤٢٤,٦	١٠٨٢,٨	١٥,١٣	٣١٦,٨	١٣٤٠,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,١٧٣	,٤٣٣٧	٣٠,٩٥	١,٤٧٩	,٣٤٩٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٨	٢,٠٧٦	١٤٨,٥	٧,٠٩٧	١,٦٧٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٤٤	٤,٧١٩	٣٣٧,٦	١٦,١٣	٣,٨١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٤٦٦	,٠٠٦٢	,١٣٠٦	,٥٥٢٦
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٣	,٦٨٠١	,٠٠٩٥	,١٩٩٠	,٨٤١٧
الين الياباني	١٠٥,١٧	١٦٠,١٧	٧١,٥٣	-	٢٠,٩٢	٨٨,٥٢
المارك الالماني	١,٤٧٠٢	٢,٢٣٩	-	,٠١٣٩	,٢٩٢٥	١,٢٣٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٢٥	٧,٦٥٣	٣,٤١٧	,٠٤٧٧	-	٤,٢٢٩
الفرنك السويسري	١,١٨٨	١,٨٠٩	,٨٠٨٠	,٠١١٢	,٢٣٦٤	-
الليرة الايطالية	١٥٧٨,٤	٢٤٠٣,٩	١٠٧٣,٥	١٥,٠٠	٣١٤,١	١٣٢٨,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٤٣	٦,٩٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٥٠	٧	٥,٤٣	٥,٥٠	٥	٥,٥٠	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٢	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٦	٩,٧٥	٩,٤٣	٩,٦٢	٩,٢٥	٩,٣٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٧,٥٠	٣٩٨,٧٠	٣٩٧,٦٠	٣٩٥,٥٥	٣٩٩,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٦	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,٣٩	٥,٤٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٦	٤١٨,٥٠	٤١٦	٤١٢	٤١٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	تسليم ٣ اشهر ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢
نحاس (دولار)	٢٦٢١	٢٦٠١	٢٥٥٤	٢٥٥٠	٢٦٢٥	٢٥٠٤,٥	٢٤٧٢,٥	٢٤٥٢,٥	٢٤٦٦,٥	٢٥٢١
الومنيوم (دولار)	١٥٧٥	١٦٠٦	١٥٨٦	١٦٠٠	١٦٣٣,٥	١٥٩٨,٥	١٥٩٧,٥	١٥٨٨	١٥٩١,٥	١٦٠٧
زنك (دولار)	١٠٤٢	١٠٢٧	١٠١٢	١٠٠٤	١٠١٩	١٠٦١,٥	١٠٥١	١٠٣٢,٥	١٠٢٦,٨	١٠٣٤,٥
نيكل (دولار)	٨١٩٠	٧٨٠٥	٧٥٠٥	٧٤٩٠	٧٦٨٠	٨٣٠٠	٧٨٨٥	٧٦٦٥	٧٦٠٢,٥	٧٧١٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٦,١٥	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٦,٤٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٣٠	١٦,٩٠	١٧,٢٥	١٧,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٣٥	١٧,٨٥	١٨,٣٠	١٨,٤٠	١٨,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٤	٥,٤٢

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٣	١٠٠,٨١	١٠٢,١٨	١١١,٧٥
العائد	٥,١٤	٥,٣١	٥,٥٩	٦,٠٢

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١/١٨	١/١٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	٥٠,٠٤	٥٠,٠٤
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠٣	,٩٥٠٣
الجزائر	دينار	٥٢,٤٣	٥٢,٤٣
المغرب	درهم	٨,٥١	٨,٥١
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧٩	١٣٤,٧٩
السودان	دينار	٨٠	٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٥	١,٤١٧٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٠	٢٧,٤٠
تايلاند	بات	٢٥,٢٨	٢٥,٢٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٣	,٧٩١٥
اليونان	دراخما	٢٤١,١٤	٢٤٠,٥٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٨٣	١٢٣,٣٦
الفرنك الافريقي	-	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٥٠٤	١,٣٥١٢
كندا	دولار	١,٣٦٥٩	١,٣٦٨٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٠٨	,٦٨٠٢
قبرص	جنيه	,٤٦١٠	,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٨,٥	٣٥٧,٦	آذار
بن (دولار)	١٨٣٧	١٨٢٢	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٠	٩١٢	آذار
قمح (جنيه)	١٢٢	١٢٢,٣	آذار
شعير (جنيه)	١١٤,٧	١١٥,١	آذار
صويا (دولار)	٢٣٦,٥	٢٣٣,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	١٩٧,٥	١٨٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية*

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٦/١/١٨

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
أ	التداول العادي	١٠٤٠٧	٧١٩١	٦٤٦	١١٦
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	١٠٤٠٧	٧١٩١	٦٤٦	١١٦
ب	التداول العادي	٥٩٥٦	٣٦٣٥	٤٦٠	١١٨,٢٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٥٩٥٦	٣٦٣٥	٤٦٠	١١٨,٢٥
	المجموع العام	١٦٣٦٣	١٠٨٢٦	١١٠٦	-

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة												
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٩٧	١٧.٧٠٢	٢٤٣	٢٣٩	٢٤٢	٢٤١	١٧٥	١٦,٦	٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٧٠	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٩٩	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٤	١.٤٤٩	٤٤١	٤٣٧	٤٣٩	٤٤١	٢٨٢	١١,٦	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٨	٢٦٠	٥١٨	٥١٦	٥١٦	٥١٦	٢٥٩	١٤,٧	٤,٨	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٧	٤٣٣	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	١٣٨	١٧,٣	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٠	٤١٨	٤١٨	٤١٨	٤١٩	٢٠٩	١٢,٤	٥,٧	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٨	٢٥٢	٤٦٧	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٧	١٥١	١١	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٨	١٧٩	٥٥٣	٥٥٠	٥٥٠	٥٥١	٣٠٥	٩	-	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٤	٢.٣١٦	٧١٩	٧١٥	٧١٨	٧١٨	٢٧٢	١٢,٣	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧١	١٤.٦٤١	٣٩٧	٣٩٤	٣٩٦	٣٩٦	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٢	١.٩٢١	٧٦٢	٧٥٧	٧٥٩	٧٦١	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	٢	٨٣	٥٥٥	٥٥٥	٥٥٥	-	٢١١	١٢,٦	٤,٥	٢٥
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٨	٩٦٦	٥٠٠	٤٩٥	٤٩٩	٤٩٩	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥	٢.٠٤٠	٨٧	٨٦	٨٧	٨٦	٥٢	١١٠,١	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٢	٦٣٧	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٦	٢١٠	٢٠,٩	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	١	١٣٣	١٢٧	١٢٧	١٢٧	-	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٧	٦١٥	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٨٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٧	١٥٩	١٧,٧	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٦	١.٠٠٠	٧٢	٧٢	٧٢	٧٣	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٦	١.٥٦٠	٨٨	٨٧	٨٨	٨٧	١٠٦	٢٧,٦	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١٦	٧.١٣٠	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١٠٣	٦٥	٩,٧	٧,٣	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٤٣	١٨.٠١٦	٢٨٣	٢٨٠	٢٨١	٢٧٩	١٣٤	٦,٦	١٢,٥	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٨	٨.٤٤٢	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٥٠	٦,٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢٨	٩.٤٢٨	٢٧٢	٢٦٩	٢٦٩	٢٦٦	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٩٢	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١٠	٣.١٥٠	١٤١	١٤١	١٤١	١٤٠	١٣٧	٨,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١٢	٢.٠٢٨	٣٠٥	٢٩٩	٣٠١	٣٠١	١٤٩	٦,٤	١١,٦	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٦٠	٢.٩٩٥	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٢	١.٩٩٥	٥٨	٥٧	٥٨	٥٧	٤٩	١٣,٢	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٠	٨.٦٥٤	٧٣	٧٣	٧٣	٧٤	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٥	١.٩٢٩	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٠	٦.٤٩٥	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٦٣	٨٨,٩	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١١	٣.٣٥٤	٧٥	٧٤	٧٥	٧٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١	١.٠٠٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٩٥	١٩,٨	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٩	٧١٥	٨٥	٨٤	٨٥	٨٥	١٠٣	١٠٢,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الملاحة	١٠٠	٢٥	١٣	٧٧٤	٤١	٤٠	٤٠	٤١	٢٨	٥٨,٨	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٥	٢.١٨٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٩٢	-	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٤	٣.٠٠٠	٨١	٨١	٨١	-	٨٨	-	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٧	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	١٠٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٩	٣٣٧	١٢٢	١٢٠	١٢١	١٢٦	٢٣٤	١٢,١	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٠	١.٨٢٦	٣١	٣٠	٣١	٣٠	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٠	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٣٩٢	٩٠	٨٩	٩٠	٨٩	٢٠٥	٨,٩	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٢	١٠٠	٢٠٢	٢٠٠	٢٠١	-	٢٥٦	-	٢,٥	٥
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١١	٢.٦٢٦	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٦٤	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٧	٢.٦٦٣	٥٦	٥٥	٥٥	٥٦	٥٢	-	-	-

البحرين

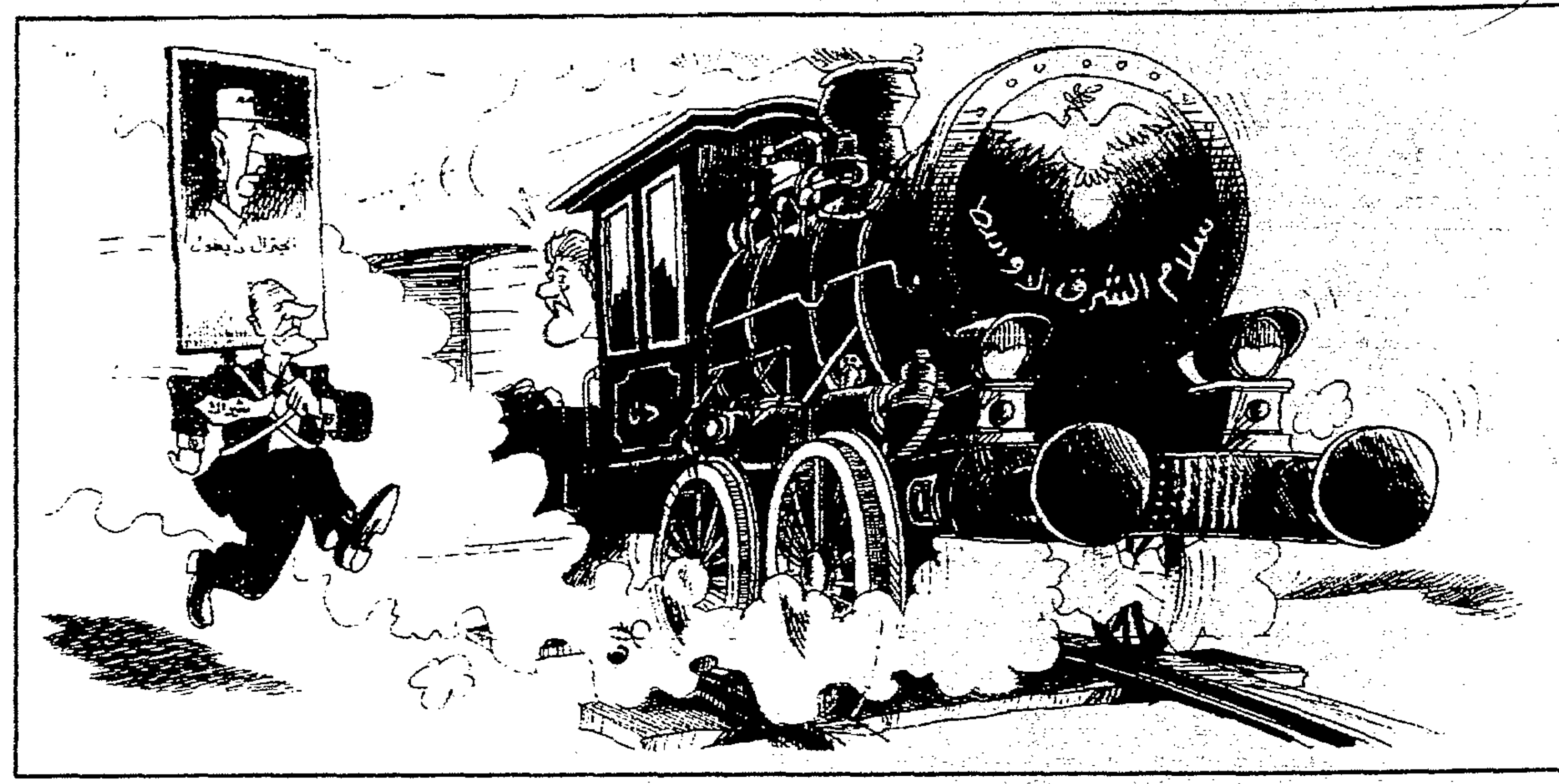
القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٠٤١٥٠	٧	٠,٤٢٦	٠,٤١	٩٦/١/١٧	٠,٠١٦-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٦٦٢٥٠	٣	٠,١٦٥	٠,١٦٣	٩٦/١/١٧	٠,٠٠٢	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣١٢٩٨٠	١٠	٠,٢٧٤	٠,٢٦٤	٩٦/١/١٧	٠,٠١	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢٠٠٠٠	١	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٩٦/١/١٧	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٥٩٢	١	-	٠,١٠٢	٩٦/١/١٥	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٦/١/١٧	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٠٠٠٠٠	٢	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٩٦/١/٨	-	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التأمين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٣٦	٩٦/١/١٣	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٥٠٠	١	٠,٦٧	٠,٦٧	٩٦/١/١٧	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١١٤٢٥٠	٢	٠,٤٠٦	٠,٤٠٢	٩٦/١/١٦	٠,٠٠٤	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٦/١/١٧	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٧	٩٦/١/٨	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٠٠٠٠	١	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٩٦/١/١٤	٠,٠٠٢	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	-	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٨٣٠٥٠٠٠	٢٥	١٥١٠٠٠٠٠	٥٦٠	١/١٧
	بنك الخليج	٣٣٥	٢٢١٢٠٠٠	١٠	٦٧٠٠٠٠٠	٣٣٠	١/١٧
	البنك التجاري	١٨٠	٦٥٢٢٥٣٢٠	٣٠٨	٣٥٨٦٠٠٠٠	١٨٦	١/١٧
	البنك الاهلي	١٧٨	١٨٥١٢٠٠	١٠	١٠٤٠٠٠٠	١٧٨	١/١٧
	البنك العقاري	٢٣٠	٥٩٨٠٠٠	١	٢٦٠٠٠٠٠	٢٣٠	١/١٧
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٣٨	١/١٧
	بتكبرقان	١٩٨	١٩٨٠٠٠	٢	١٠٠٠٠٠٠	٢٠٠	١/١٧
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	٤٥٦٠٠٠٠	٢٤	٨٠٠٠٠٠٠	٥٧٠	١/١٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٠٠	٢٠٠٢٨٣٠٠٠	٤٥	٢٢٥٥٠٠٠٠	٨٧٠	١/١٧
	المنامل للتنمية	٨٧	٦٩٦٠٠	١	٨٠٠٠٠	٨٧	١/١٧
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٥٤٠	١/١٤
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٢٩٥	١/٨
	الاهلية للتأمين	-	-	-	-	٤١٠	١/١٥
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٣٦٥	١/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٦٦	٥٩٤٨٠٠	٨	٣٦٠٠٠٠٠	١٦٨	١/١٧
	العقارات المتحدة	١٥٦	١٠٦٠٨٠٠	١٣	٦٨٠٠٠٠٠	١٥٨	١/١٧
	الوطنية العقارية	١٩٦	٥٨٢٨٠٠٠	٣٣	٢٩٨٠٠٠٠٠	١٩٤	١/١٧
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٤١٨٠٠٠	٤	٧٦٠٠٠٠٠	٥٤	١/١٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٤٠	٢٢٠٩١٥٠٠	٧٧	٢٣٣٥٠٠٠٠	٩٢٠	١/١٧
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٤٨٥	٢٨٩٠٥٠٠	١٩	٥٩٠٠٠٠٠	٥٠٠	١/١٧
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	١٠٢٠	٣٥٧٠٠٠٠	٢٠	٣٥٠٠٠٠٠	١٠٢٠	١/١٧
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٨	١/٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١/١٣
	المخازن العمومية	٢١٠	٧٥٦٤٠٠	٨	٣٦٠٠٠٠٠	٢١٤	١/١٧
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	٢٠٦٠٠٠	٤	٧٠٠٠٠٠	٢٩٥	١/١٧
	الهواتف المتنقلة	١٠٠٠	١٣٥١٠٠٠	٩	١٣٥٠٠٠٠	١٠٠٠	١/١٧
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	٣٠٥	٣٠٥٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠٠	٣٠٥	١/١٧
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	٩٩٢٠	١	٤٠٠٠٠	٢٤٨	١/١٧
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٢	١٢/٣١
	الكويتية للاغذية	٨١٠	٤٠٥٠	١	٥٠٠٠	٧٨٠	١/١٧
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٠	٣٥٢٠٠	٢	٤٤٠٠٠٠	٨٠	١/١٦
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٣١
كويتية	العربية للاستثمار	٢٢	١٠٥٦٠	٢٠	٤٨٠٠٠٠	٢٢,٥	١/١٧
	اسمنت الشارقة	١٢٨	١٩٢٤٨٠	١٤	١٥٠٠٠٠٠	١٢٨	١/١٧
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٤٠	١/١٧
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٨,٥	١/١٥

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٢,٠٠	١٥١	٣,٢٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
التأمين	شركة ابوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٩٠,٠٠	٨٩٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤٩	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	٢٩٩	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٣٠,٠٠	٩٣٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٣٠,٠٠	٧٣٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨



اليقظة المريرة لاسرائيل

مايكل آدامز *

■ الآن، بعدما اتيح للاسرائيليين حوالي ثلاثة اشهر كي يهضموا خلالها الصدمة الناجمة عن اغتيال اسحق رابين، يصعب الفهم لماذا جاء هذا الاغتيال مفاجئاً لهم الى هذا الحد. عندما زرت القدس قبل ذلك ببضعة اسابيع كنت شاهدت تجمع المستوطنين اليهود امام «بيت الشرق» وهو مقر الفلسطينيين في ما تصر الحكومة الاسرائيلية على انها «عاصمتها الخالدة وغير المقسمة». وراء صف من اللافتات التي تظهر رابين وهو يرتدي الزي العربي، كان المستوطنون يطلقون الشتائم والتهديدات من دون تمييز ضد ياسر عرفات ورئيس وزرائهم، بينما كانت وحدة من الشرطة الاسرائيلية تتمركز على الجانب الآخر من الشارع وافرادها يجلسون بارتخاء ولا يبدون اي اكتراث، حتى عندما وصل الى المكان نائب رئيس بلدية القدس لا ليحاول اعادة النظام بل ليظهر تعاطفه مع المستوطنين.

هاكم مؤشر على الورطة التي يجد الاسرائيليون انفسهم فيها حالياً. فطوال ما يقرب من ٣٠ عاماً سمح لاقلية صاخبة بأن تتصرف خارج قانون البلاد. وكانت الحكومة القائمة تتحدى احياناً هؤلاء المتطرفين، لكنها كانت تتراجع في الغالب (اوضح مثال ما حدث في الخليل) امام تعنت المستوطنين، وكان هذا خياراً سهلاً طالما اختار المستوطنون الفلسطينيين هدفاً لهم يصادرون اراضيهم لاقامة مستوطنات غير شرعية (تباركها الحكومة فوراً)، او ببساطة يهددون سكان الضفة الغربية العزل ويضطهدونهم ويهينونهم.

وانكشف ضعف الحكومة في التعامل مع المستوطنين في مرحلة مبكرة من احتلال الضفة الغربية وغزة. فبعد سلسلة من المواجهات في ربيع ١٩٧٩ قتل خلالها عدد من الفلسطينيين على ايدي مستوطنين يهود، قال مراسل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية:

«يعرف المستوطنون من تجربة سابقة ان الحكومة العسكرية (الاسرائيلية) والشرطة والفروع الاخرى للادارة الاسرائيلية لا تتجرأ على تطبيق الاحكام الاشد للقانون ضد المستوطنين اليهود، بينما غالبا ما تكون معاملتهم للسكان العرب قاسية تماماً».

وعندما اكتشف المستوطنون تردد الحكومة في التحرك ضدهم اصبحوا اكثر جرأة. ولقي بعضهم، ممن زعم انه يملك تفويضاً الهياً، تشجيعاً مصدره في احيان كثيرة حاخامات في بروكلين او شيكاغو يمقتهم السياسيون العلمانيون مثل اسحق رابين او شمعون بيريز ولكن يخشون ان يهزأوا بسلطتهم «الروحية». ونتيجة ذلك بلغ الاستخفاف بالقانون حداً سمح لباروخ غولدشتاين، الطبيب الاميركي الاصل وضابط الاحتياط الاسرائيلي، ان يدخل المسجد الكبير في الخليل في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وهو يرتدي زيه العسكري ليقتل ٢٩ فلسطينياً، ويتحول الى بطل لعدد كبير من مواطني اسرائيل اليهود. ولم يكن بوسع حكومة اسحق رابين ان تفعل شيئاً.

او بالاحرى، لم تفعل الحكومة شيئاً ذا شأن لمعاقبة حركة المستوطنين مع انه في تلك اللحظة الحرجة (بعد اقل من ستة اشهر على قيام رابين بمصافحة عرفات في حديقة البيت الابيض) كان يمكن لغالبية الاسرائيليين ان تؤيدها في اتخاذ موقف حازم. وبرهنت الاحداث على ان تقاعسها الحق الاذى ليس بـ «عملية السلام» وحدها بل بنسيج المجتمع الاسرائيلي ايضاً.

هذا لا يعني انه لم يلفت الانتباه الى فقدان السيطرة في الاراضي المحتلة او المخاطر الناجمة عنها. وكان ميرون بنفنيستي، وهو نائب سابق لرئيس بلدية القدس وخبير بارز في سياسة الاحتلال الاسرائيلية، حذر من الضرر الذي يلحقه بـ «النهج الاخلاقي لاسرائيل» الاحتلال الطويل للاراضي الفلسطينية. لكن هذا لا يمثل شيئاً، بحسب ما كتب في ١٩٧٩، بالمقارنة مع «... الضرر الذي سيلحقه في الفترة المقبلة عندما تشتد اعمال الاحتجاج وقمعها واعمال العنف والعنف المضاد (...) ويتدهور الوضع الى نقطة التمرد الاهلي».

ووصلت الاوضاع الى تلك النقطة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ مع تفجر الانتفاضة، كتعبير عفوي عن الاحباط العميق للفلسطينيين بعد ٢٠ سنة من الاحتلال والقمع. وفاجأت الانتفاضة الاسرائيليين وكان رد فعل الحكومة - التي كان فيها اسحق رابين بصفته وزيرا للدفاع، مسؤولا عن الاراضي المحتلة - ان تضاعف استعمال القوة. لتضع الجيش الاسرائيلي بذخيرته الحية وغازه المسيل للدموع في مواجهة الفتيان قاذفي الحجارة من مخيمات اللاجئين. ولجأت لاحقاً، بشكل اكثر اثارة للجدل، الى اصدار تعليمات لجنودها بـ «كسر عظامهم».

لكن في النهاية، بعد خمس سنوات من سفك الدماء العقيم والمرارة، كانت الانتفاضة هي التي اقنعت رابين، الذي اصبح حينها رئيساً للوزراء، بأن عليه ان يتوصل الى تفاهم مع الفلسطينيين بدلاً من الاستمرار في السعي الى اخضاعهم. وكان تغييرا في الاستراتيجية اكثر من ان يكون تحولاً فعلياً، والتزم رابين عليه بتردد ودرجة من الحذر قللت من تأثيره النفسي. لكنه كان يكفي لاغاظة المستوطنين الذين اعتقدوا انهم سيكونوا الضحايا المحتملين لعملية شكوا بأنها ستنتهي باقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

اعتاد المستوطنون ان يستعملوا العنف لتحقيق اهدافهم. وكانوا تربوا على الاعتقاد بأنهم باحتلال ارض تعود ملكيتها لآخرين فانهم يخدمون هدفاً ما الهياً. وعندما وجدوا ان ذلك الهدف اصبح مهدداً - من جانب رئيس وزراء ملحد - خرجوا الى الشوارع وهم يهتفون «رابين الخائن» و«الموت لرابين». فهل كان مفاجئاً بعدئذ ان يتقدم ذات يوم شخص نصب نفسه بطلاً لتنفيذ الحكم؟

هكذا، دفع اسحق رابين الثمن لفشل حكومته والحكومات التي سبقتها في ابقاء المستوطنين تحت السيطرة. وكان فشلاً يجب ان يتحمل المسؤولية عنه اليمين واليسار على السواء في اسرائيل. فكتلة ليكود هي التي تؤيد اهداف المستوطنين حالياً، لكن حكومة حزب العمل برئاسة غولدا مائير وموشي دايان خلال الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٣ هي التي حفزت المستوطنين في البداية. ومن ذلك نما الوحش الذي يملك القدرة ان لم يلجم على تدمير اي فرصة لمستقبل سلام لاسرائيل.

ما الذي يمكن القيام به للجم المستوطنين والسيطرة عليهم؟ ينبغي ان يكون الحل جذرياً، خلا يعالج الشخصية المتفخمة للضطرية لاسرائيل. يجب ابلاغ المستوطنين والحاخامات الاصوليين الذين يشجعونهم ان عليهم ان يطيعوا القانون مثل الآخرين. وان «القانون» يعني قانون البلاد والقانون الدولي وليس تفسيراً ذاتياً لاوامر توراتية لا تعني شيئاً بالنسبة الى بقية البشرية في القرن العشرين.

وسيتوجب على الحكومة الاسرائيلية عاجلاً او آجلاً ان تواجه هذا الامر بحزم. فالاخفاق في ذلك سيهدد سلام اسرائيل وسلام كل جيرانها.

* كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الأوسط.

لماذا الاهتمام بالفكرة العربية على رغم اعلان وفاتها؟

رغيد الصلح *

(٢ من ٢)

■ ينطلق بعض الكتاب والمحللين - ومنهم الاكاديمي الاميركي الجنسية الايراني الاصل فؤاد عجمي، كما ذكرنا في الحلقة الاولى امس - في معالجتهم مسألة العلاقة بين الدولة العربية القطرية ومشاريع الوحدة والتعاون العربيين، من الفرضيات الآتية:

اولاً، ان هناك صراعاً ابدياً ومانوياً بين النزعتين الوحدوية والقطرية. الدعوة الوحدوية تسعى الى تدمير الدولة القطرية والى القضاء عليها حتى تقيم على انقاضها دولة وحدوية او اتحادية. هذا من جهة. ومن جهة اخرى، تسعى الدولة القطرية الى توطيد استقلالها وسيادتها وتمتين اركانها لتتمكن من درء خطر الدعوة الوحدوية. تأسيساً على ذلك فهم ان كل اضعاف للفكرة الوحدوية هو انتصار للدولة القطرية وان كل ترسيخ لهذه الدولة يعني تراجعاً وانحساراً للافكار وللمشاريع الوحدوية او الاتحادية.

ثانياً، ان الدول الاقوى والاكبر هي التي تسعى الى تحقيق مشاريع الوحدة والاندماج، اذ انها هي التي تستفيد منها، بينما تعارضها الدول الاضعف والاصغر.

ثالثاً، انه بسبب ظروف البلدان العربية التاريخية، فإن التحدي الرئيسي الذي يواجه الدولة العربية القطرية يتمثل بالفكرة العربية. فإذا امكن القضاء على هذه الفكرة نجت الدولة من التحديات وأمكن صيانة سيادتها وخصوصية تجربتها السياسية.

ترسم الفرضية الاولى صورة خاطئة للعلاقة بين الدول القطرية وبين مشاريع الاندماج الوحدوي او الاتحادي. ذلك انه اذا راجع المرء تجارب التوحيد السياسي في العالم لوجد ان التي حققتها، في معظم الاحيان، كانت دولة او عدداً من الدول «القطرية». دولة إيل دو فرانس «القطرية» التي كانت تضم باريس وجوارها، هي التي وحدت فرنسا. عندما بدأ هيو كابت، ملك إيل دو فرانس، توسيع رقعة مملكته لم يفعل ذلك لانه كان «قومياً فرنسياً» او «وحدوياً»، وانما لانه سعى الى تعزيز سلطانه وتقوية بلده. المملكة المتحدة البريطانية بدأت قبل ثلاثة قرون تقريباً نتيجة اندماج «القطريتين» الاسكوتلندية والانكليزية. الساسة البريطانيون الذين تولوا عقد هذا الزواج لم يكونوا «قوميين بريطانيين»، وانما ارادوا ايجاد حلول لبعض المشاكل المشتركة التي كانت تواجه البلدين.

دولة بييمونت «القطرية» هي التي لعبت الدور الرئيسي في توحيد ايطاليا. كافور رئيس وزراء بييمونت الذي كان الشخصية الرئيسية في عملية التوحيد، لم يكن «قومياً ايطالياً»، بالعكس كان يكن خصومة لدعاة القومية الايطاليين من امثال ماتزيني وغاريبالدي وحاول اقصاءهم عن عملية التوحيد او تقليل دورهم فيها. دولة بروسيا «القطرية» هي التي لعبت الدور الرئيسي في توحيد المانيا. رئيس الوزراء البروسي، اوتوفون بسمارك، لم يكن يرغب في تذويب الدولة البروسية او القضاء عليها بل، بالعكس، تقويتها عندما انشأ عام ١٨٦٦ كونفيديرالية المانيا الشمالية. وعندما اصر بسمارك على استبعاد الامبراطورية النمساوية من هذه الكونفيديرالية لم يفعل ذلك من حرصاً على استقلال النمسا وسيادتها، وانما لكي يحرمها من مزايا الوحدة الالمانية وفوائدها.

إذا انتقلنا من مشاريع الوحدة التي تمت في القرون الماضية وبقوة الحديد والنار، كما وصفها بسمارك، الى مشاريع الاندماج التي تتم في ايامنا هذه عن طريق التوافق والديبلوماسية، التي تعتبر من اهم مميزات العصر وابرزها، نجدها هي الأخرى تنشأ وتنمو نتيجة مبادرات قامت وتقوم بها دول لها من «القطرية»، ما لدولنا العربية من هذه السمة اي دول تحرص على استقلاليتها وعلى خصوصيتها، وحكومات تضع مصالح بلدانها، على رغم الاحاديث عن مبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية، فوق اي اعتبار آخر.

إذا راجعنا ظروف نشوء وتطوير الاتحاد الأوروبي نجد ان الدولتين اللتين لعبتا الدور الابرز في تحقيق هذا المشروع، اي فرنسا والمانيا، هما من اكثر الدول تعلقاً بالسيادة الوطنية. ففرنسا هي اقدم دولة قومية/ قطرية في العالم وهي لا تتنازل عن استقلالها بسهولة، ولا تشترك مع الآخرين في بناء الوحدات الكبرى اذا شعرت بأن مثل هذه المشاريع ستكون على حساب مصالحها «القطرية». ولكن كان في فرنسا من يستخف بهذه المصالح، ومن هو على استعداد للتضحية بها، فإنه لم يكن، قطعاً، زعيماً مثل الجنرال شارل ديغول، الذي لطالما انتقده الأميركيون والبريطانيون لشدة حرصه على «عظمة فرنسا» وعلى استلهام روحها وتاريخها وتقاليدها في مواقف سياساته. بيد ان الجنرال ديغول مع الديغوليين كانوا قوة دافعة وراء قيام السوق المشتركة ووراء تطورها ونموها. اما المانيا فانها هي الاخرى ليست من الدول التي تفرط بسهولة باستقلالها وتتخلى بيسر عن شخصيتها وخصوصيتها.

وكانت مشكلة بعض الدول الكبرى معها، ولوقت طويل انهم ارادوها اقل المانية مما هي. والآن لا تزال الالمان بشهادة المحكمة الدستورية الالمانية العليا، من اكثر المتمسكين بالدولة القومية/ القطرية كاساس للنظام الدولي. غير ان المانيا، هي الأخرى كانت القوة الرئيسية او «المحدلة» - كما يسمونها - التي شقت الطريق جنباً الى جنب مع فرنسا، امام قيام الاتحاد الأوروبي.

لذا قارنا بين تجارب السياسة الدولية وتجارب السياسة العربية نجد ان الحال لا تختلف كثيراً. ان محمد علي حاكم مصر لم يكن «قومياً عربياً» حينما أراد توحيد دول المشرق العربي. وربما قال ابنه ابراهيم باشا وهو يقود جيشه لاحتلال «بر الشام» انه يعتزم التقدم الى ابعد نقطة يتحدث سكانها العربية، وربما نسبت اليه هذه العبارة من دون ان يقولها. هذا ليس مهماً. المهم ان محمد علي كان حاكماً طموحاً وانه اراد ان يبني دولة قوية وعصرية وواسعة تضم مصر والأراضي المجاورة لها. والمهم انه عندما سعى الى تنفيذ هذه الغاية لم يكن ضنيناً بمصر قليل الاهتمام بمصالحها، بل كان يسعى الى تعزيز مواردها المالية والبشرية.

وفي الخمسينات نجد ان الثورة الناصرية لم تضح بمصلحة مصر على مذبح الفكرة العربية، كما صورها بعض ناقديها. صحيح ان عبدالناصر اعتنق هذه الفكرة، وصحيح انه تبنى بعض المشاريع الوحدوية العربية، ولكن ذلك لم يكن على حساب المصلحة الوطنية - او القطرية - المصرية. على العكس من ذلك يلاحظ د. فواز جرجس، الاكاديمي الاميركي الجنسية اللبناني الاصل، في مقال تناول به العلاقات المصرية - الاميركية في مرحلة كنيدي (مجلة الشرق الأوسط Middle East Journal - ربيع ١٩٩٥) ان ارتباط الفكرة العربية بالزعامة الناصرية اكسب مصر مكانة دولية مهمة، وانه بسبب هذه المكانة حرصت واشنطن على تمتين علاقتها بالقاهرة وعلى تطوير تعاونها الاقتصادي والسياسي معها، حتى على حساب الحلفاء التقليديين للغرب في المنطقة ممن كانوا يعارضون تيار القومية العربية.

وإذا انتقلنا من اهل الحكم الى اهل الاقتصاد والمال، نجد ان الاقتصادي المصري طلعت حرب مؤسس بنك مصر الذي اظهر اهتماماً كبيراً في العشرينات بتطوير العلاقات الاقتصادية بين مصر ولبنان وسورية والعراق لم يكن «قومياً عربياً»، بل كان وطنياً مصرياً، كما نجد انه كان يسعى الى تنمية الاقتصاد المحلي عن طريق تطوير التعاون بين مصر وجيرانها من الدول العربية. كذلك نجد ان لفيفاً من اهل الاقتصاد المصريين والسوريين واللبنانيين والعراقيين الذين باشروا في انشاء غرف تجارة مشتركة بين بلدانهم لم يكونوا من القوميين العرب بل كانوا اقتصاديين فحسب يبحثون عن فرص للربح ولتعزيز اقتصاد بلادهم.

هذه التجارب تدلنا على ان تنميط القوى والاتجاهات السياسية العربية بين قطري من جهة، وبين توحيدي من جهة اخرى، بين دولتي - نسبة الى الدولة - من جهة وبين قومي، من جهة اخرى، هو تنميط لا يطابق، دوماً، الحقيقة. ان العربي الاكثر حرصاً على مصالح بلده قد يكون هو الاكثر حماساً للفكرة العربية ولمشاريع الوحدة او الاتحاد او التضامن بين الدول العربية، وان العكس صحيح ايضاً. هذه التجارب تعلمنا ايضاً على ان من الخطأ الافتراض ان المصالح العربية والمصالح القطرية تسكنان، دوماً وابداً، في خنادق متقابلة. ولكن يعني ذلك التداخل ان القطرية العربية هي قرينة العروبة وخليفها الدائم؟ او بالأحرى متى تلتقي المصالح العربية العامة بمصالح الدولة العربية القطرية؟ الاجابة تقتضي الانتقال الى مناقشة الفرضية الثانية المتعلقة بالفارق بين دولة «قطرية» تحالف مشاريع الانداماج وبين اخرى تعارضها.

ان مشاريع الوحدة والانداماج تحقق، عموماً، الفوائد للمشتركين فيها بيد ان هذه الفوائد لا تكون متساوية بالضرورة. فبعض المشتركين قد يحقق فائدة كبرى، بينما لا يصيب البعض الآخر الا فائدة قليلة. والبعض قد يحقق فائدة مباشرة وسريعة بينما يحقق البعض الآخر فوائد غير مباشرة ومؤجلة. اخيراً لا آخراً هناك من يتضرر من مشاريع الوحدة والانداماج حتى ولو كان قد اشترك فيها طوعاً واختياراً. من هنا تتعدد المواقف تجاه مثل هذه المشاريع. بيد انه من الخطأ القول هنا أن الدول الصغيرة او الضعيفة تخسر من جراء اشتراكها بالمشاريع الانداماجية، بينما تذهب الأرباح كلها الى الدول الكبيرة. هنا ايضاً نجد ان التجارب التاريخية لا تؤيد هذه الفرضية. اذا عدنا الى تجربة السوق الأوروبية المشتركة، على سبيل المثال لوجدنا ان دول البنيلوكس الثلاث الصغيرة (بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ)، كانت من اكثر دول السوق حماساً لاستمرارها ولتطويرها، وانها لعبت دوراً حاسماً في بعض اللحظات التاريخية في انقاذها من الانهيار.

ولم يغير موقف هذه الدول الثلاث من مشروع السوق ان المانيا الدولة الكبرى التي يخافها البلجيكيون والهولنديون بسبب ذكريات الاحتلال والتوسع، كانت تضطلع بدور رئيسي في هذا المشروع. بالمقابل وقفت بريطانيا، القوة الأوروبية والدولية، موقفاً معارضاً للمشروع ومعرقلاً لتطوره. وإذا انتقلنا من اوروبا الى جنوب شرق اسيا، نجد ان بعض الدول الصغرى في منظمة آسيان مثل سنغافورة التي لا يزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين نسمة ومساحتها على ثلاثمئة ميل مربع، ومثل بروناي التي لا يزيد عدد سكانها عن ٢٦٨٠٠٠ نسمة ومساحتها عن ٢٢٢٦ ميلاً مربعاً، لا تقل حماسة عن تطوير منظمة آسيان من اندونيسيا التي يصل عدد سكانها الى ١٩١ مليوناً ومساحتها الى ٧٤١٠٩٨ ميلاً مربعاً.

ولذا رجعنا الى التجارب العربية نفسها، نجد ان بلداً صغيراً مثل لبنان لعب دوراً رئيسياً في قيام جامعة الدول العربية، وان حماسة السوريين لاقامة الجمهورية العربية المتحدة فاقت حماسة المصريين مع ان مصر كانت البلد الاكبر والاقوى. كيف يمكن، اذن، فهم التباين والتفاوت في مواقف الدول والاقطار من مشاريع الانداماج التي يدخل فيها القوي والضعيف؟ كيف يمكن فهم العلاقة بين المصالح القطرية او الوطنية لبلد من البلدان وبين المصالح القومية العامة التي تجمعه مع مجموعة منها؟

ان هذه العلاقة هي أمر شائك ومعقد تدخل فيها اعتبارات تاريخية وسياسية متعددة، كما يدخل فيها نمط التحديات التي يواجهها هذا البلد. وعند البحث في التحديات التي واجهت وتواجه الدول العربية القطرية فإننا سنجد ان الفرضية الثالثة التي اعتمدها بعض الكتّاب والمحللين لفهم العلاقة بين هذه الدولة وبين مشاريع الوحدة او العمل العربي المشترك هي فرضية خاطئة. صحيح ان مشاريع الانداماج العربي قد تشكل تحدياً للدولة العربية القطرية. وصحيح ان المصالح القطرية العربية قد تتناقض مع المصالح العربية العامة، ولكن من الخطأ القول ان بين هذه المصالح علاقة تضاد مستمر، ومن الخطأ اغفال التحديات الاخرى المتعددة التي تواجه الدولة العربية القطرية.

ان الدولة العربية القطرية تواجه، في كثير من الاحيان، تحدي النزعات الانفصالية التي تهدد بتفكيك كيان الدولة. ونادر ان نجد بين الحركات الانفصالية التي هددت الكيانات العربية القطرية، حركة عربية وحدوية الطابع او تتعاطف مع مشاريع التعاون والتضامن العربي. ان اكثر هذه الحركات مناهضة للعروبة بمقدار ما هي مناهضة للكيانات العربية الراهنة. ان حركة قرنق في جنوب السودان لا تريد الانفصال عن السودان لأنه عربي فحسب، ولكنها تريد الانفصال عنه لانها تعتبر ان ابناء جنوب السودان يختلفون عن ابناء الشمال حتى ولو تخلى هؤلاء عن عروبتهم. هذا الامر ينطبق ايضاً على بعض الجماعات الكردية في شمال العراق التي تطالب باعطاء الاكراد الحق في تقرير المصير لأنهم يختلفون عن العراقيين سواء كان العراق عربيا او عراقيا محضاً.

كذلك فإن الدولة العربية القطرية تواجه تحدي القطريات العربية الأخرى. لربما كان ابلغ مثال على ذلك ما حدث بين العراق وبين الكويت في مطلع الستينات. انذاك لم تكن حكومة العراق حكومة قومية عربية، ولم يكن عبدالكريم قاسم قومياً عربياً عندما عارض استقلال الكويت وهدد باحتلالها وأعلن انها قضاء من اقضية العراق وعيّن اميرها قائمقاماً تابعاً للادارة العراقية. عندها كان الرئيس العراقي السابق في ذروة مناهضته لفكرة الوحدة العربية، وفي اشد ساعات تمسكه بالدولة العراقية القطرية و«بالجمهورية العراقية الخالدة»، وتعاطفه مع التيارات المناهضة للفكرة العربية في المنطقة.

تواجه الدولة العربية القطرية تحدي القوى الاقليمية التي تحاول ان تبسط زعامتها وهيمنتها على المنطقة. المثال الابرز والاقرب هنا هو تحدي اسرائيل التي تتزعم الدعوة الى قيام سوق شرق اوسطية تضمها مع بعض الدول العربية المشرقية. بيد انه الى جانب هذا التحدي هناك التحدي الايراني الذي يسعى الى بسط نفوذه على دول المنطقة تحت شعار ديني، والتحدي التركي الذي يأمل بإحياء نفوذ تركيا القديم ابتداء من اسطنبول وحتى سور الصين العظيم مروراً بالدول العربية، كما قال الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال.

اخيراً لا آخراً تواجه الدولة العربية القطرية تحدي القوى الدولية التي تمارس نفوذاً كبيراً في المنطقة وتتدخل في دقائق السياسة الاقليمية وفي تفاصيلها، وتناهض المشاريع العربية للوحدة والتعاون، لا لأنها تحرص على استقلال الدول العربية وعلى سيادتها القطرية، بل بالعكس لأنها تجد ان مثل هذه المشاريع تجعل الدول العربية اكثر قدرة على حفظ مصالحها في سوق السياسة الدولية. ان واقع السياسة الدولية لا يضع الدولة العربية القطرية في موضع الخيار بين التمسك الكامل باستقلالها وبسيادتها، من جهة، وبين الانضمام الى مشاريع العمل العربي المشترك من جهة أخرى. انه يضع الدولة العربية القطرية بين خيار توثيق العلاقات وتنميتها بينها وبين الدول العربية الأخرى، من جهة، وبين الالتحاق بالقوى الكبرى من جهة أخرى فماذا تختار؟

لقد عرض مثل هذا السؤال على السيد فان در بروك وزير خارجية هولندا السابق في مقابلة أجراها معه التلفزيون البريطاني. سئل المسؤول الأوروبي: لماذا تقبل، وأنت هولندي، ان يقرر مصير بلدك في عاصمة الاتحاد الأوروبي بروكسيل؟ فأجابهم ان البديل، في عالم اليوم وفي ظل علاقات القوة الحالية والتطورات الدولية، هو ليس ان يقرر مصير بلدي في امستردام، بل هو ان يقرر مصير بلدي في واشنطن او طوكيو او بكين. اما في بروكسيل فأنا اتعاون مع دول وحكومات تجمعني بها عوامل كثيرة ولي بينها كلمة مسموعة، خلافاً لما هو الحال في العواصم الدولية الأخرى، والتعاون مع هذه الحكومات الأوروبية استطيع ان اصون وان اعزز مصالح الهولنديين. لذلك لا أجد ضرراً من تقوية الاتحاد الأوروبي وتوطيد دور بلدي فيه.

وإذا كان الهولنديون الذين انشأوا امبراطورية عظمى في وقت من الأوقات، مستعدين للانخراط في كيان أوروبي سعياً وراء الحفاظ على مصالحهم، فهل يكون غريباً أن يرى المصريون والجزائريون والسوريون والخليجيون والعراقيون واللبنانيون وغيرهم من الشعوب العربية ان مصلحة بلادهم تقضي بأن يتعاونوا ويتضامنوا في ظل الفكرة العربية؟ هل يكون غريباً ان يتجدد الاهتمام بهذه الفكرة في القاهرة او الرياض او الرباط او صنعاء او الخرطوم؟

* كاتب وباحث لبناني.

... ولكن ما ذنب أبو عمار؟

■ كان من الافضل الا يحقق ياسر عرفات نسبة ٨٥ في المئة في الانتخابات الفلسطينية، ذلك ان الحاجة كانت الى انتخابات أكثر ديموقراطية في كيان هو على احتكاك مباشر مع الديموقراطية الاسرائيلية حيث نسبة ٥٠ في المئة تعتبر أكثر من جيدة. ولكن ما ذنب ياسر عرفات إذا كانت الجهة التي يفترض ان تنافسه، أي حركة «حماس»، منقسمة على نفسها وقررت عدم خوض المواجهة؟

الواقع انه لو استطاعت «حماس» انزال مرشح ضد «ابو عمار»، لكانت استحقت بالفعل لقب المعارضة الفلسطينية. بل أكثر من ذلك كانت لعبت دور المعارضة البناءة التي كانت ستساعد في تقويم أي اعوجاج على صعيد الممارسة اليومية للسلطة من قبل المجلس الاشتراعي الفلسطيني. فما ينقص الخريطة السياسية الفلسطينية هذه الأيام هو معارضة بناءة اكثر من أي شيء آخر. معارضة تقول ان تجاوزاً حصل هنا وان تجاوزاً حصل هناك، وأن في الامكان ادارة الشؤون الفلسطينية بشكل أفضل بما يساعد في رفع المستوى المعيشي للشعب الفلسطيني. وما ينقص الخريطة السياسية الفلسطينية أيضاً معارضة تساعد السلطة الجديدة في خوض مفاوضات ناجحة مع الاسرائيليين في ما يتعلق بالمرحلة النهائية، وليس معارضة تضع العصي في عجلات القطار السائر نحو تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني.

كان خيار «حماس» واضحاً، بين تصحيح أي اعوجاج فلسطيني بهدف تحقيق نتائج افضل على كل صعيد خصوصاً في مفاوضات المرحلة النهائية، وبين عرقلة هذه المفاوضات عبر المزايدات والمناداة بشعارات لا تسمح موازين القوى في تحقيقها. ولهذا السبب لا بد لحركة مثل «حماس» تمثل حالياً المعارضة الحقيقية من ان تعي ان مسؤولياتها كبيرة وهي في حجم مسؤوليات السلطة الوطنية وأن الدور الذي كان يفترض ان تلعبه لا بد ان يكون مكملاً لما تقوم به السلطة الوطنية وليس دور المعرقل. والأكيد ان هناك قيادات في «حماس» تتفهم هذا الكلام ولن تقع في فخ المعارضة من أجل المعارضة، ولن تفوت على الفلسطينيين فرصة تحقيق أهدافهم الوطنية في اقامة كيانهم على الأرض التي باتت تحت سيطرتهم كي يتمكنوا من اعلان دولتهم في المرحلة المقبلة.

وما لا يمكن تناسيه في هذا المجال هو ان ما تحقق حتى الآن اشبه بالحلم. فللمرة الأولى تجرى انتخابات فلسطينية، وللمرة الأولى يحكم الفلسطينيون انفسهم بعدما اثبتوا انهم ليسوا شعباً زائداً وأن لديهم حقوقهم مثلهم مثل أي شعب آخر في الشرق الأوسط. وللمرة الأولى يتأكد ان القرار الفلسطيني مستقل فعلاً وأن الفلسطينيين لا يحتاجون الى وصاية.

من هنا تبدو مهمة المعارضة الفلسطينية، حتى ولو قاطعت الانتخابات، عن حسن نيّة او بسبب ارتباطات خارجية ليست قادرة على التخلي عنها، كبيرة وهي في حجم مهمة السلطة المنبثقة عن الانتخابات. والطريقة التي ستعتمدها المعارضة في التعاطي مع نتائج الانتخابات ستظهر ما إذا كانت مهتمة بالفعل بمصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه وبمستقبل القدس ام ان اهتماماتها من نوع آخر، أي ارضاء الجهات التي تستخدمها في العرقلة بهدف واحد وحيد هو اثبات ان السلطة الوطنية الفلسطينية ليست قادرة على الوفاء بتعهداتها. عندئذ لن يعود مجال آخر سوى القول ان هذه المعارضة تعمل لقوى الماضي في مقدمها تكتل «ليكود»، وليست لها علاقة سوى بالتطرف الذي توظفه في خدمة اهداف لا علاقة لها بالشعب الفلسطيني ولا بقواه الحية التي دخلت مؤتمر مدريد تحت المظلة الأردنية. فإذا بها تخرج من تحت المظلة وتفرض ايقاعاً جديداً على مجمل العملية السلمية. أوليس ذلك هو الانجاز الكبير الذي اظهر عبره الفلسطينيون انهم بالفعل الرقم الصعب في المعادلة الشرق الأوسطية وأن القضية قضيتهم أولاً وأخيراً؟

خيرالله خيرالله

الهرولة كانت معتدلة

■ اعترف ولي العهد الأردني الأمير حسن، في كلمة القاها خلال زيارته الى ايلات يوم الخميس الماضي، بأن المفاوضات الأردنية - الاسرائيلية لم تنته فعلياً الا ذلك اليوم، أي يوم التوقيع على الاتفاقات الأربعة الأخيرة التي نصت عليها معاهدة السلام، وبعد مرور ١٥ شهراً على توقيع المعاهدة نفسها. وأعلن أيضاً بدء عملية «بناء السلام» بين البلدين، بعد انتهاء عملية «صنعه».

المتابع للكلمات التي القاها ولي العهد الأردني ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والوزراء من الجانبين، يلاحظ أن مضمون الخطاب السياسي لكلا البلدين لم يتغير جوهرياً منذ توقيع المعاهدة: تركيز على الفرص والامكانات الهائلة «المستقبلية» للتعاون الثنائي والاقليمي، بينما اقتصرت الانجازات على التذكير بأن ما يحدث اليوم - من تبادل للزيارات الرسمية - ما كان ممكناً قبل عامين او ثلاثة، وهو ما قيل نفسه عند توقيع المعاهدة قبل ١٥ شهراً. ومن ضمن ما يعنيه ذلك ان اهم الاتفاقات التي نصّت عليها المعاهدة ظلت معطلة وقيد التفاوض حتى الأسبوع الماضي، على رغم ان الانطباع لدى الرأي العام الأردني والعربي هو ان الأردن سبق الفلسطينيين الى سلام مع اسرائيل او قفز عنهم، عندما وقع المعاهدة في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤.

في المقابل، على رغم ما وصف بـ «الاندفاع» او «الهرولة» الأردنية نحو اسرائيل، تم في الأسابيع الأخيرة «تنفيذ» أهم الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية الانتقالية قبل المباشرة بتنفيذ الاتفاقات الأردنية - الاسرائيلية كالتبادل التجاري والنقل والطيران وترسيم الحدود المائية والتعاون العلمي والثقافي. وبغض النظر عن الأسباب الموضوعية او السياسية للتأخير، فإن الحقائق على أرض الواقع تشير الى ان اسرائيل معنية، ولأسباب منطقية واستراتيجية، بتكريس تسوية مع الفلسطينيين أولاً، وإن كانت انتقالية، قبل تنفيذ اتفاقاتها مع الأردن أو غيره. وهذا يعني ان «سباق المسارات» محسوم من هذه الناحية لمصلحة تسوية مع الفلسطينيين بغض النظر عن أية معاهدات أو اتفاقات مع اطراف أخرى.

ويمكن القول ان هذا التحول الاستراتيجي في تفكير القيادة الاسرائيلية يعكس واقعية غابت عن السياسة الاسرائيلية في السنوات الماضية، والتي كانت تتجاهل الفلسطينيين وتسعى لسلام مع الجوار العربي. وقد يكون لنجاح «تجربة» غزة وأريحا أولاً الفضل الاكبر في هذا التحول الاسرائيلي، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات على التسوية الحالية مع الأردن ومستقبلاً مع سورية ولبنان. وبالتالي، فإن «سباق المسارات» يأخذ طابعاً مختلفاً تلعب فيه التسوية الفلسطينية دوراً محورياً. وإذا كان التوصل الى الاتفاقات الأردنية - الاسرائيلية استغرق ١٥ شهراً بعد توقيع المعاهدة، فكم سيستغرق التوصل الى معاهدة اسرائيلية مع سورية وأخرى مع لبنان خصوصاً ان سورية تصر على ان التوقيع يجب أن يكون بعد انتهاء التفاوض وليس كما كان في المسارين الفلسطيني والأردني؟ وهل من مبررات للتفاؤل بتسوية سورية - اسرائيلية قبل الانتخابات الاميركية والاسرائيلية؟

سلامة نعمات


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٣ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017 USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء شارع السادات بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٤٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٢٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٨٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

محمد حسنين هيكل في كتابه: «قنوات سرية»:

الاتصالات العربية - الاسرائيلية خلال نصف قرن

□ لندن –
مراجعة سوزانا طربوش:

■ يعطي الصحافي والمعلق السياسي المرموق محمد حسنين هيكل في كتابه الحالي سرداً مفصلاً للاتصالات خلال القرن، السري منها والمعلن، المباشر وغير المباشر، بين العرب والقيادات الصهيونية، اولاً ثم الاسرائيلية بعد اعلان الدولة العبرية. ولما كانت القضية الفلسطينية تشكل منذ زمن طويل محور سياسات الشرق الاوسط فبالإمكان القول ان الكتاب الذي يقع في ٥٧٠ صفحة يقدم تاريخ الشرق الاوسط خلال القرن العشرين.

ربما يكون هيكل الشخص الأكثر تأهيلاً لتأليف كتاب كهذا، لأنه كان شاهد عيان على الكثير من الاحداث التي يتناولها، وبحكم اتصالاته الواسعة على المستويين العربي والعالمي. وعلى رغم جدية القصة التي يرويها فإن روح النكتة تبرز بين آن وآخر خلال روايته للاحداث وملاحظاته عن الشخصيات التي شاركت في صنعها، خصوصاً عندما يتكلم عن انور السادات وغروره وطموحه الى ممارسة فن التمثيل.

الشهادة المباشرة الاولى من هيكل تعود الى ايار (مايو) ١٩٤٨، عشية الحرب العربية – الاسرائيلية الاولى، عندما حضر استعراضاً للجيش العربي (الاردني) امام الملك عبدالله، الذي عين وقتها قائداً عاماً لكل الجيوش العربية. ورأى هيكل ضباطاً انكليز يحيطون بالملك ويتبادلون الحديث بالعربية. كان هؤلاء يسيطرون تماماً على الجيش العربي، فيما لم تكن بريطانيا ترغب بإقامة دولة فلسطينية مستقلة عن الاردن.

من الذكريات المبكرة ايضاً اللقاء مع العالم البرت اينشتاين في الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢، الذي كان يأمل من هيكل تأمين اتصال له مع القيادة المصرية الجديدة. الا ان قيادة الثورة لم تجب على عرض اينشتاين ان يكون «عنصراً محفزاً» في البحث عن السلام. وكرر العالم الشهير المحاولة الا ان جمال عبدالناصر استمر في رفض الفكرة.

بقي هيكل من المقربين من الرئيس الراحل عبدالناصر حتى وفاته في ١٩٧٠. ويعتبر هيكل ان عبدالناصر كان رجل دولة قلّ نظيره، تمتع بحب الجماهير واستطاع ان يغيّر مصير بلاده.

بعد ذلك اصبح هيكل «مستشاراً غير رسمي» لأنور السادات. ويقول ان الاستخبارات المصرية مطلع السبعينات واصلت التنصت على مكالمات السادات الهاتفية، وان محاضر المكالمات بينه وبين هيكل شغلت ٣٦٠٠ صفحة.

الا ان هيكل اختلف مع السادات بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر)، التي يعتبرها هيكل من بين اغرب الحروب، لأن نتيجة المعارك كانت تقرر في جزء منها من خلال الاتصالات السرية. ويقول ان السادات كان على اتصال مستمر مع الولايات المتحدة، وبالتالي مع اسرائيل في شكل غير مباشر، منذ اليوم الثاني للحرب. وكان هيكل من بين الذين امر السادات باعتقالهم في ١٩٨١.

يولي رئيس تحرير الاهرام السابق العلاقة بين هنري كيسنجر والسادات خلال حرب اكتوبر وبعدها اهتماماً خاصاً. ويروي انه حاول اثناء حفل عشاء ان يستعلم من كيسنجر عن دوره في الاتصالات بين العرب اسرائيل بالقول ان «الولايات المتحدة لا يمكنها ان تكون طرفاً مفاوضاً لأنها ليست من اطراف الصراع. كما انها لن تكون وسيطاً مقبولاً لانها ليست على الحياد بين العرب واسرائيل». ويضيف: «بدا على كيسنجر الانزعاج. وأغضبه هذا السؤال المحرج بعد المحادثات السهلة التي اعتادها مع السادات».

ولا يبدي تفاؤلاً حول المدى الذي وصلته عملية السلام، بعد عقود من المحادثات السرية والعلنية بين العرب والاسرائيليين. ويهاجم «السلام الظالم» الذي تمثل باتفاق اوسلو، ويقدم تحليلاً لتزايد التشدد الاسلامي. ويترك الكتاب لدى القارئ شعوراً بالاسى للفرص الضائعة والدماء التي سالت والثروات التي اهدرت طيلة تلك العقود. اذ يؤرخ هيكل لمسلسل الحروب والاغتيالات ومشاريع السلام المتوالية والشخصيات التي لا حصر لها التي حاولت القيام بدور في عملية السلام.

ويكتب ان كل رؤساء الولايات المتحدة منذ روزفلت كان اما جزءاً من المشكلة او جزءاً من الحل، او الاثنين مع في الوقت نفسه. ويتحدث عن الدور الذي قامت به ايضاً شخصيات عالمية مثل جواهر لال نهرو واينشتاين والمارشال تيتو وديغول والمستشار الالماني السابق ويلي براندت والمستشار النمسوي السابق برونو كرايسكي والرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران.

يركز الكاتب على الجانب النفسي من الصراع العربي - الاسرائيلي، وما يعتبره «التحريم» العربي لأي قبول باسرائيل. ويصف هذا التحريم بانه «المزيج الاقوى من المشاعر اللاواعية والافكار الواعية الذي ظهر في الشرق الاوسط هذا القرن». ويعتبر، في هذا الفصل المعنون: «خداع وتواطؤ وخيانة»، انه بدأ بالتكوّن منذ وعد بلفور بعد الحرب العالمية الأولى، واكتمل بنهاية ١٩٣٦.

ويستغرب العالم منذ نحو ربع قرن رفض العالم العربي التفاوض مع اسرائيل. ويوضح هيكل اسباب هذا «الحاجز النفسي، وقوة المشاعر الشعبية التي جعلت الاتصال مع اسرائيل أمراً سرياً صعباً محفوفاً بالمخاطر». وكان السؤال الاول في ذهن اي حاكم عربي عندما تتوافر فرصة الاتصال: «ماذا لو تسرب الخبر؟».

وبفع هذا الحكام العرب الى طلب ضمانات مسبقة من الاسرائيليين قبل الدخول في محادثات.

وعلى امتداد السنين، دفع زعماء ومسؤولون عرب ارواحهم ثمنا لاجراء اتصالات مع اسرائيل وما تمثل من اضعاف محتمل لما اعتبر من المحرمات. وكان بين هؤلاء ملك الاردن عبد الله والرئيس انور السادات والرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل ورؤساء الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي باشا والاردني وصفي التل واللبناني رياض الصلح وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية سعيد حمامي وعصام السرطاوي.

وربما كان للقارئ ان يتوقع من كتاب يحمل عنوان «قنوات سرية» معلومات اكثر عن لقاءات الملك حسين مع الزعماء الاسرائيليين على امتداد السنين الماضية. وكما يشير هيكل، عندما سأل الرئيس كلينتون الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اثناء مراسم التوقيع على اتفاق السلام الاسرائيلي – الاردني في البيت الابيض في تموز (يوليو) ١٩٩٤، عن تاريخ علاقتهما قال رابين انها ٢١ سنة. لكن الملك حسين قال مبتسماً انها كانت ٢٠ سنة «فقط». وكان من المحبذ ايضاً ان يقدم الكتاب مزيداً من التفاصيل عن الاتصالات اللبنانية – الاسرائيلية، آخذاً في الاعتبار تأثيرها على الاحداث داخل لبنان.

ويبدو من كتاب هيكل ان عدد القنوات السرية بين العرب والاسرائيليين بلغت اعلى مستوى في ١٩٩٢ و١٩٩٣. ونشأت هذه القنوات السرية الجديدة نتيجة الحاجة الى النفاذ من قيود محادثات واشنطن. فباستثناء واشنطن كانت هناك قنوات اتصال اخرى عديدة، لكنها لم تعطِ اي نتائج.

وكان ما لا يقل عن تسع قنوات سرية مختلفة تمر عبر القاهرة، بحسب هيكل، وشغلت اسرائيليين مثل ديفيد كيمحي مساعد الوزير في وزارة الخارجية الاسرائيلية والمدير السابق للموساد، ووزير الخارجية السابق ديفيد ليفي. وكانت صلات سرية اخرى بين اسرائيليين ومسؤولين فلسطينيين مستمرة لسنوات، خصوصاً في اوروبا، لكنها لم تحقق شيئاً. ويتتبع هيكل كيف تطورت قناة اوسلو، والعوامل على الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على السواء التي أدت الى نجاح هذه القناة السرية فيما فشل غيرها.

ويقول هيكل ان سياسات اسرائيل أدت حتى الآن الى اربع نتائج واضحة: إخراج مصر من المعادلة السياسية العربية، وطرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وتقسيم العالم العربي الى معسكرين راديكالي ومحافظ، واقناع البعض في العالم العربي بقبول تعريف اسرائيل للسلام، كما هو مثبت في اتفاق اوسلو والمعاهدة الاسرائيلية – الاردنية. ويضيف انه لم يكن لدى اسرائيل خطة رئيسية مسبقة لهذه الاحداث. وكان كافياً لتحقيق كل هدف ان تتبع سياسة ثابتة تقوم على استغلال ضعف العدو وان تلجأ بشكل دوري الى استخدام قوة ساحقة. والحق ذلك هزيمة سياسية وعسكرية منكرة بالعالم العربي، فحطمت دفاعاته المادية واخترقت استحكاماته النفسية.

هكذا، انتصرت اسرائيل، ومع ذلك يبقى انتصارها اجوفاً. فكلما هزمت اسرائيل العرب كلما خربت اكثر الآفاق البعيدة المدى لأمنها.

وفي خاتمة كتابه يقول هيكل انه «عند القاء نظرة على خمسة عقود من النزاع يصعب ان تتجنب الاحساس بأن صنّاع السلام لم يدركوا ابداً الطبيعة الحقيقية للنزاع العربي – الاسرائيلي. واستندت كل مبادرة الى الآن على ايجاد وسيلة تمكن العرب من الاستسلام مع الحفظ على ما أمكن من ماء الوجه». ويضيف ان «موقفاً كهذا لا يأخذ في الاعتبار الابعاد الدينية والتاريخية والثقافية للنزاع. فجذور النزاع العربي – الاسرائيلي تصل الى اعماق في الروح ابعد من ان تنالها المضادات الحيوية التي تقدمها ديبلوماسية الاستسلام».

ويخرج هيكل باستنتاج مفرط في التشاؤم. ويقول، مشيراً الى اتفاق اوسلو، ان «اتفاقاً يعكس ٩٠ في المئة من مطالب احد الطرفين و١٠ في المئة من مطالب الطرف الآخر ليس تسوية. انها صيغة لدمة في المستقبل. فالسلام الحقيقي يتطلب تفاهماً واحتراماً وتعاوناً متبادلاً».

ويرى انه اذا كانت اسرائيل تريد ان تصبح شريكاً في الشرق الاوسط فإنها ستحتاج الى طريقة جديدة في التفكير تأخذ في الاعتبار توازن القوة الديموغرافي والحقائق الاقتصادية البعيدة الأمد والطبيعة الحقيقية للامن. ويتوصل في النهاية الى انه لا يمكن لأحد ان يتنبأ كم سيستمر سلام اوسلو غير العادل، لكن قوة حركتي حماس والجهاد الاسلامي ينبغي ان تكون مؤشراً. فالاسلام هو القلعة الوحيدة التي لا تزال فاعلة من الهيكل القديم للمحرمات.

الكتاب: قنوات سرية (بالانكليزية)
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: هاربر كولنز، لندن ١٩٩٥

عوامل انهيار الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية (٢ من ٣)

فشل الاصلاحات ساهم في تردي الوضع الاقتصادي وتفجر الاتحاد

سوزان فوسبرز *

■ في ضوء العواقب غير المتوقعة بل الكارثية التي انزلتها بريسترويكا بالحزب الشيوعي السوفياتي والدولة، لا بد من محاولة تقدير الاسباب الكامنة وراء هذا الفشل المدوي. وفي البدء بدت السياسة الدولية الخارجية ناجحة فقد جرى التفاوض لعقد معاهدات لنزع السلاح وحل نزاعات قديمة والاحتفاء بغورباتشوف باعتباره حامياً للسلام العالمي. وخسر العالم الثالث ما كان يتلقاه من مساعدات ودعم، واستاء الجيش في الداخل قائلاً ان الكثير من التنازلات قدمت من دون شيء يذكر بالمقابل، لكن غورباتشوف حقق ما كان يريده، اما التحولات الداخلية فكانت تواجه الصعاب. فكما سبقت الاشارة، تسببت العلنية (الغلاسنوست) والتحول الايديولوجي في اضعاف شرعية الحزب والدولة على السواء، في مرحلة حاسمة. ولو ان اصلاحات ١٩٨٧ الاقتصادية الجديدة اصابت قدراً من النجاح فلعله كان من الممكن انقاذ الوضع. والحال انها بدأت تتحطم على الصخور نفسها التي تحطمت عليها كل محاولات الاصلاح السابقة (وبخاصة اصلاحات كوسيغين). فكل التشريعات الاقتصادية ذات النية الحسنة كانت تميل الى تمكين التشريع ذاته. اما زج المؤسسات السوفياتية نفسها في عملية بريسترويكا فقد كان قضية اخرى تماماً. اذ لم تكن التدابير الادارية والعادات راسخة بثبات، لدى الادارة والعمال على السواء، فحسب، بل ان الاصلاحات كانت، في جزء منها، تعمل على تفكيك نظام التخطيط من دون تأسيس آلية سوق قادرة على البقاء كبديل عن ذلك. وفي حين ان القلق ازاء الآثار المترتبة على ازالة ضابط الاسعار، كان قلقاً مفهوماً تماماً، فقد ادى الى استمرار لاعقلانية الاسعار وغياب المؤشرات الاقتصادية الواضحة لاستجابة السوق. وكانت المشاريع التعاونية القليلة التي عملت بقدر اكبر من النجاح، ممقوتة بسبب اسعارها المرتفعة التي كانت قلة قليلة قادرة على تحملها. وكان حساب الربح في ظروف التموين الاحتكاري يقود المؤسسات، في الغالب، الى ان تنتج اقل استجابة لأسعار أعلى بدلاً من ان تنتج اكثر، او تتحول الى انتاج سلع اغلى ثمناً بدلاً من السلع الارخص، حيث كان كشف الارباح اسهل. واستمرت مؤسسات كثيرة في انتظار الطلبيات من الدولة، وكانت تعتمد اعتماداً كبيراً على قروضها. وغالباً ما كان من الصعب عليها ان تفعل خلاف ذلك. وكانت الحصيلة الصافية لالغاء نظام التخطيط القديم (الذي كان يعمل بطريقة ما ولو على نحو سيئ) ان تفاقمت الامور سوءاً: انخفاض الانتاج، واشتداد الاختناقات، استشراء الفوضى وارتفاع الاسعار، وازدياد الشحة، وانحسرت التجارة والتبادل بين الجمهوريات والمناطق، مثيرة استياء المناطق من هذا الاعتماد المتبادل. وألقيت مسؤولية هذه الاخفاقات (التي لربما كانت متوقعة في المرحلة المبكرة من عملية الانتقال) على عاتق النزعة المحافظة لجهاز مهلهل موجهة صرخات ديموقراطية تطالب باجراءات حازمة ضد البيروقراطية. فضلاً عن الاكثار من الخطط الرامية الى تسريع الاصلاح واحداث تغيير اكثر جدية باتجاه نظام يقوم على السوق. وبدأ البعض يشك في امكان وجود طريق ثالث بين السوق والخطة، وبدأ البعض الآخر يشك في ان النظام السوفياتي قابل للاصلاح. وبعد عام ١٩٨٩، تأثر كثيرون بتطبيق العلاج بالصدمات في اوروبا الشرقية. وان الأمل في ان يخفف الغرب من آلام الانتقال بمساعدات سخية، عمل على اذكاء التأييد لمثل هذا التحول الأعمق والاكثر جذرية باتجاه السوق. وتعاظمت لامركزية الاقتصاد مع تراجع المؤشرات المخططة من الفوق ولم يعد مسموحاً للحزب او انه لم يعد قادراً على ان يتدخل في الادارة الاقتصادية.



نيكيتا خروتشوف.

ليونيد بريجنيف.

عندما طبق غورباتشوف الاصلاحات السياسية للبريسترويكا في عام ١٩٨٩ بذريعة تدعيم التغيير الاقتصادي ومساعدته، وتعزيز الشرعية، كان الأمر قد حُسم من نواح عديدة مؤدياً الى تدمير الحزب الشيوعي، وفي النهاية، تدمير الدولة. فبالاضافة الى التعددية والانفتاح الغلاسنوست بنى غورباتشوف مؤسسات لاصلاحات الديموقراطية في السوفييتات، ليخلق شكلاً من اشكال الشرعية بديلاً عن الحزب الشيوعي. وتدخل عنصر حقيقي فعلاً من عناصر الحرية في العملية الانتخابية عام ١٩٨٩.

وكانت النتيجة ضربة الى الـ «آباء» الجماعية للحزب الشيوعي الذي فشل العديد من ممثلين. ولم يكن غورباتشوف يتوقع مثل هذه الدرجة من اللاشعبية او يقدّر العواقب المحتملة بالكامل. والأنكى من ذلك، ان القوميين اكتسحوا الميدان في ليتوانيا، وكان اول مؤتمر حر للسوفييتات زاخراً بالشكاوى من المناطق القومية والتأكيدات الواضحة على الحاجة الى مزيد من الحكم الذاتي. ولم يكن لدى غورباتشوف لا الفهم ولا التعاطف الكافي مع النزعة القومية - مفترضاً انها ستختفي بتحسن الوضع الاقتصادي، وكان واضحاً ان مجلس السوفييتات الديموقراطي الجديد يراد له ان يقوم بدور الاداة البديلة عن الحزب لتنفيذ بريسترويكا وشرعنة مركز غورباتشوف. واعتزم ان يتفادى مصير خروتشوف الذي نحّته النخبة الحزبية. وتبعاً لهذه الاستراتيجية، جرى اصلاح الحزب والحد من عنصره البيروقراطي وفتح مناصبه للانتخاب والسماح بحرية النقاش. وكان من المزمع نبذ العمليات المغلقة في اطار الجهاز الحزبي لصالح الاختيار المنفتح على اساس الاهلية.

وتحرك غورباتشوف نفسه بسرعة لربط نفسه بالسوفيات الجديد فاصبح رئيسه وبعد عام عزز سلطته بتحويل الرئاسة الى رئاسة تنفيذية. وكان يراد لهذا المنبر ان يضفي شرعية جديدة عوضاً عن الحزب. والحق انه منحه قناة اخرى يعمل من خلالها ليبدو اكثر ديموقراطية على رغم انه اتضح ان تنفيذ التغيير من خلال السوفيات الجديد ليس بالضرورة اكثر سهولة. وكانت حصيلة نقل السلطة هذا واصلاح الحزب ان الحزب قد اضعف بصورة حاسمة وأخذ يفقد سيطرته الفعلية على الاتحاد ويفقد معها هيبته. ولم يعد المكتب السياسي القناة التي يعمل غورباتشوف من خلالها. كما تقرر فصل المؤسسات الحزبية بشكل اوضح عن مؤسسات الدولة وصدرت لها توجيهات بعدم التدخل في النشاطات العملية للاقتصاد. وزعزع غورباتشوف نتيجة ذلك استقرار قاعدته ذاتها. ولو تمكن من تحقيق انتخابه رئيساً بالاقتراع المباشر لكان من الممكن، ربما، تذليل هذه المشكلة لكن عندما اصبح مستعداً للاقدام على هذه الخطوة كان بلا شعبية حتى ان سقوطه في انتخابات حرة كان سيكون محتوماً.

وفي اوروبا الشرقية كانت هنغاريا اول بلد يستغل تراخي قبضة موسكو ليعلن قيام دولة متعددة الاحزاب في عام ١٩٨٨. وتحركت دول اوروبا الشرقية نحو الديموقراطية، الواحدة تلو الاخرى، بتشجيع من احداث ٨٩ في الاتحاد السوفياتي وبدفع من غورباتشوف الى اعتماد بريسترويكا لاصلاح نفسها. وكانت هناك في البداية مقاومة ضد ذلك وخصوصاً من جانب النخب الشيوعية في المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا التي ادركت ان البساط يوشك ان يُسحب من تحت اقدامها. لكن الاتحاد السوفياتي اوضح بجلاء ان الاحزاب الشيوعية اللاشعبية لن تتلقى اي دعم بعد الآن. وما ان جرت انتخابات مرة حتى حُكم على احتكار الحزب الشيوعي بالزوال ووقف الحزب يواجه الهزيمة في غالبية المناطق. ولو سمحت موسكو لهذه الاحزاب باجراء التحولات وتحسين شعبيتها في وقت أبكر لكان من الجائز ان تلاقي مصيراً مختلفاً.

لكن الهزيمة في ذلك الوقت كانت متوقعة ازاء رفض السيطرة الاجنبية وما كان يعتبر فرض نظام غريب عليها. وكانت غالبية المناطق تعتقد انها ستكون احسن حالاً من الناحية الاقتصادية بالتوجه نحو الغرب واوروبا حيث كانت قلة منها قادرة على ان تأخذ في الحسبان المنافع الحقيقية للتجارة داخل «الكتلة» السابقة والوقود الرخيص من الاتحاد السوفياتي. فلقد كان الاحساس المثير بالاستقلال مخدراً والتفاؤل عالياً وغالبية المشاكل معلقة على شماعة الامبريالية السوفياتية. ولم تنكشف سطحيته وبساطة هذه النظرة الا عندما حاولت تطبيق السوق الليبرالي (Liberal marketisation) وما تلاه ذلك من هبوط الانتاج وارتفاع التضخم بصورة حادة. لكن الفرصة فاتت على اقامة علاقة وثيقة بين موسكو ودول الكتلة السابقة ولعل هذا كان ممكناً للبعض، ان لم يكن للكل لو وافق على اشاعة الديموقراطية في وقت ابكر. لكن التأثير الناجم عن فرض النموذج السوفياتي عليها وهيمنة موسكو ودفعها نحو اوروبا والغرب.

ومن المؤكد ان اثر الاحداث في اوروبا الشرقية ارتد على الاتحاد السوفياتي نفسه. الى ذلك اثبت مجلس السوفييتات الجديد، الديموقراطي، صعوبة السيطرة عليه بصورة غير متوقعة وعلى نحو متزايد، في حين ان الحزب نفسه بدأ في الوقت ذاته ينقسم في عام ١٩٩٠ تحت تأثير حرية النقاش: «الديموقراطيون» السائرون وراء بوريس يلتسن يريدون دفع بريسترويكا بوتيرة اسرع، و«المحافظون» بقيادة ليغاتشيف يريدون ابطاء وتيرتها، تاركين غورباتشوف وحلفاءه في موقع وسطي غير مريح. واشار «المحافظون» على نحو لا يخلو من المعقولية الى ان «الديموقراطيين» لم يعودوا يؤمنون، على ما يبدو، بالايديولوجيا وبالتالي ينبغي ان يخرجوا من صفوف الحزب، وهذا ما فعلوه بكل فخر بعد كونغرس الحزب في تموز (يوليو) ١٩٩٠. لكن الحزب لم ينقسم حول المواقف من بريسترويكا بل انقسم على المسألة القومية. وفي عام ١٩٨٩ كان الحزب الشيوعي الاستوني اول حزب يعلن استقلاله عن موسكو ثم سارت احزاب شيوعية اكثر فاكثر على خطى الحزب الاستوني في محاولة لكسب الشعبية. وما ان اصبحت الانتخابات الحرة نسبياً هي الطريق الى السلطة والحكم، لم يعد بمقدور هذه الاحزاب ان تتجاهل الجاذبية الشعبية للنزعة القومية. والحال ان الاحزاب القومية كانت حرة للعمل ضد هذه الاحزاب الشيوعية وان الدوران في فلك موسكو كان وصفة مؤكدة للهزيمة. لذا فقد الحزب الشيوعي وحدته الصوانية التاريخية ومنطقه المركزي. وبالغاء الفقرة السادسة من الدستور السوفياتي في عام ١٩٩٠، فقد الحزب موقعه القيادي والموجّه في الدولة السوفياتية. ومنذ تلك الحين اصبح حزباً واحداً بين احزاب اخرى. وكما وصفه رون هل فقد كان ذلك «موتاً بالفجرج».

كانت الدولة السوفياتية منذ البداية قوة امبراطورية، متبعة في ذلك الارث القيصري. وخلال الفترة الممتدة من ١٩١٧ الى ١٩٢٢ قاتل البلاشفة للاحتفاظ بمناطق قومية ضد رغبات النخب القومية في احيان كثيرة. وقد وعدوا بحق الامم في تقرير المصير لكنهم نكثوا بالوعد. ولا ريب في انهم اوجدوا مفهوماً للمواطنة السوفياتية وان سياساتهم ازاء القوميات لم تكن كلها سياسات غير مستنيرة. فالفضاء الاقتصادي الشاسع للامبراطورية كان عقلانياً بصورة متأصلة فيه. لكن ضرراً كبيراً الحق خلال الفترة الستالينية عندما نُقل، من اجل قضية نشر التقدم الصناعي والعقلاني، روس واوكرانيون وبيلوروس الى مناطق غير سلافية ليحتلوا مراكز قيادية، من دون ان يتعلموا اللغات المحلية ذات الصلة الا ما ندر. واحتل الروس مواقع حساسة كسكرتيرين ثانين في المناطق القومية وقلما كانت النخب المحلية تُنقل الى مراكز مهمة في موسكو. وشعرت بعض المناطق، مثل اوزبكستان، ان زراعة القطن الاحادية المفروضة من فوق قد دمرتها وشعرت مناطق اخرى انها مزبلة ترمي الصناعات الملوثة نفاياتها فيها، وشعرت مناطق عديدة ان هيمنة موسكو كانت هيمنة مفروضة بصورة غير مشروعة من البداية. باختصار، كانت لديها، جميعاً، قضية ضد المركز، وسعى بعضها الى الانفصال، فيما سعى البعض الآخر الى نيل مساعدات، وكان هناك فريق آخر، أكبر، يريد المزيد من الاستقلالية والاحترام.

ومع تفكك الحزب الذي عمل بوصفه المرتكز الذي يبقي الامبراطورية مترامية الاطراف موحدة من خلال استئثاره السلطوي بصلاحية كل التعيينات، فقد الحزب سيطرته على الجهاز البيروقراطية الذي بدأ يطبق اللامركزية. وعلى رغم رغبة غورباتشوف واتباعه في اللامركزية الاقتصادية فقد استهجنوا النزعة الانفصالية القومية باعتبارها خارج التصور اصلاً. ونتيجة لذلك لم يكن رد الفعل على المطالبة بالسيادة متعاطفاً معها. ولم يكن هناك تحليل سريع يميز المناطق المطالبة بالانفصال عن المناطق التي ترضى بدستور فضفاض فيديرالي بحق. وكان رد الفعل الآني هو محاربة النزعة القومية، مما سبب معارضة من جانب الاقليات القومية التي اخذت في الغالب تميل الى استخدام القوة وترفض، كما يبدو، الحقوق التي يفترض ان بريسترويكا قد ضمنتها الآن. وكانت النتيجة الصافية تفاقم المشكلة وتصاعد المعارضة ضد المركز من جمهورية الى اخرى. ومن الواضح ان الاتحاد السوفياتي كان يستطيع ان ينجو من خسارة بعض الجمهوريات الصغيرة - جمهوريات البلطيق والقفقاس ومولدافيا. وكانت هذه الجمهوريات الاكثر توقاً الى السيادة، لكن غياب التعامل الحاذق معها سوية مع تفاقم الازمة الاقتصادية، شجع جمهوريات اخرى اكبر مثل اوكرانيا على الابتعاد عن المركز ليكسب قادتها القوميون شعبية من قيامهم بذلك. ولا ريب في ان غورباتشوف تأخر كثيراً في صياغة علاقة دستورية جديدة بين الجمهوريات. وحين كان مستعداً لتقديم تنازلات كان الوضع قد تجاوزها فبدت تلك التنازلات متأخرة ومرفوضة. يُضاف الى ذلك ان يده كانت مغلولة ببوريس يلتسن و«الديموقراطيين» الروس الذين غادروا صفوف الحزب في عام ١٩٩٠، فقد اعتمدوا استراتيجية تهدف الى تدمير جهاز الحزب – الدولة المركزي، اذ كان «الديموقراطيون» يعتقدون بانه لا يمكن تطبيق سياسة اقتصادية ليبرالية تقدمية من خلال الجهاز الشمولي المحافظ «لعموم الاتحاد» وسيتعين تصفيته. ونتيجة لذلك ايد يلتسن جمهوريات البلطيق والجمهوريات الاخرى المطالبة بالسيادة واعلن «الاتحاد الروسي» ايضاً جمهورية ذات سيادة. وبخلاف غورباتشوف قام يلتسن بتحويل رئاسته الى رئاسة منتخبة منحته السلطة والقوة لمهاجمة غورباتشوف وجهاز الحزب – الدولة المركزي. ويجب ان نتذكر ان الاتحاد الروسي كان يشكل ثلاثة ارباع اراضي الاتحاد السوفياتي. وما حدث من الناحية العملية ان مؤسسة بديلة عن السلطة والسيطرة، من خلال الاتحاد الروسي بقيادة يلتسن، قد تحدت قوة وسلطة مؤسسة عموم الاتحاد. وازاء انهيار الاقتصاد وتنامي ميول الابتعاد عن المركز لدى الجمهوريات والخيبة المتزايدة بالبريسترويكا، كان من السهل كسب شعبية بمهاجمة من حمّلوا مسؤولية الازمة الاقتصادية، والوعد بأن كل شيء سيصحح بتنحيتهم. وكان اعلان السيادة الروسية الذي انطوى على رفض اسبقية القوانين الخاصة بعموم الاتحاد، عاملاً حاسماً في انهيار الاتحاد. فعندما اعلن اقليم بمساحة الاتحاد الروسي سيادته لم تكن هناك جدوى من بقاء الاقاليم الاخرى في الاتحاد، فسارت اوكرانيا وبيلوروسيا واسيا السوفياتية في اعقابه على رغم ان ذلك كان ضد مصالح هذه الاخيرة بالكامل. وادى رفض الالتزام بالقوانين المركزية الى رفض تسديد الضرائب فحرم المركز من الموارد على نحو مطرد.

---

* استاذة الشؤون السوفياتية واوروبا الشرقية في كلية بيركبيك.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

رد هادئ على آخر متشنج

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت على الرد الذي بعثه الى «الحياة» السيد دان الياس المنشور في العدد ١٢٠٠٥ بتاريخ ١٩٩٦/١/١٦.

ومن خلال قراءتي للرد لمست انفعالاً غير مبرر من الكاتب بصدد ما نشرته «الحياة» في ١٩٩٥/١٢/١٤ حول المشروع الذي طرحه الملك حسين بشأن التغيير في العراق.

وبرغم انني عنونت مقالي بعبارة «مناقشة هادئة لمشروع الملك حسين حيال التغيير في العراق» إلا ان كاتب المقال لم يرد ان يناقشني بهدوء كما رمت، بل جاء رده منفعلاً متشنجاً ومتسرعاً في اطلاق الاحكام من دون ان يتعمق في ما كتبته او يدقق في محتويات المقال والافكار الواردة فيه.

فالمأخذ الوحيد للكاتب عليّ كان عدم تحديدي للمجموعات التي يتكون منها المجتمع العراقي، خصوصاً عدم اشارتي الى الاخوة المسيحيين الآشوريين، وهو احد المنتمين الى هذه الشريحة، التي اكن لها عظيم التقدير لنضال ابنائها الدؤوب من أجل تحقيق وجودهم وهويتهم، وكذلك لمؤازرتهم ابناء شعب كردستان عبر مراحل سني نضالهم ضد النظم الديكتاتورية والعنصرية.

لكن يبدو ان السيد دان قد تغافل عن ما أوردته بشأن الهدف المعلن من مشروع العاهل الاردني والذي اشرت فيه الى الاخوة التركمان والآشوريين. فقد قلت «فالهدف المعلن هو وضع حل عملي على الطاولة السياسية كي يجري بحثه من قبل كل العراقيين عرباً وكرداً وتركماناً... شيعة وسنة ومسيحيين ومن كافة الطوائف والاديان والاقليات ومساهمة الخيرين في المنطقة والعالم».

كما أود الاشارة هنا ان العادة جرت في كتابات الكرد العراقيين ان يذكروا كلمة «كردستان» بدلاً من «الكرد» لأنها كلمة اشمل واعم تعني جميع السكان القاطنين ضمن الرقعة الجغرافية المعروفة بهذا الاسم وبمختلف القوميات والمذاهب والاديان. وعندما تم تشكيل البرلمان الكردستاني عام ١٩٩٢ شارك الاخوة التركمان والآشوريون جنباً الى جنب الكرد في اختيار ممثليهم لهذه المؤسسة التشريعية باعتباره يمثل جميع سكان المنطقة.

وعندما أعلن البرلمان الكردستاني الفيديرالية كصيغة مختارة من قبل الشعب الكردستاني لشكل العلاقة المستقبلية مع المركز، فقد طرحت هذه الصيغة لتشمل جميع السكان دون استثناء. وتبنى البرلمان، ضمن قراراته الصادرة خلال السنوات الماضية، عدة قرارات تتعلق بتحقيق الحقوق القومية والثقافية للاخوة التركمان والآشوريين الذين حرموا منها طوال سنوات تسلط الحكومات العنصرية على الحكم في العراق.

لذا فإنني عندما دعوت الى مناقشة مشروع الملك حسين بصدد الفيديرالية للعراق كنت أرى في الفيديرالية افضل الصيغ التي تفيد العراقيين وتحل المعضلات التي يعانون منها في غياب حل او صيغة بديلة اخرى. وطبعاً فإن الفيديرالية إذا ما تحققت لكردستان فإنها بالتأكيد تضمن حقوق جميع السكان وليس الكرد فقط.

اخيراً لا بد من التنويه انني دعوت في ختام مقالي المذكور جميع الاطراف المعنيين بالقضية العراقية الى مناقشة المشروع واستكشاف الجوانب الايجابية فيه ولم احدد طرفاً بعينه. فقد قلت «فعلى المعارضة ان تناقش المشروع المطروح في ما إذا لم تتفق على مشروع بديل يلبي الطموحات السياسية لعموم الشعب العراقي». فالمعارضة التي تمثل جميع فئات الشعب العراقي بقومياته واديانه المختلفة هي صاحبة الكلمة الفصل في اي مشروع يتعلق بمستقبل العراق وتحديد نظام الحكم الذي ينسجم مع تطلعات العراقيين.

اربيل – عادل مراد

النصح وليس المداهنة

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

قرات ما كتبه جابر عصفور في «حكاية تراثية» في صحيفة «الحياة» في العدد ١١٩٨٨ الصادر في ١٩٩٥/١٢/١٨ في ملحق «آفاق» الصفحة ١٣، وقد اتى بحكاية طريفة تنطبق على وقتنا الحاضر. وما أشبه الليلة بالبارحة... وذلك حينما قص ابو حيان التوحيدي صاحب كتاب «الامتاع والمؤانسة» على وزيره ابن سعدان ان الخليفة المعتضد بلغه في تقرير رفعته اليه اجهزة الرقابة ان طائفة من الناس يجتمعون في باب الطاق ببغداد يخوضون في الأمور العامة واستشار وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب ماذا يفعل بهم فأشار اليه «بصلب بعضهم وحرق بعضهم وتغريق بعضهم». وكان يظن ان هذا الرأي سيوافق هوى في نفس الخليفة وقد خاف ان يبدي رأياً ليناً في جانبهم فيفقد حظوته لدى الخليفة او يفقد حتى منصبه... ونسي ان من واجبه نصح الخليفة او امير المؤمنين وتليين جانبه والتحقيق في الأمر والتأكد من ان هذه ليست وشاية.

وسبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة، فما اكثر المداهنين والمتملقين الى الولاة والحكام على حساب الآخرين وعلى حساب كرامتهم وكرامة الآخرين وما اكثر الواشين والنمامين الذين يصعدون على اكتاف الضعفاء والمظلومين، وما اكثر الدمى الذين ينفذون كل امر يصدر لهم مهما كان مخالفاً لحقوق الانسان وكرامته مع انهم لو كانوا اداة لتطوير الاساليب التي يدير بها المسؤولون امورهم الى اداة ديموقراطية لكان افضل لهم واكبر حظوة لدى الحاكم وإن لم يوافق ذلك هوى في نفسه، وانما ليعرف بذلك صدق الرجل والوزير وحسن نيته واخلاصه في عمله.

ما احوجنا اليوم الى رجال سمتهم الاخلاص والتفاني في خدمة الامة ونكران الذات.

البدائع (السعودية) – عبدالعزيز بن محمد السنيباني

الماركسية والعرب (١ من ٢)

في مسائل الطبقة والدولة وغياب التحليل أو... تصوره

فريد هاليداي *

■ أيام حياتنا الطلابية كنا نعرف بالدقة الوضع «الصحيح» القائم في الشرق الأوسط فهناك الامبريالية، وهناك الصهيونية، وهناك القمع الرأسمالي. وكل ما علينا القيام به هو تطبيق سلسلة منسقة من المفاهيم على الشرق الأوسط. ولا بد أيضاً من ذكر الأطراف التي صيغت افكارنا ضدها. كانت هناك ثلاثة أهداف، ثلاث نقاط مرجعية حددت النقاش الماركسي بالصورة التي يؤثر بها على الناس هنا في أوروبا، اكثر مما في الشرق الأوسط.

الهدف الأول هو ما يمكن لنا ان نطلق عليه بصورة واسعة فضفاضة اسم «الاستشراق»، وانا لا استخدم هذا المصطلح الا مع الأصدقاء. واعني بذلك التحليل التقليدي، اللاتاريخي. وأكرر انني لا استخدم مصطلح «الاستشراق» الا بين الأصدقاء، لأن مفهوم «الاستشراق» يساء استخدامه كثيراً هذه الأيام، ويُمطّ بحيث يغطي كل ما يكتب ويقال عن الشرق الأوسط حتى المعقول منه. بيد ان هذا النقد كان سعي لنقد مقاربة معينة للشرق الأوسط والمجتمع العربي، مقاربة تصور المجتمع العربي مجتمعاً راكداً، لا يتغير، وتنكر دور العوامل الاجتماعية، بما في ذلك الطبقات، وتمعن الى درجة مفرطة في التشديد على أهمية الدين في تحديد هذا المجتمع، وما الى ذلك. ومنذ ذلك الحين حتى اليوم، نما ادب غزير عن الاستشراق، ولم يكن ادوارد سعيد اول من يكتب في هذه الظاهرة، ولا بأي حال احسن من كتب فيها. لكن نقد الاستشراق الذي بدأناه نقد هذه المقاربة الاكاديمية الارثوذكسية (المتزمتة)، نقدها باسم التاريخ، وباسم التحليل الاجتماعي والمادي، وباسم امكانية التحرير. كان نقطة بداية واحدة بالتأكيد. ولكن كانت هناك نقطة بداية ثانية، وهي نقد العلوم الاجتماعية السائدة في تلك الفترة، ونعني بها نظرية التحديث التي تطرح فكرة ان الشرق الأوسط، شأن سائر اجزاء العالم النامي، سوف يتطور عبر سلسلة من مراحل محددة تقود الى شيء يدعى مجتمعاً حديثاً. وبدا النقاش حول الامبريالية، وبخاصة تطبيق مفاهيم الامبريالية على الشرق الأوسط بمثابة السبيل الى معارضة نظرية للتحديث، وذلك لأن الحديث عن الامبريالية يعني، قبل كل شيء، الحديث عن العقبات التي تعترض التحديث وعن العوائق التي تصد التطور الاقتصادي والسياسي. كما ان الحديث عن الامبريالية يعني ايضاً تقديم تاريخ مختلف تماماً عن منشأ وانحدار مجتمعات الشرق الأوسط فهي لم تنحدر من ماض «اسلامي» او ماض «عثماني» غير متمايز، بل تحدرت من نموذج خاص للهيمنة السياسية والاقتصادية نشأ في أواخر القرن العشرين. وعليه فإن اندراج مفهوم الامبريالية في البحث كان بمثابة وسيلة لنقد نظرية التحديث.

اما النقطة المرجعية الثالثة فقد نشأت من داخل المنطقة ذاتها، وهي النقد الماركسي للقومية العربية، وبخاصة نقد الناصرية.

وبوسع المرء القول، بقدر ما يتعلق الأمر بالجمهور الماركسي غير العربي اواسط الستينات، ان نقطة انطلاق النقاش عن العالم العربي تمحورت حول القومية العربية، وبخاصة السجال حول الثورة المصرية، التي كانت قيد الوجود، آنذاك منذ عشر سنوات أو اكثر.

وقد برز، من جهة، دفاع عن الثورة المصرية، تبلور عموماً في اطار مفاهيم ماركسية - سوفياتية تتحدث عن التطور اللارأسمالي او الثورة الوطنية الديموقراطية. وكان هذا الدفاع دالة على التحالف المعقود بين عبدالناصر من جهة، والشيوعيين المصريين من جهة ثانية، داخل الاتحاد الاشتراكي.

مقابل هذا برز نقد ماركسي - مصري لهذه الثورة عينها، سواء في اعمال سمير أمين ام كتابات انور عبدالملك التي استندت الى مقاربة واحدة هي القول بوجود طبقة جديدة هي طبقة رأسمالية الدولة، وهناك مقاربة اخرى اكثر راديكالية برزت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، جسدها مؤلفون اطلقوا على انفسهم اسماً غريباً هو محمود حسين.

شهدت هذه السنوات بعضاً من افضل الكتب الجديدة عن العالم العربي باللغة العربية وفي اطار عربي، غير ان تلك السنوات شهدت ايضاً، في العالم العربي كما في سواه، نزوعاً لتكرار الشعارات وتكرار مصطلحات معينة للتحليل، واتذكر انني كنت مرة مع المقاتلين في عمان مطلع السبعينات، وكنا نجتمع مساء بعد انقضاء النهار في الدوريات، مطلقين الشعارات الداعية الى سقوط الحكام في المنطقة، بعد ذلك راح المقاتلون يهتفون: فلتسقط التحريفية. ذات يوم سألتهم من هم هؤلاء التحريفيون، فأجاب احدهم «لا اعرف من هم هؤلاء، ولكننا ضدهم».

ان جانباً من النقد الموجه لحكم عبدالناصر، قبل ١٩٦٧، بل بدرجة اشد بعد ذلك يقوم على انه نظام يكشف عن افلاس حكم البورجوازية الصغيرة، واننا بإزاء «ازمة سلطة البورجوازية الصغيرة». من هنا فان ثمة ازمة في مصر، وثمة ازمة في سورية، وازمة في العراق، وهلمجرا. وكما قال روجيه لوين ذات مرة، فإن البورجوازية الصغيرة هي اكثر طبقة اجتماعية تعرضت للشتم والقذف في التاريخ المعاصر، ولعل ذلك يعود الى انها حققت عملياً اكثر مما بلغته اية طبقة اخرى. وعليه كان الرأي ان ازمة نظام البورجوازية الصغيرة مقبلة، وان الأزمة ستلف كل شيء، وان هناك بديلاً جديداً، راديكالياً، آتياً لا ريب فيه. وبالطبع فإن الأزمة في حالة مصر نشبت حقاً لكنها لم تأت بثورة العمال بل بحكم السادات. وهذا حل من نوع آخر للأزمة. وفي اماكن اخرى جاءنا القذافي - ولا أظن انه يشكل حلاً لاية ازمة بالمثل. ثم جاءنا الالم المبيد المتصل الناشئ عن نظام الحكم الجزائري، وجاءتنا ثورة اليمن الجنوبي، وما الى ذلك. وبدا ذلك بمثابة كوة نظرية وسياسية انفتحت، الا انها اثمرت شيئاً مغايراً، فما يزال هناك، الى حد معين، ميل داخل المنطقة وخارجها الى تكرار شعارات خاصة بعينها على نحو لا يتفق مع الواقع. وهذا ما نراه جلياً في مثال ايران. ان الكثير من التحليلات التي كتبت عن حالة ايران، سواء صدرت من وجهة نظر ستالينية متزمتة، على غرار نموذج حزب توده ام من وجهة متمردين عليها، على غرار فدائيي خلق ومجاهدي خلق، قد استخدمت بسبل شتى، مجموعة دوغمائية من المقولات التي تفترض ان هناك على الدوام اجوبة «جاهزة» للتطبيق.

لقد طرأ الكثير من الأحداث منذ ذلك الحين، سواء في الشرق الأوسط أم في تاريخ الماركسية ذاتها. ومن الجلي ان يقينيات تلك الحقبة لم تعد قائمة. وما اود القيام به هنا هو القاء نظرة فاحصة عن كثب على ثلاث قضايا عريضة برزت في مجرى النقاش والبحث الماركسي غير العربي، وانا اشدد هنا على صفة البحث الماركسي غير العربي عن العالم العربي. وسأحاول ان ابين كيف نمت هذه الأفكار وتطورت، وكيف تبلور السجال حولها. ولا تدور المسألة حول اجوبة جاهزة مرصوفة على الرف في متناول اليد، مما يحض اية مسألة تاريخية او راهنة، بل يدور الأمر حول تعيين رقعة السجال، بحيث انه اذا كانت للماركسية من صلاحية، او بمقدار ما لها من صلاحية التطبيق على العالم العربي، فان ذلك يتم عن طريق تعيين السجال كما عن طريق تقديم اجابة وافية. ولا بد من القول ان ازمة الماركسية بإزاء العالم العربي تعكس وجود ازمة في الماركسية بعامة من ناحية، كما تعكس ارتقاء الماركسية وتطورها بعيداً عن الدوغمائية السائدة قبل نحو ٣٠ عاماً او يزيد. والواقع ان ذلك يعكس تحولات في المنطقة أيضاً.

دعوني الآن اتناول هذه القضايا الثلاث.

ان القضية المركزية التي احتلت مركز الثقل في الكثير من السجال الماركسي عن الشرق الأوسط وسواه، تكمن في قضية الدولة، وقد تجلى ذلك للعيان بصورة أوضح بمرور الوقت. كانت نقطة انطلاق السجال بالنسبة الى الجيل الذي انتمي اليه هي الدولة المصرية، وبالتحديد الدولة الناصرية، لكن النقد توسع ليشمل نظام الحكم في العراق بعد ١٩٥٨، ونظام الحكم في الجزائر، في محاولة للكشف عن نشوء نموذج جديد من السلطة الاجتماعية والسياسية اثر تغيرات عميقة. ويتجلى واضحاً هنا، في هذا المجال، ان مثل هذا التحليل لا يقدم زاداً وفيراً فحسب بل انه يؤكد ان الشرق الأوسط ليس فريداً في هذا الباب وان من ابرز التأثيرات الفكرية والعاطفية للبحث الماركسي عن الشرق الأوسط انكار فرادته. وبالطبع فان هناك خصائص تميز بلداً بعينه او تميز منطقة بعينها، لكن نموذج الدولة الذي تشكل في حقبة ما بعد الكولونيالية في الشرق الأوسط يتصف بسمات مشتركة مع نموذج الدولة في بلد مثل باكستان، أو بلدان اخرى في افريقيا، او حتى بعض البلدان في اميركا اللاتينية. بتعبير آخر ان السجال حول الدولة لم يقتصر على الكشف عن الطابع الاجتماعي للدولة، او للمصالح التي تمثلها، بل تعداه الى الكشف عن الموقع الذي تشغله الدول الشرق اوسطية في اطار نموذج عالمي أوسع. ولان قضية الدولة تمس أيضاً، من بين أمور اخرى، قضية الوحدة العربية. فاذا كانت هذه الدولة بمنظور الاشكالية القومية الأصلية كيانات مصطنعة، مزيفة، تمكن ازالتها فتُدمج في كل اكبر هو الدولة العربية الواحدة، وانها مجرد صنائع اوجدتها الامبريالية كما قيل مراراً، فان تحقيق الوحدة العربية لن ينطوي على كبير مشكلة. لكننا نعرف بالطبع ان تحقيق الوحدة العربية ينطوي على مشكلات كبيرة. مرد ذلك ان لهذه الدول، بصرف النظر عن سبل ايجادها، واقعاً قائماً. فما ان تتوافر لرقعة ما جهازها البيروقراطي، ووزراؤها، وسائقوها، وناسها وموازنتها - أي ما ان تقام الدولة - حتى تكتسب واقعها الصلد - ان الامارات العربية المتحدة مؤلفة من دول شتى، ولها أربعة مطارات دولية، وخمسة جيوش، الخ. ان اكتساب الدولة لهذا الواقع الصلد يجعل الوحدة عصية او صعبة وبمعنى ما، عاش العالم العربي تاريخ اميركا اللاتينية مرة اخرى سوى ان اميركا اللاتينية عاشته قبل ١٥٠ عاماً. ويجد ابناء اميركا اللاتينية صعوبة في القاء اللوم على الامبريالية في الانقسامات القائمة بينهم. فالامبريالية ولت الأدبار، ومع ذلك ظلت الوحدة عصية المنال. ان تناول قضية الدولة قد اتاح نقد انظمة الحكم القومية، كما اتاح الاقرار بمحدودية القدرة على الوحدة العربية. الواقع ان خريطة العالم العربي اليوم لا تختلف كثيراً عما كانت عليه عام ١٩١٨. فثمة الوحدة السورية - المصرية التي فشلت، وثمة الوحدة المتحققة بالدبابات والبنادق في حالة العراق والكويت، ان شئتم، التي اخفقت. اما بالنسبة الى اليمن فقد تحققت وحدة سياسية، الا ان البلدين توحدا عن طريق الحرب. ان الوجود الفعلي للدولة، شئنا ام ابينا، احتل موقعاً مركزياً في مسار حياة القومية العربية، وتحليل هذا الواقع بمنظور ماركسي اتاح فهم وادراك هذه الحقيقة. وأود هنا ان أوصي على نحو خاص بكتاب صدر مؤخراً لسيمون بروملي بعنوان «اعادة التفكير في سياسة الشرق الأوسط».

فبروملي يسعى الى تحليل نموذج السلطة السياسية والاجتماعية في الشرق الأوسط بمنظار ماركسي واسع، فيجد نفسه في مواقع نقد واضحة لمقاربتين اخريين. الأولى هي المقاربة اللاتاريخية، او الاستشراقية التي ترى ان الشرق الأوسط هو ما هو عليه بسبب الاسلام. ويرد بروملي على ذلك قائلاً ان هناك ديكتاتوريات قائمة في كثرة من البلدان التي لا علاقة لها بالاسلام، ولعل ذلك يتصل، من ناحية ما، بالثقافة السياسية، لكنه لا يتصل تحديداً بالدين. واذ يوجه بروملي النقد للمقاربات التي تفسر أوضاع الشرق الأوسط من زاوية الدين، فإنه ينقد ايضاً المقاربة التي يقدمها اليسار الجديد في أوروبا واميركا، والقائلة بأن الدولة في الشرق الأوسط هي مجرد ضيعة للامبريالية. ويحاول بروملي ان يبلور مفهوماً أعمق، وأدق، مبنى ومعنى، عن كيفية خلق الامبريالية لهذه الدول، ودور عوائد النفط في ابقائها في الوجود، الا انه يذهب ايضاً الى ان هذه الدول ليست مجرد أدوات امبريالية وكيانات مصطنعة. وهذا مثال جيد حول كيفية استخدام الدولة كبؤرة لتحليل اوسع للتاريخ السياسي الحديث في الشرق الأوسط. ولا حاجة بي لتذكير العراقيين بما يمكن للدولة المعاصرة ان تفعله لشعبها بالذات.

والبؤرة الثانية للسجال الماركسي والأدب المتصل به، تقوم في التركيز على الحركات الاجتماعية، وبخاصة استخدام التحليل الطبقي في دراسة مجتمعات الشرق الأوسط. ان الكثير من الكتابات التي وضعت باسم التحليل الطبقي دوغمائية تماماً، كما نعلم، بل انها تبسيطية، سطحية، لا تشرح شيئاً، الا النزر اليسير. يصح هذا على الشرق الأوسط وعلى غيره. لكن ذلك لم يمنع ظهور مجموعة من الكتابات المتميزة بحساسية اكثر رهافة تجاه وجود الطبقات ووجود عوامل اخرى مثل الهوية الوطنية، الهوية الاقليمية، الطوائف الدينية، الخ، التي تتداخل مع فعل الطبقات. وعليه فإن القضية ليست قضية القول ان تاريخ الشرق الأوسط هو تاريخ افكار، تاريخ الاسلام، او ان تاريخه هو تاريخ طبقات (غالباً ما تعرض بأسلوب دوغمائي ستاليني) بل ان المسألة تكمن في معاينة السبل الظرفية، المتغيرة، التي تلعب فيها شتى الطبقات ادواراً معينة في التاريخ الحديث للشرق الأوسط. لعلنا نعتبر هذه المعاينة الآن تحصيل حاصل، لكن الوضع لم يكن على هذا النحو قبل ٣٠ عاماً، اذ ان اغلب الأدب الأكاديمي كان يرفض الحديث عن الطبقات. وكان البعض يقول: «ان من الجنون البدء بالحديث عن الطبقات في الشرق الأوسط. فالوضع ليس كذلك. ليس للطبقة اي دور في الشرق الأوسط».

ان السؤال لا يدور حول ما اذا كانت الطبقة هي المقرر الأول والأخير؟ فهي ليست المقرر النهائي. انما المسألة تدور حول الآتي: ما هو دور الطبقة، وما هي الأدوار التي تلعبها الطبقات المسيطرة في لحظات معينة من تاريخ الشرق الأوسط؟

ان السجال حول الثورة المصرية ابرز هذه القضية الى مركز الصدارة، ولكن في اطار نقاش محدود، وسجالي، مفعم بروح ضيقة. فقد برزت مثلاً، من جهة، فكرة ان الدولة المصرية، الثورة الناصرية، تمثل الطبقة العاملة وحلفاءها في السلطة، فيما برزت من جهة اخرى، آراء وتحليلات مغايرة (محمود حسين مثلاً) تقول ان العمال والفلاحين، بعد حرب ١٩٦٧، وبخاصة بعد احداث كمشيش وما تلاها، سوف تقوض نظام الحكم «البورجوازية الصغيرة». ومنذ ذلك الحين صدرت أعمال بالغة الأهمية في مصر وفي الغرب عن تاريخ الطبقة العاملة المصرية ودور الطبقة العاملة في مصر. وتخطر لي في هذا الصدد المؤلفات التي وضعها جول بانين، لوكمان، زاكاري في الولايات المتحدة، ورفعت السعيد وغيره في مصر، والتي تتناول تاريخ الاحزاب الشيوعية المصرية (لأن لم يكن ثمة حزب واحد فقط)، الا انها تفعل ذلك بطريقة مرهفة، تتجاوز الأسلوب القديم. ولعل ذلك جاء بتأثير أعمال بعض المؤرخين الاجتماعيين في الغرب مثل اي. ب. طومبسون، الا انه جاء في اطار اجتماعي وسياسي أرحب. وكانت تلك محاولات لا لكتابة تاريخ الطبقة العاملة باعتبارها طبقة قائمة بذاتها، كما فعل طومبسون، بل لكتابة تاريخ الطبقة العاملة المصرية في اطار الظروف المحلية والعالمية التي احاطت بمصر الحديثة ككل والأشياء التي كتبها المؤرخون النصيّون، المتزمتون في الخمسينات والستينات، من قبل دور الطبقة العاملة في النضال ضد الاستعمار في فترة ما قبل ١٩٥٢، او دورها في ظل حكم عبدالناصر، قد فتحت آفاقاً مثيرة للاهتمام في التاريخ المصري. وبالطبع لا حاجة بي للافاضة كثيراً حول كتاب آخر صدر في الغرب عن دور الطبقة والحركات الاجتماعية في العالم العربي، وهو كتاب حنا بطاطو عن الطبقات الاجتماعية القديمة في العراق، وثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨. والواقع ان المؤلف يقع في ثلاثة اجزاء ويزيد عن ١٤٠٠ صفحة. انه يشكل محاولة بعيدة عن الدوغمائية، محاولة خلاقة للتمعن في دور الطبقة والقبيلة، والاثنية في تاريخ العراق الحديث.

ويشكل هذا الكتاب اسهاماً ضخماً، لا لفهم مجتمع الشرق الأوسط او المجتمع العراقي فحسب، بل لادراك كنه دور الطبقة في المجتمع الحديث ككل. ومن مواطن قوة لكتاب بطاطو، انه اثار الكثير من السجال، من جانب الذين لا يتفقون مع مقاربته التاريخية والنظرية. وقد كتب سامي زبيدة مقالاً مهماً يبين كيف ان تشوه الطبقات في هذه الفترة من تاريخ العراق الحديث يتقاطع مع الهويات الأخرى: الطائفة، المنطقة، على نحو لم يشخصه بطاطو تشخيصاً كافياً. لكن سفر بطاطو يقدم لنا، بمعنى من المعاني نقطة البداية للنقاش المفتوح، وهو نقاش بالغ الثراء تماماً، ويمس بالطبع، من نواح عدة، تاريخ العراق الراهن، وينطبق عليه. هناك مؤلفات مماثلة وضعت عن مجتمعات اخرى، وفي حالة ايران، نتوفر على محاولة كبيرة لاعادة قراءة التاريخ الايراني الحديث في كتاب ايرفند ابراهاميان: «ايران بين ثورتين» ويسعى هذا الكتاب، من جديد، لأن يتناول ايران، على نحو ما فعل بطاطو للعراق، وان يكون ذلك بلغة ومفاهيم مغايرة. وهناك أيضاً كتاب عساف بيات، حول دور الطبقة العاملة في الثورة الايرانية، وان تكن لغة الكتاب ومفاهيمه مختلفة.

وينبغي التذكير هنا لدى تناول دور الدين في الثورة الايرانية، ان الثورة صنعتها جماهير، وان جل هذه المجموعات التي اشعلت الثورة تنحدر، على العموم، من فقراء المدن، بما في ذلك طبقة عاملة صناعية كبيرة جداً. وان مفارقة انتصار الخميني، ان هذا الظفر لم يتحقق بفعل خروج بشر يهتفون طوال الوقت: الله اكبر، بل جاء كثمرة شكل عتيق جداً من النضال يدعى الاضراب السياسي العام. ان الاضراب السياسي العام الذي استمر ثلاثة أشهر هو الذي قوض الشاه. لم يأت الظفر من تمرد مسلح، ولا من حرب انصار، ولا من انقلاب عسكري، ولا من اناس يؤدون الصلاة. لقد تحقق ما تحقق على يد اناس ينزلون الى الشوارع في تظاهرات منظمين اضراباً سياسياً عاماً، وان دور ذلك في الثورة الايرانية جدير بالتذكر، على غرار ما يفعله بيات وآخرون.

وعليه اذا عاينا الكتابات الماركسية حول الشرق الأوسط خلال العشرين او الثلاثين سنة الماضية، وجدنا أدباً مهماً، خلاقاً، ينزع الى تعميق نقده الذاتي بمقدار ما يبتعد عن المفاهيم الدوغمائية عن الطبقة. ويعاين هذا الأدب قضايا الثقافة، والحركات الاجتماعية، بما في ذلك الحركات المنسوبة في الشرق الأوسط واماكن اخرى، مشكلاً مساهمة مثمرة في هذا الباب.

* كاتب وجامعي بريطاني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤
رحيل الفنان اللبناني صليبا الدويهي

■ كانوا ثلاثة هم آخر من تبقى من رعيل حقق للبنان نهضة في الفن التشكيلي تبدت على يد كل واحد منهم استثنائية، والثلاثة رحلوا عن عالمنا خلال فترة من الزمن متقاربة، قبل عامين. وكان رحيلهم يمثل نهاية جيل في الحياة الفنية اللبنانية وربما يصح ان نقول ايضاً: نهاية عصر.

كانوا حملة اسماء لامعة وبارزة: بول غيراغوسيان، الأرمني ابن مدينة القدس الذي نهل من فن الايقونة، حتى حوله الى حداثة فنية وقفت على يديه فريدة ملفتة وطاغية خلال اكثر من ربع قرن في خضم نهضة تشكيلية لبنانية كان غيراغوسيان احد كبار روادها، رشيد وهبة الكلاسيكي الهادئ ذو النزعة الرومانسية الذي اكمل مسيرة عمر الأنسي ومصطفى فروخ، وربما قيصر الجميل معاً، فخلف في البيوت اللبنانية العريقة مناظر طبيعية وبورتريهات، تشي بأن الواقعية والطبيعية يمكنهما ان تشكلا جزءاً من الحداثة ايضاً، واخيراً صليبا الدويهي، الاكثر شهرة وعالمية بين الثلاثة، المتغير الأساليب المتنقل من حال الى حال، والمرتحل بين غربة وغربة، ليختصر من ذلك كله العاباً تشكيلية رفدت مصادره الأساسية حين كان طفلاً ينهل في جبال الشمال اللبناني، مزيجاً من جمال الطبيعة والفن الايقوني الكنسي.

صليبا الدويهي هو من نتوقف عنده هنا، فهو رحل في مثل هذا اليوم من العام ١٩٩٤، عن عمر يناهز الثانية والتسعين، رحل في وقت كان فيه قد بدأ يعود تدريجياً الى لبنان. كما الى الفن العربي الاسلامي يستلهمه في اعماله الأخيرة، وقد اضحى واحداً من كبار الفنانين المجددين.

وُلد صليبا الدويهي العام ١٩١٢ في بلدة إهدن. وامضى طفولة غنية كشفت عن توجهاته الفنية، ثم خلال سنوات العشرين انضم الى محترف الفنان حبيب سرور، الذي كان النبع الذي انطلقت منه مواهب فنية لبنانية كثيرة من ذلك الجيل. وبعد ذلك توجه الدويهي الى باريس حيث درس الفنون الجميلة طوال خمس سنوات، قادته الى شتى المتاحف والى الاطلاع على اعمال كبار الفنانين والتقلب، النظري والعملي، بين كافة الاتجاهات التي كانت سائدة في فرنسا، وأوروبا، في ذلك الحين، وصولاً الى مشاركته بأعمال له في صالون للفنانين الفرنسيين عقد العام ١٩٣٤. وبعد دراسته الفرنسية عاد الدويهي الى لبنان حيث عمل بجهد وابتكار على تزيين كنيسة الديمان. وهو ما ان انتهى من ذلك العمل الذي لفت اليه الانظار حتى بدأ هجرته الكبرى الى الولايات المتحدة، حيث بدأ تجربة جديدة في حياته الفنية أبعدته عن الاسلوب الطبيعي والايقوني لترمي به في احضان التجريد. وكان صليبا الدويهي قال، بعد ذلك بفترة طويلة، انه لم يجد نفسه غريباً وسط عالم الفن التجريدي لسبب اساسي وبسيط يكمن في ان جذوره العربية نفسها كانت تؤهله ليكون صاحب اسلوب تجريدي، انطلاقاً من استخدام امثل للأشكال التزيينية وللحروف العربية والسوريانية «حتى ذلك الحين كنا لا نزال معجبين بالفن الأوروبي، ومتمسكين بالقواعد الفنية الغربية. لم نكن ندرك تماماً اهمية تراثنا الفني، ولا نعرف قيمة ما انجزه العرب والمسلمون القدامى» كما قال.

منذ وصوله الى نيويورك، وحتى رحيله في العام ١٩٩٤، انصرف صليبا الدويهي كلياً الى الفن، وكان وسط غربته الاميركية يعود بين الحين والآخر الى لبنان، حيث يقيم مرة معرضاً لأعماله، ويشارك مرة في زينة كنيسة ما. غير ان الأمور لم تكن بالنسبة اليه على السهولة النظرية التي كان يمكن ان توحي بها حياته الهانئة. اذ كان كثيراً ما يحدث له ان يتوقف عن الرسم شهوراً طويلة ويتأمل في جدوى الفن وجدوى ما يحققه محاولاً ان يوجد التوازن بين كونه «فناناً قادماً من الشرق» من جهته، وكونه من جهة ثانية مصراً على ان تكون لوحته لوحة حديثة.

ومن يعرف اعمال صليبا الدويهي التجريدية التي طبعت مرحلته الأخيرة، مرحلة التنقل بين اميركا ولبنان، سيدهشه فيها ذلك التجريد المستوحى نهائياً من الخط العربي، وحول ذلك قال الدويهي: «لقد تركت الابعاد الثلاثة، ورحت اصور مثلما كان يصور على الفطرة، الفنانون العرب القدامى الذين لم يعتنوا بالطبيعة بل اكتشفوا اشياء كثيرة خاصة بوعيهم الخاص، اشياء كثيرة هي التي تشكل الفن العربي الذي يختلف عن الفن البيزنطي او الفن الاغريقي بكونه قائماً على التخيل، التخيل الذي اوجد الارابيسك والزخارف، التي يعود العالم كله اليوم لاستلهامها. ان الخط العربي تشكيل له بعد واحد هو البعد السيكولوجي، وهو في لوحتي تحول تكويناً وتجريداً على النسق العربي الاسلامي»... غير ان هذا لم يمنع الدويهي من ان يعود في بعض رحلته الأخيرة نصهر كافة تجاربه وتقلباته في تشكيل واحد مدهش ذي نتاجات ضخمة دالة تشي بأهمية التطور الذي فرضه التنقل والغربة على فنان آت من كتف الوديان الغامضة في شمال لبنان.



ابراهيم العريس

اللاجئون الفلسطينيون بين سياسة الاستيعاب وفرض اسرائيل الأمر الواقع

محمد برهومة *

■ اثر موافقة الأمم المتحدة على قرار التقسيم (١٨١) في ١٩٤٧/١١/٢٩ الى تأسيس دولة اسرائيل، وطرد الشعب الفلسطيني من وطنه والاستيلاء على ارضه وممتلكاته. وهذا هو في حقيقة الأمر جوهر وأساس القضية الفلسطينية، ولا يزال هذا الجوهر/ الأساس بمنأى عن الحل الجذري والعادل. اذ ان هناك ما لا يقل عن ٣،٢ مليون لاجئ فلسطيني موزعين في عدد من دول العالم ولم/ لما يصار الى ايجاد سبل تقضي بعودتهم وفقاً للقوانين والتشريعات الدولية ومبادئ حقوق الانسان التي تؤكد حق الانسان في وطنه، مهما غاب عنه بغض النظر عن الظروف التي دعته الى ذلك.

منذ قرار الأمم المتحدة ١٨١ ظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لأول مرة امام الدورة الثالثة للأمم المتحدة وعلى رغم الاعتراضات الاسرائيلية اصدرت الجمعية العامة في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ القرار ١٩٤ الذي يدعو في الفقرة ١١ الى وجوب السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين او دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم. وفي ٢١ آيار (مايو) ١٩٥٠ انشأت الأمم المتحدة «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» وفق القرار رقم ٣٠٢ الصادر في اواخر عام ١٩٤٩، وقد اخذت «اونروا» على عاتقها اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فضلاً عن محاولة دمجهم في البلدان التي تبنتهم. وبقيت اسرائيل ترفض هذه القرارات وترفض اعادة اللاجئين الفلسطينيين او حتى تعويضهم.

اما بالنسبة لموضوع النازحين على اثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ فقد صدرت عدة قرارات دولية منها قرار مجلس الأمن رقم (٢٣٧) بتاريخ ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والتبع بقرار الجمعية العامة في ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ويحمل رقم (٢٢٥٢) الذي نص بشكل صريح على الحق غير القابل للتصرف بعودة هؤلاء النازحين. اما قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ فقد جاء تعبيراً عن الخلل الكبير في ميزان القوى اثر الهزيمة التي مني بها العرب في الحرب العربية - الاسرائيلية الثالثة ١٩٦٧، وقد طالب قرار (٢٤٢) بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة وبنفس الوقت دعا الى الاعتراف باسرائيل ضمن حدود آمنة. اما الفقرة المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين فقد اشارت «بأن يتم تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين» من دون الاشارة الى ماهية ونوع تلك التسوية، وبخصوص القرار رقم (٣٣٨) الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ فقد دعا الى تنفيذ قرار مجلس الأمن (٢٤٢) بجميع اجزائه. وقد تبنى مجلس الأمن القرار (٣٣٨) في جلسته رقم ١٧٤٧ بـ ١٤ صوتاً مقابل لا شيء وامتناع الصين عن التصويت، ومن المعروف ان قرار ٢٤٢ (وكذلك ٣٣٨) لم تتناول القضية الفلسطينية بوصفها قضية لاجئين ومسألة انسانية وليس بوصفها قضية سياسية. وبعد عام ١٩٦٧ صدرت عدة قرارات مهمة بشأن اللاجئين والنازحين فصدر في عام ١٩٦٩ القرار رقم (٢٥٣٥) الذي اشار الى «تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف لسكان فلسطين» ثم جاء القرار رقم (٢٦٧٢) الصادر في عام ١٩٧٠ واكد «الاعتراف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير والطلب مرة اخرى من اسرائيل اتخاذ خطوات فورية لاعادة المشردين» وفي عام ١٩٧١ اعرب القرار (٢٧٩٢) عن «القلق الشديد لانكار حق تقرير المصير لشعب فلسطين» والقراران الاخيران حاولا التعاطي مع القضية الفلسطينية بوصفها قضية سياسية وليس مجرد قضية انسانية كما كان الاتجاه سابقاً.

مع شروع منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل بمفاوضات سرية في اوسلو والخلوص الى اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع في ١٩٩٣/٩/١٣ دخلت القضية الفلسطينية مرحلة مفصلية جديدة. وبالنسبة لموضوعة اللاجئين والنازحين فقد اشار اعلان المبادئ في ديباجته الى ان التسوية تقوم على اساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، اما القرار ١٩٤ فقد أُهمل ولم يتم الاشارة اليه البتة. وفي المادة رقم (٥) من الاتفاق اشارة الى انه تقرر تأجيل البحث في موضوع اللاجئين الى مفاوضات المرحلة النهائية، أي بعد ثلاث سنوات من دخول اعلان المبادئ حيز التنفيذ. وقد اوضح تيسير عمرو عضو الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعددة الأطراف بشأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بأن السلطة الفلسطينية تصر على حق اللاجئين في العودة وفق القرار ١٩٤ (...) الا انه يرى ان المتغيرات السياسية والديموغرافية الحالية ربما تؤدي الى عودة رقم يمكن التفاوض عليه على ان لا يقل ذلك عن ١٥ في المئة من اجمالي عدد اللاجئين الفلسطينيين.

وينبغي الا يغيب عنا هنا، تعقيباً على كلام تيسير عمرو، بأن مسألة العودة تطرح عدة اشكالات وتساؤلات على الطرف الفلسطيني من حيث مدى امكانيته في توفير العمل او السكن اللائق لهؤلاء العائدين، وكذلك مدى القدرة على استيعاب اولئك اللاجئين/ العائدين، لا سيما وان عودتهم - على العموم - ستكون فقط الى المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وليس الى مناطقهم الأصلية، خاصة ان كثيراً من تلك المناطق والقرى قد اختفت وانمحت مكانها مستوطنات يهودية.

ان مسألة «العودة» تستلزم من السلطة الفلسطينية وضع المشاريع والخطط والسياسات التي من شأنها تشجيع هؤلاء اللاجئين على العودة الى وطنهم، وضمان القدرة على استيعابهم بشكل ايجابي ولائق. ولكن يبدو ان السلطة وصلاحياتها وامكانياتها عاجزة عن فعل ذلك، ومن جهة ثانية فان اسرائيل، ويوماً بعد يوم، تكرس وقائع وحقائق على الأرض للحيلولة دون حق العودة، وذلك من خلال القوانين والتشريعات التي تعكس مخاوفها الديموغرافية والأمنية المرحلية منها والاستراتيجية. فنجد مثلاً قانون حق العودة لكل يهودي او قانون الجنسية او الخطوات القانونية والتشريعية التي ترمي الى التقليل من التزايد السكاني للفلسطينيين في اطار تسويغات وذرائع تختزل في مقولة «نقاء الدولة اليهودية»، والحيلولة دون الاختلال الديموغرافي فيها.

ويبدو ان اسرائيل قد توقعت خلال المدة التي تسبق موعد المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين، التوقيع على اتفاقيات سلام اسرائيلية مع بعض الدول العربية، وان تحرز تقدماً ملموساً في تحسين أوضاع اللاجئين في الدول المضيفة لتوطينهم حيث هم. ويؤكد هذا عدة مؤشرات منها أولاً سعي وكالة «الأونروا» لنقل مقرها من فيينا الى غزة وسعيها لتقليص خدماتها للاجئين في الدول المضيفة لهم بقصد اسكانهم في الأماكن التي يقيمون فيها. وثانياً: اشارة اتفاقية وادي عربة (٢٦ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٤) الى بند يتضمن موضوع التوطين الذي اشرنا اليه. وثالثاً: كثرة الحديث عن الكونفيديرالية الأردنية - الفلسطينية التي تعني، من الجانب الذي نحن بصدد بحثه، الابقاء على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الأردن على ما هي عليه. ورابعاً: وضع قضية اللاجئين ضمن المفاوضات المتعددة الاطراف وليس في الثنائية والتركيز على تحسين أوضاعهم وظروفهم في الدول المضيفة واستبعاد بحث موضوع جمع شمل العائلات وموضوع العودة.

اذاً، الراشح من كل المواضعات والمعطيات السابقة يشير الى ان حل «التوطين» هو الأكثر احتمالاً رغم كونه الأكثر بعداً عن الحل العادل او المنبثق عن القوانين والقرارات الدولية ومبادئ حقوق الانسان. ومن الجدير ذكره ان مشاريع التوطين مطروحة منذ عقود، اذ دأبت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على طرحها مرات عديدة، ومن المطروحات البارزة في هذا الصدد المشروع الذي قدمه عام ١٩٦٨ وزير الخارجية الاسرائيلي الأسبق ابا ايبان والذي سمي باسمه حيث دعا فيه لمؤتمر سلام لدول الشرق الأوسط والمساهمة في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين بهدف دمجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها ضمن خطة سلام شاملة. وجاء حديثاً شمعون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» ليعيد ذكرى مشروع ابا ايبان فاقترح مشروعاً لاعادة تأهيل اللاجئين في البلدان العربية ضمن سياسة اقتصادية واجتماعية على أساس اقليمي.

اللاجئون المسجلون لدى اونروا لعام ١٩٩٥

المكان	في مخيمات	ليسوا في مخيمات	المجموع
الأردن	٢٣٨،١٨٨	١،٠٥٠،٠٠٩	(١) ١،٢٨٨،١٩٧
الضفة الغربية	١٣١،٧٠٥	٣٨٥،٧٠٧	(٢) ٥١٧،٤١٢
غزة	٣٦٢،٦٣٦	٣٢٠،٩٣٤	٦٨٣،٥٦٠
لبنان	١٧٥،٧٤٧	١٧٠،٤٩٧	٣٤٦،٢٤٤
سورية	٨٣،٣١١	٢٥٣،٩٩٧	٣٣٧،٣٠٨
المجموع في كل الأماكن	٩٩١،٥٨٧	٢،١٨١،٠٦٤	(٣) ٣،١٧٢،٦٤١

(١) يشمل الرقم ٨٢،٤٨٣ لاجئاً شردوا من الضفة الغربية وغزة
(٢) يشمل الرقم ٧،٠٨٦ لاجئاً شردوا من غزة (٣) يشمل ٢٣٦،٣٢ شردوا عام ١٩٦٧.

ويرى رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز في محاضرة القاها يوم ١٩٩٥/١٢/٨ امام طلبة جامعيين اعضاء في حزب العمل بأن اسرائيل ليس لديها اي التزام باعطاء لاجئي عام ١٩٤٨ حق العودة، كما لا تنوي لاجراء اي محادثات بشأن عودة هؤلاء، موضحاً ان اسرائيل ملتزمة بايجاد حل لمشكلة النازحين الذين تركوا بيوتهم في الضفة الغربية خلال حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وأشار بيريز في هذه المحاضرة الى ان اسرائيل تعهدت بذلك في اتفاق كامب ديفيد وأكدت في اتفاق اوسلو التزامها ببحث مصير نازحي عام ١٩٦٧. لكن بيريز يرى ان اسرائيل في تعاطيها مع موضوع النازحين تتعامل بطريقة لا تؤدي الى القضاء على الطابع اليهودي الاسرائيلي، وهي - اسرائيل - ليست مستعدة للقبول بحل يسلب من اسرائيل كونها بلداً يهودياً وبالتالي فهي ليست على استعداد للسماح باجتياح وفيضان غير يهودي على حد تعبيره. ومن هنا يرى انه لا توجد نية اسرائيلية بالسماح بعودة جماعية لنازحي ١٩٦٧.

ومن الجدير ذكره ان مسألة «التوطين» لا تحظى بقبول جميع الأطراف العربية ذات العلاقة بقضية اللاجئين. فبالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فان السياسة العامة للحكومة اللبنانية تتجه نحو تهجيرهم ورفض التوطين تحت اي ظرف وذلك لأسباب لخصها وزير الخارجية اللبناني فارس بويز (صحيفة السفير بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٨) بقوله: «ان الوجود الفلسطيني في لبنان يتخذ عمقاً له تأثيرات اساسية: أولاً، لبنان بلد مساحته الجغرافية ضئيلة جداً بالنسبة لسكانه. وثانياً، ان المساحة اللبنانية القابلة للسكن او الاستثمار، اذا حذفنا الجبال العالية والوديان العميقة، تبقى مساحة متواضعة جداً. ثالثاً، ان التركيبة اللبنانية الطائفية تركيبة دقيقة جداً، وان أي خلل يلحق بهذه التركيبة سينعكس سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وامنياً. رابعاً، اننا نعتقد ان حالة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الموجودة في لبنان تختلف جذرياً عن حالتهم في عدد من الدول حيث استقروا وحيث يمارسون العمل ويتمتعون بالضمانات الصحية والتربوية».

وأهم هذه الاسباب، كما يبدو من تصريحات المسؤولين اللبنانيين، هو ان اللاجئين الفلسطينيين يشكلون ١٠ في المئة من مجموع سكان لبنان، ما يشكل عبئاً اجتماعياً وسياسياً، اذ ان معظم اللاجئين من السنة المسلمين، ووجودهم في لبنان سيكون له اثر على التوازن الطائفي. لذا تعمل الحكومة اللبنانية على عدم بقاء اللاجئين في لبنان او على الأقل لن تسمح بدمجهم في مجتمعها. اما الأردن، الذي يضم أكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين، فان معظمهم يتمتعون بحقوق المواطنة المدنية والسياسية وخاصة الجنسية باستثناء فئة قليلة. ويبدو ان الاستيعاب هو الخيار المتوقع. ويسري الأمر ذاته على اللاجئين الفلسطينيين في سورية، اذ يتمتعون بكثير من حقوق المواطنة ولا يتجاوز عددهم ٣٤٠ ألف نسمة، فهم قلة بالنسبة لعدد سكان سورية ولذا لن يشكلوا عائقاً. اما اللاجئون الفلسطينيون من حملة الوثائق في دول الخليج فقد يوطنون هناك او يمنحون اقامات دائمة.

وبخصوص مسألة التعويضات، فرغم ان مجرد طرح هذه المسألة هو في واقع الأمر موافقة ضمنية على مسألة «التوطين»، فمن المفيد ان نذكر ان التعويضات لمن لا تشمله العودة حسب الرؤية الاسرائيلية تشمل المتضررين المباشرين ولا تشمل احفادهم او ابناءهم، ومن جهة ثانية فان اسرائيل مقابل تعويض الفلسطينيين (من خلال صندوق او هيئة دولية مقترحة) تطالب بتعويضها عن خسائرها في حروبها مع الدول العربية. ويأتي في هذا السياق تشكيل لجنة منبثقة عن المؤتمر التنظيمي للمفاوضات المتعددة الأطراف الذي انعقد في موسكو بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٨ لمعالجة قضية اللاجئين باسم اللاجئين بعموميته دونما تحديد كما اصر الطرف الفلسطيني، كون ذلك يعطي مساحة لاسرائيل للمناورة من خلال حديث عن «لاجئين» من الاتحاد السوفياتي السابق ودول اخرى الى فلسطين فضلاً عن الحديث عن يهود الدول العربية ولجوئهم الى اسرائيل. بل كشفت بعض الصحف بأن ورقة العمل الاسرائيلية التي قدمت الى الاجتماع المنعقد في العاصمة الكندية اوتاوا بتاريخ ١٩٩٢/٦/١٣ ضمن لجنة اللاجئين، كشفت ان هناك رؤية اسرائيلية تشير الى ان ثمة تبادلاً سكانياً بين الفلسطينيين والاسرائيليين قد تم بين حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧، بمعنى ان اللجوء قد شمل الطرفين كليهما:

ويرى بعض الكتّاب الاسرائيليين انه مع التوقيع على التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين يتم القضاء على كل الادعاءات التاريخية التي تغذي طموح الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم تماماً كما يتم القضاء على كل الادعاءات التاريخية لليهود بالنسبة الى المناطق التي تعطى للفلسطينيين من قبل اسرائيل لاقامة دولتهم. اذ ان ايجاد حل نهائي لمشكلة لاجئي ١٩٤٨ - من وجهة النظر الاسرائيلية - يعني عملياً تدمير اسرائيل (امنون دنكز في هآرتس بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٧).

فهل تتضمن مرحلة المفاوضات على الوضع النهائي (تشمل موضوع اللاجئين وقضية القدس والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة) لأراضي الحكم الذاتي والتي من المفترض حسب اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي ان تبدأ في موعد اقصاه أيار (مايو) من العام الحالي حلاً عادلاً لقضية اللاجئين ام انها ستبقي على سياسة الأمر الواقع التي تكرسها اسرائيل، وتبقى نقول: ان الحق والعدل شيء وموازين القوى شيء آخر!!

* كاتب فلسطيني.

فنانة بلجيكية ترسم لاستعادة توازنها امام عدوانية المحيط

امتحان الالوان والخطوط يكشف مكامن الخطر!

□ انتويرب (بلجيكا) - من يوسف الناصر:

■ «لا أمل لي سوى في الرسم، استفيق صباحاً وانا اشعر بخوف وقلق غامضين، فاقول لنفسي: لننظر في الأمر بروية. احاول ان اجلس بهدوء بعد ان ارفع سماعة التلفون واطفئ زر جرس الباب، لكني اعلم انه هدوء مفتعل احشر نفسي فيه، واراجع متطلبات اليوم الجديد وابحث عن سبب لخوفي وقلقي فلا اجد ما يبررهما عندها امسك فرشاتي وابدأ الرسم فيتسرب الهدوء الى نفسي تدريجاً». ولكن لماذا الرسم؟

- قبل الرسم لا استطيع تلمس هذا الشيء الذي يحدث لي، حتى اذا ما بدأت بالعمل تأخذ ملامحه بالتجمع والتشكل ولا اتوقف حتى اتبينه عندها اتعرف الى «صديق» قديم فاهدأ وأعود الى يوم يشبه يوم بقية الناس. اشعر دائماً باني وحيدة وذلك يبعث بي احساساً بالخطر فاحاول ان اكتشف ما يهددني من خلال امتحان مشاعري بالألوان والخطوط.

تتخذ الرسامة البلجيكية انغريد فان كوغلينبرغ في معرضها الاخير في مدينة «انتويرب» من تشظي جسد الانسان دليلاً على احساسها بالتعرض للاستغلال والاعتداء، وبافطة لمر من القلق واللااستقرار يتسع مع كل خطوة في عالم لوحاتها الساخط المليء بالاحساس بالخطر والاهمال عبر معالجات سريعة تتراكض معها الرسامة بروح مضطربة. غير ان ذلك الدليل وتلك اليافطة ليسا رموزاً لعالم الفنانة المتفرد او مفاتيح توضع في يد المشاهد للدخول الى الى ذلك العالم، وانما هما العالم ذاته وطريقة النظر اليه... انها دلالات مشبعة مكتفية بنفسها متحكمة بسبل الوصول اليها.

تلتفت احياناً لتكتشف ان نداءاتها لم تجد من يستمع اليها او يكترث بها، وانها لا تزال وحيدة. وبما انه لا أمل في التراجع «فليس في الرأس او الروح أو العمر متسع لذلك» كما تقول، وليس سوى رهبة السير وحيدة، فانها تتوقف عن اعلان غضبها بخطوط وألوان محترقة وعلاقات اليمة وتكتم صراخها وتتحول الى السخرية الضاجة بالمرارة، فيعرض مخلوق مشوه عاهته بشماتة بالشاهدين او يمد آخر لسانه. تقول: «بلادة الناس تخيفني ولا اكتراثهم يحيرني ويبعث فيّ الغضب، ومع ان اللسان اداة لاتصال الناس ببعضهم فهو ايضاً وسيلة للتعبير عن الازدراء واليأس».

تبدأ انغريد من نقطة في جسد الانسان او الحيوان وتعبر الى ضفة يتعذر معها الاستدلال عيانياً على طبيعة الاصل حيث تشتبك الاشكال الآدمية والحيوانية وتختلط في دراما متصاعدة من الالوان والخطوط ولا يتبقى امام فيض الابهام سوى الاحساس الذي يسعفه حدس بقايا او آثار الاشياء التي تتركها الرسامة هنا وهناك. تقول: «اين هي اهمية الجسد واختلافه اذا كانت روحك محترقة»، وفي هذه الحالة فالتشويه وتقطيع الاجزاء لا يحملان دلالة خاصة بقدر ما هما اشارة الى التشويه الاعمق.

تقف الرسامة امام لوحتها مثل اي مشاهد آخر مسرورة لما آل اليه اختلاط اجساد نسائها باشكال اخرى فيها رأس او ساق حيوان مجهول او جذع شجرة في علاقة التحامية عضوية يتخلى فيها الكل عن موقعه المعتاد او يتبادل ذلك الموقع بصورة استثنائية مع الآخر. وهي بذلك لا تقيم اعتباراً كبيراً لخصوصية جسد الانسان وعلاقته بالجسد الآخر، ومع ذلك فهو (الجسد) الوحدة الاساسية في اللوحة على رغم ان الوانه لا تساعد في اكتساب مظهر جسد انساني تفرضه بقوة خطوط عريضة سوداء تبرز وجوده، تتسرب على محيطها احياناً الوان من طبيعة مختلفة، شديدة الحساسية، هي اقرب لألوان ما تحت جلد الانسان مما هي لبشرته.

في بعض اعمالها تتخلى عن الانسان نهائياً وتستبدل علاقاته - الازلية منها واليومية - بعلاقات الحيوانات ببعضها، تستنطقها وتقول من خلالها ما تريد قوله عن نفسها. وأسأل ان كانت قرأت «كليلة ودمنة»، واطلعت على رسوم قصصها فتقول انها تعرف بعضاً منها وانها اكتشفت من خلال تلك اللوحات كم ان البشر متشابهون وان اختلفت ازمانهم وتباعدت بلدانهم، وانها ترى ان الحديث عن البشر من خلال رسم علاقات الحيوانات ببعضها ليس ناتجاً فقط عن ظرف يحاول فيه الرسام تجاوز بعض المعوقات او الاحتيال على رقيب وانما هو جزء من فانتازيا عميقة في روح الانسان تبرهن ايضاً على صلته الجوهرية بالطبيعة والمخلوقات الأخرى. كما انه - احياناً - ترفّع عن الحديث للناس، هؤلاء الذين ملت الحديث اليهم، من خلالهم وبما تعودوا عليه. وتمضي في القول: «لقد فقدت الأمل في بناء علاقة عائلة، متكافئة ودافئة مع الآخرين، فالناس يتراكضون صباح مساء، يلهثون خلف النجاح والمال ويدعمون جدران عزلتهم يوماً بعد يوم، لا اجد من يصغي لحيرة انسان وحيد. وصار لزاماً على من يبحث عن شريك لحياته ان ينشر اعلاناً في جريدة حيث السائد هو صداقات العمل التي نادراً ما تؤدي الى صداقة حقيقية، الكل يبحث عن الاستفادة من الآخر في عالم تغمره الرغبة في الاستهلاك لكل شيء، من المواد الى المشاعر والعواطف. والحال تزداد تفاقماً، فالسبعينات كانت ارحم من الثمانينات الأمر الذي يجعل العزلة التي يفرضها الاشخاص الحساسون والبشر «الطبيعيون» على انفسهم اكثر اماناً ودفئاً. وذلك لا يعني طبعاً ان لا اصدقاء عندي ولكنهم معدودون».

● ولكن هل اضطراب الرسام امام يومه وحياته وقلقه دليل عافية انسانية تدافع عن انتمائه للبشر وتشير الى الفنان الذي فيه؟

- نعم! الا اذا كنت تسمي مرضاً، شدة الحساسية وقوة الملاحظة والقدرة الكبيرة على تحسس مواقع الالم ونقاط ضعف الانسان واكتشاف مواقع الظلم والنفاق والقلق من معنى ما يفعله الناس ببعضهم ومعنى العيش ككل.

لا تعرض انغريد لوحاتها في غاليريهات متخصصة وتلجأ لقاعات المسارح (هي رسامة متفرغة في واحد من اهمها) والمكتبات والجامعات، وتعلل ذلك بالقول: «لأني لا ارسم عن ترف او بطر او تسلية والرسم ليس هواية لتمضية الوقت، فاني احرص على ان يكون حقيقياً وان اكون صادقة مع نفسي بأن اصنع على سطح اللوحة ما اريده تماماً. فالعرض لذلك ناتج ثانوي الأمر الذي لا يناسب الغاليريهات التجارية فلوحاتي لا تستهوي الناس الذين يبحثون عن اشياء جميلة ومريحة تعلق في الصالونات وغرف النوم».

وهي، اضافة لذلك تتجنب سماع رأي مشاهد عابر بعملها وتقلقها ردود فعله وهي تراقبه يتنقل بين لوحاتها: «اخاف ان اسمع ما اتوقع سماعه وما سمعته كثيراً وينكرني بحقيقة ما افعله والاسباب التي تدفعني لذلك، اي ان يعاد عليّ ما حاولت ان اهرب منه الى اللوحة. واقل ما يقال هو اننا نحب هذا العمل ولكن لا نستطيع تعليقه على جدار في بيتنا، انه عدواني وصعب مع انه عمل فني جميل».

ومع ان لوحاتها تتماس كثيراً مع مناخ متعددة في التعبيرية الالمانية وتلتزم جانب الحدة في معالجاتها بصورة تتجه نحو الندرة باضطراد في الفن المعاصر - وان استطاعت تفادي المباشرة بدراية تبدو متعارضة وحريتها في التداعي وتلقائيتها - فانها تعتبر نفسها «اقل قساوة» من التعبيريين الالمان على رغم اقرارها باشتراكها معهم باعتبار العالم احياناً معادياً وصعباً وما الرسم سوى طريقة للتعبير عنه وفهمه ايضاً، ومن دونه لا ادري ما الذي كنت سافعله فهو يعيد اليّ توازني».

وأسألها ان كان كل ذلك الاختلال واللاعدالة هو ما تراه في حياة الناس عموماً ام انها تنظر من خلال تجربة خاصة غير مسرة ربما؟ فتقول: «امضيت طفولتي اعيش في بيت على طرف غابة، العب مع الحيوانات واراقبها، وكونت علاقة قوية بها وبالطبيعة من حولي، لذلك اتصور نفسي مثل النحلة التي كنت اراقبها، ابحث عن العسل ولا شيء غير ذلك. لكني اكتشفت ان طريقي نحو هدفي صعب وطويل ولا يشبه طريقها في شيء، استعيد من الحيوانات دعتها وصفاء علاقاتها واحمي نفسي احياناً مثلها، ثم مررت بتجارب قاسية جعلتني احس بانني خُدعت بافكاري الساذجة عن الحياة والناس بعد ان وثقت بهم كثيراً».

وتضيف «لكن تجاربي الشخصية ليست عذراً كافياً للحكم او زاوية وحيدة انظر منها الى العالم مع انها اعطتني سبباً ومقدرة لكي انظر بعين فاحصة الى تجارب الناس وحياتهم فاكتشف لسوء الحظ اننا جميعاً في قارب واحد ولكن بعضنا لا يرى ذلك او لا يريد الصراخ».

مزاح ثقيل

لنا صديق طيب القلب ولكنه مغرم برواية القصص وحكاية الحواديت التي يؤلفها فور الساعة، ويقصها على اصحابه كأنها حدثت، ثم يضحك طويلاً على ردود الفعل الصادرة من اصحابه بعد ان يعلموا الحقيقة. وصاحبنا هذا في الاصل محاسب ماهر، وهو يتعامل مع الارقام بسرعة وحسم، ولكنه في الحقيقة مؤلف.

لم تظهر له اي كتب حتى الآن، ولن تظهر له كتب... إنما هو مؤلف على الهواء كما يقولون.

هوايته هي التأليف على الهواء. انه يجلس مكتئباً بين اصحابه فيسألونه: مالك، انت اليوم مكتئب، فلماذا؟

يسكت قليلاً ثم يقول: لقد شاهدت اليوم مأساة لم اشهد مثلها طوال حياتي...

وتتنصت له الآذان فيحكي قصة حزينة يتحشرج صوته في نهايتها ويكاد يبكي السامعين. قصة محبوكة لمأساة لم تحدث، مأساة يؤلفها وهو جالس بين اصحابه.

اذا وصل اصحابه الى درجة الاقتناع واقتربوا من مشارف البكاء، اطلق ضحكة عريضة وقال انه يخترع لهم قصة لا وجود لها.

ان صديقنا هذا لو لم يكن محاسباً لكان مؤلفاً، وقد حدثناه لماذا لا يترك مهنة الارقام ويشتغل مؤلفاً... ولكنه نظر الينا وكأننا نسخر منه، ولم يناقش حتى الفكرة.

المهم ان صاحبنا هذا قرر المزاح ذات يوم مع زوجته، وهي سيدة فاضلة لا تميل الى المزاح. ليس يعني هذا انها نكدية وانما هي سيدة جادة.

قال لزوجته ذات مساء وكانا يجلسان بصفاء امام التلفزيون: هناك شيء اريد ان احدثك عنه من زمان، شيء لم اجرؤ على قوله لك.

قالت له من دون اكتراث: اي شيء تريد ان تقوله لي؟

قال لها: اريد ان اخبرك انني متزوج من امرأة اخرى...

نظرت اليه زوجته غير مصدقة وقالت له: انت تمزح بغير شك.

قال لها وهو يمثل دور الزوج المحرج المذنب: لست امزح، ان لي من هذه الزوجة بنتاً عمرها الآن ١٨ سنة. وقد ماتت امها منذ ايام، وأريد ان استأذنك في ان تعيش البنت معنا في البيت... انا اعرف شهامتك ونبلك، واعرف انك لن تتركيها تعيش وحدها!

تغير وجه الزوجة وهي تستمع اليه، وراحت تسأله أسئلة محددة مثل: متى تزوجت؟ كيف تعرفت عليها؟ وأجابها إجابات فورية بأنه تزوجها في الفترة التي انتدب فيها للعمل في احدى المدن البعيدة عن القاهرة، وسبك لها القصة بحيث تبدو حقيقية.

انتهى الزوج من كلامه فقالت زوجته وهي تنهض: عن اذنك دقيقة. واسرعت الى المطبخ واحضرت سكيناً طويلاً وحاداً وقالت له وهي تشهره في وجهه: طلقني الآن والا قتلتك.

اقسم لها الزوج انه يمزح، وانه لا وجود لزوجته الاخرى ولا لابنته. ولكنها لم تصدق! واستمر الرجل يحاول اقناعها ويقسم ايماناً مغلظة بانه كان يمزح معها مزاحاً ثقيلاً ليرى رد فعلها.

واستغرق صاحبنا بقية الليلة يؤكد لها انه كان يكذب. وكان هذا المزاح آخر ابداعاته في التأليف الفوري، لقد كف من يومها عن التأليف على الهواء بعد ان كاد هذا يودي بحياته.

استمعنا الى قصته وقال لاحد اصحابنا: هل انت واثق ان هذا حدث ام انك تؤلف لنا على الهواء قصة وهمية اخرى؟

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن يتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة».

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	٥.٤٤	٦.٥٧	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٤	١٩.٣٤
[illegible]	٥.٤٤	٧.٠١	١٢.٣٣	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.٣٠
[illegible]	٥.١١	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٥	١٧.٠٤	١٨.٢٥
[illegible]	٥.٤٥	٧.٠٢	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٠	١٩.١٥
[illegible]	٥.٠٣	٦.٣٣	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٠
الجزائر	٦.٢٤	٧.٥٤	١٣.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٠٣	١٩.٣٧
[illegible]	٥.٠٢	٦.١٦	١٢.٠١	١٥.١٨	١٧.٤٤	١٨.٥٣
الكويت	٥.١٨	٦.٤١	١٢.٠٣	١٥.٤٠	١٧.١٩	١٨.٣٧
[illegible]	٦.٠٠	٧.٢٧	١٢.٣٩	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٠
الرياض	٥.١٦	٦.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٩.٠٢
[illegible]	٤.٥٨	٦.١٦	١١.٤٦	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٢٦
القاهرة	٥.١٦	٦.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٧
بيروت	٥.١٧	٦.٣٨	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢١
بغداد	٥.٣٤	٧.٠٠	١٢.١٥	١٥.٠٠	١٧.٢٥	١٨.٤٥
[illegible]	٥.٥٦	٧.٢٥	١٢.٣١	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٥٩
[illegible]	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٧
[illegible]	٥.٠٨	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٨
[illegible]	٥.٤٣	٧.٠١	١٢.٣٦	١٥.٣٥	١٧.٥٦	١٩.١١
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٦	١٥.٢١	١٧.٥٦	١٩.٠٧
طرابلس الغرب	٥.٤٠	٧.٠٤	١٢.٢٠	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٩.٠٠
[illegible]	٥.١٨	٦.٣١	١١.٤٨	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٢٢
[illegible]	٥.٢٨	٦.٤٣	١٢.١٨	١٥.٢٤	١٧.٤٧	١٩.٠٠
[illegible]	٤.٥٣	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.١٩
نواكشوط	٦.١٩	٧.٣٤	١٣.١٩	١٦.٢٩	١٨.٥٣	٢٠.٠٤
[illegible]	٥.٢٨	٧.٠١	١٢.٠١	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.٢٥
[illegible]	٥.٤٦	٧.٠٥	١٢.١٥	١٥.٠٠	١٧.١٩	١٨.٤٢
[illegible]	٦.٠٢	٧.٢٦	١٢.٣٧	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٣
برلين	٦.١٢	٨.٠٠	١٢.١٨	١٤.١١	١٦.٣٤	١٨.١٧
بروكسل	٦.٤٢	٨.٢٨	١٢.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٧	١٨.٥٧
باريس	٦.٤٥	٨.٣٠	١٣.٠٣	١٥.١١	١٧.٣٣	١٩.١١
جنيف	٦.٣٣	٨.٠٥	١٢.٤٨	١٥.٠٣	١٧.٣٦	١٩.٠٣
روما	٥.٥٦	٧.٢٨	١٢.٢٢	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٤٤
[illegible]	٥.٣٠	٧.١٠	١١.٥٨	١٤.٢٢	١٦.٤٤	١٨.١٨
[illegible]	٦.١٩	٨.١٦	١٢.٠٠	١٣.٢٠	١٥.٤١	١٧.٣٠
[illegible]	٦.٣٦	٨.١٦	١٢.٢٢	١٤.٠١	١٦.٢٢	١٨.٠٨
لندن	٦.٠١	٧.٤٨	١٢.١٣	١٤.٠٩	١٦.٣٣	١٨.١٤
مدريد	٦.٥٥	٨.٣٨	١٣.٣٦	١٦.٠٠	١٨.٢٢	١٩.٥١
[illegible]	٥.٢٧	٦.٤٨	١١.٥٨	١٤.٤٥	١٧.٠٤	١٨.٢٧
[illegible]	٥.٤٢	٧.١٨	١٢.٣٠	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٥
[illegible]	٥.٤٨	٧.٣٠	١٢.١٥	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.٣٣

• تقويم المركز الاسلامي في لندن



مهنة حفر الخشب في بيت لحم مستمرة منذ العصور الوسطى

□ بيت لحم - «الحياة»:

■ كانت مدينة بيت لحم في الأيام القليلة التي سبقت اعياد الميلاد ورأس السنة قبل حوالى ثلاثة اسابيع محط انظار العالم اجمع بعد ان اكملت السلطات الاسرائيلية سحب قوات الاحتلال منها بموجب الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي. واقامت المدينة، بمشاركة ياسر عرفات، أول احتفال لها بعيد الميلاد من دون «حماية اسرائيلية» منذ ان سقطت في حرب حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧.

واذا كانت الانظار اتجهت الى الجوانب السياسية والأمنية المتنوعة التي رافقت الانسحاب الاسرائيلي، الا ان الصحافيين الذين توافدوا الى المدينة لتغطية ذلك الحدث المهم راحوا يستكشفون المعالم الاجتماعية والتاريخية القديمة التي حافظت على استمراريتها عبر القرون على رغم الاحتلالات المختلفة من صليبية وتركية وبريطانية ويهودية!

ومن النشاطات المميزة التي لفتت انظار الاعلاميين الاجانب في احدى المناطق الشعبية من بيت لحم مهنة حفر الخشب بالأسلوب اليدوي التي تمتهنها احدى العائلات وتتوارثها اباً عن جد منذ العصور الوسطى. وهذه العائلة جياكمان، هاجر اسلافها من ايطاليا الى فلسطين في العصور الوسطى وحتى اليوم يواصل المتحدرون منها العمل في حفر الخشب وفق الأسلوب الايطالي الكلاسيكي.

تعتمد المهنة التي يعمل فيها الشقيقان جوني (٢١ سنة) وجاك (٢٤ سنة) على الأساليب القديمة التي لا تستعمل سوى الطاقة اليدوية مع القليل جداً من الآلات الشعبية. وهما يؤكدان على ان هذه الأساليب انتقلت اليهما بالوراثة ولم تتغير كثيراً عبر الزمن، ولا شك في انها ستستمر مع ابنائهما في المستقبل.

ويستعمل الشقيقان جوني وجاك خشب شجر الزيتون بالتحديد لطواعيته في العمل وقدرته على مقاومة عوامل الزمن، ولأن الزبائن يفضلونه لارتباطه ببعض المضامين الدينية سواء الاسلامية او المسيحية. ويقولان ان معظم المشترين من السياح الأجانب الذين يرغبون في حمل بعض الهدايا التذكارية عندما يعودون الى أوطانهم في أوروبا واميركا.

ونظراً الى الطابع الديني لمدينة بيت لحم فان الشقيقين جاك وجوني يركزان على الموضوعات الدينية المستوحاة من الانجيل. ومع ذلك فان عطاءهما الفني، الذي يشدد على التفاصيل الدقيقة يشمل جوانب اخرى حسب اهتمام الزبائن.

(الصور من ريكس)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: نجم كرة سلة مصري محترف في نادي المنستير التونسي.

و	م	ف	ا	ز	ة	و	ش	ن	ا	د	غ	ا
ج	ر	ع	ا	ل	ق	ا	ش	ي	ا	ق	و	ت
و	ة	ة	د	خ	م	ا	م	ا	و	م	ل	ج
د	ل	ل	ا	ز	غ	م	ي	ظ	ج	غ	ر	ا
د	ي	و	غ	د	ا	ي	ي	ن	ي	م	ف	م
ي	س	ي	ة	ث	ط	ف	ق	ه	ي	و	ر	ح
ك	و	ا	ل	ن	ة	ي	ب	ط	ك	غ	ا	ر
ي	د	م	ر	ف	ر	ا	ل	ا	ي	ص	س	ا
ح	و	ا	ن	ا	ن	ا	ت	ع	ا	ن	ي	ث
و	ا	ع	ه	ط	ق	و	ق	ن	ا	غ	ل	ث
ف	م	ض	و	ج	و	و	ك	م	ص	ل	ص	و
ر	د	ق	و	د	ا	م	ف	ا	ح	ج	م	د
ة	ن	ى	ن	ض	ة	ا	ي	ن	ا	ط	ص	ا

ا
اجهاد
اصطان
اعليط
الوكلتو
اقلاع
انضنى

غ
غدان
غزال
غلث
غينيا
غيهبان

م
مجحاف
محرلث
محنة
متن
مرح
مفازة
مقارنة

مكناس
مل
معاقل

و
وجود
وسيلة
وشاح
وصل
وضاح
وطن
وظيفة
وعود
وغد
وفرة
وقار

ي
يام
ياقوت
يسار
يقطين
يكيد

حل العدد السابق: لانوس.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢	■						■		
٣					■				
٤			■			■			
٥				■				■	
٦	■					■			
٧							■		■
٨						■			
٩		■							

افقياً

١- من ابطال الف ليلة وليلة - كمل
٢- قرع الجرس - من عدة النجار
٣- حكمت عليه - ينبح
٤- قطع - وعاء جلدي لحمل الماء - للتفسير
٥- نعش - تلتقط
٦- ظريف لين الاخلاق - يسر في نفسه
٧- تطيل النظر اليها
٨- لسهب - يميل
٩- الامسيات

عمودياً

١- مدينة ايرانية - متشابهان
٢- ضد صبيان - ضد حق
٣- نرمي - اهل
٤- سكت - تبع
٥- عملة آسيوية - علم مذكر
٦- خفيف لطيف - علم مذكر
٧- حان الوقت - تخلصي الكلام من العيوب
٨- ضد حل - من الضمائر
٩- غزال - علم مذكر

حل العدد السابق
افقياً: ١- العموان - قا ٢- قولم - طل ٣- لحد - تعلس ٤- يو - العقيد ٥- طالب - الي ٦- ا - رقاب ٧- قايد ٨- يهاجموهما ٩- مر - تربيع.
عمودياً: ١- الليطاني ٢- حواء - هم ٣- حقد - فار ٤- و و - ابراج ٥- ا ا - لسمت ٦- ضنع - انور ٧- عقاب - هب ٨- قطايف - مي ٩- السديد - اع.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ثمة جدل طويل سينتهي قريباً بعد تراجع بعض الاطراف.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ابحث عن آفاق جديدة إذا ما كان بين يديك غير كاف ومفيد.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تستعمل كل ما تملك من قوة لترد عنك شرور المغرضين.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تطلب من شريك تعلم انه منهك ويحتاج الى من يساعده ان يتحمل الاعباء كلها.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الاهتمام الذي تبديه بكل شخص من الجنس الآخر جدي تماماً.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اترك مسالة شائكة معقدة لانك لن تتمكن من حلها كما تريد.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تسقط ضحية مناورات الكل يرى انها مكشوفة.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): المواقف التي كانت صحيحة في الماضي القريب تجاوزتها الظروف وعليك التكيف والتاقلم.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تجد نفسك في جو خانق كان بعيداً عنك ايام المصارحة والمفاتحة.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستتعرف الى جوانب جديدة تماماً في مجال عملك.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تعلّم اصول التصرف في المجتمع والمناسبات.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا ترفض كلاماً لمجرد ان مصدره لا يوافق مزاجك.

كأس الامم الافريقية

«الافيال» تنعش املها في التأهل

■ بلومفونتين (جنوب افريقيا) - ا ف ب - احتفظت ساحل العاج المعروفة بـ«الافيال» بآمالها في بلوغ الدور ربع النهائي من نهائيات كأس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم بفوزها على موزامبيق (١/صفر) امس الاحد على ملعب بوت ايراسموس في بورت اليزابيث ضمن المجموعة الرابعة. وسجل جويل تييهي مهاجم فريق مارتيغ الفرنسي الهدف في الدقيقة الـ٣٢.

وستكون المباراة بين ساحل العاج وتونس الخميس المقبل حاسمة لجهة تحديد هوية المنتخب الذي سيرافق غانا الى ربع النهائي. ولم تفقد موزامبيق التي ستلعب ضد غانا فرصتها كلياً لكن املها في التأهل اقرب الى «امل ابليس في الجنة».

وكان لا بد لساحل العاج من الفوز بعد خسارتها المباراة الاولى امام غانا (صفر/٢). واشرك مدربها الفرنسي بيار بليملدينغ منذ البداية لاعب الوسط المتقدم ميشال باسولي (الاتفاق السعودي) فشكل خطراً دائماً على دفاع موزامبيق. وكان باسولي غاب عن المباراة الاولى لانه التحق بالمنتخب الاثنين الماضي. وتالق تييهي الذي سجل الهدف واقلق راحة الدفاع الموزامبيقي بحسن تحركاته وتمريراته البينية الخطرة.

اما موزامبيق التي حققت المفاجأة بتعادلها مع تونس (١/١) فدفعت كثيراً ثمن قلة الحيلة لدى مهاجميها امام المرمى ووقوعهم مراراً وتكراراً في مصيدة التسلل.

وكان المنتخبان التقيا مرة واحدة في نهائيات كأس الامم العام ١٩٨٦ ففازت نصيب ساحل العاج (٣/صفر). وكاد تييهي يفتتح التسجيل عندما سدد كرة رأسية من ركلة ركنية لكن القائم تكفل بابعادها (٥). وانفرد باسولي بالمرمى لكنه سدد في الشباك من الخارج (١٠)، وحذا حذوه تييهي من وضع جيد للتسجيل (١٧).

وفي خضم السيطرة العاجية كاد كونديه يسجل هدف السبق لموزامبيق لكنه اضاع فرصة ذهبية عندما سدد كرة برأسه من ثلاثة امتار فوق العارضة بقليل (٢٤). وارتكب حارس موزامبيق خطأ فادحاً عندما فشل في ابعاد كرة من ركنية بقبضة يده فوصلت الى تشيريسوا الذي مررها الى تييهي فاستدار على نفسه وسجل الهدف (٣٦). وتابع تييهي مسلسل اهدار الاهداف عندما سدد بين يدي الحارس (٣٨).

واضاع تشيريسوا فرصة جيدة عندما سدد كرة قوية من ٢٥ متراً صدتها العارضة (٦١). وانقذ الحارس العاجي مرماه من هدف اكيد قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة عندما ابعد كرة سددها بوكواني الى رمية ركنية.

زامبيا

وسجلت زامبيا اعلى نتيجة في المسابقة بتغلبها على بوركينا فاسو (١/٥) على ملعب فري ستايت في بلومفونتين ضمن المجموعة الثانية.

وفرض المخضرم كالوشا بواليا (٣٣ عاماً) مهاجم اميركا المكسيكي نفسه نجماً بتسجيله هدفين وكانت له اليد الطولى في الهدف الاول. وتالق ايضاً لاعب الترجي التونسي كينيث ماليتولي الذي سجل هدفاً وصنع اثنين.

وتقاسم كالوشا بواليا صدارة الهدافين مع ثلاثة لاعبين آخرين هم المصري احمد الكاس والجزائري علي مصابيح والجنوب افريقي مارك وليامس ولكل منهم هدفان.

وسجل للفائز كينيث ماليتولي (١٨) وكالوشا بواليا (٢٥ و٣٤) وبينيس لوتا (٤٤) وجونسون بواليا (٤٥) وللخاسر يوسف تراوري (٥٢).

وتصدرت زامبيا المجموعة برصيد ٤ نقاط بفارق الاهداف عن الجزائر مقابل ٣ نقاط لسيراليون ولا شيء لبوركينا فاسو.

وحسمت زامبيا المباراة في الشوط الاول عندما سجلت اهدافها الخمسة في مدى ٢٧ دقيقة بين الدقيقتين الـ ١٨ والـ ٤٥ وهي التي عانت من عقم في هجومها لازمها منذ بطولة العام ١٩٩٠ في الجزائر ولم تسجل سوى ١١ هدفاً في ١٤ مباراة في النهائيات.

اما بوركينا فاسو فتاثرت كثيراً بطرد مدافعها حسن كاماغات في الدقيقة الـ٣٣ لتوجيهه لكمة الى وجه بينيس لوتا. وهي اول حالة طرد تسجل في هذه البطولة.

وكانت ساحل العاج سجلت اعلى فارق من الاهداف عندما تغلبت على اثيوبيا (١/٦) العام ١٩٧٠، بينما سجلت مصر النتيجة الاعلى عندما فازت على نيجيريا (٣/٦) العام ١٩٦٣.

ومنذ البداية بدا واضحاً تصميم الزامبيين على الهجوم خصوصاً عن طريق الاجنحة فادى ذلك الى خلخلة الدفاع البوركيني. وفي الدقيقة الـ ١٨ احتسبت رمية حرة مباشرة لزامبيا على الجهة اليمنى رفعها كالوشا بواليا داخل المنطقة ليسبح لها ماليتولي براسه ويسكنها الزاوية اليسرى لمرمى نيارا.

واضاف بواليا الهدف الثاني عندما انبرى لركلة حرة مباشرة على حدود منطقة الجزاء بعد اعاقة موتالي (٢٥). وسجل بواليا الهدف الثالث عندما اخطأ حسن نيوب في تشتيت الكرة فوصلت الى بواليا الذي لمح الحارس متقدماً فسددها من فوقه (٣٤).

وضاعت بوركينا فاسو خصوصاً بعدما طرد كاماغات وتمكن المنتخب الزامبي من تسجيل هدفين متتاليين في نهاية هذا الشوط الاول عندما مرر ماليتولي كرة امامية الى لوتا الذي سار فيها خطوتين وسجل على يمين الحارس (٤٤)، والثاني عندما مرر ماليتولي نفسه كرة الى جونسون بواليا الذي سدد على طريقة كارلوس البرتو في نهائي كأس العالم ١٩٧٠ ضد ايطاليا الهدف الخامس (٤٥).

وانتفضت بوركينا فاسو في الشوط الثاني. وفي اول فرصة للاحتياطي يوسف تراوري تمكن من هز شباك الحارس الزامبي جيمس فيري (٥٢).

ولم يبذل المنتخب الزامبي مجهوداً كبيراً خصوصاً بعدما ضمن الفوز ومع ذلك اضاع كالوشا بواليا فرصة تسجيل الهدف الثالث الشخصي عندما حاول اسقاط الكرة من فوق الحارس المتقدم لكن الاخير فطن للعبة وانقذ الموقف (٥٤). واضاع ماليتولي فرصتين عندما سدد كرة عالية من ٣ امتار واخرى راسية بين يدي الحارس (٧٢ و٧٧).

الزمالك يتقدم في كأس مصر

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تاهل الزمالك باكراً الى الدور ثمن النهائي لكأس مصر لكرة القدم بعد فوزه الكبير اول من امس على المريخ البورسعيدي (٢/٦) على ملعب القاهرة الدولي. ولم يعد الزمالك في حاجة لخوض مباراتيه المقبلتين ضد الالومنيوم وبلدية المحلة، وهو ثاني فريق يتاهل لثمن النهائي بعد الاهلي.

ولم يتاثر الزمالك بغياب ١١ لاعباً اساسياً، واستفاد احمد رفعت المدير الفني من ورقة البدلاء الاكفاء وقدم فريقه افضل المباريات رغم قلة التركيز الدفاعي الذي كلف الفريق هدفين. واهدر المريخ ركلة جزاء في منتصف الشوط الثاني ردتها له العارضة.

احرز للفائز خالد الغندور (٣ و٤٢ من ركلة جزاء) ومحمد صبري (٧١ و٨٦) وحسين عبداللطيف (٣٧) واسامة نبيه (٥٠)، وللمريخ يوسف خليفة (٤٥) واشرف عبده (٧٥).

وحقق الصيد من الدرجة الثانية مفاجأة كبيرة بفوزه على القناة سابع الدوري الممتاز (٢/صفر) في القاهرة احرزهما عماد صلاح وحسين عبدالمنعم خطأ في مرماه. وتصدر الصيد مجموعته على حساب الاسماعيلي والقناة ومباراته المقبلة ضد الاسماعيلي ستكون حاسمة لتحديد الصاعد الى ثمن النهائي.

وفاز الشرقية على كهرباء طلخا (٢/صفر) احرزهما ابو العز بعد ١٥ و٦٠ دقيقة، والشرق على المراغة (٤/صفر) سجلها احمد عبدالفتاح وعصام علي ومنتصر الالفي ومحمد الشرقاوي (٣٠ من ضربة جزاء و٣٥ و٣٩ و٧٦).

وتعثر المصري البورسعيدي امام فريق من الدرجة الثانية وقلت فرصته في التاهل رغم انه يحتل المركز الرابع في الدوري. وتعادل سلباً خارج ملعبه مع اتحاد عثمان، وهو خسر امام الكروم (٣/٢) وتعادل مع الشرف سلباً ويملك نقطتين فقط ويحتاج الى الفوز في مباراتيه المقبلتين بعدد وافر من الاهداف لينافس على التاهل.

البطولة الاسترالية المفتوحة لكرة المضرب

موستر وايفانيسيفيتش وساباتيني يودعون الدورة

■ لندن - «الحياة»، الوكالات - لحق كل من النمسوي توماس موستر المصنف الثالث والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف العاشر، بالمصنف الاول الاميركي سامبراس، بعد سقوطهما امس الاحد في الدورين الرابع والثالث على التوالي، في حين عبر كل من المصنف الثاني اندره اغاسي ومواطنه جيم كوريير المصنف الثامن بصعوبة الى الدور ربع النهائي ورافقهما الاميركي الآخر مايكل تشانغ والسويدي مايكل تيلستروم.

موستر

في بداية البطولة الاثنين الماضي كثر الكلام عن المركز الاول في التصنيف العالمي علماً ان نقاطاً قليلة تفصل بين سامبراس واغاسي وموستر الاول والثاني والثالث على التوالي. ووفقاً للنظام المعقد للنقاط يقفز موستر الى المركز الاول في حال لم يتخط اغاسي وسامبراس الدور ربع النهائي، مهما كانت نتيجة النمسوي.

وهكذا خرج موستر من الدورة اثر خسارته امام تيلستروم (٥/٧، ٦/٤، ٦/٣، ٦/٢)، لكن اهتمامه في الدورة لا يزال قائماً اذ انه سيتابع باهتمام مباراة اغاسي في الدور التالي. وفي حال خسارة الاميركي، سيحتفل موستر باحتلاله المركز الاول في التصنيف العالمي.

واقلق تيلستروم راحة موستر بدقة كراته القصيرة خلف الشبكة وحرمه من الهجوم معظم فترات المباراة بتوجيهه الكرات الى زوايا الملعب.

ولم يحاول المصنف الثالث تبرير الخسارة واكد ان اصابته في الدور السابق لم تكن السبب في سقوطه وقال: «يمكن ان اخسر من دون اصابة. كرات خصمي المقطوعة لعبت دوراً كبيراً في فوزه».

وبالنسبة الى ايفانيسيفيتش، فسقط امام الايطالي رينزو فورلان في مباراة مؤجلة من الدور الثالث كانت مقررة مساء السبت. وحسم الايطالي المباراة بأربع مجموعات (٢/٦، ٣/٦، ٦/٤، ٦/٢). واهدر الكرواتي ١٣ نقطة من اصل ١٥ سنحت له لكسر ارسال خصمه فدفع الثمن غالياً. وسيلعب فورلان ضد السويدي توماس اينكفيست في الدور الرابع. وهنأ الكرواتي خصمه بعد المباراة وقال: «خضت مباراتين سهلتين في الدورين الاول والثاني ولم اتوقع الخسارة اليوم، لكن في الدورات الكبرى كل لاعب متعطش للفوز». اما فورلان فقال: «انه لاعب رائع لكنه يرتكب اخطاء تحت الضغط. انها نتيجة جيدة لي».

اغاسي وكورير وتشانغ

وعانى اغاسي كثيراً قبل تخطي السويدي يوناي بيوركمان المصنف ٣٤ في العالم (٦/٤، ٦/٢، ٤/٦، ٦/١، ٦/٢). ولم يقدم اغاسي الكثير في البداية وظهر بمستوى سيىء قبل ان ينتفض في المجموعة الرابعة ويعود الى قمة مستواه. وعلق على الصراع لاحتلال قمة التصنيف العالمي: «لا استحق الرقم واحد في حال لم احرز اللقب هنا».

واجبر الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا الاميركي جيم كورييه على خوض خمس مجموعات للمرة الثانية على التوالي. وتمكن الاميركي المصنف اولاً في العالم سابقاً من الفوز في النهاية (٥/٧، ٦/٢، ٦/٤، ٤/٦، ٦/٢). وكان كورييه تخلص من الاسترالي تود وودبريدج في خمس مجموعات ايضاً في الدور السابق. وعلق على مباراته المقبلة بالقول: «عليّ ان العب افضل بكثير اذا اردت الفوز على اغاسي».

اما تشانغ فحقق فوزه الرابع على التوالي بسهولة بالغة اذ اقصى الفرنسي جان فيليب فلوريان (٦/٢، ٦/٣، ٦/٣) في ٧٣ دقيقة فقط.

وسيلعب تشانغ في الدور ربع النهائي مع تيلستروم، ويبدو في طريقه الى المنافسة بجدية على اللقب بعد خروجه في نصف النهائي العام الماضي امام سامبراس.

السيدات

وتابعت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى مشوارها في الدورة بفوزها على اليابانية ناوكو ساواماتسو (٦/١، ٦/٣)، لكن الارجنتينية غبرييلا ساباتيني المصنفة سادسة، سقطت امام قوة كرات الناشئة الاميركية تشاندا روبن المصنفة الـ١٣ (٦/٢، ٦/٤). وصعدت ايضاً ناشئة ثانية الى ربع النهائي هي الكرواتية ايفا مايولي الفائزة على البلجيكية سابين ابلمان (٦/٢، ٦/٢). وتقدمت الاسبانية ارنتشا سانشيز فيكاريو المصنفة الثالثة ايضاً اثر فوزها السهل على الاميركية ماري جو فرنانديز (٦/٣، ٦/٣). وستلعب مايولي ضد سيليش وسانشيز ضد روبن في ربع النهائي.

برامج ...

M.B.C.
٠٠,١٢ القرآن الكريم ٠٥,١٢ ... ٠٠,١٢ برنامج اطفال ... الاسلام ... السلسل الديني «الامام مسلم» ... ١٤,٤٥ عالم الصحافة ... ١٥,٠٠ موجز الاخبار ... ١٨,٠٠ نشرة الاخبار ١٨,٠٥ صلاة التراويح ... ٢١,٠٠ نشرة الاخبار ... ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار ... القرآن الكريم ... الختام.
● توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٤٥ بلاد الناس ... ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر ... ٢,٠٠ نشرة الاخبار ... صلاة الفجر ... ٦,٣٠ بوجي وطمطم.
● توقيت القاهرة

B.B.C.
٨,٠٠ الاخبار ... ٩,٠٠ الاخبار ... ١٣,٠٠ الاخبار ... ١٧,٠٠ الاخبار ... ٢١,٠٠ الاخبار ... تقرير الاعمال العالمية ...
● توقيت غرينتش

ART قناة الافلام
His Name is Ghost ... Dressed to Kill ... The Green ... Promises ... The Other Kingdom ... Dinnaqua ... Fleece
● توقيت غرينتش

رحلة الألف ميل تبدأ باتخاذ القرار

برنامج الاسابيع الثمانية يدير دواليب الحركة في المفاصل والعضلات ويكسب العدائين لياقة للمشاركة في سباقات عدو المسافات الطويلة

□ اعداد:
الدكتور حسام الراوي

■ انت لست بحاجة الى من يعلمك كيف تركض، ولكن ما من شك في ان هناك احتياطات وضوابط ينبغي الالمام بها لكي لا تتعرض صحتك لخطر كامن. انظر الى الاطفال كيف يركضون بسهولة، الا انهم يختلفون في طريقة ركضهم اذ ان لكل طفل لياقة بدنية خاصة به تمكنه من اداء نشاط رياضي معين افضل من زملائه. هناك منهم من يتقن مهارة القفز وهناك من يجيد الركض لمسافات قصيرة بينما يتمتع آخرون بقدرة التحمل وقطع المسافات الطويلة. وفي سن السابعة يحسن معظم الاطفال اداء الركض. ولكن هذه الومضة الرياضية بين الاطفال سرعان ما تنطفئ مع تقدم العمر ودخول مرحلة البلوغ وسن العمل الوظيفي. فاللياقة البدنية تكون هجرت صاحبها بعد ان اصبح اسيراً لرموز التكنولوجيا المريحة مثل السيارات والطيارات والحافلات والسلالم الكهربائية، والمصاعد. في ظل هذه الظروف العصرية تراودك رغبة شديدة في مزاولة الركض سعياً وراء تحسين صحتك وحفظ لياقتك. ولكن قبل ان تخطو الخطوة الاولى في ممارسة هواية الركض انتبه الى الاحتياطات والضوابط التالية...

١- هل انت لائق؟

سؤال غريب ولكنه مهم. اذ يجب عليك اجراء فحص طبي عام قبل البدء ببرنامج الركض. يصبح هذا الامر ملزماً في الحالات التالية:

● اذا كنت اشتكيت من مرض خطير خلال الشهور الاثني عشر الماضية.

● اذا كان لديك تاريخ طبي عائلي يشير الى وجود اصابات قلبية بين أفراد الاسرة والاقارب.

● اذا كنت شديد البدانة.

٢- الخطوات الاولى

● رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة والخطوة هذه لا تتم على الارض بل في الدماغ، ذاك هو اتخاذ القرار والتخطيط لتنفيذه. فاذا كانت فكرة البدء بالركض تطغى على تفكيرك انئذ تكون قد قطعت الخطوة الاولى.

● الخطوة التالية تتطلب ممارسة النشاط خارج الدار.

انت لا تحتاج الى ارتداء ملابس خاصة في هذه المرحلة، واي لباس ينفع طالما انه ليس ضيقاً او كثيفاً ثقيلاً او حابساً للحرارة. انت بحاجة الى لباس خفيف فضفاض يتيح حرية الحركة في المفاصل والاطراف ويحبذ ان تنتعل حذاء رياضة مهما كان بسيطاً، ولكن اذا تعذر عليك توفير ذلك فانتعل اي حذاء تمتلكه.

● اذا كنت ذا شخصية خجول فاختر مكاناً هادئاً متزوياً لا يراك فيه أحد. او اختر مكاناً مزدحماً بالناس يتعذر فيه الانتباه الى وجودك. الحدائق العامة والمتنزهات تكون مزدحمة نوعاً ما وهي مكان مفضل لخطوات البداية، وربما تستفيد من ملاعب النوادي الرياضية في خارج أوقات المباريات.

● هناك قرار آخر عليك التفكير به. هل تنوي البدء بممارسة الركض بمفردك ام تود لو يشاركك زميل آخر في هذه المغامرة الجديدة؟ انتبه هنا الى امكانية امتناع الاخرين عن مرافقتك بل هناك من يحاول افشال قرارك بالاستهزاء فاياك والتراجع حتى لو اقتضى الامر ان تمارس الركض بمفردك.

٣- المبادئ الاساسية

● المسافة.

اذا كان بامكانك الهرولة على مدى ميل واحد بلا توقف فانت اكثر لياقة من نصف عدد السكان في بلدك. ولكنك اذا عجزت عن مواصلة الهرولة على مدى ميلين فلا تعتبر نفسك لائقاً كما ينبغي. دعنا اذاً نضع امامك هدفاً محدداً يؤهلك للركض المتواصل على مدى ٢٠ الى ٣٠ دقيقة أربع مرات في الاسبوع.

هذا النوع من اللياقة يجعلك قادراً على التحكم بنشاطات بدنك كما انه يزيد من قدرة تحملك في مواجهة الارهاق العضلي والذهني، اذ ان تحقيق هذا الهدف يسهم في تقوية القلب وعضلات الساقين والبطن والظهر.

واذا ما تواصلت مزاولتك للركض نصف ساعة يومياً، انذاك تكون لائقاً للمشاركة في سباق الكيلومترات العشرة. ومع تواصل برنامج الركض تصبح مؤهلاً لخوض سباقات «النصف ماراثون»، حينئذ يحق لك ان تدعي انك رياضي محترف في ميدان العدو.

● السرعة

القدرة العضلية الذاتية تختلف من انسان الى آخر. اذ ان سرعة الانطلاق اثناء الجري على مدى ميل او عشرة كيلومترات تعتمد على عدة عوامل ابرزها السن والجنس وبناء البدن ومستوى اللياقة العضلية والذهنية. هذا يفسر لك لماذا صيغت برامج الركض اللاحقة بلا تحديد ملزم لعدد الاميال التي يجب قطعها خلال فترة زمنية معينة. اذ ان الرياضي المحترف يستطيع قطع خمسة أميال خلال نصف ساعة فقط. تلك ان قطع هذه المسافة يتعذر على الانسان العادي، بينما يستغرق الهاوي وقتاً أطول لانجاز هذا الهدف.

● الجهد

هذا العنصر له اهمية عالية تفوق عنصر السرعة. ذلك لان الجسم يستجيب لتحدي الجهد المطلوب بزيادة القوة العضلية وحسن الاداء بالتدريج. فاذا رفعت مستوى الجهد قليلاً وتركت الوقت الكافي لبدنك كي يتكيف مع هذه الزيادة، ستجد ان جسمك بات يمتلك قدرة لاداء افضل واسرع.

ولكن اذا استعجلت رفع الجهد بافراط ولم تتح الفرصة لبدنك حتى يتكيف مع هذه الزيادات قد تجد نفسك اكثر فاكثر ارهاقاً كلما مارست برامج الركض.

نستعرض فيما يلي تفاصيل برامج الاستعداد لمزاولة الركض بحساب الاسابيع. فاذا وجدت نفسك لا تود الانتقال الى الاسبوع التالي من الممارسة ربما يعني ذلك انك اجهدت جسمك اكثر مما ينبغي في الاسبوع الفائت، في هذه الحالة يستحسن تكرار برنامج الاسبوع الفائت قبل الانتقال الى برنامج الاسبوع اللاحق.

برنامج الاسابيع الثمانية لاكتساب لياقة الركض

١- الاسبوع الاول

● اليوم الاول: انت عزمت على البدء بالتمارين، واخترت لك الموقع المناسب والملبس المريح. والآن كم من الوقت تنوي الركض؟ نحن نقول خمسة دقائق فقط! نعم هذا ما عليك ان تنجزه في اليوم الاول. هذا لانك لم تمارس الركض منذ ايام المدرسة. استعن بطريقة العد من ١ الى ٦٠ ان لم تكن لديك ساعة. امش اولاً ٦٠ خطوة بهوادة ثم ٦٠ خطوة بسرعة. بعدها امش بهوادة ٦٠ خطوة ثم هرول بهوادة على مدى ١٢٠ او ١٨٠ خطوة. عندها تكون الدقائق الخمس انتهت.

● اليوم الثاني

اكتف بالمشي المعتدل على مدى ساعة اذا شعرت بعدها باوجاع في عضلي الكاحل وعضلات الساقين انذاك لا تركض في اليوم التالي بل كرر المشي بتأن.

● اليوم الثالث

امشي ١٠٠ خطوة ثم هرول بهوادة ١٠٠ خطوة ثم امشي ١٠٠ خطوة وكرر مرة ثانية فقط.

● اليوم الرابع

امش ٣٠ دقيقة فقط.

● اليوم الخامس

امش ١٠٠ خطوة ثم هرول ١٥٠ خطوة ثم امش ١٠٠ خطوة وكرر مرة ثانية وثالثة.

● اليوم السادس

امش لمدة عشرة دقائق ثم هرول ٢٠٠ خطوة ثم مشي سريع ٢٠٠ خطوة ثم هرول ٢٠٠ خطوة. يلي ذلك مشي معتدل ١٠ دقائق.

● اليوم السابع

هذا هو يوم راحتك. القصد من برامج هذا الاسبوع رفع مستوى استعدادك لاكتساب لياقة الركض. فاذا شعرت بالتعب بعد نهاية الاسبوع يمكنك تكرار نشاطات هذا الاسبوع قبل الانتقال الى برنامج الاسبوع الثاني.

٢- الاسبوع الثاني

● اليوم الاول

١٥ دقيقة مشي معتدل ثم ٢٥٠ خطوة هرولة بهوادة ثم ١٥ دقيقة مشي.

● اليوم الثاني

١٥ دقيقة مشي سريع ثم ١٥ دقيقة مشي معتدل ثم ١٠٠ خطوة هرولة بهوادة ثم ١٥ دقيقة مشي معتدل.

● اليوم الثالث

٦٠ دقيقة مشي معتدل (نصف ساعة ذهاب ونصف ساعة اياب).

● اليوم الرابع

١٠٠ خطوة مشي معتدل ثم ١٠٠ خطوة هرولة معتدلة ثم ١٠٠ خطوة مشي معتدل ثم ١٠٠ خطوة هرولة بهوادة ثم ١٠٠ خطوة مشي معتدل.

● اليوم الخامس

مشي خمس دقائق ثم هرولة بهوادة ٣٠٠ خطوة ثم مشي معتدل لمدة نصف ساعة.

● اليوم السادس

مشي ١٠ دقائق ثم هرولة بهوادة ١٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ١٠ دقائق ثم مشي سريع ١٠ دقائق ثم مشي معتدل ٥ دقائق.

● اليوم السابع

هذا هو يوم الراحة. بعد اكتمال برنامج الاسبوع الثاني يكون بدنك على أهبة الاستعداد لخوض الاسابيع الحقيقية التالية بهدف اكتمال اللياقة الرياضية يستحسن في هذه المرحلة اقتناء الملابس الخاصة برياضة الركض «التراكسوت» علاوة على حذاء رياضي ملائم. حاول ان تكون جاداً في اقتطاع الوقت الكافي لاداء ممارساتك الرياضية في أوقات محددة.

٣- الاسبوع الثالث

● اليوم الاول

٥٠ خطوة مشي معتدل ثم ٥٠ خطوة مشي سريع ثم ٥٠ خطوة هرولة معتدلة ثم ٥٠ خطوة مشي معتدل ثم ٥٠ خطوة هرولة سريعة ثم ٥٠ خطوة مشي معتدل.

● اليوم الثاني

٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٠ دقائق مشي سريع ثم ٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٥٠ خطوة هرولة بهوادة ثم ٥ دقائق مشي معتدل ثم ٢٠ - ٥٠ خطوة ركض.

● اليوم الثالث

١٠ دقائق مشي معتدل ثم ٥٠ خطوة ركض ثم ١٠ دقائق مشي معتدل ثم ١٠ دقائق مشي سريع ثم ١٠ دقائق مشي معتدل.

● اليوم الرابع

٥ دقائق مشي معتدل ثم ٥ دقائق هرولة بهوادة ثم ٥ دقائق مشي سريع ثم ١٥ دقيقة مشي معتدل.

● اليوم الخامس

٥ دقائق مشي معتدل ثم ٥٠ - ١٠٠ خطوة ركض ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم مشي سريع ٥ دقائق ثم مشي معتدل ١٥ دقيقة.

● اليوم السادس

٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٠٠ خطوة ركض ثم ٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٥ دقيقة مشي سريع.

● اليوم السابع

هذا هو يوم الراحة

٤- الاسبوع الرابع

● اليوم الاول

مشي معتدل ساعة كاملة.

● اليوم الثاني

٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٥٠ خطوة ركض معتدل ثم ٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٥٠ خطوة هرولة ثم ٥ دقائق مشي معتدل.

● اليوم الثالث

مشي معتدل ٥ دقائق ثم مشي سريع ١٥ دقيقة ثم مشي معتدل ٣٠ دقيقة.

● اليوم الرابع

مشي معتدل ٥ دقائق ثم هرولة بهدلوة ٢٥٠ خطوة ثم مشي معتدل ٢٠ دقيقة.

● اليوم الخامس

مشي معتدل ٥ دقائق ثم ركض معتدل ١٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم هرولة بهوادة ١٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ٥ دقائق.

● اليوم السادس

٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٠ دقائق مشي سريع ثم ٥ دقائق مشي معتدل ثم ١٠٠ خطوة هرولة ثم ٥ دقائق مشي معتدل.

● اليوم السابع

هذا هو يوم الراحة.

٥- الاسبوع الخامس

● اليوم الاول

اختر ساحة ملعب او محيط حديقة عامة قطرها حوالى ميلين، او شارعاً هادئاً طوله ميلان، مارس ٥ دقائق مشي ثم ٥٠ خطوة هرولة سريعة ثم ٥ دقائق مشي ثم ٥٠ خطوة هرولة سريعة وكرر هذه الخطوات بالتناوب حتى تقطع الميلين.

● اليوم الثاني

مشي معتدل ١٠ دقائق ثم مشي سريع ٥ دقائق وتكرر هذه الخطوات بالتناوب حتى يتم قطع مسافة ميلين.

● اليوم الثالث

مشي خمس دقائق ثم ركض معتدل ١٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ثم هرولة ١٠٠ خطوة وتكرر هذه الخطوات بالتناوب حتى يتم قطع مسافة ميلين.

● اليوم الرابع

٥ دقائق مشي ثم ١٠ دقائق هرولة ثم تكرر هذه الخطوات حتى يتم قطع ميلين او ما يقارب ذلك.

● اليوم الخامس

مشي ٥ دقائق ثم هرولة خفيفة ١٠ دقائق ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم ركض ١٥٠ خطوة ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم مشي سريع ٥ دقائق ثم مشي معتدل ٥ دقائق.

● اليوم السادس

١٠ دقائق مشي معتدل ثم هرولة خفيفة ١٥ دقيقة ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم ركض بهوادة ١٠٠ خطوة.

● اليوم السابع

يوم الراحة

٦- الاسبوع السادس

● اليوم الاول

مشي ٥ دقائق ثم هرولة ٢٠٠ خطوة ثم مشي ٥ دقائق ثم ركض معتدل ٢٠٠ خطوة ثم مشي ٥ دقائق ثم ركض سريع ٢٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ١٠ دقائق.

● اليوم الثاني

٥ دقائق مشي ثم ١٠٠ خطوة هرولة ثم ٥ دقائق مشي ثم ١٠٠ خطوة ركض معتدل ثم ٥ دقائق مشي ثم ١٠٠ خطوة ركض سريع ثم ١٠ دقائق مشي معتدل.

● اليوم الثالث

٥ دقائق مشي ثم ١٥ دقيقة هرولة خفيفة يتخللها مشي معتدل عند التعب ثم المواصلة، يلي ذلك ٥ دقائق مشي ثم ١٠٠ خطوة ركض سريع ثم ٥ دقائق مشي معتدل.

● اليوم الرابع

اختر مسافة ثلاثة اميال تقريباً سواء في حديقة عامة او ملعب او شارع وامشي بهوادة حتى تقطع هذه المسافة.

● اليوم الخامس

امش ١٠ دقائق ثم هرول بهوادة ١٠ دقائق ثم امش ٥ دقائق ثم اركض ١٥٠ خطوة ثم عد وامش باعتدال وكرر التسلسل حتى تكمل الاميال الثلاثة.

● اليوم السادس

١٠ دقائق مشي معتدل ثم ١٠ دقائق هرولة نشطة ثم ١٠ دقائق مشي معتدل ثم ١٠ دقائق ركض معتدل تتخلله نوبات مشي عند التعب ثم ١٠ دقائق مشي معتدل.

● اليوم السابع: يوم الراحة

٧- الاسبوع السابع

اختر مسافة أربعة اميال لهذا الاسبوع سواء في حديقة عامة او في ملعب او شارع هادئ.

● اليوم الاول

هرولة خفيفة متواصلة يتخللها نوبات مشي معتدل عند التعب، والهدف قطع الاميال الاربعة.

● اليوم الثاني

مشي معتدل ١٠ دقائق ثم مشي سريع ١٥ دقيقة ثم مشي معتدل ١٠ دقائق ثم هرولة معتدلة ١٠ دقائق وتكرر هذه الخطوات حتى تقطع الاميال المقررة.

● اليوم الثالث

مشي ١٠ دقائق ثم هرولة ١٠ دقائق ثم مشي ١٠ دقائق ثم ركض معتدل ٢٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ١٠ دقائق ثم ركض سريع ٢٠٠ خطوة وتكرر هذه الممارسات حتى تكتمل المسافة المقررة.

● اليوم الرابع

مشي ٥ دقائق ثم ركض معتدل ٣٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم ركض سريع ٣٠٠ خطوة ثم مشي معتدل وتكرر النشاطات بهدف انجاز الاميال الاربعة.

● اليوم الخامس

مشي معتدل ٥ دقائق ثم هرولة ٥ دقائق ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم ركض معتدل ٣٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم ركض سريع ٣٠٠ خطوة ثم مشي معتدل ٥ دقائق ثم مشي سريع ٥ دقائق ثم مشي متواصل حتى تكتمل الاميال الاربعة او اكثر من ذلك.

● اليوم السادس

مشي ٥ دقائق ثم ركض متواصل معتدل يتخلله نوبات مشي عند التعب حتى تكتمل الاميال الاربعة.

● اليوم السابع

يوم الراحة

٨- الاسبوع الثامن

● اليوم الاول

مشي معتدل ٥ دقائق ثم هرولة متواصلة بهدف قطع ٥ اميال يتخللها فترات مشي عند التعب.

● اليوم الثاني

مشي معتدل مع التوقف احياناً لقطع ٥ أميال.

● اليوم الثالث

٥ دقائق مشي ثم فترات هرولة ومشي ثم ركض سريع متواصل تتخلله فترات مشي او توقف حتى تكتمل الاميال الخمسة او ما يقارب ذلك.

● اليوم الرابع

مشي مع هرولة متواصلة تتخللها فترات ركض سريع والتناوب بين هذه النشاطات وصولاً الى قطع الاميال الخمسة.

● اليوم الخامس

مشي معتدل ١٠ دقائق ثم مشي سريع ١٠ دقائق بشكل متكرر حتى يتم قطع الاميال الخمسة.

● اليوم السادس

مشي ٥ دقائق ثم ركض متواصل تارة خفيف وتارة اخرى سريع تتخلله فترات مشي معتدل والهدف قطع الاميال الخمسة.

● اليوم السابع: يوم الراحة

ماذا بعد ذلك؟

بامكانك اذا اردت زيادة الاميال التي تتطلع الى قطعها ويمكنك الاعتماد على الاسلوب الذي وضعناه لك لتحقيق هدفك في قطع الاميال العشرة او ما هو مقرر لسباقات الماراثون. انت الآن على طريق الفوز بالمراتب العليا في حال مشاركة في سباقات عدو للمسافات الطويلة.

ترك تدريب المنتخب الايرلندي بعد نحو عشر سنوات

جاك تشارلتون الانكليزي الذي رفع شأن «الخضر» بأسلوب... الانكليز

□ لندن - «الحياة»

■ الاربعاء ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ كان يوماً مهماً لجاك تشارلتون مدرب منتخب ايرلندا لكرة القدم. ففي مساء ذلك اليوم كان على موعد مع امتحان كبير في مدينة ليفربول الانكليزية حيث اقيم اللقاء الحاسم بين الايرلنديين والهولنديين لمعرفة من سيتأهل من الطرفين الى نهائيات كاس الامم الاوروبية ٩٦ في انكلترا الصيف المقبل.

ورسب تشارلتون في الامتحان بهدفين هولنديين وعرض ميركالي» كبير لم يستطع «الخضر» حياله شيئاً.

وكان متوقعاً بعد اكثر من تسع سنوات في قيادة الفريق ان يتنحى ويترك المهمة لسواه. وهكذا فعل في ٢١ كانون الاول اثر اجتماع في دبلن ضمه ومسؤولي الاتحاد الايرلندي لكرة القدم. وقال تشارلتون (٥٩ عاماً) في بيان ان «اتخاذ القرار كان بالغ الصعوبة ولكني شعرت بحاجة الى اجراء تغيير».

متميز في كل شيء تشارلتون، وهو الانكليزي الشمالي صاحب الاطباع النارية والقلب الطيب معاً. على مدى اكثر من تسع سنوات جعل من المنتخب الايرلندي قوة يحسب لها حساب في الساحة الاوروبية. ويكفيه فخراً انه نجح في قيادته الى نهائيات كاس العالم مرتين عامي ١٩٩٠ في ايطاليا و١٩٩٤ في الولايات المتحدة، والى نهائيات كاس الامم الاوروبية عام ١٩٨٨ في المانيا.

هو اول انكليزي يقود المنتخب الايرلندي، ومعلوم ما بين الانكليز وجيرانهم من حساسيات. وعندما عين في منصبه في شباط (فبراير) ١٩٨٦ ثارت تساؤلات وحصل استغراب، لكنه لم يابه لشيء ومارس مهمته باتقان الخبير في اللعبة. وسرعان ما اصبح ايرلندياً بالتبني ومواطن شرف ودخل قلوب المشجعين الايرلنديين، وسيبقى فيها.

ولعل ما اقنع هؤلاء به نهائياً الفوز الكبير الذي حققه المنتخب الاخضر على المنتخب الانكليزي في بطولة اوروبا ٨٨. والانكليز عادة ما ينظرون الى جيرانهم المباشرين من اسكوتلنديين وويلزيين وايرلنديين نظرة فوقية في ما يخص كرة القدم، ويعتبرونهم بمثابة «كومبارس» ادوارهم ثانوية.

وفي مونديال ٩٠ قدم الخضر عروضاً جيدة ووصلت بهم الى ربع النهائي، وفي مونديال ٩٤ كان ثمة تراجع ومع ذلك فازوا على الايطاليين.

صحيح ان رحيل تشارلتون لم يكن مفاجئاً لكنه مع ذلك احزن الايرلنديين. وقال رئيس الاتحاد الايرلندي لويس كيلكوين ان «الاتحاد والشعب الايرلندي عموماً يعترفان بجميل جاك لكل ما فعله من اجل كرة القدم والبلاد على مدى عشر سنوات. لقد رفع منتخبنا الوطني الى مستوى لم يبلغه من قبل».

هذا الكلام يلخص ما حققه الشقيق الاكبر للنجم السابق الفذ بوبي تشارلتون. فهو عرف نقاط الضعف والقوة لدى اللاعبين الايرلنديين الذي يلعب معظمهم مع فرق انكليزية. انهم من نتاج المدرسة الانكليزية التي تعتمد على القوة البدنية والسرعة والكرات العالية. فلم يحاول ان يحيد عن هذا الاسلوب بل على العكس استغله افضل استغلال. وهذا ما جعل الفريق صلباً صعباً، لا يمكن قهره بسهولة. وإن تكن فاعليته غير مقرونة معظم الاحيان بعروض فنية جميلة.

وهو بذلك يخالف كلياً المدربين الذين تعاقبوا في السنوات الاخيرة على قيادة المنتخب انكليزي من دون نجاح يذكر. فالمدرب الحالي تيري فينابلز والمدرب السابق بوبي روبسون (يقود بورتو البرتغالي حالياً) وبينهما غراهام تايلور حاولوا تقليد الاسلوب الاوروبي. والثلاثة فشلوا في اعادة منتخب البلاد التي تعتبر مهد اللعبة الى الواجهة والى الصف الاول. فلا يمكن الطلب من قلب دفاع مثلاً يخوض نحو خمسين مباراة في الموسم وفقاً لاسلوب المدرسة الانكليزية ان يتحول اوروبياً عندما يرتدي فانلة المنتخب.

واللافت في جاك تشارلتون انه لم يتردد في الاستعانة بلاعبين متقدمين في السن. فظل مهاجمه الاساسي جون الدريدج رغم بلوغه السادسة والثلاثين. وكذلك اعتمد على خدمات بول ماكغراه وراي هاوتون وروني ويلان وديفيد اوليري وسواهم من اللاعبين الذين تجاوزا الثلاثين. وقد حافظ معظم الوقت على نواة واحدة للفريق، مكونة من لاعبين يعرف بعضهم بعضاً، ما يضمن التجانس والتفاهم المطلوبين.

مدرب مثل جاك تشارلتون الفائز بكاس العالم ١٩٦٦ في انكلترا، يستبعد ان يدرب المنتخب الانكليزي. فهو مشاكس كثيراً، وآراؤه النارية لا تجعل منه الشخص الملائم لهذه المهمة التي تتطلب الكثير من الديبلوماسية في التعامل مع مسؤولي الاتحاد وخصوصاً مع وسائل الاعلام. وهو يتساوى في ذلك مع برايان كلاف مدرب نوتنغهام فورست سابقاً الذي كان ولا يزال افضل مدرب انكليزي لكنه لم يعين على الرغم من ترشحيه مراراً مدرباً للمنتخب الانكليزي بسبب جرأته التي يرافقها دائماً لسان سليط.

المهم ان تشارلتون الذي تقاعد لاعباً عام ١٩٧٣ بعد رحلة مميزة مع ليدز يونايتد و٦٢٩ مباراة في الدرجة الاولى سجل خلالها ٧٠ هدفاً - مع انه كان قلب دفاع - طوى صفحة مهمة في تاريخ الكرة الايرلندية وتاريخ التدريب عموماً. ولا شك في ان مهمة خلفه اياً كان ستكون بالغة الصعوبة لان عليه ان يبقي المنتخب الايرلندي مرهوب الجانب عالمياً كما جعله جاك تشارلتون.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ليفربول يهز شباك ليدز خمس مرات واربع نقاط بين الاول والثاني في فرنسا

■ نيقوسيا - ا ف ب - حقق نيوكاسل فوزاً صعباً على بولتون الاخير (١/٢) اول من امس السبت ولكن كافياً ليبتعد موقتاً في صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم برصيد ٥٤ نقطة من ٢٣ مباراة بفارق ١٢ نقطة امام اقرب منافسيه.

وسجل بول كيتسون الذي لعب بدل لس فرديناند المصاب الهدف الاول لنيوكاسل برأسه في الدقيقة الـ ٩ اثر تمريرة من بيتر بيردزلي الذي يحتفل بعيد ميلاده الـ ٣٥ هذا الاسبوع. ثم سجل بيردزلي الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٣٧ فرفع عدد اهدافه في الدوري الى ١٠٠. اما هدف بولتون فاحرزه المدافع الايسلندي غودني بيرغسون في الدقيقة الـ ١٩.

ولم تخل اي المباريات الثماني الاخرى من الاهداف لكن ليفربول بالذات سجل النتيجة الاعلى عندما هز شباك ضيفه ليدز الذي صار حادي عشر خمس مرات بواسطة نيل رادوك (٢٧ و٩٠) وروبي فاولر (٦٢ من ركلة جزاء و٦٨) وستان كوليمور (٨٩)، فانتزع بفارق الاهداف المركز الثاني من مانشستر يونايتد الذي يلعب خارج ارضه ضد وستهام اليوم الاثنين. ولسهم في فوز ليفربول الساحق طرد مدافع ليدز الايرلندي الدولي غاري كيلي لخطأ متعمد ارتكبه ضد روب جونز (٦٢).

وصار ارسنال سادساً نتيجة خسارته امام ضيفه ايفرتون بهدف سجله الكابتن الجديد للفريق ايان رايت (٣٨) الذي رفع رصيده هذا الموسم الى ١٩ هدفاً، من مجهود فردي رائع بعدما تخطى مدافعين مقابل هدفين لغريام ستيوارت (٥٠) والاوكراني اندره كانتشلسكيس (٨٤). وهبط نوتنغهام الى المركز السابع نتيجة سقوطه امام مستضيفه تشلسي بهدف سجله سبنسر (٥٥). وصعد بلاكبرن الى المركز الخامس بفوزه على شيفيلد وندزداي بثلاثة اهداف لالن شيرر (٢٨) والنروجي لارس بوهينن (٣١) وغالاغر (٨٥).

كذلك فاز ويمبلدون على كوينز بارك رينجرز بهدفين للنروجي ليونهاردسن (٤٠) وكلارك (٧٤) مقابل هدف واحد للمخضرم مارك هايتلي (٥٧)، وساوثهامبتون على ميدلزبره بهدفين لشيبرلي (٦٤) وهول (٧١) مقابل هدف واحد لبارمبي (٤٤).

اما التعادل الوحيد فكان بين مانشستر سيتي وكوفنتري (١/١)، سجل للاول روزلر (٥٥) وللثاني ديلن (١٩).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٥٤ نقطة من ٢٣ مباراة
٢- ليفربول ٤٢ من ٢٣
٣- مانشستر يونايتد ٤٢ من ٢٣
٤- توتنهام ٤١ من ٢٣
٥- بلاكبرن ٣٨ من ٢٤.

فرنسا

وباتت اربع نقاط تفصل بين باريس سان جرمان ومتز في ختام المرحلة الـ ٢٤ من الدوري الفرنسي بعدما فاز الثاني على ستراسبورغ بهدفين سجلهما بوجيه (٥) وندامي (٧٤) مقابل هدف واحد لسوزيه (٧٠) في ستراسبورغ امام ١٥٥٥٩ متفرجاً. وكان سان جرمان تعادل خارج ارضه ولوهافر (١/١) الجمعة.

وفاز لوكسير على مستضيفه كان بهدف سجله لاالند (٥١) وصار ثالثاً مكان لنس الذي تعادل وضيفه نيس سلباً. وتغلب موناكو على بوردو بهدفين للبلجيكي شيفو (٥٩) وفيتو (٨٩)، وغوينون على باستيا بهدف لترلوري (٦٨)، وغانغان على سانت اتيان بثلاثة اهداف لكوريدون (٣١) وغرافلين (٦١، ركلة جزاء) وميهالي (٩٠)، ومونبلييه على مارتيغ بهدفين لروبير (٤٧) ودر زاكاريان (٨٧ من ركلة جزاء). وتعادل ليون ورين (٢/٢): سجل للاول جيولي (٣٢ و٥٨) وللثاني لتسلميني (٢٢، خطأ في مرمى فريقه) ولندره (٢٨).

وخسر نانت امام ليل بهدف لكويه (٢١) مقابل هدفين لسيبريسكي (٣٣) وكاريز (٣٨)، واصيب في اللقاء مهاجم نانت الدولي نيكولا اوبيك في اربطة ركبته اليسرى ويحتاج الى الراحة ٤ اسابيع ولن يشارك في المباراة الودية امام البرتغال الاربعاء المقبل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٤٨ نقطة
٢- متز ٤٤
٣- لوكسير ٤٢.

اسكوتلندا

وفجر هارتس الذي صار ثالثاً مفاجأة الموسم بفوزه على مستضيفه رينجرز المتصدر بثلاثة اهداف سجلها الشاب آلن روبرتسون في اطار المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الاسكوتلندي.

وتسببت الخسارة وهي الاولى في ٢٠ مباراة لرينجرز في الدوري في تقليص الفارق بينه وبين مطارده سلتيك الى نقطة واحدة.

وكان سلتيك يملك فرصة لانتزاع الصدارة للمرة الاولى لو لم يسقط في فخ التعادل السلبي خارج ارضه مع كيلمارنوك في لقاء كان نجمه الاول حارس كيلمارنوك اليوغوسلافي درالفوي ليكوفيتش الذي صد كرات قوية كثيرة للهولندي فان هويدنك واندي ووكر وبول ماكستاي.

وتعادل هيبرنيان ومذرويل سلباً، وفاز رايث على فولكيرك (١/صفر)، وابردين على بارتيك ثيستل (١/صفر) بهدف سجله بيلي دودز من ركلة جزاء. وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- رينجرز ٥٦ نقطة من ٢٤ مباراة
٢- سلتيك ٥٥ من ٢٤
٣- هارتس ٣٤ من ٢٤.



الحياة AL HAYAT

الاثنين ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٢١

AL HAYAT MONDAY 22, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12021



في أول أيام رمضان

"قهوة المواردي" و"حارة السكرية" على كورنيش جدة

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ في اول ايام شهر رمضان انتقلت الاحياء المصرية الشعبية في صورة مصغرة الى كورنيش مدينة جدة. ويشهد شهر الصوم كل عام منافسة ملحوظة بين فنادق ومطاعم عروس البحر الاحمر لجذب رواد الشاطئ الازرق الى الليالي المصرية التقليدية التي ينظمها اكثر من فندق ومطعم.

ويقول السيد علاء البرعي مدير مطعم «كابوريا» ان «قهوة المواردي» المطلة على الكورنيش جاهزة لاستقبال زوارها خلال رمضان حيث يستمتعون بتدخين الشيشة المصرية المميزة في شرفة تطل مباشرة على الكورنيش.

ويضيف البرعي ان «حارة السكرية» هي الاخرى ستكون في استقبال العائلات حيث يجدون المأكولات الشعبية مثل الفول والفلافل (الطعمية) والكشري والشاهي، ويتوقع البرعي ان تقبل الجاليات العربية والاسلامية على هذا اللون من الخدمات، خصوصاً ان هناك جوائز قيمة ستعطى خلال شهر رمضان. وينظم المطعم بوفيهات خاصة للشركات ويقدم وجبة رمضانية بسعر مغر للشباب.

ويشارك فندق «هوليداي ان» في الليالي الرمضانية التي تشهدها جدة ايضاً. ويقول مدير المبيعات محمد الشاعر ان هناك خيمة عربية كبيرة نصبت في قاعة «كريستال ان» ستستقبل زوارها حتى ايام العيد، وتقدم في قطاع الفندق اطعمة الافطار والسحور على الطرائق المصرية واللبنانية والسورية، وتشارك في احياء ليالي رمضان المقامة في الفندق بعض الشركات المتميزة في جدة وتقدم «قهوة العائلات» لرتاديها كافة انواع المشروبات الساخنة والشيشة المصرية والسعودية. وهناك قسم خاص للاطفال مزود العاباً الكترونية. ويضيف الشاعر ان «سوق رمضان» سيكون فرصة للسيدات لشراء العطور والمجوهرات والملابس.

من جهته يوضح السيد بسام الدواليبي مدير العلاقات العامة في فندق انتركونتننتال ان الفندق يتميز بأكبر صالة استقبال في المدينة حيث جهزت حديقة الشاي التي توفر الخصوصية في جلسات العائلات، ويضيف انه تقدم خلال «الامسيات الرمضانية» المأكولات الرمضانية الشهية بأسلوب انتركونتننتال المميز في جو تقليدي اصيل وضيافة عربية كريمة. ويقول ان رحابة حديقة الشاي تجتذب اعداداً كبيرة من الاسر السعودية والعربية لتناول افطارها وسحورها.

وقال السيد جمال خليفة المدير العام لمؤسسة «الزاجل» للتسويق ان المؤسسة ستقيم اعتباراً من العاشر من رمضان معرضها التسويقي للسلع الاستهلاكية ولوازم الاسرة تحت اسم «مهرجان الليالي الرمضانية» ولمدة عشرين يوماً، ويقام المهرجان في مركز «التقوى» التجاري في حي الروضة في جدة على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع.

□ عارضة بريطانية من المشاركات في تقديم *ازياء الاعراس* للعام ٩٦، التي اقيمت أول من امس في لندن (تصوير سالم خوري).

حول المدينة

● غادرت اللبنانية الأولى السيدة منى الهراوي لندن امس عائدة الى بيروت، بعد جولة في الخارج استمرت اسبوعين شملت نيويورك أيضاً. وأقام سفير لبنان السيد **محمود حمود** حفلة عشاء تكريماً للبنانية الأولى بمشاركة عدد من ابناء الجالية. وكانت مناسبة تحدث فيها السفير عن الانجازات الانسانية والاجتماعية والصحية التي حققتها السيدة الهراوي مقدمة المثل الأعلى للسيدات العاملات في حقل الخدمة العامة. وردت عليه السيدة الأولى شاكرة المواطنين في الداخل والخارج على دعمهم المادي وتأييدهم المعنوي، منكرة ان الجالية في لندن أظهرت الكثير من التشجيع لمشروعها.

واقيمت للسيدة الهراوي سلسلة حفلات خلال اقامتها القصيرة في لندن بينها حفلة غداء أقامتها السيدة **ليزا الزاخم** بحضور عدد كبير من السيدات وحفلة عشاء أقامها الدكتور **عصام عاشور**.

● يفتتح الشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** شيخ الازهر اليوم فعاليات ملتقى الفكر الاسلامي في مسجد الحسين في ضاحية الدراسة، في حضور الدكتور **محمود زقزوق** وزير الاوقاف و**عمر عبد الآخر** محافظ القاهرة، والدكتور **احمد عمر هاشم** رئيس جامعة الازهر.

● الأمير **سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز**، وصل الى الرياض قادماً من لندن بعد ان أمضى في العاصمة البريطانية بضعة أيام في زيارة خاصة.

● وافق مجلس ادارة مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة على تعيين الزميل **عبدالعزيز محمد المنصور** نائباً لرئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» السعودية بناء على ترشيح من رئيس التحرير **محمد ابا حسين**.

● تبرع الأمير **بندر بن سلطان بن عبدالعزيز** سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن بأجهزة كومبيوتر إلى هيئة الاغاثة العالمية تقدر قيمتها بنصف مليون ريال.

● سفير قطر في لندن السيد **علي جيده**، يغادر غداً الى الدوحة لقضاء اجازة قصيرة يعود بعدها لاستئناف مهماته الديبلوماسية.

● عاد إلى القاهرة امس آتياً من باريس المهندس **عثمان لطفي** رئيس الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية المصرية بعد زيارة لفرنسا استغرقت اسبوعا شارك خلالها في الاجتماعات الخاصة بالكابل البحري الذي يربط بين شمال البحر المتوسط وجنوبه.

● عاد إلى القاهرة امس آتياً من جوهانسبورغ الدكتور **عبد المنعم عمارة** رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة المصرية بعد زيارة لجنوب افريقيا استغرقت خمسة أيام شارك خلالها في افتتاح نهائيات كأس الأمم الافريقية العشرين.

● عاد إلى القاهرة السفير **رؤوف سعد** نائب مساعد وزير الخارجية المصري للتعاون الاقليمي آتيا من الاردن بعد زيارة شارك خلالها في ورشة العمل التي عقدت هناك لبحث التعاون الاقليمي.

● عاد إلى القاهرة الدكتور **علي حلمي** رئيس مجلس ادارة شركة الحديد والصلب آتياً من الهند بعد زيارة التقى خلالها مسؤولين هنوداً في مجال المعادن.

● أصدر «بنك الكويت المتحد» في لندن مجلة «الجوهرة» لزبائنه من الكويت وفي منطقة الخليج. ويتضمن العدد الأول مقالات عن التجارة والمال والرحلات ونمط الحياة.

● غادر القاهرة أمس الدكتور **جورج ويلين** رئيس المحكمة الدستورية العليا في رومانيا بعد زيارة عمل استمرت أربعة أيام التقى خلالها المستشار **أحمد مدحت المراغي** رئيس محكمة النقض.

يسرا تنفي علاقتها بالضابط المتهم

■ القاهرة – «الحياة» – نفت الفنانة يسرا وجود اي علاقة بينها وبين الضابط احمد محمد ابو الروس، في المواجهة التي تمت مساء اول من امس في نيابة قصر النيل، وقالت: إن المرة الاولى التي شاهدت الضابط فيها كان يوم الحادث.

واستمعت النيابة الى اقوال شهدان، صديقة يسرا فاكدت ان يسرا كانت بصحبتها في ضاحية مصر الجديدة وتوجها معاً إلى ضاحية الزمالك حيث تسكن يسرا لمعرفة ما يدور داخل شقة الفنانة بعد ان اخبرتها الشغالة بوجود لص. واضافت شهدان انها شاهدت الضابط المتهم بمجرد دخولهما الشقة وهدد الفنانة بالمسدس، فيما هربت شهدان وابلغت الشرطة التي قبضت على الضابط.

واستمعت النيابة الى اقوال «سفرجي» شهدان وحارس موقف السيارات في العمارة التي تسكن فيها، فاكدا انهما توجها مع شهدان ويسرا إلى شقة الاخيرة بعد ان اخبرتها الشغالة بوجود لص، وفوجئوا بوجود الضابط داخل الشقة، وان يسرا لم تكن تعرفه من قبل، وكان يرتدي قناعاً على وجهه.

من ناحية اخرى تنظر محكمة جنح قصر النيل اليوم دعوى الممثلة يسرا ضد اثنين من المحامين اتهماها «بارتكاب سلوك مناف للآداب» لظهورها في صورة شبه عارية، في احد مشاهد فيلم «طيور الظلام».

عيون وآذان

مع ميل اللبنانيين الى الاختلاف على كل شيء، وأي شيء، فانهم متفقون على ضرورة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي نص عليه اتفاق الطائف، بعد أن تركت سنوات الحرب ضحايا ودماراً و٥٢ محطة تلفزيون و١٠٤ اذاعات خاصة، خلفت الاذاعة الواحدة للدولة، والتلفزيون الواحد المشترك بين القطاعين العام والخاص الذي آلت ملكيته الآن الى الدولة.

ولكن اتفاق اللبنانيين على تنظيم الاعلام المرئي والمسموع يقف عند حدود الفكرة، ثم يبدأ الخلاف على كل تفصيل في «الصفقة» المطروحة.

تقرير اللجنة الفنية قال ان الاجواء اللبنانية لا تستوعب أكثر من ست محطات تلفزيونية، بينها التلفزيون الرسمي، فكان ان خطط أركان الحكم لاقتسام تراخيص المحطات الخمس الأخرى، أو هذا على الأقل ما يزعم المعارضون.

وهؤلاء يضيفون ان التلفزيونات الخمسة تشمل أربعة كبرى موجودة الآن هي L.B.C وكان سابقاً للقوات اللبنانية، وأصبح يضم الآن مساهمين جدداً، وM.T.V الذي يملكه غبريال المر اخو الوزير ميشال المر، وFuture T.V الذي يملكه رئيس الوزراء رفيق الحريري، و«المنار» الذي يملكه «حزب الله». اما التلفزيون الخامس فغير موجود ولكن رئيس مجلس النواب نبيه بري يعمل على انشائه مع مساهمين كبار تحت اسم Nation-al Broadcast Network أو N.B.N، فأصبح كثيرون يقولون ان هذه الحروف تعني نبيه بري نتوورك، أو نبيه بري – النبطية.

واعتبر المعارضون «الصفقة» مفضوحة، خصوصاً لجهة مشاركة نبيه بري بتلفزيون غير موجود، مع حجب التراخيص عن محطات قائمة أكثرها لمعارضين معروفين مثل N.T.V لتحسين خياط و«المشرق» لزاهر الخطيب، وL.C.N لهنري صفير وغيرها.

وتسلحت الحكومة بتقرير اللجنة الفنية، وردت المعارضة بتقارير أكثر «فنية» من عندها تقول ان بالامكان عمل عشر محطات تلفزيون على أرض لبنان، و٣٠ اذاعة لا مجرد اثنتين كما اقترح التقرير الفني الرسمي.

طبعاً، لو طلب مني اعداد تقرير فني لاعددته مقترحاً خمس محطات أو ستاً أو ستين، اعتماداً على من يدفع ثمن التقرير... يعني ان التقارير الفنية، سواء من الحكومة أو المعارضة، لا تخدم غير الطرف الذي طلبها.

لذلك نتجاوز الطرفين ونقترح الموافقة على تلفزيون سابع تكون نحن اصحابه لأن التقارير الفنية السابقة كلها لم تأخذ في الحساب زيادة رقعة لبنان (أسرع فاقول انه لم يتوسع على حساب سورية أو اسرائيل) بعد عمليات ردم البحر الكبيرة الجارية والمخطط لها.

في بيروت مثلاً، ستقوم شركة «سوليدير» بردم ٦٠٨ آلاف متر مربع تكون ملحقة بالاسواق التجارية. وفي منطقة الضاحية الشمالية، أي الدورة – برج حمود سيسمح لشركة «ليتور» المكلفة ترتيب هذه المنطقة بردم ما يقارب مليوني متر مربع. وفي صيدا سيرافق مشروع توسيع المرفأ ردم ما يقارب ١١٠ آلاف، كما يحتمل وضع مشروع لردم البحر ضمن عملية توسيع مرفأ صور.

وهكذا فمساحة لبنان التي درسناها شبراً شبراً للسرتيفيكا، وكانت ١٠,٤٥٢ كيلومتراً مربعاً، ستزداد نوعاً، ان لم يكن كماً، ونريد ان تحسب الحكومة حسابنا فتضمنا الى قائمة المستفيدين من «الصفقة» بتلفزيون سابع يغطي المناطق «المحررة» من البحر. وهي ان فعلت ستضمن سكوتنا عن سياستها «التوسعية»، رغم ما يحيط بها من «جيران رضا» غير توسعيين بالمرة.

جهاد الخازن

أو. جي. سيمبسون: أول حديث تلفزيوني بعد البراءة

■ لوس انجليس – أ ف ب – وافق نجم كرة القدم الاميركي السابق أو. جي. سيمبسون على الادلاء بحديث بثته محطة تلفزيون توجه بصفة اساسية للسود مساء غد الاربعاء.

وهي المرة الاولى التي يدلي فيها بحديث منذ تبرئته في الثالث من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في لوس انجليس من تهمتي قتل زوجته السابقة نيكول براون وموظف في مطعم يدعى رود غولدمان سنة ١٩٩٤.

وسيستمع اليه القضاء الاميركي اليوم في اطار الدعاوى المدنية التي اقامتها ضده عائلتا نيكول براون ورود غولدمان. واذا تخلف عن الحضور سيحكم عليه غيابياً بدفع تعويضات. ومن المقرر ان يصدر الحكم في الثاني من نيسان (ابريل) المقبل.

لقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر القروي/ رشيد سليم الخوري:

– شغلتُ قلبي بحب المصطفى، وغدت عروبتي: مثلي الأعلى، وإسلامي!

● ● ●

● من هنا... من روحانية هذا الشهر الكريم: يتشكّل (الترقّب) عند الناس. عندما تشفّ الأفئدة، وتغتسل النفوس من صدئها وأدرانها، وغيومها... عندما يحلو السهر والسمر، وتومض عيون الليل بالصفاء وبالفرح. وتتسع النفوس بالتعبّد لله الأحد، الفرد، الصمد.

مع بداية هذه الليالي... يتمخض (الترقّب) عند الباحثين عن التجرد من صغائر نفوسهم، وعند الباحثين عن الرحمة، والمغفرة، والعتق من النار... لا يؤذون الناس. ولا يفتئتون على الطيبين، ويدعون الله عز وجل: طامعين بالرجاء في استجابته... وعند الباحثين عن المتعة الذهنية التي يتفوّق بها (عقل) الانسان على ضعفه!

● ● ●

● ولا بد أن اتجاه الحروف قد اتضح الآن... بعد اللقاءات التي تتم عند بوابة المساء... يتفرّق الصحاب الى بيوتهم، ويلتئم شمل «الأسرة»، على محبة ووئام!

انه الشهر الذي يمنع السفر برضا النفس... ويؤجل الانشغال بالدنيا/ الحياة، وبالدنيا من الأفعال!

وهو الشهر الذي يُجمّع النفس في الداخل... مع ذات الانسان النقية!

في هذا الشهر الكريم... نتساءل كإنسانيين... كذوي أرحام ومودة... كمجتمع توحّد بالاسلام المهذّب على الحب:

– ما معنى هذا الذي يربط بيننا، فيؤكدنا لبعضنا البعض؟!

● هل هو: صدق الشعور... ام رغبة الغرور؟!

هل هي: صداقة الاحترام... ام الاحترام الذي يحافظ على الصداقة، حتى وإن عصفت بها سفالات الأنذال والتافهين؟!!

هذا الشهر المبارك... يُعيدنا الى: الرُحمى والرحمة... الى التواصل والتراحم... الى التسامح وتجاوز الصغائر... والله جلّت قدرته: أعظم من يسامح عبيده، ويرأف بهم!!

الشعور الصادق... هو: شمعة الحياة التي تُوقد بالحب، وبالنقاء بين جوانح الانسان، فتضيء دروب العمر... وقد تزعج بعض المخاليق ممن يفضلون السير في الدروب الضيقة، والضحلة، والمظلمة، والمتعرجّة... فيفقدون (صدق) الشعور، وصدق الموقف، وصدق نفوسهم مع نفوسهم!

إن مهمتنا في الحياة: تتشكّل من نصاعة سلوكنا، وبقدر إيماننا، وبقدر شجاعتنا عند مواجهة كراهيتنا، وبقدر عشقنا عند الشعور بضعفنا!

نستطيع ان نستلهم معاني الحياة، وأن نتفوق على الكدمات التي يُحدثها في أرواحنا: الذين لا يجيدون سوى الغدر، والركل... ركل (قيمتهم) من تقدير الآخرين لهم!

إن تفوقنا على أنفسنا... هو: ان نقسو على القسوة في أنانيتنا!

● ● ●

● ولكن... هل نجسد السعادة التي تختال في رؤانا كالطيف؟!!

ذلك شيء لا يتأتى من الظن... ان السعادة تفتقر الى (قرار) الانسان، والانسان يتخذ قراراته وهو يصعد فوق الاعتذارات... ويبحث عن السعادة وهو ينازل جوهره بعنف عواطفه: كارهة، أو محبة!!

إن بحثنا... لا بد أن يتواصل عن: الرُحمى والرحمة في صدورنا!!

عبدالله الجفري



دوقة يورك تدبرت طريقة تسديد ديونها

■ لندن – ا ف ب – اعلن المتحدث باسم دوقة يورك في بيان ان الدوقة وجدت طريقة تمويل تسمح لها بتسديد ديونها بعد ان اعلنت الملكة اليزابيث الثانية انها لن تسدد ديون فيرغي زوجة ابنها الأمير اندرو التي حرمت منذ انفصالها عن الأمير سنة ١٩٩٢ من الحق في تغطية مصروفاتها.

واوضح المتحدث ان الاتفاق الذي توصلت اليه الدوقة سيسمح لها بمواصلة نشاطها وتسديد ديونها.

وأكد بيان الدوقة ان شركة اميركية تهتم ببرامج الأطفال ستتولى التمويل. ويبدو ان الامر يتعلق بقصة للاطفال كتبتها دوقة يورك بعنوان «الهليكوبتر الصغيرة بادجي» حصلت منها مبلغ ٣٧٥ الف دولار. وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» ان رجل الاعمال الأميركي راي شامبرز (٥٣ سنة) سيدفع بعض او كل حقوق المؤلف التي ستترتب على قصة «بادجي» في المستقبل.

وقدرت الصحف البريطانية ديون فيرغي بـ ١,٥ مليون دولار. (الصورة من ا.ب)

موظفو شركة يابانية مدعوون لاتقان الانكليزية للافادة من "انترنت"

■ طوكيو – رويتر – تعتزم شركة فوجيتسو ان تجري اختباراً في اللغة الانكليزية لموظفيها البالغ عددهم ٥٠ الفاً بما فيهم الرئيس نظراً للأهمية المتنامية لشبكة انترنت في اعمالها.

وقالت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» امس ان رئيس الشركة تاداشي سيكيزاوا ونحو ٣٠ الف موظف سيجرون الاختبار في منتصف الشهر المقبل ويتبعهم باقي الموظفين في موعد لاحق.

ونقلت الصحيفة عن سيكيزاوا قوله ان اختبار الانكليزية الذي لم يسمع عنه مثيل بين الشركات اليابانية الأخرى سيشجع الموظفين على استخدام شبكة انترنت العالمية لجمع المعلومات والاتصال بشركاء فوجيتسو التجاريين.

محمود ياسين يدخل تجربة "الفوازير" في رحلة مع إعلام الأدب والشعر

□ القاهرة – من محمد المرسي:

■ يشارك الفنان محمود ياسين في عملين تلفزيونيين يعرضان في شهر رمضان اولهما فوازير «الأنباء» لراديو وتلفزيون العرب ART، يقدم ٣٠ شخصية ادبية، والثاني مسلسل «فارس السيف والقلم» لتلفزيون الشرق الأوسط MBC عن سيرة ابو فراس الحمداني وتدور احداثه في ١٥ حلقة.

عن «الفوازير» يقول محمود ياسين: لا تعنيني الفزورة في شيء فهي عبارة عن مجرد سؤال عن شخصية الشاعر او الاديب او بطل إحدى رواياته. وانما افضل تسميتها «رحلة في أعلام الأدب والشعر» امثال عنترة بن شداد – المتنبي – تولستوي – شكسبير – شيلر – تشيكوف – برنارد شو – قيس بن الملوح – بيدبا – توفيق الحكيم – نجيب محفوظ – حافظ إبراهيم – عمر الخيام – طه حسين – عباس العقاد – احمد شوقي – يوسف السباعي. وهي شخصيات ذات مكانة كبيرة. وقبل بدء التصوير عدت إلى المراجع والصور في اماكن متفرقة ووصلت من خلالها إلى روح الشخصية، ومع الماكيير كمال عبدالحق حددنا الشخصية عن طريق الرسم الزيتي. وهناك شخصيات لم نستطع العثور على صور لها مثل بيدبا فيلسوف الهند صاحب «كليلة ودمنة»، والمتنبي، فاعتمدت على الاستنساخ من خلال اشعارهم ورواياتهم. وفي اثناء التصوير تقمصت الشخصيات لدرجة وصلت إلى حد العشق والدخول في حال من الاستفزاز والتحدي لتجسيدها وبذلت جهدا كبيرا كنت اشد المستمتعين به.

وعن مسلسل «فارس السيف والقلم» يقول: قدمت السيرة الذاتية لأبي فراس الحمداني الذي كان اميرا فارسا وشاعرا شديد الرومانسية، وهو ابن عم سيف الدولة الحمداني الذي جسدت شخصيته على الشاشة من قبل في مسلسل «الطريق إلى القدس».

اما عن اختياره هذه النوعية من الشخصيات في العملين فيقول: سيطر تيار مخيف على الساحة الفنية يهتم بتحقيق الربح من دون النظر إلى القيمة لكننا يجب الا نستسلم له فلا بد من المزاحمة بالنوعية التي نستطيع تقديمها نحن جيل الفن الراقي ولا يستطيع غيرنا تقديمها، ولذلك فلم استسلم وقدمت وسأقدم أعمالا ثرية، تعود على الجمهور العريض بفوائد كثيرة.

ويطل محمود ياسين ايضا في شهر رمضان على جمهوره من خلال إذاعة صوت العرب المصرية بمسلسل «الشيخان» المأخوذ عن رواية الأديب طه حسين، ويؤدي فيه محمود ياسين شخصيته كراو للأحداث لقصة الخليفتين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب. ولا يخفي محمود ياسين غضبه وحزنه لخروج مسلسل «ست الحسن» الذي يقوم ببطولته، من خطة الاعمال المعروضة في التلفزيون المصري في شهر رمضان لسبب يخلو من الوجاهة، وهو ان دلال عبدالعزيز التي تشاركه البطولة يعرض لها مسلسل آخر هو «الف ليلة وليلة» حيث وضع قطاع الانتاج في التلفزيون المصري مبدأ عدم عرض عملين لأي ممثل او ممثلة في التوقيت نفسه.

الفقراء ربع سكان الأرض

■ باريس – ا ف ب – اصدرت دار «هاشيت» للنشر ضمن مجموعة «رفرانس» كتاب «فقر» الذي أعده سبعة صحافيين وباحثين باشراف كلير بريسيه مديرة الاعلام في اللجنة الفرنسية لمنظمة اليونيسيف ووضعت مقدمته مارتين اوبري.

وجاء في الكتاب ان ربع سكان الكرة الأرضية (١,٣ بليون شخص منهم ٧٠ في المئة من النساء) يعيشون في الفقر، خصوصاً في الدول النامية. ووصف الكتاب ظروف حياة هؤلاء الناس، وقدم توزيعاً جغرافياً سياسياً للفقر وما ينجم عنه على صعيد الاضطراب السياسي وتطور الأنظمة الاستبدادية.

وفي المقابل اقترح المؤلفون حلولاً تعتمد في الدرجة الأولى على تطوير القطاع الاقتصادي وتنمية الخدمات الاجتماعية.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم